القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة ـ العدد 2347 السبت/الاحد 23/24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 13 رجب 1417
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2347 Saturday-Sunday 23/24 November 1996

مصر تعتقل جاسوسا جديدا للموساد

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي الجمعة ان السلطات المصرية اعتقلت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في القاهرة موظفا مصريا بتهمة القيام «في السنوات الاخيرة باعمال تجسس لصالح الموساد» جهاز الاستخبارات الاسرائيلية. وهذه هي رابع قضية تجسس لصالح اسرائيل تعلن عنها القاهرة منذ مطلع السنة الجارية.

واضاف المصدر ان «الموساد» جند الموظف سمير عثمان (47 عاما) «منذ بضع سنوات» لتزويده بـ«معلومات عن المواقع العسكرية والاستراتيجية في مصر».

واعترف سمير عثمان الذي احيل الى النيابة العامة بانه جند خلال زيارة قام بها قبل بضع سنوات الى اسرائيل بحثا عن عمل. واعترف ايضا بانه تلقى مبالغ طائلة من «الموساد» لقاء المعلومات التي قدمها.

باريس تعرب عن قلقها من بناء 900 مسكن بالجولان

■ باريس ـ اف ب: عبرت فرنسا الجمعة عن «قلقها الشديد» لرغبة اسرائيل في بناء 900 مسكن العام المقبل في مستوطنات هضبة الجولان السورية التي احتلتها الدولة العبرية في 1967.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت ان «تعزيز الاستيطان في الجولان، اذا ما تأكد، سيناقض الجهود الرامية لاستئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية».

واضاف ان «تسوية سلمية بين هذين البلدين لا يمكن ان تقوم الا على مبادلة الارض بالسلام». وقد دافع الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن هذا المبدأ خلال جولته في الشرق الاوسط التي قادته خصوصا الى سورية واسرائيل قبل شهر.

وكان متحدث رسمي اسرائيلي قد اكد لوكالة فرانس برس ان المشروع يقضي بتوسيع المستوطنات القائمة وليس انشاء مستوطنات جديدة.

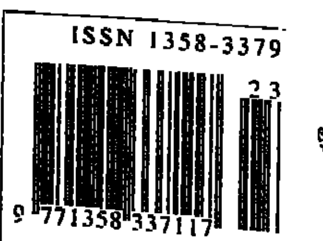
الكشف عن شبكة لتهريب العرب الى لبنان عبر الحدود مع سورية

■ بيروت ـ اف ب: اعلن مصدر عسكري امس الجمعة عن كشف شبكة تعمل على ادخال الرعايا الاجانب ولا سيما العرب، الى لبنان خلسة مقابل مبالغ مالية، وذلك عبر الحدود البرية مع سورية. وافاد بيان صادر عن مديرية التوجيه في الجيش اللبناني ان قوة من الجيش اوقفت امس الخميس 16 لبنانيا من اعضاء الشبكة واربعين شخصا من الجنسيتين المصرية والسودانية وذلك خلال مداهمة بلدة البقيعة في وادي خالد، بشمال لبنان، عند الحدود اللبنانية السورية. كذلك تمت مصادرة 100 جواز سفر مصري وسوداني اضافة الى اسلحة ونخائر لم يكشف عن حجمها.

تجدر الاشارة الى وجود اعداد كبيرة من الايدي العاملة الرخيصة في لبنان معظمها من اسيا ومن الدول العربية وخصوصا من سورية التي تتمتع بنفوذ واسع في لبنان. ويصل عدد العمال الاجانب في لبنان، ومعظمهم من العمال السوريين الذين يعملون في ورش البناء وفي القطاع الزراعي، الى 1,25 مليون عامل في بلد لا يتعدى عدد سكانه 3,5 مليون نسمة بحسب منظمة العمل العربية، احدى مؤسسات جامعة الدول العربية.

الرياض سلمت الاسلاميين الليبيين والمصريين

■ باريس ـ اف ب: ذكرت النشرة الاسبوعية الفرنسية «الرسالة الاسبوعية للمعلومات الاستراتيجية» في عددها الاخير في باريس ان السلطات السعودية «سلمت اخيرا عشرات الليبيين والمصريين» يشك في تورطهم بنشاطات اسلامية متطرفة. واوضحت الرسالة الحسنة الاطلاع بشكل عام ان اخر اثنين من الرعايا الليبيين الذين سلموا هما «خالد سليمان مصراتي (29 عاما) وخليفة محمد الحجي (26 عاما)» اللذين كانا مسجونين في جدة وتشتبه طرابلس في انهما ينتميان الى التيار الاسلامي في شرق ليبيا». واضافت ان المصريين الذين تم تسليمهم «يشك بانهم ناشطون متطرفون وقد اعتقلوا في المنطقة الشرقية في السعودية بعد اعتداء الخبر في 19 حزيران (يونيو) الماضي». وذكرت الرسالة ان التسليم «الجماعي» للمصريين قد تقرر «طبقا لاتفاق غير رسمي بين الرياض والقاهرة في اطار التعاون الامني الثنائي». واشارت الرسالة الى ان «السعوديين اكتشفوا على ما يبدو خلال التحقيق الطويل حول الاعتداء على الامريكيين شبكة واسعة لجمع التبرعات ودعم الجماعة الاسلامية المصرية» واوضحت ان «اهم مراكز نشاط الشبكة كان في جامعة محمد بن سعود في مكة على ما يبدو».


ISSN 1358-3379

بغداد تطالب الامم المتحدة بالتحقيق بغارات تركية على الشمال

مبعوث دولي يتهم العراق بعرقلة بحث الاسلحة
البارزاني احبط خطة امريكية لاطاحة صدام

بغداد ـ رويتر ـ لندن ـ «القدس العربي»:

وصل تشارلز دويلفر نائب رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بالتخلص من اسلحة الدمار الشامل العراقية الى بغداد الجمعة ليناقش مع السلطات العراقية مراقبة اسلحة الدمار الشامل تماشيا مع بنود وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991.

واكد دويلفر ان العراق اعترض في الاسبوع الماضي للجهود الرامية الى دراسة اجزاء من صواريخ سكود. ونقل عن رولف اكيوس رئيس اللجنة الجمعة قوله ان هذا الحادث الذي لم يعلن عنه من قبل وقع في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) وادى الى خلاف بين الجانبين.

وصرح رولف اكيوس لصحيفة «غلف» التي تصدر باللغة الانكليزية في دولة الامارات العربية المتحدة ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز عرقل عمل فريقنا اثناء محاولته نقل اجزاء الصواريخ الى مركزنا في بغداد بعد ان تم اخراجها من باطن الارض».

وقال دويلفر ان «العراق منع اللجنة من تحريك محركات هذه الصواريخ مما يمثل تعارضا واضحا مع قرار مجلس الامن رقم 687».

ولكنه قال انه لن يناقش قضية الصواريخ لان «الجانب العراقي اوضح انه يرغب في مناقشة هذا بين نائب رئيس الوزراء عزيز والسفير اكيوس».

وقال للصحافيين لدى وصوله الى فندق الرشيد في وسط العاصمة العراقية «زيارتي تتعلق بنظام المراقبة». ونقلت صحيفة «غلف» عن اكيوس قوله انه بعث برسالة الى عزيز قال فيها ان العراق انتهك قرار مجلس الامن الدولي 687 الذي يدعوه الى تدمير كل اسلحة الدمار الشامل.

وقال دويلفر ان اكيوس سيزور بغداد في الاول من كانون الاول (ديسمبر).

وفي عام 1992 اعطى العراق الامم المتحدة قائمة بمئات الصواريخ ومركبات الاطلاق واسلحة اخرى قال انه دمرها ودفنها في تموز (يوليو) عام 1991.

من جهة اخرى قالت صحف عراقية الجمعة ان بغداد دعت الامم المتحدة الى التحقيق في غارات وتوغلات تركية مزعومة في شمال العراق.

ونقلت عن رسالة بعث بها محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي الى بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن الدولي قولها ان العراق يحث الامم المتحدة على اجراء تحقيق فوري وشامل في الغارات التركية المستمرة على البلدات والقرى العراقية ودخول تركيا بشكل غير قانوني اراضيه.

وقالت الصحف ان قوات برية تركية تدعمها طائرات مقاتلة وطائرات هليكوبتر توغلت لمسافة كيلومترين داخل الاراضي العراقية في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 كما دخل فريق مؤلف من ستة اتراك قرى وبلدات دهوك ووزعوا استبيانات بين الناس من أجل جمع معلومات شخصية.

على صعيد آخر كشفت مصادر قيادية في المعارضة العراقية زارت عمان مؤخرا ان زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني احبط بتحالفه المفاجئ مع الحكومة المركزية في بغداد في نهاية شهر آب (اغسطس) خطة متكاملة لاغتيال الرئيس العراقي واسقاط حكمه وصلت مراحلها النهائية قبل دخول القوات العراقية المتحالفة مع البارزاني لمدينة اربيل في شمال العراق مباشرة بتاريخ 31 اب (اغسطس).

وقالت المصادر التي وصفت نفسها بأنها مطلعة على تفاصيل التحضيرات التي جرت لهذه العملية واسعة النطاق ان مجموعة ممثلة لابرز احزاب المعارضة الكردية والعربية كانت تنسق وتحضر لهذه العملية في اطار ضيق من السرية والكتمان، وذكرت بأن هذه المجموعة كانت تحت اشراف ادارة الاستخبارات الامريكية وتضم قيادات الامن السري لتحالف احزاب المعارضة العربية ولفصيل الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني.

وقالت المصادر ان العملية كان يفترض ان تنفذ خلال الاسبوع الاول من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، وان الاجتماعات كانت تجري في مقرات كردية سرية في مدينة اربيل بحضور ممثلين عن فصيل الطالباني، والفصائل العربية المعارضة المتواجدة في الشمال، وضباط من الاستخبارات الامريكية.

وأكدت المصادر ان فصيل البارزاني كان مطلعا على تفاصيل العملية، وانه شارك في بعض الاجتماعات، لكنه انفصل عن العملية واحبطها في اللحظات الاخيرة، ورفضت هذه المصادر الكشف عن أسباب انسحاب البارزاني من العملية. لكنها اشارت الى خلافات كانت بارزة حول النتائج، وبعض التفاصيل بين البارزاني، وبقية الاطراف، وتحدثت عن انسحاب البارزاني باعتباره السبب المباشر لفشل العملية.


نائب رئيس لجنة الامم المتحدة تشارلز دويلفر لدى وصوله بغداد الجمعة لبحث مراقبة أسلحة الدمار (رويتر)

نتنياهو يحذر عرفات من اعلان الدولة الفلسطينية

القدس ـ باريس ـ
من وفاء عمرو:

ذكرت رئاسة مجلس الوزراء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حذر الفلسطينيين بشدة الجمعة من اعلان دولة فلسطينية مستقلة.

وقال نتنياهو في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء «اذا اعلنت السلطة الفلسطينية من جانب واحد عن قيام دولة فلسطينية فان ذلك سيكون انتهاكا للاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين وخطأ فادحا». واضاف نتنياهو ان «اسرائيل استعدت لمثل هذا الاحتمال» ولم يقدم مزيدا من التفاصيل.

واكد وزير الخارجية ديفيد ليفي من جهته ان اعلان الفلسطينيين عن انشاء دولة مستقلة «من شأنه ان يؤدي الى وقف العملية السياسية برمتها».

وكان نتنياهو وليفي يردان على معلومات بثتها الاذاعة الاسرائيلية الرسمية الجمعة مفادها ان وفد منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة طلب استخدام عبارة «دولة فلسطينية» وليس «حق تقرير المصير» خلال المناقشات السنوية التي تخصص للقضية الفلسطينية. وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حديث اذيع الجمعة انه سيعلن قيام دولة فلسطينية بعد عامين.

وقال عرفات في حديث لاذاعة اوروبا رقم واحد «عقب انتهاء الفترة الانتقالية سنعلن دولتنا الفلسطينية.. بعد عامين».

وحسب اتفاق السلام الموقع عام 1993 بين حكومة اسرائيل السابقة ومنظمة التحرير الفلسطينية فان الفترة الانتقالية تستمر خمس سنوات يجري خلالها التفاوض للتوصل الى تسوية نهائية للصراع.

وأدلى عرفات بحديثه الاذاعي قبل مغادرة فرنسا الخميس بعد ان حضر يوم الاربعاء اجتماعا نظمه البنك الدولي لمانحي المساعدات وخصص لدعم الاقتصاد الفلسطيني.

ومن جهة اخرى اكد عرفات ان مطالبة الاسرائيليين بضمانات لامن المستوطنين في الخليل ليس سوى ذريعة لتغيير الاتفاقات الموقعة. وقال عرفات للاذاعة ان «الاسرائيليين يريدون ايجاد سابقة لتغيير الوضع في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية الاخرى». واضاف ان «المسألة ليست أمنية بل محاولة لتغيير اتفاق السلام. والامر لا يتعلق فقط بالخليل». ويرفض الاسرائيليون تنفيذ اعادة الانتشار في الخليل، المدينة الفلسطينية الوحيدة التي لم يشملها الحكم الذاتي بعد. وكان مقررا ان تتم اعادة الانتشار فيها في آذار (مارس) الماضي.

مسؤولون سودانيون يعربون عن ارتياحهم لقرار مجلس الامن ارجاء بحث تشديد العقوبات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ابدى عدد من كبار مسؤولي الحكومة السودانية ارتياحا لقرار مجلس الامن تأجيل النظر في تشديد العقوبات الدولية المفروضة على السودان شهرا. وقال مراقبون ان اندونيسيا قامت بدور كبير في تأجيل العقوبات على السودان، الى جانب الاعتراض الروسي والفرنسي والالماني الذي ساهم عمليا في عرقلة الحظر. لكن دبلوماسيا سودانيا أقر بأن القيادة السودانية تدرك ان القرار الذي سيحظر الرحلات الخارجية لخطوطها الجوية سيصدر في نهاية المطاف من دون ان تتجرأ اي من الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن على نقضه. وذلك فيما صعدت واشنطن حملة دولية ضد السودان اتهمت فيها الحكومة والمتمردين بانتهاك حقوق الانسان، لكنها قالت ان الحكومة السودانية «تستحق انتقادا خاصا لقصفها المدنيين ومزاعم عن استخدام القنابل العنقودية».

وكان لافتا للنظر في الخرطوم الارتياح الذي أبداه معظم العاملين في الخطوط الجوية السودانية، اذ اعتبروا تأجيل فرض الحظر على رحلات الشركة سيتيح تأجيل انهيارها المحتوم، وقال دبلوماسيون سودانيون ان تأجيل النظر في معاقبة السودان تم بسبب اعراض اندونيسيا التي تراس الدورة الحالية لمجلس الامن عن تشجيع اصدار القرار، وذلك الى جانب اعتراض روسيا وفرنسا على اتخاذ القرار.

ورأى مراقبون ان واشنطن ستعمد الى شن حملة سياسية واعلامية على الحكومة السودانية تمهيدا لتبرير القرار الذي يعتبره السودان جائرا بحقه، خصوصا انه لا توجد ادلة قانونية كافية لادانته بعدم التعاون مع قرار المجلس الذي يلزمه تسليم ثلاثة مصريين الى اديس ابابا تقول اثيوبيا انها تتهمهم بتدبير محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في منتصف العام الماضي.

وقالت مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة انه على الرغم من ان الحكومة السودانية والمتمردين الذين يحاربونها في الجنوب يتحملون وزر انتهاك حقوق الانسان والتعذيب والرق والاعتقال التعسفي والاضطهاد الديني، «الا ان الحكومة تستحق انتقادا خاصا لقصفها المدنيين ومزاعم عن استخدام القنابل العنقودية». جاء ذلك في كلمة القتها المندوبة الامريكية امام الجمعية العامة للامم المتحدة ووجهت فيها انتقادات حادة الى بورما والعراق والسودان ونيجيريا وكوبا وبوروندي وافغانستان ودول البلقان.

وفي اكرا قال مسؤول في المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة انها رفضت منح وضع لاجئ لنحو 100 سوداني اعتصموا امام مبنى المفوضية في عاصمة غانا. وقالت وكالة الانباء الافريقية ان المهاجرين السودانيين المعنيين يقيمون في غانا منذ ايلول (سبتمبر) 1995 بعدما فروا للنجاة من اهوال الحرب الاهلية المستمرة في جنوب البلاد منذ 13 عاما.

ونقلت عن وكالة انباء غانا ان رون ميوند المسؤول القانوني عن مكتب المفوضية هناك قال ان المهاجرين السودانيين ادعوا انهم لانوا بغانا بسبب الاوضاع الامنية المستقرة التي تنعم بها. لكنه قال ان المفوضية لا تستطيع من ناحية قانونية بحتة من اضفاء وضع اللاجئين على أولئك المهاجرين. واضاف ان ذلك يتطلب ان يلوذ المواطن بالبلد المجاور لبلاده الا اذا كانت الدولة المجاورة تعيش اضطرابات تجعلها غير آمنة. واضاف «هؤلاء الاشخاص عبروا حدود خمس دول قبل ان يصلوا الى هنا».

وقالت مصادر مجلس الكنائس الافريقي ان مسؤولي الكنائس يشعرون بقلق متفاقم على سلامة عشرات الآلاف من اللاجئين السودانيين بعدما هدد متمردو جبهة غرب النيل التي يتزعمها وزير الدفاع اليوغندي السابق جمعة اوريس بمهاجمة مخيماتهم القريبة من الحدود اليوغندية مع كل من السودان وزائير.

1085 عالما عربيا هاجروا الى الغرب بحثا عن اوضاع سياسية واقتصادية افضل

علماء ذرة عرب ساهموا بتدريب الاسرائيليين واخرون يعملون بالملاهي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسام عبد البصير:

كشف مصدر رفيع المستوى في جامعة الدول العربية النقاب عن تفاصيل رحيل مئتي عالم ذرة مصري الى الولايات المتحدة الامريكية عقب تجميد البرنامج النووي المصري.

وقال المصدر في تصريح لـ«القدس العربي» ان بعض هؤلاء يعملون داخل مفاعلات نووية تابعة مباشرة للبنتاغون، فيما اصيب اخرون بالاكتئاب بسبب انهيار الحلم بامتلاك مفاعل نووي حربي عربي.

واضاف ان نحو 7 من هؤلاء يعملون في فنادق، و23 توجهوا للعمل في مصانع لانتاج الاجهزة الالكترونية، و4 في ملاه ليلية و8 في التجارة والاستثمارات العقارية.

وجاء في ندوة عقدت في القاهرة حول هجرة العقول العربية ان اسرائيل استفادت بشكل غير مباشر من علماء الذرة الذين هاجروا من مصر من خلال تقديم هؤلاء ثمرة علمهم للمفاعلات الامريكية التي قامت بتدريب العشرات من العلماء الاسرائيليين.

واكد المصدر ان الولايات المتحدة الامريكية تضع عراقيل امام علماء الذرة المصريين لمنعهم من العودة الى مصر، وانها تراقب انشطتهم ومقابلاتهم التي يقومون بها داخل المدن التي يقيمون فيها.

ويشار الى ان كندا احتلت المرتبة الثانية في هجرة العلماء المصريين العرب اليها بعد الولايات المتحدة.

وفجرت ندوة هجرة العقول العربية مفاجأة مثيرة عندما اعلنت ان عدد علماء الذرة والطبيعة الذين هربوا من البلاد العربية للولايات المتحدة الامريكية يصل الى الف وخمسة وثمانين عالما من بين مليون عالم تركوا العالم الثالث بحثا عن اوضاع سياسية واقتصادية افضل.

كما حذرت الندوة الدول العربية من استمرار هجرة العقول العربية النابغة للخارج مشيرة الى انه في السنوات القليلة الماضية هرب نحو اربعمئة وسبعين الف عربي من حملة الدكتوراه والماجستير والمؤهلات العليا لأوروبا وامريكا.

وحسب تقديرات الندوة، حصلت امريكا بمفردها عام 1970 على ارباح من الكفاءات العلمية والفنية المهاجرة لها من العالم العربي وبعض بلدان العالم الثالث قيمتها اربعمئة مليار دولار، كما حصلت من خلال استثماراتها لهذه الكفاءات مع مطلع الستينات وحتى بداية التسعينات على ما يزيد عن ثلاثين مليار دولار، ويمثل هذا الرقم نصف قيمة للمساعدات التي كانت واشنطن تقدمها للدول النامية والمنظمات الدولية.

وساهم الاطباء المهاجرون في الخزانة الامريكية بستة عشر مليار دولار والمهندسون بعشرة مليارات دولار، والمهن الباقية بخمسة مليارات دولار.

اما كندا فقد حصلت على عشرة مليارات دولار بسبب هجرة الكفاءات العلمية والفنية اليها، أي ما يصل لمئتين وسبعين في المئة من قيمة المساعدات المالية التي قدمتها للدول النامية والمنظمات الدولية، والتي تقدر فقط بأربعة مليارات دولار.

في حين حصلت بريطانيا من وراء هجرة الكفاءات اليها في الفترة من 1964 الى 1972 على ارباح بقيمة ثلاثة مليارات وخمسة واربعة وعشرين مليون دولار، اي ما يعادل ستة وخمسين في المئة من قيمة مساعداتها للدول الفقيرة والمنظمات الدولية. وكشفت الندوة انه بمقارنة الديون المتراكمة على الدول النامية في العام 1973 وبرأس المال الذي حققته الدول الصناعية نتيجة هجرة العقول اليها فان نسبة رأس المال المتراكم هي نصف قيمة الديون والتي كانت تصل في عام 1973 الى تسعة وثمانين مليارا وثمانية وستين مليون دولار بينما بلغت قيمة رأس المال المتراكم اربعة واربعين مليارا وسبعمئة واثنين واربعين مليون دولار.

وحذرت الندوة من ان الضرر الحقيقي في ظاهرة هجرة العلماء والكفاءات للدول الصناعية يتمثل في افراغ الدول العربية والنامية من الكوادر العلمية المؤهلة لقيادة قطاعات المجتمع النامي.

اغلاق الحدود بين مصر وليبيا بعد مواجهات مع فلسطينيين

■ القاهرة ـ اف ب: ذكر مصدر أمني في مركز السلوم الحدودي المصري الجمعة ان الطريق الدولية بين مصر وليبيا اغلقت امام حركة المرور بعد مواجهات جرت بين فلسطينيين عالقين على الحدود وموظفين في الجمارك الليبية.

وقال المصدر نفسه الذي اتصلت به وكالة فرانس برس من القاهرة ان الفلسطينيين، العالقين منذ اكثر من عام في المنطقة العازلة بين البلدين، وعددهم نحو مئتين، نقلوا بعد ذلك خيامهم ونصبوها على الطريق الدولية داخل الاراضي المصرية. واوضح ان النساء والاطفال في المخيم الفلسطيني احتلوا مبنى خاليا يقع قبل مركز السلوم.

واضاف هذا المصدر ان جنودا ليبيين مسلحين برشاشات اتخذوا مواقع على الحدود بينما تستعد اجهزة الامن المصرية لاتخاذ اجراءات من اجل اعادة الفلسطينيين الى المنطقة العازلة.

وقال ان مواجهات وقعت مساء الخميس بعدما انهال رجال جمارك ليبيون على فلسطيني من المخيم كان في طريق عودته من مدينة المساعد الليبية حيث اشترى مواد تموينية. ويشك رجال الجمارك الليبيون منذ اشهر بأن الفلسطينيين يهربون البضائع الليبية الى مصر.

وكان مكتب المفوضية العليا للاجئين في القاهرة ذكر في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) انه حصل على تأكيدات من السلطات الليبية بانها ستسمح لهؤلاء الفلسطينيين «بالعودة الى ليبيا خلال بضعة ايام» لكن ذلك لم ينفذ حتى الان.

وكان هؤلاء الفلسطينيون رفضوا في خريف 1995 العودة الى ليبيا عندما اعلنت تعليق عمليات الطرد الجماعي للفلسطينيين التي بدأتها خلال الصيف.

وبقي الفلسطينيون في مخيم اقامته ليبيا على الحدود وضم نحو الف فلسطيني طردوا من ليبيا واختار معظمهم العودة الى الاراضي الليبية بعد اعلان تعليق عمليات الطرد.

ورفضت مصر السماح لهم بدخول اراضيها لانهم لا يحملون وثائق تسمح لهم بدخول بلد ثالث او اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية التي يتولى الاسرائيليون مراقبة حدودها.

الصليب الاحمر يقوم بأول زيارة لمعتقلين امنيين في البحرين

نيقوسيا ـ لندن ـ
«القدس العربي» ـ ا ف ب:

اعلن محامون بحرينيون الجمعة ان وفدا من اللجنة الدولية للصليب الاحمر يقوم منذ عشرة ايام بزيارة الى البحرين حيث التقى معتقلين خلال زيارته.

وقال هؤلاء المحامون ان الزيارة ستستمر بضعة أسابيع لكن الوفد لن ينشر تقريرا مفصلا عن الزيارة الاولى من نوعها منذ اندلاع الاضطرابات المناهضة للحكومة في البحرين في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

وكانت حركة احرار البحرين» (معارضة مقرها في لندن) اكدت في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ان زيارات السجون ستتم وفق الشروط التي طرحتها اللجنة الدولية خلال توقيع اتفاق بين هذه المنظمة الانسانية والحكومة البحرينية في الثامن والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وذكرت ان اللجنة الدولية طالبت بان تجري الزيارات من دون مندوبين عن السلطات المحلية حتى يتمكن المعتقلون من التحدث بحرية.

وقد اكدت المعارضة قبل بضعة اشهر ان اكثر من الفي شخص موجودون في السجون. ولا تنشر السلطات ارقاما لكن مصدرا قريبا من الحكومة اوضح ان عدد المعتقلين لا «يتجاوز الالف». ويبلغ عدد سكان البحرين 580 الف نسمة.

وقال المحامون ان ظروف الاعتقال تحسنت بشكل واضح منذ عشرين يوما.

واضافوا ان المعتقلين الذين كان غذاؤهم يقتصر على الخبز والشاي تقريبا باتوا يتلقون منذ اكثر من اسبوعين مواد غذائية افضل بكثير. وسمح لافراد عائلات عدد من المعتقلين بزيارتهم في السجن.

من جهة أخرى قالت حركة احرار البحرين الاسلامية» في بيان أرسلت نسخة منه الى «القدس العربي» ان «قوات مكافحة الشغب اعتدت على منطقة بني جمرة في البحرين وارعبت الآمنين فيها». وعرف من بين الذين تعرضوا للضرب على أيدي القوات الاجنبية كل من جواد طه جاسم (16 عاما)، وسالم عيسى الكيس (17 عاما)».

الكويت تطالب الأمم المتحدة برد 800 ألف دولار صرفت على «يونيكوم»

■ الامم المتحدة ـ ق ن ا: طالبت الكويت السكرتارية العامة للامم المتحدة باتخاذ الخطوات اللازمة لاسترداد أكثر من 800 ألف دولار جرى صرفها للعاملين بالبعثة الدولية لمراقبة الحدود العراقية ـ الكويتية «يونيكوم» في كل من العراق والكويت فوق استحقاقاتهم المقررة.

وقال عبد الله فيحي عضو البعثة الكويتية لدى الامم المتحدة في كلمة امام اللجنة المالية للجمعية العامة ان المخالفات وعدم الالتزام باللوائح تثير القلق لدى بلاده، معربا عن دهشته لان بعثة «يونيكوم» لم تبدأ في استرداد تلك المبالغ. واشارت وكالة الانباء الكويتية الى انه تم صرف تلك المبالغ الزائدة الى 150 موظفا من العسكريين والعاملين المحليين والاعضاء العاملين في مقر «يونيكوم» وتم ابلاغ هؤلاء الموظفين بطريقة غير رسمية بأنه سيتم استقطاع 20 في المئة من مرتباتهم حتى يتم استرداد المبالغ التي صرفت اليهم بطريق الخطأ.

ويجري بحث هذا الموضوع داخل مكتب لجنة الاشراف والرقابة الداخلية التي انشئت عام 1994 للحد من الاسراف والقضاء على الاختلاس وزيادة فعالية اجهزة المنظمة الدولية.

وقال الدبلوماسي الكويتي ان بلاده تأمل في ان تواصل لجنة الاشراف والرقابة الداخلية القيام بأعمالها بكفاءة ليكون لها دور أكبر في عملية الاصلاح والرقابة.

وترجع قضية الاموال الزائدة الى آب (اغسطس) عام 1993 عندما اكتشفت لجنة المراجعة المالية هذه المخالفات.

أرملة رئيس موزامبيق السابق ترفض ترشيح نفسها بدلا من غالي

■ مابوتو ـ رويتر: قال مسؤولون الجمعة ان سيدة موزامبيق الاولى السابقة جراكا ماشيل لا تنوي ترشيح نفسها لمنصب الامين العام للامم المتحدة بدلا من بطرس غالي.

وكانت تقارير ترددت في وقت سابق هذا الاسبوع عن اعتزام ارملة سامورا ماشيل زعيم استقلال موزامبيق المرتبطة عاطفيا في الوقت الراهن مع رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا ترشيح نفسها للمنصب. غير ان انطونيو ماتونسي السكرتير الصحافي للرئيس جواكيم تشيسانو قال ان جراكا ماشيل ابلغت تشيسانو انها لن ترشح نفسها. واستخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد ترشيح بطرس غالي لفترة ولاية ثانية مدتها خمس سنوات ضد رغبة 14 عضوا بمجلس الامن. وادى تحرك الولايات المتحدة بالتالي الى فتح باب المنافسة على المنصب غير ان ترشيح غالي ما زال يحظى بتأييد قوي خارج واشنطن.

وقال ماتونسي ان ماشيل «أوضحت للرئيس ان عددا من الدبلوماسيين اتصلوا بمكتبنا في الامم المتحدة مقترحين ان ترشح نفسها. وابلغها مكتبنا بذلك وكانت اجابتها بالرفض».

دعوة لسيادة الشفافية بالعمل الصحافي المغربي

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: اكد متحدثون في المؤتمر الثالث لنقابة الصحافيين بالمغرب على أهمية سيادة الشفافية والمهنية في العمل الصحافي المغربي، ووعد ادريس العلوي المدغري وزير الاتصال بالعمل على تطوير قطاع الاتصال وتحسين ظروف الصحافيين وتنفيذ قرارات اتفق عليها منذ 1993، وتحدث في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الذي افتتح الجمعة بالرباط كل من محمد العربي المساري الكاتب العام للنقابة الوطنية للصحافة واحمد الزايدي رئيس نادي الصحافة وسليمان القضاة رئيس منظمة الصحافيين العالمية.

ويناقش المؤتمر الذي يختتم اليوم السبت ويعقد تحت شعار «النهوض بالصحافة رهن بتحسين اوضاع الصحافيين واحترام اخلاق المهنة» اوراق عمل تتعلق باوضاع العاملين بالصحافة المكتوبة والاذاعة والتلفزيون والاتفاقية الجماعية التي اعدتها النقابة كمنظم للعلاقة بين الصحافيين والصحف واخلاقيات المهنة والعلاقات الخارجية للنقابة بالاضافة الى انتخاب مكتب جديد للنقابة.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

امريكا تحذر من هجمات ارهابية على منتدى «ابيك»

مانيلا - من رودني بيندر:

حذرت الولايات المتحدة امس الجمعة مواطنيها الذين يحضرون قمة منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (ابيك) من احتمال تعرضهم لهجمات ارهابية واثار تقرير للمخابرات الفلبينية مخاوف من عمليات تفجير واغتيالات.

واثار المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز قلق الدبلوماسيين والصحافيين واخرين بقوله انه يتعين عليهم اتخاذ احتياطات امنية غير انه لم يورد تفاصيل.

وقالت مصادر امنية فلبينية ان الشرطة افادت بوجود «مؤشرات قوية» الى ان فرقة يسارية انتحارية ستشن هجمات ارهابية منها تفجيرات وعمليات اغتيال لتعطيل قمة الاثنين المقبل التي يحضرها الرئيس الامريكي بيل كلينتون والصيني جيانغ زيمين وزعماء كبار آخرون.

واشار تقرير للمخابرات حصلت رويتر على نسخة منه الى ان المتفجرات التي عثر عليها في مطار مانيلا ليلة الاربعاء ليست جزءا من تدريب كما اعلن اصلا.

وقال التقرير الموجه للرئيس فيدل راموس ان قنبلة تحتوي على ثلاث قنابل يدوية نزعت منها صمامات امانها ولفت معا بشريط لاصق تم العثور عليها في حقيبة سوداء على درج في صالة الوصول.

واضاف ان ادارة امن المطار ما زالت تحقق في الامر.

وكان المسؤولون اصروا ابان اعلان العثور على المتفجرات انه تم وضعها في اطار تدريبات امنية. وصدرت نفس التفسيرات عند العثور قبل ساعات على قنبلة انبوبية داخل بوابات سوبيك باي حيث ستعقد القمة.

قادة البنتاغون يخشون عواقب تدخل عسكري
الادارة الامريكية تواجه ضغوطا شعبية لتوفير حل عملي لأزمة اللاجئين الهوتو

واشنطن - من محمد دلبح:

يرى دبلوماسيون وخبراء امريكيون ان سياسة التدخل التي تمارسها الولايات المتحدة في المناطق التي تشهد أزمات «انسانية» هي في الأساس عمل سياسي ومخاطرة سياسية بحتة تحمل في ثناياها نتائج لا مفر منها. ويشير هؤلاء في هذا الشأن الى ان أوضاع افريقيا الوسطى المتغيرة بسرعة تظهر افضل من غيرها وتشرح دروس المخاطرة في التدخل بتقديم المعونات الانسانية. ويعتقد شستر كروكر مساعد وزير الخارجية الامريكي السابق للشؤون الافريقية انه كان ينبغي على الولايات المتحدة ان تعي هذا الدرس مما حدث في البوسنة والصومال وشمال العراق. وان وصف التدخل بانه «انساني» أو لاسباب انسانية قد يخفف من قلق الرأي العام مؤقتا ولكنه لا يزيح جانبا اثار التدخل في المنطقة نفسها التي يتم فيها التدخل. ويضيف كروكر بأن الشيء نفسه ينطبق على عدم التدخل حيث «ان قرارنا بعدم التدخل في منطقة ما لا يعفينا من المسؤولية السياسية والاخلاقية التي تلحقنا من جراء عدم التدخل».

ويرى كروكر ان الشلل الذي اصاب السياسة الامريكية في افريقيا بعدما حدث في الصومال قد حال بين الولايات المتحدة والدعوة الى تدخل غربي في رواندا في عام 1994. وانه كان بالامكان وقف المذبحة بارسال قوات دولية وبسرعة تكون مهمتها عزل ونزع سلاح ميليشيات الهوتو المتطرفة واعتقال قادتها وتقديمهم امام محكمة جرائم حرب.

ولكن عندما انعكست الآية وقامت حركة التوتسي - التي هي حكومة رواندا الحالية - بطرد نحو مليون من الهوتو الى زائير «اسرعنا باقامة مخيم للاجئين». ولكن هبتنا الانسانية هذه لم تفلح في مساعدة اللاجئين على تحرير انفسهم من قبضة قادة ميليشيات الهوتو ولم نتحرك لتقديم هؤلاء امام محكمة مجرمي حرب». مشيرا الى ان مخيم اللاجئين الذي اقامته الولايات المتحدة والغرب قد اصبح قاعدة لميليشيات الهوتو للقيام باعمال وهجمات انتقامية في رواندا.

وتواجه حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد عامين من الكارثة الانسانية في افريقيا الوسطى ضغوطا شعبية الى جانب ضغوط الحلفاء للقيام «بعمل ما» تجاه الكارثة وشبكة الوقوع في زائير. ورغم طبيعة المشكلة السياسية فان الولايات المتحدة وكندا تصران على حصر ما تقومان به في المجال الانساني. ويتخوف مخططو وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) من الاقتراب من النزاعات العرقية حيث اوضحوا ان المهمة الامريكية لن تكون نزع سلاح الميليشيات أو اعتقال.

وقد ادى حل مشكلة اللاجئين في الاسبوع الماضي الى شعور الحكومة الامريكية بالارتياح الشديد اذ لن يتم ارسال قوات امريكية الى زائير. غير ان العملية ستحتاج الى قوات نقل جوي وعمليات امداد لوجستي. ويتساءل كروكر عن الدروس المستفادة من ذلك بالقول انه «اذا كانت الولايات المتحدة غير مستعدة لاستخدام قوتها في حل مشاكل سياسية فانه عليها ان تفكر مليا في موضوع ايجاد مناطق آمنة وعندما يصبح التدخل لاسباب انسانية امرا لا مفر منه فان علينا ربطه باستراتيجية أوسع».

تجدد القتال بين الجيش والمتمردين التوتسي في شرق زائير
موبوتو يعين زعيم المعارضة رئيسا لحكومة ائتلافية

■ غوما - باريس - اف ب - رويتر: تحدثت تقارير عن وقوع قتال عنيف وتحركات ضخمة للاجئين في شرق زائير وذلك في الوقت الذي بدأت فيه دول تؤيد تشكيل قوة تدخل اجتماعا في المانيا امس الجمعة لمناقشة الخيارات المطروحة.

وقلصت بعض الدول ومن بينها الولايات المتحدة التزامها بعد ان عاد 500 الف لاجئ الى ديارهم في رواندا. ولكن تجدد القتال ربما يكون قد اثار حافزا جديدا للبعثة التي تقودها كندا.

وقال متحدث باسم القوات الكندية يشارك في الاجتماع الذي يعقد في شتوتغارت بالمانيا «انسنا هنا لمناقشة الجوانب العسكرية للعملية».

وقال راي ويلكنسون من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة للصحافيين في جيسيني برواندا ان المفوضية لديها تقارير عن وقوع قتال عنيف في زائير امس الاول الخميس جنوبي مينوفا على بحيرة كوفو على بعد 20 كيلومترا جنوبي ساكي.

هذا يؤكد على ما يبدو التقارير التي توفرت لدينا خلال الايام الاربعة الماضية عن وجود حركة ضخمة للاجئين وميليشيات الهوتو الروانديين المتشددين من جنوبي كيفو صوب ساكي والشمال».

وطرد الثوار الزائيريون ميليشيات الهوتو وقوات الجيش الرواندي السابق بالاضافة الى اللاجئين من مخيمات في شرق زائير في قتال بدأ في منتصف تشرين الاول (اكتوبر).

وفر اللاجئون من رواندا في عام 1994 عندما اجتاح جيش يقوده التوتسي البلاد بعد قتل ما يصل الى مليون توتسي وهوتو معتدلين على يد متطرفين من الهوتو. وعاد نحو 500 الف لاجئ بشكل جماعي الى رواندا من غوما قرب ساكي على مدى الايام السبعة الماضية فرارا من القتال الجديد، ولكن لم يعرف مكان نحو 700 الف لاجئ آخرين. على صعيد آخر اعلن زعيم المعارضة الراديكالية الزائيرية ايتيان تشيسيكيدي امس الجمعة انه اصبح من الآن فصاعدا يعتبر نفسه رئيسا جديدا للوزراء في حكومة اتحاد وطني» في زائير وذلك بموافقة الرئيس موبوتو سيسي سيكو. وفي مقابلة مع مراديو فرانس انترناسيونال» اعتبر تشيكيسيدي الذي اجتمع امس الاول الخميس في روكبرون كاب مارتين (فرنسا) برئيس الدولة الزائيرية ان هذا اللقاء كان بمثابة «مصالحة»، واكد ان الرئيس وافق على ان يرأس «حكومة اتحاد وطني». وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كان يعتبر نفسه منذ الجمعة رئيسا جديدا للوزراء قال تشيكيسيدي «بالتأكيد نعم» وردا على سؤال آخر حول ما اذا كان المارشال موبوتو موافق على ان يرأس الحكومة الجديدة، قال «هذا واضح، وهو ناجم عن هذا الاتحاد وهذه المصالحة». واضاف «بفضل هذه المصالحة التي تمت بيننا، لم يعد الرئيس موبوتو يعارض ذلك وسيحترم القرار الدستوري كي اترأس الحكومة التي نسميها حكومة اتحاد وطني». واعتبر تشيسيكيدي ان رئيس الوزراء الحالي كينغو وا دوندو هو «رئيس وزراء الغربيين وليس رئيس وزراء الشعب الزائيري».

سيدة بوسنية تمر وسط الدمار الذي احدثه القصف الصربي سابقا لسراييفو (رويتر)

بمناسبة الذكرى الاولى لتوقيع اتفاق دايتون
كلينتون يعتبر النفوذ الامريكي ضروريا لارساء السلام في البوسنة

■ بورت دوغلاس (استراليا) - بلوتشي (كرواتيا) - اف ب - رويتر: اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الجمعة بمناسبة الذكرى الاولى لتوقيع اتفاقات دايتون ان الزعامة الامريكية «اساسية لارساء السلام والاستقرار في بلدان مثل البوسنة».

وقال كلينتون في بيان نشره البيت الابيض في مدينة بورت دوغلاس الصغيرة (شمال شرقي استراليا) التي يزورها حاليا ان هذا هو السبب الذي دفعه الى اتخاذ قرار «مبدئي» يقضي «بضرورة» ارسال قوة متابعة لحلف شمال الاطلسي في البوسنة «لاتمام العمل الذي بدأته قوة ايفور» وتنتهي ولايتها في 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واتخذ الرئيس الامريكي قراره في 15 من الشهر الحالي باعلانه ان 8500 جندي امريكي سيشاركون في قوة المتابعة. ووافق الحلف الاطلسي رسميا الاثنين على تشكيلها.

يذكر ان عديد القوات الامريكية المشاركة حاليا في قوة ايفور يزيد عن 17 الفا. واكد كلينتون ان قوة ايفور «فاقت توقعاتنا بعد ان وضعت حدا للحرب التي كانت تهدد استقرار اوروبا».

وتتناقض موافقة كلينتون على مشاركة جنود امريكيين في قوة المتابعة التي تنتهي مهمتها في حزيران (يونيو) 1998 مع الوعود التي قطعها للامريكيين قبل عام بعد التوقيع على اتفاق دايتون عندما اكد ان القوات الامريكية لن تبقى في البوسنة اكثر من عام واحد. وقد تم التوصل الى اتفاقات دايتون بعد ثلاثة اسابيع من المفاوضات المكثفة في قاعدة عسكرية في اوهايو بين وفود من الحكومات البوسنية والكرواتية والصربية.

وجاء في البيان الرئاسي «لكن في نهاية المطاف تقع على عاتق البوسنيين، بمساعدة الاسرة الدولية، مسؤولية اعادة اعمار بلادهم والتوصل الى مصالحة مع جيرانهم وتشكيل حكومة ديمقراطية على المستوى الوطني وارساء سلام دائم».

وقد وصل كلينتون وزوجته هيلاري مساء امس الخميس الى بورت دوغلاس في زيارة خاصة لـ48 ساعة على ان يغادرا صباح السبت الى مانيلا حيث يشارك الرئيس الامريكي الاثنين في القمة السنوية لدول منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادىء. على صعيد اخر بدأت سفينة امريكية امس الاول الخميس في تفريغ شحنة اسلحة قيمتها 100 مليون دولار للاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات تأخرت كثيرا بسبب مطالب واشنطن بعزل مسؤول من سراييفو له علاقة بايران.

وفي احتفال على ظهر السفينة الامريكية كوندور قال المبعوث الامريكي الذي يشرف على برنامج المساعدات العسكرية جيمس بارديو ان الاسلحة الثقيلة التي يجري تسليمها لقوات اتحاد المسلمين والكروات تعطيها «ما تحتاجه للدفاع بدرجة كافية».

ويمثل تسليم هذه الاسلحة بداية برنامج «تدريب وتجهيز» مثير للجدل تتزعمه الولايات المتحدة بهدف دعم المسلمين والكروات لمستوى يمكنهم من الوقوف امام صرب البوسنة الذين حاربوهم في الجمهورية اليوغوسلافية السابقة مدة 43 شهرا.

وقال بارديو ان «السفينة كوندور تحمل 45 دبابة و80 ناقلة جنود مدرعة للمساعدة في ازالة الفارق» في المستوى بين الجانبين. واضاف «وتحمل السفينة ايضا خمسة الاف قطعة من معدات الاتصالات و15 طائرة هليكوبتر غير قتالية و46 الف بندقية وذخيرة ومعدات اخرى».

وكانت السفينة كوندور رست في بلوتشي قبل عدة اسابيع لكنها ابحرت مرة اخرى في عرض البحر الادرياتي الى ان نفذت حكومة سراييفو مطلب الولايات المتحدة بعزل نائب الوزير حسن جينجيتش الذي قالت انه على علاقة وثيقة بايران.

وساطة تشيرنوميردين تنجح بانهاء أزمة سياسية في روسيا البيضاء

■ واشنطن - اف ب - ق ن ا: أعلن مسؤولون من روسيا وبيلاروس (روسيا البيضاء) أن وساطة روسية أتاحت امس الجمعة، في اللحظة الأخيرة، حل أزمة سياسية بين رئيس هذه الجمهورية وبرلمانها.

ورحب الكرملين الجمعة بنهاية هذه الأزمة على اثر تدخل رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين.

ووافق الرئيس الكسندر لوكاتشينكو، بعد ليلة من المفاوضات الشاقة في مينسك، عاصمة روسيا البيضاء المجاورة لروسيا، على أن يكتفي باعطاء صفة استشارية لا ملزمة للاستفتاء المقرر الأحد على مشروع دستور يمنحه صلاحيات واسعة.

ووافق البرلمان البيلاروسي في المقابل على سحب طلب بتنحية لوكاتشينكو الذي كان من المفترض أن تدرسه المحكمة الدستورية في العاشرة من صباح امس الجمعة بالتوقيت المحلي (الثامنة ت غ).

وقال تشيرنوميردين في مؤتمر صحافي قصير عقده بعد انتهاء المفاوضات «انها بادرة مهمة جدا تضع حدا للمواجهات كلها في روسيا البيضاء».

وكان تشيرنوميردين يرأس وفدا روسيا وصل مساء امس الاول الخميس الى مينسك للقيام بوساطة، وضم كذلك رئيسي المجلسين اللذين يتكون منهما البرلمان الروسي، غينادي سيليزنييف وايغور ستروييف.

وأثارت الفوضى السياسية المتصاعدة في روسيا البيضاء قلق موسكو، اذ أنها كانت تحمل بذور مواجهة مسلحة، كتلك التي شهدتها روسيا في تشرين الأول (اكتوبر) 1993 بعد نزاع مماثل بين الرئيس بوريس يلتسين والبرلمان الروسي.

ووقع لوكاتشينكو ورئيس البرلمان البيلاروسي سيميون شاريتسكي الاتفاق في السادسة والنصف من صباح امس الجمعة (الرابعة والنصف ت غ) في احد المقار الرئاسية. ويلحظ الاتفاق تشكيل مجلس تأسيسي ومنحه مهلة ثلاثة أشهر لوضع دستور جديد واقراره.

وعلى هذا المجلس أن يستند، في وضع القانون الأساسي الجديد، الى مشروع الدستور الذي ينال أكبر عدد من الاصوات في استفتاء الأحد الذي بات يحمل الصفة الاستشارية.

وعلى ناخبي روسيا البيضاء الاحد ان يدلوا برأيهم ايضا، اضافة الى مشروع لوكاتشينكو، بمشروع ثان قدمه البرلمان ويلحظ الغاء منصب الرئيس.

وسيرأس لوكاتشينكو المجلس التأسيسي الذي سيضم، مناصفة، نوابا حاليين، وممثلين يختارهم الرئيس. وألمح لوكاتشينكو الى أن تشكيل المجلس بهذه الطريقة يناسبه. وقال «أعتقد أننا سنحصل على اتفاق» داخل هذا المجلس. ورحب لوكاتشينكو بكون الاتفاق سيتيح «الخروج من الازمة الدستورية»، لكنه بدا متجهما وقليل الكلام خلال المؤتمر الصحافي القصير.

وأكد خصمه رئيس البرلمان سيميون شاريتسكي أن «أحدا لم ينتصر على أي كان» وأن «الحكمة هي التي انتصرت».

وصادق المفاوضون الروس على الاتفاق بصفة الضامن، باسم «المجلس الاعلى للمجموعة الروسية البيلاروسية» الذي شكل في نيسان (ابريل) الماضي بهدف تقريب البلدين السلافيين.

وكانت الولايات المتحدة اعربت عن قلقها من التطورات في جمهورية روسيا البيضاء وطالبت جميع الاطراف بالتصرف حسبما يقتضيه دستور البلاد ومعايير حقوق الانسان الدولية.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية فيما اعتبره المراقبون انتقادا مبطنا لرئيس روسيا البيضاء الكسندر لوكاتشينكو بأن تصاعد الازمة السياسية في هذه البلاد امر يقلق جميع الدول الديمقراطية كما أن العمليات التي تجري هناك حاليا تشكل اخطارا على روسيا البيضاء نفسها.

واضاف المتحدث الامريكي قائلا ان الطريقة التي اتبعت في تحديد موعد الاستفتاء الاحد على الدستور الجديد نجم عنها جو من عدم الاستقرار والخوف داخل روسيا البيضاء مما يهدد بانعكاسات سياسية واقتصادية سلبية على المواطنين.

وأوضح المتحدث أنه ليس من شأن الولايات المتحدة املاء اجراءات محددة على المسؤولين في روسيا البيضاء بشأن الازمة الا أنه أكد رغبة الولايات المتحدة وغيرها من الحكومات التي يهمها الامر حسب تعبيره في التوصل الى حل يدعم الديمقراطية وحقوق الانسان.

مينسك تعيد الى موسكو آخر دفعة من الصواريخ الاستراتيجية

■ مينسك - رويتر: قال مساعد لرئيس روسيا البيضاء لرويتر امس الجمعة ان بلاده أعادت الى روسيا اخر مجموعة من الصواريخ الاستراتيجية التي نشرت على أراضيها في العهد السوفييتي السابق.

وقال فلاديمير زاميتالين مساعد الرئيس الكسندر لوكاتشينكو «ازيلت الصواريخ كلها».

واضاف ان الصواريخ نقلت الى روسيا «اخيرا» تطبيقا لمعاهدة خفض الاسلحة الاستراتيجية (ستارت 1).

وروسيا البيضاء هي اخر جمهورية سوفييتية سابقة تزيل الاسلحة الاستراتيجية من اراضيها بعد اوكرانيا وقازاخستان.

وجاء تصريح زاميتالين بعد ساعات من توصل لوكاتشينكو ومعارضيه الى حل وسط بوساطة رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين في النزاع بشأن خطط رئيس روسيا البيضاء لاجراء استفتاء لتعزيز سلطاته.

وردا على سؤال ان كانت هناك علاقة بين ازالة الصواريخ والاستفتاء قال زاميتالين «يمكن ربط كل شيء بالاستفتاء».

وضمت المجموعة الاخيرة من الصواريخ 72 صاروخا من صواريخ اس.اس 25 الاستراتيجية.

وقالت مصادر دبلوماسية ان اخر الصواريخ التي كانت تحت سيطرة وحدات روسية شحنت الى روسيا امس الاول الخميس لتدميرها هناك.

وقال مصدر من روسيا البيضاء «وعدنا بشحن جميع الصواريخ النووية الى روسيا بحلول نهاية العام وقد أوفينا بوعدنا. وتم نقل اخر صاروخ استراتيجي الخميس».

طالبان تعلن اسقاط طائرة لقوات دستم

■ اسلام اباد - رويتر: قال متحدث باسم جماعة طالبان الافغانية ان ميليشياتها اسقطت امس الجمعة طائرة حربية للمعارضة بصاروخ ستينجر الامريكي في اقليم بادغيس الجنوبي الغربي.

ونقلت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ومقرها اسلام اباد عن المتحدث قوله ان الطائرة التابعة لقوات الزعيم الاوزبكي عبد الرشيد دستم اصيبت بصاروخ يطلق من على الكتف بينما كانت تقصف مواقع طالبان في منطقة بالا مرغب بالاقليم.

وكانت الطائرة بدات تقصف المواقع بعد تقدم قوات طالبان نحو موقع للمعارضة.

ونقلت الوكالة الاسلامية عن المتحدث قوله في مدينة هرات الافغانية الغربية ان طالبان تقدمت نحو عشرة كيلومترات لتستولي على موقع بلرية اكازي.

واضاف ان ما بين 20 و 25 فردا من قوات دستم قتلوا بينما تم اسر 10 آخرين. وقتل اثنان على الاقل من قوات طالبان.

ولم يتسن التحقق بشكل مستقل من صحة التقرير.

ونقلت الوكالة الاسلامية عن الملا محمد حاكم هرات قوله ان طالبان تملك عددا اكبر من صواريخ ستينجر التي حصل عليها المجاهدون الافغان عندما كانوا يقاتلون الاحتلال السوفييتي في الثمانينات وان قوات طالبان ستستخدم هذه الصواريخ ضد قوات المعارضة.

تفادي اصطدام بين طائرتين في الاجواء الهندية

■ نيودلهي - د ب ا: ذكرت صحيفة (تايمز اوف انديا) ان حادث تصادم بين طائرتين اجنبيتين كانتا تحلقان فوق خليج البنغال بالقرب من مدينة كلكتا كاد ان يقع خلال الاسبوع الماضي.

ونقلت الصحيفة عن ايه كي ميشرا المدير التنفيذي للمنطقة الشرقية التابعة لهيئة الطيران الاتحادية في الهند قوله ان الحادث وقع في فترة ما بعد الظهر يوم السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي على وجه التحديد واضاف بانه تم وقف المراقب الجوي الذي كان في الخدمة أنذاك عن العمل.

الا ان ميشرا لم يحدد هوية الطائرتين.

ويأتي هذا الحادث الذي وقع بالقرب من كلكتا بعد خمسة ايام تقريبا من وقوع اسوأ حادث تصادم في الجو من نوعه في الثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) بين طائرة ركاب سعودية من طراز بوينغ 747 واخرى كازاخستانية طراز اليوشن 76 على بعد حوالي 85 كيلومترا الى الغرب من نيودلهي.

ونسبت تقارير صحافية امس الجمعة الى مسؤولين في شركة طيران كازاخستان في الماتا تبرئتهم ساحة طاقم الطائرة الكازاخستانية من المسؤولية عن الحادث.

وقال تيمير بولات بايسانوف وهو خبير في الملاحة الجوية يعمل لدى الشركة وزار موقع الحادث في تشارخي دادري في ولاية هاريانا المجاورة: «لقد قرأت مؤشرات الارتفاع لطائرة اليوشن وكان احدها يشير لحظة وقوع الكارثة الى 14650 قدما والثاني الى 14000 قدما». وكانت الصحف الهندية قد نقلت عن بايسانوف قوله ان الخطأ يتحمل مسؤوليته اما قائد الطائرة السعودية او المراقبون الجويون في نيودلهي.

«ايتا» تسعى للتفاوض مع الحكومة الاسبانية

■ مدريد - د ب ا: ذكرت صحيفة «اي بي سي» امس الجمعة ان منظمة ايتا الانفصالية المطالبة باستقلال اقليم الباسك الاسباني ترغب في بدء مفاوضات جديدة مع الحكومة الاسبانية.

وقالت الصحيفة ان ايتا ستتقدم قريبا بعرض رسمي لهذا الغرض لحكومة جوزيه ماريا ازنار المحافظة.

واضافت الصحيفة ان خافيير ارزالوس زعيم الحزب الوطني المعتدل في الباسك اطلع ازنار على الخطة اثناء زيارته مؤخرا للباسك.

ومضت الصحيفة تقول ان هيري باتاسونا زعيم الجناح السياسي لايتا ابلغ نوايا الحركة للحزب الوطني ولم تورد الصحيفه اي تفاصيل عن شروط التفاوض التي وضعتها ايتا.

وكانت ايتا قد اجرت محادثات مع حكومة اشتراكية سابقة في الثمانينات غير ان ازنار رفض اجراء مفاوضات مع المنظمة التي قتلت اكثر من ستمائة شخص في هجمات ارهابية منذ عام 1968.

يتهمه بالتورط في فضيحة مالية
البرلمان الروسي يطالب باعتقال واستجواب اكبر مقربي يلتسين في الكرملين

■ موسكو - اف ب: افادت وكالة «انترفاكس» ان مجلس النواب الروسي (الدوما) اتخذ امس الجمعة قرارا يطلب فيه من الرئيس بوريس يلتسين بان يقصي بصورة مؤقتة رئيس ادارته اناتولي تشوبايس ونائب رئيس الحكومة فيكتور ايليوشين.

ويشتبه في ان تشوبايس وايليوشين متورطان في عملية اختلاس اموال قام بها الفريق الذي كان مسؤولا عن حملة يلتسين الانتخابية.

واعتبر رئيس لجنة الامن في الدوما فيكتور ايليوخين ان عملية الاختلاس، التي اتهم بها فريق حملة يلتسين الانتخابية، ثبتت صحتها وان «اسمي اناتولي تشوبايس وفيكتور ايليوشين ورداء بين اسماء المتهمين بالضلوع فيها».

وامر المدعي العام يوري سكوراتوف امس الاول الخميس باجراء تحقيق حول الاتهامات بحصول عملية اختلاس.

وذكرت «انترفاكس» ان تشوبايس وصف الجمعة قرار المدعي العام بانه «عادل جدا» واعلن «استعداده للاجابة على جميع الاسئلة».

وكانت صحيفة «موسكوفسكي كومسوموليتس» الشعبية نشرت الاسبوع الماضي ما قدمته انه مضمون شريط مسجل يثبت تورط تشوبايس في مسألة اختلاس اموال كانت مخصصة للحملة الانتخابية وانه حاول طمس هذه الفضيحة.

وبدات المسالة عندما تم توقيف عضوين من القيادة العامة لحملة يلتسين الانتخابية حاولا تهريب 538 الف دولار من مقر الحكومة اثناء الليل بين 19 و20 حزيران (يونيو) الماضي.

واستنادا الى الشريط الذي سجله «احد الاجهزة الاستخبارية الروسية»، على حد قول الصحيفة، اعترف تشوبايس بانه كلف شخصيا هذين الرجلين باخذ الاموال ولكنه لم يحدد وجهتها.

وقال ايليوخين «وفق المعلومات المتوفرة للجنة، الشريط ليس مزورا».

واضاف ان احد معاوني يلتسين السابقين، الكسندر كورجاكوف، هو الذي نظم عملية التنصت بموافقة مباشرة من الرئيس نفسه.

واوضح النائب الشيوعي ان تشوبايس، الذي كان مدير الحملة الانتخابية للرئيس المرشح، كان مسؤولا عن تسديد بعض نفقات هذه الحملة نقدا.

واكد ايليوخين ان «نفقات القيادة العامة لحملة انتخاب بوريس يلتسين بلغت 1000 مليار روبل (200 مليون دولار) قبل شهر من اجراء الدورة الاولى» وذكر ان سقف النفقات كان حدد بـ14.5 مليار روبل (3 ملايين دولار).

واضاف ايليوخين ان المقربين من يلتسين كانوا يستعدون ايضا لاحتمال فشله في الانتخابات وكانوا «يقومون يوميا بايداع 4 الى 10 ملايين دولار في حسابات مفتوحة في بنوك استونية او ليتوانية او امريكية».

وقدم رئيس لجنة الامن نسخا عن اوامر بتحويل اموال الى مصرف ليتواني.

يلتسين يغادر المستشفى للنقاهة في منزله

■ موسكو - رويتر: انتقل الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الجمعة من المستشفى الى استراحة حكومية في اطار فترة النقاهة الحالية بعد الجراحة التي اجريت له في القلب. وعرضت شبكة ان تي في التلفزيونية التجارية مشاهد ليلتسين وهو يضع على رأسه قبعة من الفرو ويرتدي معطفا طويلا داكنا ملوحا لمستقبليه قبل ان يدلف الى سيارة مرسيدس رئاسية نقلته من المستشفى الاكلينيكي المركزي الى المصحة التي يقضي بها فترة نقاهة. وتشير التقارير الى ان صحة يلتسين البالغ من العمر (65 عاما) تتقدم باطراد بعد العملية الجراحية التي اجريت له في الخامس من الشهر الحالي الا ان الاطباء حذروه من الا يتعجل الشفاء».

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن الكسندر نيكولاييف احد اطباء المستشفى قوله امس ان حالة الرئيس الروسي «مرضية للغاية وتتناسب مع مدى خطورة العملية التي اجريت له». وقال الطبيب الذي فحص الرئيس الروسي قبل مغادرته المستشفى ان ضغط دمه طبيعي. وظهر يلتسين الاربعاء على شاشات التلفزيون لاول مرة وقال انه لا يشعر بالم. وكان يلتسين يتحرك بتثاقل وبطء لكنه تحدث بطلاقة وهو يسير مع اسرته في حديقة المستشفى المركزي بموسكو بعد 15 يوما من جراحة القلب المفتوح.

وقال الرئيس البالغ من العمر 65 عاما وهو يسير معتمدا على ذراع حفيدته ماشا «ان قلبي لا يؤلمني. لا يمكنني ان اشعر بقلبي على عكس الوضع قبل العملية الجراحية». وكانت زوجته نايينا وابنته تاتيانا تسيران الى جواره.

100 قتيل وجريح في انفجار ببورتوريكو

■ سان خوان - اف ب: اعلنت الشرطة ان عشرين شخصا قتلوا واصيب ثمانون اخرون بجروح في انفجار تسبب به تسرب للغاز داخل احد المراكز التجارية في مدينة ريو بيدراس القريبة من سان خوان امس الاول الخميس.

وقال ماريبيل هرنانديز المتحدث باسم الشرطة لوكالة فرانس برس ان هذه الحصيلة «مؤقتة»، واعرب عن خشيته من وجود «جثث اخرى تحت الانقاض». واوضحت الشرطة من جانب اخر ان احد عشر شخصا يعملون في مخزن للاحذية اعتبروا مفقودين.

وادى الانفجار الذي وقع عند الساعة الثامنة والنصف بالتوقيت المحلي (12.30 ت غ) الى تدمير مخزن الاحذية ومخازن اخرى في المركز. واستنادا الى ما ذكره صاحب مخزن الاحذية فان شركة الغاز كانت تعمل على اصلاح عطل الاربعاء في الطبقة الارضية من المبنى المكون من ست طبقات. وقد دمر الانفجار المبنى تدميرا كاملا وبدا، وفق الشرطة، كالمبنى الذي دمره انفجار اوكلاهوما سيتي في نيسان (ابريل) 1995 والذي اوقع 168 قتيلا.

وانفجار قنبلتين يوقع اضرارا باجاكسيو

■ أجاكسيو - رويتر: اعلنت الشرطة ان قنبلتين انفجرتا في أجاكسيو عاصمة جزيرة كورسيكا الفرنسية الواقعة في البحر المتوسط امس الجمعة وان الانفجارين أحدثا أضرارا لكن أحدا لم يصب.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن التفجيرين اللذين وقعا في ساعة متأخرة امس الاول الخميس.

ووقع أحد الانفجارين أمام حانة مما ألحق أضرارا بها وبعدة سيارات كانت متوقفة أمامها بينما انفجرت القنبلة الثانية في مكتب بالمنطقة الصناعية بالمدينة.

وتشن جماعات انفصالية وعصابات اجرامية حملة تفجيرات وقالت الشرطة انه يصعب التمييز بين هذين النوعين من التفجيرات لان هناك أشخاصا يعملون مع كل من الانفصاليين المطالبين باستقلال كورسيكا وعصابات الجريمة المنظمة.

استقالة وزير الاسكان الامريكي

■ واشنطن - رويتر: قدم وزير الاسكان الامريكي هنري سيسنروس استقالته امس الاول الخميس ليصبح اخر اعضاء الحكومة الذين يقدمون استقالتهم قبل ان يباشر الرئيس الامريكي بيل كلينتون مهامه في فترة الرئاسة الثانية.

وقال سيسنروس في خطاب الاستقالة الموجه لكلينتون «خلصت الى أنه ليس بوسعي ان اطلب التفكير في ان اظل في موقعي في السنوات الاربع الماضية».

وقال متحدث باسم الوزارة ان سيسنروس سيظل على رأس عمله بوزارة الاسكان والتنمية الحضرية لحين تولي كلينتون مهام منصبه رسميا في فترة الولاية الثانية في كانون الثاني (يناير) المقبل.

ووردت أسماء عدد من رؤساء بلديات المدن الامريكية الرئيسية كمرشحين لخلافة سيسنروس منهم بيل كامبل رئيس بلدية اتلانتا ونورم رايس رئيس بلدية سياتل وغيرهم.

وقال مسؤولون ان السناتور السابق جورج ميتشل يتصدر قائمة المرشحين لخلافة وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي لكنهم قالوا ان اسماء مرشحين اخرين مثل مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة والسناتور سام نان وايضا الجنرال المتقاعد كولن باول ومرشحين اخرين اقل شهرة ما زالت مطروحة للبحث.

واعلن كريستوفر استقالته مؤخرا لكنه سيمارس مهام منصبه حتى كانون الثاني (يناير) موعد بدء فترة الرئاسة الثانية لكلينتون.

قتيل وجرحى في انفجار سيارة مفخخة بكشمير

■ سريناغار (الهند) - اف ب: ذكرت الشرطة الهندية ان شخصا على الاقل قتل امس الجمعة في سريناغار في كشمير الهندية في انفجار سيارة مفخخة ادى كذلك الى جرح خمسة آخرين.

واضاف المصدر ان الانفجار وقع قرب المقر العام للشرطة في الحي المركزي لسريناغار العاصمة الصيفية لولاية كشمير الهندية.

وقالت الشرطة ان انفصاليين مسلمين سرقوا السيارة قبل ايام. وأكد ناطق باسم الشرطة ان الانفجار ادى الى مقتل مدني موضحا ان ثلاثة من عناصر الشرطة هم بين الجرحى الخمسة.

وقال ناطق باسم الشرطة «لقد طوقنا المنطقة»، مضيفا ان القنبلة قد تكون يدوية الصنع. وأفاد شهود عيان ان المتفجرات كانت موجودة داخل سيارة قديمة الطراز من نوع «امباسادور» التي يستخدمها المسؤولون الهنود.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الانفجار.

وهو ثاني انفجار بالسيارة المفخخة يقع في سريناغار منذ ان تولى فاروق عبد الله رئاسة حكومة هذه المنطقة الهندية الوحيدة ذات الاكثرية المسلمة الشهر الماضي بعد الانتخابات المحلية التي جرت للمرة الاولى منذ قرابة عشر سنوات. وكان انفجار بالسيارة المفخخة أسفر عن مقتل شخصين وجرح ستة آخرين وقع في 22 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقوات الامن في ايرلندا الشمالية تبطل مفعول سيارة ملغومة

■ لندن - ق ن ا: ابطلت قوات الامن في ايرلندا الشمالية مفعول سيارة ملغومة كبيرة كانت تقف امام مركز للشرطة في مدينة لندنديري.

وقال راديو لندن امس انه تم اكتشاف السيارة الملغومة عقب تحذير من جماعة مجلس الجيش التابع لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي وهي جماعة مؤلفة من الجمهوريين المتشددين.

واضاف الراديو ان من شأن الحادث ان يزيد من صعوبة التوصل الى تقدم في المحادثات متعددة الاطراف في السعي نحو تسوية حول مستقبل ايرلندا الشمالية.

سفير طهران في بون يحذر من ازمة عميقة في العلاقات

الرئيس الايراني والمستشار الالماني يسعيان لتهدئة التوتر بين بلديهما

طهران ـ من كريستيان دو روكوفوي:

حاول الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني والمستشار الالماني هيلموت كول تهدئة التوتر بعد الازمة التي نجمت عن اتهام النيابة العامة الفدرالية الالمانية عددا من كبار المسؤولين الايرانيين باصدار الاوامر لاغتيال اربعة من المعارضين الاكراد الايرانيين في برلين عام 1992.

وقال الرئيس الايراني امس الجمعة ان بلاده ترغب في المحافظة على علاقات طيبة مع بون بعد ان تلقى الخميس رسالة من المستشار الالماني يؤكد له فيها ان المانيا لا تريد الاساءة الى ايران.

واكد رئيس الدولة الايراني اثناء خطبة الجمعة في جامعة طهران «آمل في ان تجد المشكلة حلا مرضيا ولا شك عندي في ان البلدين راغبان في اقامة تعاون مخلص وودي بينهما».

وكان كول قد وجه الخميس رسالة الى الرئيس الايراني اكد فيها ان الحكومة والقضاء في المانيا «لا يريدان جرح المشاعر الدينية» للشعب الايراني «ولقيادته الروحية».

ويطالب عدد من الشخصيات السياسية الايرانية والصحف منذ عدة ايام المانيا «بالاعتذار» لانها «اهانت الاسلام».

ونشرت رسالة كول مساء امس الاول الخميس في بون في وقت تشهد العلاقات بين البلدين توترا شديدا بعد ان اتهمت النيابة العامة الفدرالية الالمانية الأسبوع الماضي عددا من كبار المسؤولين الايرانيين، من بينهم مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي ورفسنجاني، باصدار الاوامر لاغتيال اربعة من المعارضين الاكراد الايرانيين في مطعم «ميكونوس» في برلين عام 1992. وطمأن المستشار الألماني الرئيس الايراني في رسالته الى أن هذه المحاكمة «ليست محاكمة سياسية، كما تريد أن تصورها بعض التفسيرات في ايران، واكد ان «المحاكم الالمانية مستقلة».

وادلى رفسنجاني بهذه التصريحات التي تهدف الى تهدئة التوتر وتشكل اول تعليق علني يصدر عن الرئيس الايراني منذ ان وجهت النيابة الالمانية اتهاماتها، بينما تواجه حكومته منذ عدة ايام ضغوط الاوساط المتشددة والمحافظة لدفعها الى اتخاذ اجراءات قطيعة مع بون.

واعرب الرئيس الايراني ضمنا عن معارضته للتظاهرات المعادية لالمانيا التي شهدتها ايران مؤخرا مؤكدا ان على الايرانيين «الا ينسوا» ان «الاعداء الرئيسيين» لايران هم اسرائيل والولايات المتحدة.

وتساءل رفسنجاني «عندما تكون هوية اعدائنا محددة بهذا الوضوح، لماذا الانجرار وراء اهداف غامضة؟».

واعترف رفسنجاني في اول مبادرة في هذا الاتجاه من جانب احد القادة الايرانيين، بان القضاء الالماني مستقل عن الحكومة. وقال «لم نجد حتى الان اي دليل دامغ على ان الحكومة الالمانية توافق على اتهامات القضاء، بل على العكس، تمارس المحكمة «الابتزاز» وتقوم بتشويه الحقائق».

وكان السفير الايراني في بون حذر الجمعة من حدوث «ازمة عميقة» في العلاقات الثنائية ان ايدت المحكمة اتهامات الادعاء بان طهران امرت بقتل ثلاثة اكراد منشقين في برلين عام 1992.

وقال السفير سين حسين موساويان «ان بلغ الامر حد الادانة ستحدث ازمة شديدة بين بون وطهران وسيصبح من المستحيل عمليا الحفاظ على العلاقات الحالية».

وطالب الادعاء باصدار احكام بالسجن مدى الحياة ضد اثنين من المتهمين في محاكمة برلين وهما ايراني ولبناني. واتهم الاسبوع الماضي قيادة طهران باصدار الامر بالقتل.

وابقت المانيا اكبر شركاء ايران التجاريين على سياسة «الحوار الصريح» مع طهران رغم ان وزير الخارجية كلاوس كينكل بات يفضل الان تسميته «الممارسة النشطة للضغوط».

غير ان هناك مؤشرات ظهرت الجمعة على ان صبر بعض النواب حيال هذه الاستراتيجية بدأ ينفد ويريدون اتخاذ اجراء اكثر صرامة.

وقال فيلفريد بينر رئيس لجنة الشؤون الداخلية بالبرلمان لصحيفة بيلت «يجب قطع العلاقات الدبلوماسية عندما يحقق الادعاء في قضية ويخلص الى تورط القيادة الايرانية».

وقال هانز اوتو فيلهيلم عضو الحزب الديمقراطي المسيحي بزعامة كول «يتعين علينا سحب دبلوماسيينا من طهران في اقرب وقت ممكن لان الحكومة التي تصدر وتنفذ عمليات قتل داخل وخارج بلاد الفرس حكومة لا يمكن الوثوق بها».

غير ان كارلهاينز هورنهيوز رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان قال انه يعارض دعوات زملائه.

واضاف في حديث لاذاعة اس دبليو اف «لدينا وضع من الواضح ان ايران تحاول جاهدة فيه تقليل التوتر والتقليل من اهمية الامر برمته. وليس هناك منطقية في رد فعل (قطع العلاقات) عندما يكون لدينا وضع كهذا».

وسعى موساويان الى الفصل بين الحكومة الايرانية وتهديدات المحتجين الغاضبين بالموت.

وقال «لن نواجه الاتهامات الا من خلال القانون الالماني والقانون الدولي.. وتهديدات الموت ليست سياسة الحكومة الايرانية».

الصين تتهم امريكا بالابتزاز

افريقيا تبقي على ترشيح بطرس غالي لمنصب الامين العام للامم المتحدة

■ الامم المتحدة ـ رويتر: قال بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الذي يرشح نفسه لفترة ثانية لمدة خمس سنوات الخميس انه لا يريد ان يطرح اسمه للتصويت عليه في مجلس الامن الدولي مرة اخرى.

ولكنه في نفس الوقت قال انه لن ينسحب من السباق على الرغم من استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد ترشيحه يوم الثلاثاء وانه سينتظر التحرك التالي للدول الافريقية او مجلس الامن الدولي.

وقال دبلوماسيون ان هذا التناقض الواضح يتزامن مع استراتيجية دول افريقية بارزة تشن حملة في الوقت الحالي لاعادة انتخابه.

واضافوا ان الهدف هو الابقاء على ترشيح غالي قائما كلما امكن ومن ثم عدم طرح اسم اي مرشح اخر. ومن المحتمل ان تسقط الدول الافريقية وربما فرنسا على الفور اي مرشح اخر يتم ترشيحه رسميا خلال هذه المرحلة.

ويرى بعض المبعوثين الافارقة ان هذا المأزق قد يؤدي كحد ادنى الى التوصل الى حل وسط او يدفع الجميع الى العودة الى معسكر غالي.

وقال غالي لشبكة سي ان ان ورويتر «حصلت على 14 صوتا مقابل صوت واحد ولذلك لا اريد تصويتا اخر. لا يوجد ما يدعو لتصويت اخر».

وعندما سئل عما اذا كان الفيتو الامريكي يعني انه يتعين عليه سحب ترشيحه فقال «لا» وتنتهي فترته الحالية في 31 كانون الاول (ديسمبر).

وكانت الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي اعترضت على غالي في الجولة الاولى من الاقتراع يوم الثلاثاء. وليس من المقرر اجراء اقتراع ثان قبل الاسبوع المقبل.

وقررت واشنطن من جانب واحد الاعتراض على غالي لان ادارة الرئيس بيل كلينتون قالت ان الاصلاحات التي قام بها في الامم المتحدة غير كافية. وجادلت بان ترشيحه سيؤخر بشكل اكبر دفع الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون الديون المستحقة للامم المتحدة على الولايات المتحدة وحجمها 1,4 مليار دولار.

ووافق مجلس الامن الدولي على اعطاء اولوية للمرشحين الافارقة على أساس انه اذا لم يتمكن غالي من الحصول على فترة ثانية فلا بد على الاقل ان يخلفه في هذا المنصب افريقي اخر.

وقال سفير بوتسوانا ليجويلا جوزيف ليجويلا للصحافيين «يوجد مرشح اسمه الدكتور بطرس غالي والافارقة قالوا للعالم انه ما زال المرشح الى ان يعاد انتخابه».

وسئل عما اذا كان اسم الامين العام سيعاد طرحه مرة اخرى في قرار رسمي فقال «عندما تطرح اسم شخص معين ويحصل على اغلبية ساحقة فلماذا يتعين عليك طرحه مرة اخرى».

وقال نبيل العربي سفير مصر لدى الامم المتحدة ان الدول الافريقية التي اجتمعت ليل الثلاثاء وعددها 52 دولة لم تقترح مرشحين اخرين.

ولكن النيجر قالت انها تعتزم اقتراح اسم حامد الغابد رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي. وقال عبيد اساموا وزير خارجية غانا يوم الاربعاء ان بلاده مستعدة لاقتراح اسم كوفي انان الامين العام المساعد للامم المتحدة لعمليات حفظ السلام.

ولكن بعض الدبلوماسيين الغربيين يعتقدون ان الاستراتيجية الافريقية قد تؤدي الى هزيمة التحرك الافريقي.

وقال مبعوث ان «عيب هذه الاستراتيجية هو انها تفترض ان الولايات المتحدة ستغير موقفها».

واضاف انه اذا تأخر الافارقة في طرح اسماء مرشحين اخرين فقد تفعل دول اخرى من خارج القارة الافريقية ذلك.

وقال انه حتى التوصل الى حل وسط يقضي بتمديد فترة غالي لمدة عام او عامين اخرين وهو ما رفضته واشنطن سيكون صعبا لان الولايات المتحدة «اوضحت انها غير مستعدة للعمل معه».

ودافعت الصين بقوة الجمعة عن الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي واتهمت الولايات المتحدة بمحاولة استخدام الابتزاز المالي لمنع اعادة انتخابه.

وقالت صحيفة (الشعب) اليومية ان غالي أسهم في تعزيز التنمية العالمية خلال فترته الاولى في الامم المتحدة وان اعادة انتخابه كانت مضمونة لولا موقف واشنطن التي استخدمت حق الفيتو في مجلس الامن لمنع ترشيحه لفترة ثانية.

ودعت الصحيفة الرسمية واشنطن الى اعادة النظر في هذا الموقف الذي تتفرد به وقالت ان «الربط بين اعادة انتخاب بطرس غالي ودفع المساهمات المالية المستحقة لن يؤدي الا لجعل الناس يشعرون ان هناك من يحاول ابتزاز الامم المتحدة».

وقالت ان جميع اعضاء الامم المتحدة على اختلاف سياساتهم الداخلية مسؤولون عن دفع مستحقات الامم المتحدة وانه لا مبرر للمعارضة الامريكية لاعادة انتخاب غالي.

واضافت الصحيفة ان «الولايات المتحدة لم تقدم اي مبرر معقول لرفضها التجديد لبطرس غالي واكتفت بانتقاده بدعوى ضعفه في تنفيذ اصلاحات بالامم المتحدة».

وقالت «يكفي ان نحترم الحقائق كي ندرك ان هذا النوع من الانتقاد لا يقنع احدا».

كما انتقدت النمسا الجمعة الفيتو الامريكي ضد اعادة انتخاب بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة لفترة ثانية.

وقالت بنيتا فيريرو فالدنر وزير الدولة بوزارة الخارجية النمساوية «على المرء ان يتساءل ان كان من المناسب ان تتخذ دولة مثل الولايات المتحدة عليها كل هذه الديون للامم المتحدة مثل هذا الموقف المتطرف».

الهراوي دعا لاصلاحات ادارية ويجدد تمسك لبنان بحق مقاومة الاحتلال

عرض عسكري في بيروت لمناسبة الذكرى الثالثة والخمسين لاستقلال لبنان

بيروت ـ من ربى كبارة وسلطان سليمان:

اقيم في بيروت قبل ظهر الجمعة عرض عسكري كبير ضم وحدات رمزية من مختلف قطاعات الجيش احتفالا بالذكرى الثالثة والخمسين لاستقلال لبنان وانتهاء الانتداب الفرنسي في العام 1943.

حضر العرض الذي استمر ساعة رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري والوزراء والنواب والرؤساء الروحيون للطوائف الدينية الاسلامية والمسيحية. كما حضره قائد الجيش العماد اميل لحود ورؤساء البعثات الدبلوماسية الاجنبية والعربية.

ورافق العرض الذي شمل مختلف اسلحة الجيش البرية والبحرية والجوية سرب من المروحيات قام بتشكيلات متنوعة في سماء جادة فؤاد الاول حيث درج لبنان قبل الحرب (1975ـ1990) على الاحتفال باستقلاله.

بعد ذلك تلقى الرؤساء الثلاثة التهاني في القصر الجمهوري في بعبدا.

وكان الرئيس الياس الهراوي قد دعا عشية الذكرى الى اجراء اصلاحات دستورية وجدد تمسك بلاده بحق مقاومة اسرائيل.

وقال الهراوي في كلمة الى اللبنانيين مساء امس الاول الخميس «لا يجوز ان تبقى الادارة على حالها ولا يجوز ان تبقى الشكاوى من الادارة على حالها».

ودعا الى «رفع المداخلات السياسية عن الادارة وتفعيل اجهزة الرقابة لتمارس صلاحياتها ومهماتها بنزاهة وعدل وحزم. وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب».

وجاءت كلمة الهراوي في وقت تنشر الصحف بصورة شبه يومية اخبارا وتقارير واتهامات يطلقها مسؤولون عن عمليات فساد واختلاسات في وزارات وادارات رسمية.

وقال الهراوي «تحتاج البلاد الى قانون جديد للانتخابات النيابية العامة لذلك ندعو الجميع الى العمل منذ الان على بلورة قانون يلبي طموحات اللبنانيين ويمكن من ترسيخ الوفاق الوطني ومن صحة التمثيل الشعبي».

وكان القانون الذي جرت على اساسه الانتخابات النيابية في ايلول (سبتمبر) الماضي قد تعرض لانتقادات واسعة من معارضين ولاحزاب وشخصيات دينية واتهم بانه غير عادل ولا يؤدي الى تمثيل شعبي صحيح.

وقال الهراوي «ان تحرير ارضنا في الجنوب والبقاع الغربي هو حقنا. والتزام المسارين اللبناني والسوري في عملية السلام يشكل حصانة لانتصار حقنا باستعادة ارضنا.. ولانتصار السلام نفسه».

وتحتل اسرائيل منذ العام 1978 شريطا حدوديا عرضه 15 كيلومترا في جنوب لبنان. وينسق لبنان مع سورية كل خطواته في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط.

ولسورية حوالي 35 الف جندي في الاراضي اللبنانية التي دخلوها في عام 1976 لوقف الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين العامين 1975 و1990.

طفل يلوح بالعلم اللبناني لدبابات تقطع «الخط الاخضر» في بيروت اثناء عرض عسكري أمس في ذكرى استقلال البلاد (رويتر)

بعد تقارير صحافية ربطت بين قوات الامن وعصابات الجريمة

تركيا تعتزم فرض غرامات على وسائل الاعلام التي تهين الدولة

■ انقرة ـ رويتر: قال وزير العدل التركي الجمعة ان حكومته التي هزتها في الآونة الاخيرة تقارير صحفية عن وجود صلات بين قوات الامن وعصابات الجريمة المنظمة ستفرض غرامات على وسائل الاعلام لاهانتها الدولة بهذه التقارير.

وقال الوزير شوكت كازان في مؤتمر صحافي «الاهانات والسباب والسخرية من الحكومة والقضاء تثير قلقنا. ويتعين لذلك وضع لوائح في هذا الصدد».

ولعبت وسائل الاعلام التركية العلمانية في معظمها دورا رئيسيا في تتبع فضيحة حادث سيارة كشف عن وجود صلة بين مسؤول كبير بالشرطة وزعيم عصابة وعضو بالبرلمان عن الائتلاف الحاكم.

وقال كازان الذي ينتمي للجناح الاسلامي بالحكومة للصحافيين «لقد اضطرب النظام العام وديست حقوق الافراد بالاقدام».

وتسبب التركيز الاعلامي المكثف على الفضيحة في فتح مناقشات برلمانية بشأن الاعلام التركي النشط الذي توسع في الاعوام الاخيرة ليصل الى 20 محطة تلفزيون رئيسية تقريبا وعدد مماثل تقريبا من الصحف اليومية الكبرى.

وأوضح الوزير التركي انه بمقتضى اللوائح الجديدة ستعكس الغرامات حجم التوزيع والمركز المالي لمرتكب المخالفة سواء من محطة التلفزيون او الصحيفة المعنية.

واضاف ان الغرامات ستخفض الى عشر المبلغ الاصلي حال تصحيح المقال او التقرير التلفزيوني الموجب للغرامة.

وتنص القوانين التركية المعمول بها حاليا على وجوب سجن الصحافيين والكتاب في حالة نشرهم مقالات تدعم انفصال الاكراد.

ونفى الوزير تاكيدات وسائل الاعلام بشأن اعتزام الحكومة استصدار قانون للرقابة قائلا ان اللوائح المرتقبة ستطبق فقط على المواد المخالفة عقب النشر او الاذاعة.

ودأب رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان طيلة الاشهر الماضية على تحذير الصحافة العلمانية في البلاد من انه سيضطر للتدخل ضد ما وصفه بالتغطية الاعلامية القليلة والمتحازة.

ووجه الاعلام التركي في اكثر من مناسبة تهما لوزيرة الخارجية تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح المحافظ ورئيسة الوزراء السابقة بشأن قضايا فساد مزعومة وربط اسمها أيضا بفضيحة حادث السيارة الاخير.

وأدت القضية الى استقالة وزير الداخلية التركي.

وفي تطور لاحق رفض اربكان الجمعة رسالة من زعيم المعارضة تدعو لفتح تحقيق برلماني في فضيحة السيارة.

وحث مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام في رسائل مشابهة زعماء الاحزاب السياسية على تشكيل لجنة تضم ممثلين لجميع الاحزاب السياسية التركية للتحقيق في الفضيحة التي القت ظلالا من الشك حول علاقات بين مسؤولي الامن والجريمة المنظمة.

ونسبت وكالة انباء الاناضول شبه الرسمية لاربكان قوله تعقيبا على نبأ رسالة يلماظ «ليس لدي وقت لمثل هذه الامور».

وقتل مسؤول كبير بالشرطة وملكة جمال سابقة وزعيم عصابة ملاحق قضائيا في حادث السيارة الذي وقع في بداية الشهر الجاري. وكان معهم بنفس السيارة سادات بوجاك عضو البرلمان الذي يرأس مليشيا مناوئة للانفصاليين الاكراد.

وقال النائب الكردي في مقابلة تلفزيونية الليلة قبل الماضية ان مسؤول الشرطة لم يكن يعلم بالسجل الجنائي لزعيم العصابة الموجود معهم بنفس السيارة والذي يثبت انه قاتل مأجور وله نشاط في تهريب الهيروين.

تشهد معركة حول اضراب عمال الكهرباء.. وأخرى حول تدريس المسيحية بالمدارس الحكومية

صحف الأردن تشيد باعتبار واشنطن عمان عاصمة حليفة وتنتظر منصبا جديدا للكباريتي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

شهدت العاصمة الأردنية عمان جملة من النشاطات المحلية الهامة حظيت باهتمام ومتابعة الصحافة الرسمية والاهلية، وكان الاسبوع الماضي بالنسبة للصحف الاردنية اسبوع الحدث المحلي، حيث انحصرت مساحة التغطية الصحافية للاحداث العربية والدولية لصالح الأحداث المحلية، في حين ان المأزق التفاوضي في مدينة الخليل ما زال يحجز موقعه من دائرة الاهتمام الصحافي في الاردن.

وكان الحدث الأبرز على الصعيد المحلي هو خطاب العرش الذي القاه الملك حسين بمناسبة افتتاح البرلمان، والذي ركز فيه على جملة من الانجازات والطموحات الحكومية مشيرا الى ان الاردن يدخل الان مرحلة التنمية والاعتماد على الذات، وان الهدف النهائي للاصلاح الاقتصادي هو القضاء على الفقر والبطالة. وفيما اشارت الصحف اليومية الثلاث «الرأي» «الدستور» و«الاسواق» الى فكرة الملك حسين حول الفصل بين «النيابة» والوزارة واعتبرت الصحف الاسبوعية، وتحديدا «المجد» ان هذا الفصل مقدمة واضحة لترحيل حكومة عبد الكريم الكباريتي.

وتوقعت «المجد» ان يقدم الكباريتي استقالته من الحكم بعد اقرار البرلمان لموازنة الدولة للعام المقبل. وقالت «ان الكباريتي ما زال يحظى بالثقة الملكية، وسيبقى مرشحا لتسلم موقع قيادي آخر غير رئاسة الحكومة».

وتعاملت اليوميات في الوقت ذاته مع عدة موضوعات محلية مطروحة طوال الاسبوع مثل تحضيرات موازنة الدولة، واستقالة النائب الوسطي نزيه عمارين، وانتخابات رئاسة البرلمان، والقوائم التي تعدها وزارة العدل للافراج عن المشمولين بالعفو الملكي الاخير، لكن الاسبوعيات انصرفت للتركيز على اضراب عمال شركة الكهرباء، والاتصالات السرية مع العراق، وتوقعات الحرب على الواجهة السورية، ومتابعة قصة مقتل السائق الاردني في العراق، اضافة الى ما اسمته صحيفة «شيحان» بهروب رؤوس الاموال الى الخارج.

ومن العلامات الفارقة في متابعات الصحافة اليومية للواجهات والسجالات وحرب التصريحات والبيانات بين نقابة عمال الكهرباء المضربين عن العمل والحكومة والاتحاد العام للعمال من جهة اخرى، وجرت هذه الحرب بشكل رئيسي على صفحات جريدتي «الاسواق» و«الدستور».

واعتبر وزير العمل عبد الحافظ الشخانبة اضراب عمال الكهرباء قضية تمس الامن الوطني، وهدد باللجوء الى القوة لفض هذا الاضراب، اما نقابة الكهرباء فهددت الجمعة وعلى صفحات جريدة «الرأي» بقطع التيار الكهربائي في جميع المدن اذا تعرضت المسؤولات لثنيها عن موقفها، وبدوره اتهم الامين العام لاتحاد العمال النقابة بالتآمر مع جهات خارجية للاضرار بالامن الوطني، وينكر ان اضراب عمال الكهرباء ما زال قائما وللبوم الثالث على التوالي، ويخشى ان تزداد حدة التوتر بحيث يقوم العمال المضربون بقطع التيار الكهربائي عن البيوت والمصانع، ويتردد ان الحكومة تفكر بالوسائل التي ستتبعها في حالة استمرار الاضراب، وهو الاخطر في تاريخ الاردن، ويبدو ان نزول القوات المسلحة لانارة الشوارع وصيانة المحركات الكهربائية من الخيارات المطروحة حتى الان.

وركزت الصحافة اليومية كذلك على افتتاح الملك حسين لعدة مشروعات ومبان وطنية هامة من ضمنها مبنى بلدية عمان، ومبنى قصر العدل، وعلى جملة من النشاطات واللقاءات قام بها رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، وتناولت يومية «الاسواق» بالمتابعة والتحليل للحادثات التي جرت بين القيادة السورية ووسيط امريكي موفد من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وتوقعت انفراجا بالنسبة للمسار التفاوضي السوري خلال الاسابيع المقبلة. في الوقت الذي تحدثت فيه اسبوعية «المجد» المعارضة عن حرب وشيكة بين العرب والعدو الاسرائيلي، وقالت ان هذه الحرب ستختبر عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية.

ونشرت صحيفة «الدستور» الاردنية وفي نطاق متابعتها للمشكلة الافغانية مشروعا اقترحه مجلس المنظمات الاسلامية وهو هيئة دولية مركزها عمان لخروج افغانستان من المأزق، ويستند المشروع الى ثلاث نقاط هي وقف الاقتتال فورا، وتشكيل حكومة انتقالية، ثم المبادرة لاجراء انتخابات رئاسية.

كما نقلت «الدستور» الصادرة يوم الاربعاء عن رئيسة وزراء باكستان المخلوعة بينظير بوتو قولها بوجود مؤامرة لاقصاء العائلة عن المسرح السياسي، واتهامها الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري بالفساد، وتورطه بمقتل شقيقها مرتضى بوتو، وقالت «ان مهمة ليغاري القضاء على العائلة والديمقراطية وسرقة حزب الشعب».

وتناولت يومية «الرأي» المأزق التفاوضي في الخليل، وقالت في تحليل لمراسلها مازن سعادة ان اعادة الانتشار تصطدم ببرنامج حزب الليكود المتشدد الذي يرى الحل النهائي على المسار الفلسطيني باعتباره حكما اداريا للسكان وليس على الارض، ونشرت الصحيفة في الوقت ذاته عدة تقارير تتحدث عن الطموحات الفلسطينية فيما يتوقع من المساعدات والمنح الدولية، مشيرة الى الاجتماعات التي تجريها وكالة الغوث الدولية مع الدول المانحة لمساعدة السلطة الفلسطينية.

وقالت يومية «الاسواق» بدورها ان اقتصاديات دول الخليج تحاول بلورة مجهود جماعي جديد على المستوى الاقليمي يساهم في الحفاظ على الريادة الاقليمية للاقتصاديات الخليجية، واشادت جميع الصحف اليومية الاردنية بالقرار الامريكي اعتبار الاردن دولة حليفة للولايات المتحدة، ونشرت رسالة للملك حسين بهذا الخصوص اشاد فيه بدلائل هذا القرار التي ستنعكس على القوات المسلحة الاردنية.

كما توقعت صحيفة «الرأي» يوم الخميس توقيع اتفاقية للتعاون الدفاعي بين الاردن وتركيا خلال الاسابيع القليلة القادمة، وقالت الصحيفة ان التوقيع على هذه الاتفاقية يأتي على هامش تفعيل الاتفاقيات السابقة الموقعة بهذا الخصوص بين البلدين.

وتابعت الصحف الاردنية باهتمام بالغ الجدل الدائر على المستوى الدولي حول قضية ترشيح الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي لموقعه مرة ثانية.

وعلى صعيد المتابعات والتعليقات الصحافية والمقالات، ركز الكاتب في الصحف اليومية على جملة من الموضوعات المحلية والاقليمية والدولية المطروحة مثل جمود الوضع فيما يتعلق بمدينة الخليل، وقمة الغذاء العالمية في روما، وخطاب العرش في البرلمان، والتحضيرات الجارية لاقرار قانون جديد للانتخابات.

الكاتب محمد الصيحي توقع في «دستوره» الثلاثاء الماضي ان يخرج النائب نزيه عمارين فائزا من معركة استقالته بجميع الاحوال، وقال ان التيار الاسلامي سيرفض الاستقالة حتى لا يسمح ببروز اسماء وسطية نيابية تزداد على نوابه في الشعبية، واتخاذ المواقف القوية. وفي نفس الصحيفة ويوم الاحد الماضي انتقد الكاتب محمد كعوش قرار القضائي الالماني بسجن المناضلة الفلسطينية سهيلة اندراوس بتهمة اختطاف طائرة قبل عشرين عاما، وقال «ان هذه العملية ستجر الى عمليات اعتقال اخرى تؤدي الى تعكير عملية السلام، وعرقلتها بعد كفاح طويل بالسلاح وشلالات الدم».

وعلى اثر الاحتجاج الذي يمارسه عمال نقابة الكهرباء لتحسين ظروفهم المعيشية نشرت «الرأي» مقالا لهاشم سلامة اعتبر فيه «انسداد» قنوات الحوار بين الحكومة والنقابات المهنية في الماضي قد فاقم الحالة «التخاصمية»، وبدا الامر وكان الحكومة والنقابات فريقان.. في وطن واحد، وطالب الكاتب بتفعيل «الحوار العائلي» بين النقابات والحكومات تجنبا للاحتقان والتوتر.

وبدورها ركزت الصحافة الاسبوعية على مظاهر التوتر العسكري بين سورية واسرائيل، وتحدثت عن زيارات سرية يقوم بها للاردن مسؤولون عراقيون بارزون، واستعرضت المفاوضات السرية بين لبنان واسرائيل، مشيرة الى وجود قناة سرية من المفاوضات حول مدينة الخليل، ومتسائلة عن اسباب هروب الملايين من الدنانير الى خارج البلاد.

اسبوعية «البلاد» كتبت تقريرا حول الاحزاب قالت فيه «ان ازدحام الاحزاب الاردنية يعيق حركتها بعد ان «اقلس» بعضها، ومزقت الصراعات والخلافات بعضها الاخر. ونقلت الصحيفة عن المفاوض الاردني البارز مروان دودين قوله بان اسرائيل لن تقبل بعيدا «عودة» اللاجئين، وان كانت ستصر على مبدأ «التعويض»، وعن وزير العدل الاردني عبد الكريم الدغيمي قوله ان وزارته وضعت اسسا شفافة لتطبيق التوجهات الملكية الخاصة بالافراج عن المساجين.

وتحدثت الصحيفة عن جملة من الاستقالات تتم في جماعة الحركة الاسلامية، وقالت ان الرؤية الاستراتيجية لتغيير الحكومة لم تتضح بعد، وتوقعت ان «يطول» عمر حكومة الكباريتي بعد الافراج عن المهندس ليث الشبيلات.

وعلى الصعيد الاقليمي قالت الصحيفة ان الولايات المتحدة واسرائيل تحضران لطاقم جديد يحكم لبنان بعد الانسحاب السوري منه، وان السلطة الفلسطينية اتفقت مع اسرائيل على مقايضة اراض في منطقتي ام الفحم والنقب بمستعمرات في الضفة والقطاع.

وفي «البلاد» وجه الكاتب المثير للجدل احمد عويدي العبادي انتقادات لاذعة لحكومة الكباريتي واعتبر الرسالة الملكية الأخيرة لرئيس الوزراء محاولة لتصويب اخطاء الفريق الوزاري، وعاد العبادي لهوايته في الحديث عن الظلم الذي تتعرض له العشائر الاردنية واتهم الحكومة بتزييف الحقائق أمام صاحب القرار الاول في البلاد. وقال «ان الحكومة تعبث بالعشائر علما بأنها المخزون الاستراتيجي للوطن والحكم»، وقال «هذه الحكومة تزين للملك انها افضل واقدر حكومة اعتلت الدوار الرابع (موقع رئاسة الحكومة) على مر العصور والعقود»، واضاف «على الحكومة ان تتعامل مع الاردنيين بشكل أفضل».

وتوسعت اسبوعية «المجد» المعارضة في الحديث عن توقعات الحرب على الواجهة السورية مع اسرائيل، لكنها احتفت بما اسمته مظاهر التقارب بين العراق وسورية، وقال رئيس تحريرها فهد الريماوي في مقالة تناولت هذا الموضوع حملت عنوان «قانون الضرورة: واخيرا الحلم يتحول الى حقيقة، فعبر قنوات ضيقة، وفوق نار هادئة، وضمن خطى محسوبة باشر التقارب السوري ـ العراقي في انضاج ذاته، وتعزيز حلقاته، وترسيخ وجوده ومقوماته، ووضع حد نهائي لسنوات من التنافر والقطيعة والانفعال السلبي».

وعلى صفحات اسبوعية «الحدث» نشرت مواجهة ساخنة بين النائب الاسلامي الشيخ عبد المنعم ابو زنط والكاتب المسيحي مجاهد جبارة على خلفية الموقف من قرار الحكومة تدريس «الدين المسيحي» في المدارس الحكومية، وقال ابو زنط في رده على جبارة: لم اغمز، أو المز في تصريحاتي بأي مسيحي، او بالمسيحية، وتجنبت الرد على مفترياتك لئلا الفت النظر الى وجودك في المجتمع الاردني، كما ان سادتك من الرموز المسيحية في فلسطين والاردن يشهدون لي بالتسامح الديني والوحدة الوطنية.

وكان جبارة قد نشر مقالة لاذعة حملت عنوان «المسيحية ليست صهيونية، فحذار الخلط يا أبا زنط»، ونشرت المقالة ردا على تصريح للنائب المذكور واعترض فيه على القرار داعيا المسيحيين لتدريس ديانتهم في مدارسهم، ورد النائب على الكاتب جبارة يتهمه بالجهل بقواعد اللغة العربية، وآيات الانجيل، واتهمه بالرغبة في التعملق وفي التحول من طور الحصرم الى طور الزبيب وقال ابو زنط لجبارة: اردت ان تصبح زبيبا وما تزال حصرما.

بعد سحب فرنسا طائراتها من الخطوط الجوية السودانية

الخرطوم تلغي رحلاتها الجوية لاوروبا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

سحبت شركة «ايرباص» الفرنسية بقية طائراتها المؤجرة لدى الخطوط الجوية السودانية بعد ان تم حجز آخر تلك الطائرات في القاهرة الاسبوع الماضي.

والغت الخطوط الجوية السودانية جميع رحلاتها المتجهة الى اوروبا بسبب هذا القرار واحجام المواطنين السودانيين عن السفر على متن طائرات سودانية في ضوء المناقشات التي جرت في مجلس الامن الدولي الذي ارجأ الخميس لمدة شهر اتخاذ قرار بشأن تنفيذ الحظر الجوي ضد السودان لامتناعه عن تسليم ثلاثة اشخاص مطلوب القبض عليهم في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك. وكان مجلس الامن قرر في منتصف اب (اغسطس) الماضي فرض حظر جوي لكنه ارجأ تحديد موعد التنفيذ لمدة تسعين يوما على الاقل بانتظار تقرير من الامين العام للامم المتحدة.

وطلبت فرنسا الخميس الماضي ان يرجىء المجلس لمدة 30 يوما اتخاذ قرار بشأن تحديد موعد تنفيذ الحظر الى ان يتم تقديم تقرير عن الآثار الانسانية للاجراءات الجديدة.

ولم يتبق لدى شركة الخطوط الجوية السودانية بعد سحب فرنسا بقية طائراتها سوى الطائرات التي تملكها وهي «بوينغ 737» و«بوينغ 707». ومن شأن قرار مجلس الامن ان ينعكس سلبا في حالة اقراره على حركة الطيران في السودان، مما يهدد بتوقف عمليات الاغاثة ونقل الادوية والمعدات الطبية والغذاء للمواطنين، الى جانب نقل المرضى والمسنين للعلاج في الخارج.

واعتبرت مؤسسات حقوقية ان اي قرار حظر يطال الخطوط الجوية السودانية يعطل عمليات الاغاثة الانسانية في السودان الامر الذي يخالف المواثيق الدولية.

السعودية تفتح سفارة في بريتوريا

■ بريتوريا ـ ا ف ب: اعلن القائم بالاعمال في السفارة السعودية في بريتوريا سعود زيدان الجمعة ان المملكة العربية السعودية فتحت سفارة في جنوب افريقيا ستسمح لها الاشراف على المبادلات المتزايدة بين البلدين.

واضاف ان الرياض ستعين سفيرا لها في عاصمة جنوب افريقيا خلال العام 1997.

واوضح القائم بالاعمال ان السفارة القائمة حاليا في فندق «هوليدي ان كروان بلازا» قد تنتقل الى مكاتب اخرى في مطلع العام 1997.

وقال زيدان ايضا «احترمنا العقوبات التي اتخذتها الاسرة الدولية ضد الفصل العنصري، لكن ما ان انتخبت حكومة جنوب افريقيا الجديدة، عاودنا الاتصالات وقررنا فتح سفارة».

واشنطن: لا دليل على ان بكين خرقت التزاماتها بمجال الصواريخ

■ مانيلا ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز الجمعة ان واشنطن «لم تتأكد ان الصين خرقت» التزاماتها في ما يتعلق بالحد من انتشار الصواريخ الطويلة المدى او القوانين الامريكية التي تفرض عقوبات على من يمد ايران بالسلاح.

وكان بيرنز يرد بذلك على انباء نشرتها صحيفة (واشنطن تايمز). نقلا عن تقرير سري لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه)، تشير الى ان بكين باعت ايران في الآونة الاخيرة عناصر تدخل في تركيب نظام متطور لتوجيه الصواريخ بالرادار وعدة اطنان من المواد الكيميائية لانتاج غاز للاعصاب.

وقال بيرنز، الذي كان يتحدث الى عدد من المراسلين يرافقون وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر للوجود في مانيلا للمشاركة في اجتماع منتدى التعاون لدول منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ان الحكومة الامريكية «ستواصل بحث» هذه الاتهامات.

واشار الى ان الاتهامات (نشرت مباشرة بعد زيارة كريستوفر الى بكين) لن تؤثر على الاتصالات الجارية على مستوى رفيع بين بكين وواشنطن. وقال «لا يمكن ان نسمح بان يكون للخلاف على موضوع محدد تأثير على كامل العلاقة بين البلدين ينتهي بتجميد الاتصالات بينهما».

لكن المتحدث اعترف بان كريستوفر بحث موضوع نقل التكنولوجيا العسكرية الصينية الى ايران «بشكل عام» من دون اثارة النقاط التي اشارت اليها الصحيفة تحديدا. كما اعترف ضمنا بان الصين تبيع الى ايران منتجات ذات استخدام مزدوج مدني وعسكري قائلا «هناك مبادلات بين الصين وايران لا تدخل في اطار التزامات» بكين.

هكذا من الأصل

الصحافة الحرة تكتشف الحقيقة وتقف شاهدة امام التاريخ

روبرت فيسك: عولمة الاشياء السيئة فينا جعلتنا متشابهين والمحطات الفضائية العربية تغيب اي نقد للسياسة الامريكية

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

لبنان دائما اغوى الاجانب، احبهم، طوقهم في قبضته، خنقهم. انه نبوءة دائمة لا سبيل لمقاومتها، مثل القدر الذي سقط فيه الغرب منذ ان اخذ المستشرقون يكتشفون رومانسية الشرق، محاربيه، ومحريمه.

وفي العصر الحديث، تمثل بيروت كابوسا لجيرانها. انبعاث اصولييها مهد للمعارضة العنيفة لحكومات الخليج، للفلسطينيين الذين بدأوا الانتفاضة، انفتاحها الرأسمالي خطف اضواء الانهيار المالي للكويت، وجاذبيتها للصحافيين الأجانب الذين رغبوا بالكتابة بحرية عن العالم العربي، وصاروا خبراء في شأنه.

الساعات الثلاث التي قضيناها في الاستماع الى روبرت فيسك مراسل شؤون الشرق الاوسط لصحيفة (الاندبندنت) البريطانية، وصاحب كتاب «ويلات أمة: لبنان في حرب»، بدعوة من جمعية الخريجين اللبنانيين في بريطانيا، اكدت اننا نقف امام صحافي مبدع ندر وجود مثيل له في زمن صحافة «المعلومات الجاهزة» التي سمحت للصحافي ان يكتب قصته الاخبارية وهو جالس في بيته. كانت محاضرة غنية بالمعلومات عن معنى الصحافة كحرفة، عن عولمة الاتصال ودوره في تسويق سياسة كونية واحدة، الرقابة «الاختيارية» في الدول الديموقراطية، وتجربة الصحافي كشاهد مستقل على مآس انسانية.

بعد اكثر من 20 عاما من اقامته في لبنان وشهادته الحية على مذابحه المتكررة من صبرا حتى قانا، وتنقله الى مناطق النزاع في فلسطين وايران وافغانستان والبوسنة والجزائر ومصر والبحرين، يقول فيسك انه ما يزال يجد متعة في عمله، وعزاؤه، رغم كل الصعاب والتهديدات التي واجهته، انه احد الشهود الاوائل للتاريخ، مشيرا الى ان قول الحقيقة هو امتيازه، والصحافة الموضوعية قضيته.

ومثلما تشكل بيروت التي احبها فيسك كابوسا لجيرانها، فان تقاريره المرسلة من مواقع الحدث ما تزال تؤرق الذين يريدون حجب الحقيقة، ويتمنون اسكاته. فهو تمرد على نظام «الاتصال» الذي فرضته الولايات المتحدة على الصحافيين ابان حرب الخليج الثانية عندما اخذ يكتب عن الحرب كما شاهدها، في حين وافق بقية الصحافيين الغربيين، بمن فيهم مراسلو المحطات التلفزية الكبيرة، على اخضاع تقاريرهم للرقابة العسكرية.

واينما تكون اسرائيل محور الحدث/ المأساة في فلسطين او لبنان، يجد فيسك نفسه وسط هجوم شرس من اصدقائها في انكلترا والولايات المتحدة. بل انه محارب من الاعلام الرسمي العربي. فقد وصفته صحيفة مصرية مرموقة عندما تعرض لحقوق الانسان في مصر بأنه «مذنب بنشر الاكاذيب.. كاتب حاقد.. غراب اسود ينقر الجثث في مصر»، ونشرت صحيفة بحرينية كاريكاتيرا صورته فيه مع صحافيين آخرين على شكل كلب مسعور يحاول نهش اكياس من الدولارات لأنه كتب حلقات عن حالات التعذيب في مراكز الشرطة في البحرين.

لا يخفي فيسك الحائز على اكثر من 10 جوائز كافضل مراسل للشؤون الاجنبية، سخريته من مراسلين كتبوا عن حملة يلتسين ضد الشيشان، وجرائم الصرب، ونمو التطرف (وليس الارهاب) الداخلي في الولايات المتحدة، و«الارهاب»، وهنا محلها، في الشرق الاوسط، وهم يشربون الشاي في مكاتبهم وسط لندن.

هذا «المسخ» الجغرافي لمهنة الصحافة، حول الافكار الى «ثوابت مستلهمة من الجهات الرسمية»، وحاصر الصحافيين تحت مظلة صناع القرار ومؤسسات هارفارد. مراسلو الادارة الأمريكية يحددون لنا ونحن في غرف الجلوس، كيف يجب ان تتصرف المجموعة الدولية، كيف يمكن السماح لروسيا ارسال «قوات حفظ السلام» في طاجكستان، وكيف ان البوسنة لا تمثل مصالح قومية للولايات المتحدة، وكيف يجب ان يستوعب الشرق الاوسط السلام الاسرائيلي الامريكي الفريد من نوعه.

يقول فيسك، وهو من مواليد انكلترا عام 1946، انه كان يمكن له ان يصدق ان العرب ارواح لا تعترف بالجميل، وان الناس المزقين في البوسنة يستحقون ما يفعلونه ببعضهم، لو انه قضى معظم حياته في لندن وباريس، مسكونا بالعقلية الفيكتورية. كان يمكن له ان يؤمن بهذه الكليشيهات بحيث يعتبر اي مكان خارج رؤاه الانكليزية لا يساوي عناء البحث عنه ومحاولة تفهمه. لكنه فقط عندما ذهب الى بيروت تمكن من قراءة صحافة محلية تعبر بوضوح عن المشاعر الغاضبة للناس العاديين. عندها فقط عرف ان الناس في غروزني مسلمون، القرى الافغانية التي قصفها الروس مسلمة، الضحايا البوسنيون مسلمون، وان مئات المسلمين يعتقدون انهم خضعوا لاتفاقية سلام ملتصقة بقنابل موقوتة، بدل ان تنقلهم الى مرحلة سلام جديدة تقوم على مستقبل من الاحترام المتبادل.

كم هو مؤلم ان ندرك ان منظور الاعلاميين صار ضيقا اليوم بدل ان يزداد اتساعا في ظل توافر المعلومات؟ كيف تتمكن تكنولوجيا الوكالات الحديثة من وضع الاحداث التاريخية في صندوق صغير؟ وكيف يستلزم على الصحافيين الاحجام عن التصادم مع لغة الكابل في تقديم التاريخ. يضرب فيسك مثالا شخصية كورت فالدهايم وعرضها كصانع سلام. ويتساءل «كيف قبلنا بسهولة انه بين جراحه على الجبهة الروسية وسقوط بلاده النمسا في نهاية الحرب العالمية الثانية، لم يفعل غير دراسة التاريخ الهنغاري-النمساوي في جامعة فيينا». ويتابع ان هذه الشخصية التي التقاها في قبرص ولبنان قبل ان تصبح فيما بعد الأمين العام للامم المتحدة، لم يتعرف على حقيقتها الا عندما تعمق في دراسة ماضيها المظلم، حيث اكتشف ان فالدهايم ليس اكثر من خبير في العنف وحرب العصابات منذ ان كان يقف الى جانب القوات الالمانية في سحقها للاقليات الاثنية. والمكان الذي حصلت فيه تلك الاحداث قبل اكثر من نصف قرن، وحيث ان فالدهايم يعمل كضابط الماني، يمكن تعريفه بسهولة على الخارطة الجغرافية: انها الآن دولة اسمها البوسنة. وهذا لم تذكره اية قناة بث هوائية.

التلفزيون، بالنسبة لفيسك، ليس فقط ناقل مفيد للمعلومات. يخضع لرقابة التكنولوجيا الذاتية، وانما جهاز ذاكرته قصيرة، ويستخدم بسهولة من قبل الحكومات. في حين انه يعتقد ان الصحافيين يكتبون المسودة الأولى للتاريخ. فقد تعلم من تجربته الأولى في لبنان ان الطريقة الوحيدة لتسجيل الحرب الأهلية هو المخاطرة بحياته في شوارع القتال. مع ان الصحافيين الذين اختاروا الكتابة من فندق «الكومودور» كان مرحبا بهم.

فيسك يؤمن ان عليه ان يكون من «شاهداء» امام التاريخ. وخلال 20 عاما من اقامته في الشرق الاوسط التقى بالكثير من الرجال «الشريرين» الذين اجبروه اكثر من مرة على الوقوف مصلوبا لساعات طويلة، لكنه في الوقت ذاته التقى بـ«طيبين» رجال ونساء عرفهم في حياته، بينهم آلاف الأجساد الممزقة في صبرا وشاتيلا وقانا. هكذا هي مهنة الصحافة الحرة: ان تكون شاهدا للتاريخ، ان تكتشف الحقيقة، وتنقلها كما هي، او قدر المستطاع في عالم غير مثالي، وبالتالي لا احد يستطيع ان يقول «لم نعلم. لم يخبرنا احد».

غير ان هذه المهمة تواجه الآن مخاطر اكثر من اي وقت مضى. وهذا لا يقتصر على احتمال التعرض للاصابة او القتل في حروب صارت تستخدم اسلحة حديثة ومعقدة، وانما في ظهور مجموعات ضغط قوية تحاول اقناع مسؤولي وسائل الاعلام التخلص من اي مراسل يقول حقيقة يريدونها صماء. اضافة الى موجة الارساليات الفضائية التي اخذت على عاتقها مهمة رسم كليشيهات النظام العالمي الجديد. مع ان هذه التكنولوجيا المتطورة هي اقدر من يكون على متابعة الحقيقة. وقد لاحظنا كيف ان شريط فيديو صامت استطاع ان يثبت في نيسان (ابريل) الماضي كذب الاسرائيليين تجاه مسؤوليتهم عن نحو اكثر من 100 لاجئ مدني في مقر للامم المتحدة في قانا.

ويكشف فيسك كيف ان مسؤولي التحرير في امريكا وبريطانيا رفضوا الاستجابة لطلب مراسليهم في لبنان الاحتجاج لدى سفارتي اسرائيل في لندن وواشنطن عدم مراعاتها سلامة المراسلين اثناء القصف لانهم لم يروا «داعيا» لذلك. لكنه يؤكد ان صحيفته تمثل استثناء لانها وقفت الى جانب القصص التي كتبها عن اشلاء القصف الاسرائيلي في لبنان رغم الرسائل التي انهالت عليها من انصار اسرائيل، سواء كانت على خطأ او صواب، تصفه بأنه «معاد للسامية» وتهدد بمقاطعة الصحيفة.

وعند سؤاله فيما اذا كانت المهنة تساوي ما يكتنفها من مخاطر يقول انه «في عالم قائم على الاحتيال، نعم. انا لؤمن اننا من الشهود للمستقبلين القليلين على التاريخ وأشراره. ورغم عدم توفر الحماية الكافية لنا، الا انني اعتقد اننا يجب ان نكون هناك لنكشف المجرمين».

وبينما يقر فيسك ان كثيرا من الصحافيين الاجانب مارسوا عمليات تشويه لاحداث الشرق الاوسط، الا انه لا يتوانى عن انتقاد الصحافيين العرب. ويشير هنا الى انه اثناء حصار بيروت عام 1982، عندما قتل آلاف المدنيين في مخيمات صبرا وشاتيلا، لم يأت اي صحافي عربي من مصر او الاردن او الجزائر او المغرب او ليبيا. الصحافيون العرب الوحيدون الذين رآهم هناك كانوا من الصحافة اللبنانية. ويذكر بمرارة كيف انه عند انتهاء الحصار تم خطف الصحافيين الاجانب الذين اعتمدت عليهم الصحافة العربية نفسها في نقل تقارير الحرب.

ويتعرض ايضا الى دور الصحافة العربية في ازمة الخليج الثانية عام 1990 وكيف انها تبنت مواقف قادتها واخذت تبشر بالنظام العالمي الجديد، وتتباهى بالقوة العسكرية الامريكية، في حين ايدت الصحف الاردنية والفلسطينية مواقف القيادة العراقية.

وهو يرى ان المحطات الفضائية السعودية تحاول ابراز شرق اوسط يسوده اصدقاء الغرب فقط، ويغيب عنه اي نقد للسياسة الامريكية. ويجادل ان وسائل الاعلام العربية المعنية بشأنها المحلي داخل انظمة دكتاتورية، قبلت المبادئ الاخلاقية والسياسية للمحطة الفضائية الغربية «سي ان ان»، ليس لأنها ارادت محاكاة المراسلين الغربيين، وانما لان هذه المحطات الفضائية بما فيها من اخبار متواصلة من واشنطن ولندن وطوكيو والقاهرة «تدجن» تقاريرها بطريقة تشبه ما يجري في الصحافة العربية والتلفزيون العربي. صحيح اننا اصبحنا نشبه بعضنا، الا اننا حققنا ذلك من خلال تقليد الاشياء السيئة فينا.

جزء من هذه المشكلة يكمن في حالة الانسجام السياسي التي تشهدها وسائل الاعلام الامريكية الرئيسية. وهي الحالة التي وصفها المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد بأنها «حالة انسجام مشحنة بيموقراطيا، عززها بشكل خاص لا مبالاة وسلبية المشاهدين الامريكيين». وسعيد نفسه الذي قال انه في مجتمع متغاير وضخم مثل الولايات المتحدة، يسهل تحريك المشاعر الوطنية المعرضة للخطر وعدم الاستقرار الامني، فيما تبدو نداءات الآخر الوطنية هجينة ومرفوضة.

ويقول فيسك ان ما ينطبق على الولايات المتحدة يبدو مقبولا في اوروبا، خاصة عندما تكون الامم الاوروبية في حالة حرب حيث يعتبر الآخر المختلف خائنا ومخادعا، مشيرا الى ان مفكرا امريكيا مرموقا مثل نعوم تشومسكي لم يدع يوما للكتابة والتعبير عن رأيه في اي صحيفة رئيسية لانه يحمل وجهة نظر تخالف المؤسسة الكبيرة. كذلك عبر الشاهدون الانكليز عن رضاهم عن التقارير الخاضعة للرقابة في التلفزيون البريطاني ابان حرب الخليج باعتبارها تقارير مسؤولة.

ويقول ان وجهة النظر الامريكية تجاه العالم يصنعها البث الفضائي ويحيطها بكثير من القداسة، واذا ما تم تقطير كلمة مسؤول امريكي كحقيقة لا لبس فيها من خلال تلفاز امريكي، فان اي اقتراح بأن هذا التقرير منحاز او غير صادق يعتبر تشكيكا ليس فقط بالصحافي الذي نقل الخبر وانما بالقوة العظمى الوحيدة. وبنفس الطريقة فان التساؤل حول مدى دقة مثل هذه التقارير يعني اننا نشكك بالقيم الامريكية، والموضوعية الامريكية، وفي الحقيقة في امريكا ذاتها. وهذا بالتالي لن يسمح له بالوصول الى شبكات البث. ومشكلة الصحافة المطبوعة انها تحاول في اليوم التالي محاكاة ما جاء به التلفاز الفضائي في عناوينها الرئيسة.

هذا الاعلام هو الذي رسم قالب «الارهابي» المسلم، العربي، والفلسطيني، وليس الاسرائيلي. ويذكر فيسك كيف انه عندما وقع انفجار اوكلاهوما اظهرت احدى الصحف البريطانية صورة طفل ميت مع تعليق يقول «باسم الاسلام»، لكن عندما ظهر ان امريكيين هم المسؤولون عن الحادث، تحولت الصفة الى «متشددين». نفس الشيء ظهر في حادثة مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في العام الماضي، حيث لم يوصف القاتل بانه «ارهابي» على الاطلاق. وعندما قتل باروخ غولدشتاين 29 مصليا في المسجد الابراهيمي في الخليل، تبنى تلفزيون «سي ان ان» الرواية الاسرائيلية بأن الرجل كان «مخبولا»، ومع مرور الوقت اطلقت عليه المحطة ذاتها صفة «مستوطن يهودي»، ولم تشر الى كونه مستوطنا اسرائيليا، الى ان سمعنا فيما بعد بانه «مهاجر امريكي» الامر الذي الغى هوية القاتل بشكل كلي، واعفى اسرائيل مسؤولية هذا الذنب.

«الارهاب الاسلامي» كان عنوان مجلة «تايم» عند عرضها قصة التفجيرات في نيويورك، لكن عندما ذبح الصرب المسيحيون البوسنيين المسلمين، لم نسمع ابدا عن «ارهاب مسيحي».

في هذا السياق يرى فيسك ان دور الصحافة في زمن البث الفضائي يجب ان يتجه الى العمل في المناطق التي لا يعجز التلفزيون عن تغطيتها، او يخشى من تغطيتها.

وبينما يتزايد التضليل و«الجبن» التلفزيوني/ الكوني، فان على الصحافة المكتوبة ان تحقق وتحلل وتتساءل الى ان تثبت عدم صحة الآراء التي يطرحها البث الفضائي.

روبرت فيسك

ماذا يتبقى للفلسطينيين بعد ذلك؟

اسرائيل تطوق القدس بثلاث مستوطنات جديدة يقطنها متزمتون

القدس المحتلة - من سعيد عياش:

تعد اسرائيل للشروع قريبا في بناء ثلاث مستعمرات يهودية جديدة على اراض فلسطينية مصادرة بضواحي مدينة القدس المحتلة تتضمن مخططاتها المعدة من قبل انشاء ما يزيد عن عشرة الاف وحدة سكنية ستخصص في غالبيتها للمتزمتين اليهود.

وذكرت مصادر اسرائيلية على اطلاع ان اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، التي تضم ممثلين عن وزارة الداخلية والمجلس البلدي الاسرائيلي في القدس تستعد للمصادقة الاسبوع المقبل على مشروع بناء الحي الاستيطاني اليهودي الجديد وسط حي مراس العامود، المأهول بالفلسطينيين على مساحة كيلومترين الى الشرق من مدينة القدس العربية المحتلة، وذلك بايعاز من وزير الداخلية ايلي سويسا الذي يعتبر من اشد المتحمسين لاقامة هذا الحي الاستيطاني الجديد.

وتنص المخططات الاسرائيلية لهذا الحي الاستيطاني الذي جمدت اجراءات المصادقة عليه في عهد الحكومة العمالية السابقة على انشاء نحو 150 وحدة سكنية فوق قطعة ارض مصادرة تبلغ مساحتها 16 دونما في موقع رئيسي من حي مراس العامود، المزدحم بالسكان الفلسطينيين، اضافة الى اقامة كنيس يهودي ومدرسة ومركز تجاري وسيطوق الحي الاستيطاني الجديد بسور اسمنتي ارتفاعه نحو مترين.

وقالت المصادر ان وزير الداخلية ايلي سويسا وهو عضو في حركة «شاس» الدينية المتزمتة سيصادق نهائيا على هذا المشروع الاستيطاني في رأس العامود بعد انتهاء لجنة التنظيم والبناء من النظر في الاعتراضات المقدمة اليها من جهات فلسطينية واسرائيلية في غضون الاسبوع المقبل والتي من المرجح ان ترفض هذه الاعتراضات بعدما تلقت الضوء الاخضر من الوزير سويسا المسؤول عن عملها لاقرار المشروع.

وكان سويسا بذل خلال اشغاله لمنصبه السابق كمتصرف للواء القدس قصارى جهده لتنفيذ المشروع، الا ان وزير الداخلية في حكومة «العمل» السابقة حاييم رامون جمد اجراءات الموافقة عليه.

وقد عطل وزير الداخلية الحالي سويسا لمدة خمس سنوات في نطاق منصبه السابق كرئيس للجنة التنظيم والبناء اللوائية في القدس خطة لتوسيع حي رأس العامود بنحو 560 وحدة سكنية لصالح المواطنين الفلسطينيين الذين يعانون ازمة سكن خانقة الى حين اقرار مشروعه الاستيطاني الذي ستمول تكاليف اقامته من جانب «البطرون» والممول الرئيسي لجمعية «عطيرات كوهانيم» اليهودية المتطرفة المليونير اليهودي ارفين مسكوفيتش والذي يدعي انه اشترى من امواله جزءا من قطعة الارض التي سيقام الحي الاستيطاني عليها في رأس العامود.

من جهة اخرى اعلن نائب وزير الاسكان الاسرائيلي مائير فوروش ان المستشار القانوني للحكومة ميخائيل بن يائير خول هذا الاسبوع وزير «العمل والرفاه» ايلي يشاي بالمصادقة على مشروع مستوطنة «هارحوما» في جبل ابو غنيم في الضواحي الجنوبية لمدينة القدس المحتلة.

وقال ان هذا التخويل تم بناء على امر اصدرته المحكمة الاسرائيلية العليا، واعلن فوروش ان الاعمال في اقامة هذه المستوطنة التي تنص مخططاته على بناء ما يزيد عن سبعة الاف وحدة سكنية ستبدأ فور المصادقة على المشروع، وسيؤدي تنفيذ الخطة الى مصادرة 420 دونما بملكية مواطنين فلسطينيين من اهالي صور باهر وام طوبا ونحو 1430 دونما يدعى انها بملكية يهود.

الى ذلك فقد اعلنت بلدية اولمرت قبل يومين عن خطة لاقامة مستوطنة جديدة ثالثة اطلق عليها «الباب الشرقي» فوق اراض عربية مصادرة تقدر مساحتها بنحو 2200 دونم تمتد من شعفاط شمالا وحتى قرية «الزعيم» شرقا.

وقال مدير ما يسمى بسلطة تطوير القدس مائير نيتسان ان دائرته ستقدم خطة مفصلة لبناء ما يزيد عن 2000 وحدة سكنية ومرافق عامة على الاراضي المذكورة وذلك بهدف الربط بين مستوطنتي «مصعفات زئيف» في الضواحي الشمالية للقدس و«معاليه ادوميم» في الخان الاحمر شرق المدينة.

وكشف المسؤول الاسرائيلي النقاب عن ان مخطط الاستيطان الجديد الذي يندرج في مشاريع احكام السيطرة اليهودية حول القدس الشرقية عن طريق استكمال بناء حزام المستعمرات اليهودية على اطرافها المتاخمة لمناطق الضفة الغربية ينص على انشاء حديقة تكنولوجية ومركز مواصلات لقطاع خفيف ونقل احد اسواق الجملة الاسرائيلية الكبيرة الى الموقع بدلا من موقعه الحالي في القدس الغربية.

وقال ان دائرته ستنفق العام المقبل 1997 نحو مليون شيكل على تنفيذ المرحلة الاولى من هذا المشروع الاستيطاني الكبير في القدس المحتلة. وكان نائب وزير البناء والاسكان في حكومة نتنياهو رحب قبل ايام بهذا المخطط بعد ان استمع الى شرح له من رئيس البلدية ايهود اولمرت (الليكود) الذي اصطحب نائب الوزير في جولة خاصة للموقع الاستيطاني الجديد.

عصمت يتهم العرب بنشر الدعارة في مصر ويطالب بمعاقبتهم والبابلي يتهمهم بشراء كبار الصحافيين

المطالبة بهدم سفارة اسرائيل.. و«الوفد» تواصل هجومها ضد والي و«الشعب» تدافع عنه!!

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

الموضوعات والاخبار التي اهتمت بها الصحف المصرية الصادرة يومي الخميس والجمعة عن اجتماع الرئيس مبارك مع اعضاء الجمعية العمومية لاتحاد الصحافيين العرب الذي عقد اجتماعه في القاهرة، وحديثه اليهم، وفيه واصل حملته ضد اسرائيل، التي بدأها دون توقف منذ تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الوزارة. وعن القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء للتيسير على المواطنين، وابرزها السماح لموظفي الدولة والقطاع العام الحصول على اجازات بدون مرتب للعمل في الخارج بدون مدة محددة، والغاء الضرائب على المعاشات، والسماح بالطعن امام محكمة النقض ضد الاحكام التي اصدرتها المحكمة العليا للقيم بفرض الحراسات بصرف النظر عن تاريخ صدورها.

كما استمرت الصحف في ابراز اخبار السيول التي اجتاحت محافظات اسوان والبحر الاحمر وقنا وغيرها، وان كانت صحف الحكومة ركزت على بدء انحسارها وحل مشاكل المتضررين واعادة الاوضاع الى طبيعتها، بينما واصلت صحف المعارضة ابراز اوجه الاهمال والتقصير الحكومي وكثرة الخسائر وارتفاع عدد الضحايا الى ثلاثة عشر، وطالب عصام كامل في «الاحرار» باستقالة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بينما ركز سمير رجب هجومه في «الجمهورية» ضد وزير الادارة المحلية الدكتور محمود شريف، وهو الهجوم الذي لم يتوقف منذ مدة.

ونشرت الصحف عن معركة الدكتور بطرس غالي وامريكا حول منصب الأمين العام للأمم المتحدة واستمرار التحقيقات في قضية بالوعة المجاري المكشوفة في شارع بيجام بشبرا التي سقط فيها اربعة من السكان، وضبط مخدرات واغذية فاسدة وتصريحات لوزير التموين باستمرار دعم الحكومة للسلع الغذائية، والاستعداد من الآن لتوفير سلع شهر رمضان المبارك المقبل في المجمعات الاستهلاكية باسعار معقولة، والقبض على عشرة من سائقي سيارات النقل في القاهرة عطلوا المرور احتجاجا على قرار المحافظ منع مرور سيارات النقل الثقيل في بعض المناطق وتحديد مواعيد للمرور في باقي المناطق، ومباريات كرة القدم وزيارة وزير الاعلام البحريني لمصر، وتصريحات لوزير الداخلية اللواء حسن الالفي عن التصميم على اعادة هدى عبد المنعم من اليونان الى مصر لمحاكمتها.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن بطرس غالي والمؤتمر الاقتصادي واسرائيل وجواسيسها واشادة بالحكومة وهجمات ضدها مع كثرة القضايا المتفرقة.

جواسيس اسرائيل

استمر الاهتمام بقضية الجاسوس الاسرائيلي عزام مصعب عزام الذي قبض عليه مع عماد عبد الحميد المصري الذي تم تجنيده، فنشرت مجلة «المصور» في عددها الصادر يوم الاربعاء تحقيقين صحافيين، الاول اعده عاطف فرج عن الجاسوس واحاديث مع والده وعمدة بلدته واتضح انه كان يعمل في مصنع للملابس في شبرا الخيمة، وقام المصنع بارساله ضمن خمسة عشر عاملا للتدريب في اسرائيل حيث تم تجنيده هناك، والتحقيق الثاني اعده حمدي رزق من قرية نوسا الغيط بمحافظة المنصورة التي اشتهرت بأنها القرية التي ذهب اكبر عدد من ابنائها للعمل في اسرائيل وعددهم ثمانية واربعون وقبض على احدهم متهما بالتجسس منذ عدة اشهر وهو عبد الله عبد المنعم، وبعد القبض عليه تغير الحال وحسب وصف حمدي رزق.. «الآن، كل واحد وضع لسانه في فمه، من سافر يتوارى خجلا، ومن حاول يتنكر للمطلة، فمنذ القبض على عبد الله في آذار (مارس) الماضي-ونوسا تعيش على صفيح ساخن، في حالة استنفار مستمرة، يتوقع الناس هبوط الامن مرة اخرى الى القرية او توابعها للقبض على جاسوس آخر».

وقال بعض من سافروا لإسرائيل ان العمل فيها اكثر راحة وربحا من العمل في الدول العربية.

واضاف: «احدهم رفض ان يذكر اسمه قال.. انا اعتبرتها ستة اشهر اشغالا شاقة مؤبدة، كنا نعتبر السفر الى اسرائيل اشغالا شاقة ليل نهار شغل.. الحساب بالساعة وهو مجز جدا، وعدت الى بلدي بستة الاف جنيه في شهرين، أعلى من السعودية والخليج ولاحد كفيل ولاحد قال اقامة، والسفر بالاتوبيس وباربعين جنيها. يحاربوننا في صحف مصر ويقولون اننا نبني المستوطنات، اولا من يبني المستوطنات يهود ولا يعمل فيه العرب اطلاقا، ولا حتى عرب 48 لانها منشآت سرية، ايضا وجودنا في ايلات يدخل تحت بند السياحة مسموح لنا بالدخول الى بئر سبع حسب اتفاقية كامب ديفيد يعني البقاء هناك شرعيا لذا لا توجد مطاردات إسرائيلية».

وفي عددها الصادر يوم الخميس نشرت «الوفد» تحقيقا اعده سيد عبد العاطي قال فيه ان اسرائيل نجحت في التقاط المكالمة التليفونية بين الرئيس مبارك ووزير الاعلام صفوت الشريف عندما كان الرئيس في طائرته اثناء عودته من اديس ابابا بعد فشل محاولة اغتياله واذاعت اسرائيل الخبر قبل اي جهة اخرى. واضاف: «ولم يكن هذا الحادث هو الاول من نوعه بل سبق وان قامت اسرائيل بالتصنت والتقاط مكالمات ومحادثات كبار رجال الدولة في مصر بواسطة اجهزتها المتطورة التي زرعتها في مصر داخل سفارتها الواقعة اعلى احدى العمارات المطلة على النيل فقد اكدت المعلومات الامنية ان اسرائيل زرعت فوق سطح سفارتها بالجيزة عدة هوائيات قادرة على التقاط «دبة النملة» على حد تعبير احد رجال الامن المصريين».

واستطلع عبد العاطي آراء اثنين من كبار رجال جهاز المخابرات العامة السابقين. هما محمد احمد لبيب وكيل الجهاز وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، ومحمد نسيم الذي زرع رأفت الهجان في اسرائيل وقاد عملية تدمير الحفار الاسرائيلي في ابيدجان.. وطالب نسيم المصريين الذين تورطوا في العمل مع المخابرات الاسرائيلية تسليم انفسهم للامن المصري الذي سيتفهم ظروفهم.

لكن الكاتب الساخر احمد رجب اراد ان يريحنا من الاعيب مخابرات اسرائيل والهوائيات التي وضعتها فوق سفارتها في القاهرة، فطالب بازالتها، وتقدم بالاقتراح الآتي يوم الخميس في بابه اليومي-نص كلمة-في «الاخبار»:

«العمارة التي تحتل السفارة الاسرائيلية الدورين الاخيرين فيها عمارة مخالفة (20 دورا) ومطلوب ازالة خمسة ادوار منها اقيمت بغير ترخيص وتحرر محضر جنحة بذلك. ولعل السلطات المصرية المختصة تطلب الى السفارة لا قدر الله، وارجو ان يكون الامر قاصرا على طابقين لاسرائيل والا تكون السفارة قد قامت ببناء مستوطنة فوق السطوح».

ويبدو ان احمد رجب اعجبه الامر، بدليل انه في اليوم التالي-الجمعة واصل الكتابة عنه، فقال:

«اتصل بي بعض ملاك الشقق في العمارة التي توجد بها سفارة اسرائيل وتبين انهم يجهلون تماما ان هناك خمسة ادوار تم بناؤها بغير ترخيص وتحرر بها جنحة للمالك الاصلي ومطلوب ازالتها سألني احدهم: ماذا ستفعل السفارة لتتصرف مثلها، قلت له لا ادري، لكن سمعت ان الاسرائيليين في السفارة عندما عرفوا انهم دفعوا الشيء الفلاني في طابقين معرضين للازالة سافروا الى القدس واتجهوا الى حائط المبكى».

رجال اعمال ووالي

ومن الجواسيس والسفارة الى من يقومون بعمليات التطبيع مع اسرائيل دون خشية او حياء، والذين يعتبرهم احمد ابو الفتح في كل مقالاته بـ«الوفد»، من الخونة حتى وان كانوا من كبار المسؤولين، فابدى دهشته من تصريح ادلى به طاهر الشريف المدير التنفيذي لجمعية رجال الاعمال للمصريين بالاتفاق مع رجال الاعمال الاسرائيليين على اجراء حوارات معهم للضغط على حكومة اسرائيل لتغيير موقفها المتعنت. وقال ابو الفتح ضاربا كف على كف (الى متى لا تقول لاسرائيل، اننا نرفض اي تعامل او تقابل معكم حتى يسترد العرب والمسلمون والمسيحيون كل حقوقهم. ألم ترفض كل النقابات جميعا التطبيع مع اسرائيل. لماذا يا رجال اعمال مصر.. ألم يتح لكم وطنكم مصر عمل ثروات ضخمة.. لماذا لا تقفون باتحادكم او جمعيتكم الى جوار كل نقابات مصر؟! وبدل ان يسعدكم وقف الهرولة العربية تنتقدونها.. هل هانت مصر حتى اصبحنا نرفع الاكف ونقول سلام يا اسرائيل.. لماذا التطبيع مع قتلة الاسرى المصريين وعشرات آلاف العرب» والله يعلم ان مصر ليست في حاجة الى الاسرائيليين لتتقدم وينتعش اقتصادها وان جهود امريكا ليست ابدا في خدمة مصر واقتصادها، انما مسخرة لتحقيق الهيمنة الاسرائيلية على مصر وكل الدول العربية».

في اليوم التالي-الجمعة-نشرت «الوفد» في صفحتها الثانية ردا ارسله الى رئيس حزب الوفد، فؤاد سراج الدين، الدكتور يوسف والي وزير الزراعة والامين العام للحزب الوطني الحاكم على التعليق الذي نشرته «الوفد» يوم الاربعاء في صفحتها الاولى وهاجمته فيه لأنه طلب استقدام عمالة اسرائيلية للعمل في مصر من وزارة القوى العاملة وقال انه لم يطلب عمالا، وانما طلب خبراء في الزراعة وقال والي «ان مزارع مصر لم تكن في يوم من الايام في حاجة الى عمال من خارج الوطن، بل ان العكس هو الصحيح. اما الحديث عن التعاون الزراعي وتبادل الخبرات فهو يشمل جميع دول العالم والمراكز البحثية الدولية، ولا يشكل انتقاصا من مكانة علماء الزراعة المصريين والتي تعترف بها كل هذه المنظمات والدول، ومن بينها إسرائيل»...

وطبعا لم تتركه «الوفد» يفلت من بين ايديها، وهي التي تخصصت في مهاجمته بعنف بسبب تعاونه مع اسرائيل، فقالت ردا عليه:

«اننا نرفض ما يقوله الدكتور والي من اننا لا نستعين بالعمال الاسرائيليين، ولكننا نستعين بالخبراء، وهنا نقول، منذ متى اصبحت اسرائيل خبيرة في الزراعة وهي دولة لا يصل عمرها الى خمسين عاما.. بل منذ متى كانت اسرائيل دولة زراعية ورجالها من رجال الزراعة-الخبراء فيها، ثم كيف يقول المسؤول الاول عن زراعة مصر اننا نستورد الخبراء من اسرائيل.. كيف ذلك ومصر فيها اكثر من عشر كليات للزراعة، وعشرات المعاهد والمدارس الزراعية.. وفي هذه وتلك خبراء واساتذة في الزراعة يحملون اكبر الدرجات العلمية من اكبر جامعات العالم ولهم ابحاثهم ودراساتهم في تطوير الزراعة؟ وهل من العدل ان نتجاهل علماءنا وخبراءنا ونستورد خبراء وخبرات من اسرائيل؟ ونضيف ان هؤلاء ليسوا خبراء.. وليسوا رجال علم او اعمال ولكن منهم الجواسيس الذين يحاولون اختراق العقل المصري والامن المصري.. وهل ننسى الاسرائيلي عزام الذي دخل مصر زاعما انه رجل اعمال وخبير في الغزل والنسيج وتم القبض عليه واعترف امام النيابة انه جاسوس؟ ان مصر التي علمت العالم الزراعة منذ آلاف السنين ترفض ان تتلقى علما او خبرة ممن يدعون انهم يمتلكون الخبرة في.. اسرائيل!»

وبينما استمرت «الوفد» في حملتها ضد والي، فان «الشعب» التي كانت لا تقل عنها هجوما ضده لنفس السبب، تراجعت في صفحتها الاولى يوم الجمعة، فنشرت ما يلي: «ظهر من عناوين احد التحقيقات في العدد الماضي حول التطبيع الزراعي، كما لو ان «الشعب» تشن حملة شخصية ضد د. يوسف والي نائب رئيس الوزراء، ووزير الزراعة والواقع اننا نشن حملة عامة ضد التطبيع مع العدو الصهيوني والا نود ان يفهم خطأ ان د. يوسف والي ينتهج سياسة شخصية في هذا المجال. فهو جزء من الحكومة المصرية وامين عام الحزب الوطني، والمشروعات التي يقيمها مع اسرائيل يقيمها بشكل علني رسمي، الحكومة تعلم بها وتوافق عليها، لذا لزم التنويه».

صحافيون وزناة

ومن اسرائيل الى الدول العربية، التي تعرض بعضها دون ذكر الاسماء لهجومين عنيفين في «الوفد» و«الجمهورية»، ففي «الوفد» شن عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، المحامي عصمت الهواري هجوما ضاريا ضد السائحين العرب الذين يأتون الى مصر لممارسة الزنا-والعياذ بالله-مع الساقطات المصريات، فقال بعنوان «نداء الى مجلس الشعب، قانون مكافحة الدعارة يساعد على انتشارها». «هل اتاك حديث الهاوية؟.. يوم ان تطالعنا الصحف عن سقوط لم يقع مثله في ايامنا الخالية.. تطالعنا عن سقوط شبكات تجارة رقيق تضم عاهرة وزانية.. فلا نامت أعين الأمن حارسة لمصرنا وراعية.. ولتسقط اوكار الفساد التي استوطنت ارضنا الغالية.. وهيهات ان تتبدل مصر او ان تسقط في مستنقعات رذيلة دامية. اذ لم نبادر الى القضاء عليها لقضت على مصرنا.. انها ظاهرة الانحراف الاخلاقي الذي اجتاح بلادنا.. فالذئاب البشرية جاءت الينا تحت عباءة العروبة.. وتحمل على رؤوسها المنخورة كل عفن وفساد. فقد تكاثرت تلك الجرائم القذرة التي اصبح السكوت عليها جريمة الجرائم.. فان تكاثر جرائم الدعارة ظاهرة خطيرة لا تقل في خطرها عن الاتجار المخدرات وتعاطيها.. فصار لزاما على مصر كلها ان تواجه ذلك الخطر الرهيب الذي يغزو بلادنا من بلاد شقيقة.. فلولا غزو الفاسقين ما وجدت فاسقة.. ولولا الاغراء بالمال ما سقطت ساقطة.. ولولا حضور غزاة الجنس ما وجدت فحشاء..!!».

وطالب الهواري بتعديل القانون رقم 10 لسنة 1991 الذي يعفي الزاني الذي يمارس الزنا مع اي عاهرة من العقوبة وطالب بعقابه لأنه فاعل اصلي.

ويهمنا ان نشير الى ان عصمت الهواري من أشد المتعصبين لعروبتهم حتى لا يفهم احد، انه معاد للعرب، وانما للزناة والفسقة منهم، لعنة الله عليهم، حيث جهنم وبئس القرار.

واذا كان عصمت لم يحدد اسماء دول، في هجومه على الزناة والفسقة من مواطنيها الذين ينشرون الفساد في بلادنا بالتحالف مع العاهرات، فان السيد البابلي في ملحق «الجمهورية» يوم الخميس ايضا شن هجوما على الصحافة التي تصدر في العاصمة البريطانية لندن بتمويل من دول عربية-لم يذكر اسمها ايضا-تقوم بافساد الصحافيين المصريين واهانتهم. فقال شارحا: «شنت احدى الصحف العربية الصادرة من لندن هجوما حادا شرسا على كاتب مصري كبير، وعايرته بأنه يتقاضى اموالا عن اعماله في الصحف العربية وطالبته بأنه ما دام يتقاضى هذه الاموال فان عليه الا يتعرض للدول التي تصدر هذه الصحف بالنقد.. وان كان لا بد ان يكتب عنها فليكن طبعا بالمدح..!! والكارثة اننا امام اغراء المال ننسى صالحنا القومي على المدى البعيد. ونرضى بان يتم توظيف واستغلال الفكر والكفاءات المصرية في خدمة اهداف دول اخرى، وهي في حقيقة الامر تعمل على عزل مصر واقصائها عن دورها الريادي الثقافي والفكري والفني وتعمل المستحيل لتشويه سمعة رجالاتها لاعتلاء ما توهموا انه القمة الخالية.. ولذلك فهم يهاجمون رموزنا الثقافية والفكرية واحدا تلو الآخر.. ويشتركون في جوقة تشويه لهذه الرموز بينما اذا ما اثير اي نقاش حول احد كتابهم او مثقفيهم قامت ثائرتهم وتتحول الامور احيانا الى أزمات سياسية..!!».

وهذه الاشارات يستخدمها عدد من الكتاب المصريين للاشارة الى السعودية دون ان يذكروا اسمها لانهم يتهمونها بمحاولة قيادة المنطقة بدلا من مصر وان تكون لها الريادة الاعلامية بواسطة الصحف والقنوات الفضائية.

رجال الاعمال

ورغم انتهاء اعمال المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في القاهرة، فان التعليقات حوله لا تزال مستمرة، ما بين مؤيد له، ومحبذ، ومادح لدور مصر التي نجحت في تحجيم اسرائيل ومحاصرتها، وما بين مهاجم له وساخر من نتائجه ومن الامال الكاذبة التي تعلقها مصر عليه.

ونظرا لأن معظمها مكرر، فسنكتفي بالاشارة لابرزها، ومنها ما جاء في مقال مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة «المصور». اذ قال:

«ان احدا لا يستطيع ان ينكر حجم النجاح الذي حققته مصر بانعقاد هذا المؤتمر على ارضها، الا ان يكون في قلبه مرض يحرمه الحس الصادق او على بصره غشاوة تمنع عنه الرؤية الصحيحة.. لقد سمعنا صراخ هؤلاء الذين اعتبروا المؤتمر «مؤتمر العار»! لأنه سوف يفتح ابواب المنطقة لاسرائيل كي تبتلع الاقتصاد العربي، وتهيمن على اقدار الشرق الاوسط.. لكن المؤتمر توج مكانة مصر باعتبارها نقطة الجذب الاولى لأية استثمارات متوقعة في منطقة الشرق الاوسط والمكان الاكثر استعدادا لاستيعاب رؤوس الاموال لأسباب موضوعية تتعلق بمصالح رأس المال الذي يبحث عن المكان الأمن والفائدة المجزية والمناخ الملائم».

وقال مكرم ايضا: «انني اتحدث هنا على وجه التحديد عن ثلاثة مصريين ادهشوا حضور المؤتمر، الوزير يوسف غالي ورجل الاعمال احمد عز، وجمال مبارك، الذي كان مفاجأة المؤتمر.. لقد كان لاشتراك هذا الجيل في عروض الترويج لمشروعات التنمية المصرية مغزاه الواضح الذي يؤكد عمق التغيير الذي حدث في سياسات مصر الاقتصادية على امتداد 15 عاما ونقلها من اطار دولة شمولية يحكمها اقتصاد موجه تديره الاوامر والنواهي الى اقتصاد ليبرالي يحترم قوانين السوق».

اما بالنسبة لقضية ترشيح الدكتور بطرس غالي لمدة ثانية في منصب الامين العام للامم المتحدة، فقد أيده سعيد سنبل في «اخبار» الخميس وجمال بدوي في «وفد» الخميس ايضا، كما انتقد احمد طه النقر-ناصري-في «اخبار» الخميس وقال محمد حسنين هيكل الذي طالب فيه غالي بسحب ترشيحه، بينما ايده السفير السابق صلاح بسيوني في «الوفد». ويوم الجمعة ايد محمد عبد الاله ومحمود مراد في «الاهرام» بطرس غالي وهاجم امريكا، وفعل نفس الشيء مصطفى امين في «الاخبار».

ودون ان يكون بينهم تنسيق مسبق، وانما مجرد توارد خواطر. فقد ابدى المؤرخ والكاتب الدكتور يونان لبيب في «المصور» اسفه ودهشته لعدم الاحتفال والكتابة عن عيد الجهاد في 13 تشرين الاول (نوفمبر) ولا عن ثورة 1919 في التاسع من آذار (مارس)، ولا ذكرى رحيل القوات البريطانية عن مصر في الثامن عشر من حزيران (يونيو) 1956.

وقال ان هذه مناسبات وطنية مصرية، لا تخص حزب الوفد او ثورة يوليو.

وعن عيد الجهاد كتب سعد زغلول فؤاد في «اهرام» الجمعة ومحمد الهرميل في «الوفد».

الحاكم ودعيس

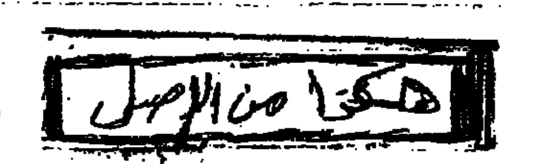
والى بعض المقالات المتفرقة والمتميزة، ومنها الهجوم الساخر الذي شنه محمود السعدني في «المصور» يوم الاربعاء ضد وزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق بسبب ما قال عن الحاكم بامر الله في حديث له بـ«المصور» ايضا، من انه صدرت عنه تصرفات طائشة مثل منع اكل الملوخية ومنع النساء من النزول للشوارع والاسواق، او الفرجة من الشرفيات، وانه مختل عقليا، وقال السعدني ان هذا يسيء الى شخصية اسلامية بارزة لها انصارها وهم الدروز يلعبون دورا اسلاميا بارزا.

وقال السعدني عن الحاكم بامر الله «لم يكن معتوها او مختلا ولكنه كان فارسا من فرسان الحقيقة، وكان يعاني بشدة بسبب وضعه الخاص حيث كان ابوه خليفة المسلمين بينما كان خاله بطريرك الاقباط وهو وضع خاص كما ذكرت لا يستطيع احد ان يحكم على صاحبه الا اذا وضعته الظروف في محله. واصل الحكاية ان المعز لدين الله بعد فتح مصر اراد ان يوفق بين عنصري الامة فسعى الى تزويج ولي عهد العزيز بالله من احدى بنات القبط. وزوجه بالفعل من ابنة البطريرك وكان الحاكم بامر الله هو ثمرة هذا الزواج وبالطبع راح الحاكم بامر الله يتردد كثيرا في طفولته على صومعة خاله المقامة على قمة جبل المقطم واكتشف الطفل في هذه الصومعة ان الجميع يعبدون الله ويختلفون حول الرسالات التي جاء بها الرسل من السماء واراد ان يخرج بصيغة جديدة تجمع المؤمنين كافة من كل الاديان تحت سقف واحد ولكن العائلة الحاكمة رفضت هذه المحاولة وقررت قتله».

ولم يكتف السعدني بمهاجمة زقزوق بسبب الحاكم بامر الله، وانما هاجمه ايضا لما قاله عن ان الشيعة في البحرين عددهم اكثر من عدد السنة وقال السعدني ان عدد السنة اكبر وان الجميع يعيشون في وئام والصراع في البحرين مدفوع من الخارج.. واضاف ان الوزير مر على حكاية الشيخ حسن شحاتة مرور الكلام وانه قال-اي الوزير-سمع ان شحاتة سافر لايران.

وقال السعدني «هل السفر الى ايران تهمة؟»

واما عن الشيخ حسن فقال السعدني «انه ليس من النوع العقائدي الذي على استعداد لدفع الثمن في سبيل الدفاع عن معتقداته والدليل على ذلك ان الشيخ حسن شحاتة كان يهاجم السعودية هجوما ضاريا على مدى سنوات طويلة. ثم حدث ان وجهت له السعودية الدعوة له ولاسرته لأداء فريضة الحج وقبل الشيخ حسن الدعوة شاكرا وقضى في ربوع الارض المقدسة عدة اسابيع وطاف بالكعبة وصلى في الروضة الشريفة وتلقى النفحات والبركات وعاد مسرورا ومغمورا بالنفحات والنعم السماوية! وتكررت الدعوة وتكررت الزيارات وازدادت النفحات وتوقف الشيخ حسن شحاتة عن مهاجمة السعودية ثم عاود هجومه عندما انقطعت الدعوات، وكان الشيخ حسن شحاتة يتصور لفرط ايمانه انها عادة سنوية لا ينبغي لها ان تنقطع».



الشرطة الفلسطينية اعتقلت عضوين في المجلس الوطني الفلسطيني

■ غزة - اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية الجمعة ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت لمدة عشرة ايام عضوين في المجلس الوطني الفلسطيني مقربين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قبل ان تفرج عنهما الخميس.

وقال مسؤول في «حزب الخلاص الوطني الاسلامي» الذي ينتمي اليه هذان العضوان، ان محمد شهاب ونزار ريان اوقفا لاتهامهما بالقيام بـ «نشاطات لها علاقة بحركة حماس».

وقد شوهد ريان الجمعة في مسجد عباس في غزة الى جانب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والشيخ احمد بحر المسؤول الكبير في «حزب الخلاص الوطني الاسلامي» والمسؤول السابق في حركة حماس.

ويمثل شهاب وريان هذا الحزب، الف من اعضاء سابقين في حماس، في المجلس الوطني الفلسطيني الهيئة العليا في منظمة التحرير الفلسطينية. وقد انتخبا اعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني خلال دورته الاخيرة التي عقدت في نيسان (ابريل) الماضي في غزة.

ولم تدل السلطة الوطنية الفلسطينية باي تعليق على اعتقالهما.

واوقفت الشرطة الفلسطينية مئات من الناشطين الاسلاميين بعد العمليات الانتحارية التي نفذتها في اسرائيل حركتا حماس والجهاد الاسلامي في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين وادت الى مقتل 63 شخصا اضافة الى المنفذين الاربعة. وافرجت الشرطة الفلسطينية عن معظم المعتقلين في الاسابيع الماضية.

اسرائيل قلقة من تدهور سمعتها في الخارج

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الجمعة ان الدبلوماسيين الاسرائيليين في الخارج يرسلون تقارير مقلقة حول تدهور سمعة اسرائيل في الولايات المتحدة واوروبا واميركا اللاتينية.

ونقلت الصحيفة عن تقارير اعدتها بعض السفارات الاسرائيلية ان هذا الوضع برز خصوصا في الاسبوعين الماضيين اذ شعرت الدول الاجنبية بـ «خيبة امل» لعدم احراز تقدم في المفاوضات حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل (الضفة الغربية).

وقال السفير الاسرائيلي في بون آفي بريمور ان عليه ان يواجه «اسئلة اكثر دقة واحراجا حتى في صفوف المؤيدين لاسرائيل». واضافت الصحيفة ان سفارتي اسرائيل في روما وبون تتساءلان اي منهما وضعها اسوأ.

وتابع المصدر ان اعادة اطلاق الاستيطان في الاراضي الفلسطينية وانتهاك قوى الامن الاسرائيلية لحقوق الانسان ساهما في الاساءة الى صورة اسرائيل. وقد بث التلفزيون الاسرائيلي هذا الاسبوع صورا لعنصرين من حرس الحدود يضربان فلسطينيين.

واقتصر الحكم على اربعة جنود قتلوا فلسطينيا على دفع غرامة قدرها اغورا لكل واحد (اقل من ثلث سنت اميركي). كما اعطت المحكمة الاسرائيلية العليا في الايام الاخيرة موافقتها على اللجوء الى التعذيب اثناء استجواب اثنين من المعتقلين الفلسطينيين.

وتتناول الاحتجاجات في الدول الاسكندنافية خصوصا انتهاكات حقوق الانسان.

واضافت الصحيفة ان البرازيل وبعض الدول من الكاريبي وجهت ايضا انتقادات.

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان «الحكومة تعاني منذ توليها السلطة في حزيران (يونيو) الماضي من صورة سلبية».

واعلن مسؤول في وزارة الخارجية لوكالة فرانس برس ان عدد الزيارات الرسمية لاسرائيل تراجع «بشكل مذهل» منذ انتخاب نتنياهو في ايار (مايو) الماضي.

واضاف المسؤول طالبا عدم كشف اسمه «في عهد الحكومة العمالية السابقة كنا نعمل كثيرا لان لائحة الاجانب الراغبين في زيارة اسرائيل كانت طويلة».

الرئيس الاوكراني يزور اسرائيل الاحد

■ كييف - اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الاوكرانية الجمعة ان الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما سيتوجه الاحد الى اسرائيل في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام قبل ان يقوم بزيارة الى تركيا الاربعاء والخميس المقبلين.

وسيلتقي كوتشما في اسرائيل الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزعيم حزب العمل المعارض شمعون بيريس.

كما سيلتقي رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في الاراضي الفلسطينية.

وسيرافق وزير الخارجية الاوكراني غينادي اودوفينكو ومسؤولون اوكرانيون آخرون الرئيس كوتشما في رحلته، وفق ما ذكر بيان لوزارة الخارجية الاوكرانية.

وقال البيان ان «تطور العلاقات بين اوكرانيا واسرائيل يحتل اولوية في سياسة اوكرانيا في الشرق الاوسط». وذكر ان نحو 300 الف لاجىء اوكراني يعيشون اليوم في اسرائيل.

واضاف البيان ان العلاقات الاقتصادية بين البلدين ستشكل محور زيارة كوتشما، موضحا ان حجم المبادلات التجارية بينهما التي كانت تبلغ 32,7 مليون دولار في 1993 ارتفعت الى مئة مليون دولار في 1995 والى ستين مليون دولار في الاشهر الستة الاولى من 1996.

المنظمة تطالب بـ 34 تعهدا بعد التوصل لاتفاق بشأن الخليل

اسبوع جديد غير مثمر في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية

المئات يحتجون على التمييز ضد البلديات العربية في اسرائيل



جندي اسرائيلي يحاول منع تصوير عملية اعتقال شاب اثناء مظاهرات في مدينة القدس (رويتر)

القدس - من ديفيد ميليكين:

أنهى الاسرائيليون والفلسطينيون الجمعة الاسبوع السابع من المفاوضات حول الخليل دون تحقيق اي نتائج ملموسة، في وقت بدا فيه ان عقد قمة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس ياسر عرفات هو السبيل الوحيد للخروج من الطريق المسدود.

وبقيت المفاوضات مجمدة نظرا الى طلب اسرائيل اجراء تعديلات على الاتفاق الموقع العام الماضي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية حول نقل السلطات في الخليل آخر مدينة في الضفة الغربية لا تزال تخضع كليا لسيطرة الجيش الاسرائيلي.

وكان يتوجب ان يتم الانسحاب من 85 في المئة من مساحة بلدية هذه المدينة في اذار (مارس) الماضي.

وبدا هذا الاسبوع ان المفاوضات لا تحقق تقدما، ما سلط الاضواء على ضرورة عقد قمة ثالثة بين عرفات ونتنياهو.

واكد نتنياهو مرات عدة انه سيتدخل مباشرة في حال لم تحقق المفاوضات تقدما.

اما عرفات فصرح الخميس انه على استعداد للقاء رئيس الوزراء «في اي لحظة لتحقيق تقدم في عملية السلام».

لكن الجانبين يعتبران ان الظروف لم تتضح بعد لعقد قمة.

واقر المفاوضون هذا الاسبوع بأن المفاوضات تتطرق في الواقع الى مسألة الخليل وكذلك الى مستقبل عملية السلام بين الحكومة الاسرائيلية اليمينية والسلطة الوطنية الفلسطينية. معلوم ان حكومة نتنياهو تسلمت السلطة في حزيران (يونيو) الماضي.

اما نقطة الخلاف الرئيسية فتتناول طلب اسرائيل ضمانات جديدة لضمان امن 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط 120 الف فلسطيني وبآلاف من اليهود الذين يأتون سنويا للصلاة في الاماكن المقدسة في الخليل.

اما الفلسطينيون فيعتبرون ان حق اسرائيل في التعقب في الاحياء التي ستنتقل الى سلطتهم، سيفرغ نظام الحكم الذاتي في المدينة من اي مضمون ويمس بالاتفاقات التي وقعتها الحكومة العمالية السابقة.

اما الاسرائيليون فاتهموا عرفات بدورهم بتجميد كل شيء على امل تحسين هامش المناورة في المباحثات. وقد تعزز للموقف السياسي لعرفات بفضل الدعم المتزايد من السكان الفلسطينيين والقادة العرب والاوروبيين.

وقال ديفيد بار ايلان مستشار نتنياهو ان مما يجمد الوضع حاليا، هو ان الرئيس عرفات لا يريد المصادقة على ما وافق عليه مفاوضوه».

ويخشى الفلسطينيون من ان يوقع نتنياهو اتفاقا حول الخليل ليثبت للمجموعة الدولية انه يواصل عملية السلام ثم يجمد تطبيق الاتفاقات حول توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية كما يقترح الوزراء اليمينيون المتشددون.

ويطالب الفلسطينيون بتعهد خطي يضمن تطبيق 34 تعهدا لم تطبق حتى الان، بعد التوصل الى اتفاق حول الخليل.

وتنص هذه التعهدات على الانسحاب الاسرائيلي العسكري من قرى في الضفة الغربية وحرية العبور بين مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة والافراج عن الاسرى الفلسطينيين وفتح مطار في قطاع غزة.

ورفض نتنياهو اعطاء تعهد بجدول زمني مطالبا في المقابل بضمانات مكتوبة من عرفات بوقف «انتهاك» الاتفاقات.

من ناحية اخرى تظاهر مئات العاملين في 25 مجلسا بلديا عربيا في اسرائيل، لم يتلقوا اجورهم منذ اشهر، الجمعة في القدس ضد «التمييز» الذي تعاني منه بلدياتهم.

وتجمع المتظاهرون امام مقر رئاسة الحكومة ورددوا هتافات قالوا فيها «نعم للمساواة، لا للتمييز والعنصرية». وقالت مصادر في الشرطة ان اشتباكات وقعت بين الشرطة والمتظاهرين مما ادى الى اصابة متظاهر بجروح طفيفة نقل على اثرها الى المستشفى.

واوضح المتحدث باسم البلديات العربية حسين سليمان ان حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية رفضت تحويل الاموال التي وعدت بها الحكومة العمالية السابقة التي كان يرأسها شمعون بيريس.

وقد بلغ عجز هذه البلديات اكثر من 130 مليون دولار، مما اضطرها الى وقف دفع الاجور.

من جهته صرح النائب عن اللائحة العربية الموحدة طالب الصنعه انه «بعد 48 عاما على قيام دولة اسرائيل حان الوقت لاعتبار العرب مواطنين يتمتعون بكامل حقوق المواطنية وبمساواة كاملة مع السكان اليهود، وليس اعتبارهم اعداء او اجانب».

وقد اجتمع وفد من رؤساء البلديات العرب مع نتنياهو الذي اكد اثناء حملته الانتخابية ان «الاطفال العرب ستتاح لهم في حياتهم الفرص ذاتها التي يتمتع بها ابني يائير».

ويبلغ عدد العرب في اسرائيل 850 الف شخص من اصل سكان اسرائيل الذين يتجاوز عددهم الخمسة ملايين نسمة. ومعظم العرب مسلمون في اسرائيل ولكن هناك ايضا اقلية مسيحية منهم.

ومنذ سنوات، تؤكد البلديات العربية انها ضحية التمييز بالمقارنة مع البلديات اليهودية وخصوصا فيما يتعلق بالاستثمارات في مشاريع البنى التحتية مثل صيانة الطرق وشبكات توزيع المياه والكهرباء وتجهيزات الاتصالات.

موردخاي: علينا عمل كل شيء لكي لا تضطر اسرائيل لدخول حرب جديدة

■ لندن - ق.ب: قال وزير الدفاع الإسرائيلي ان الاسابيع التي ستعقب اعادة الانتشار في الخليل «اما ان تصنع عملية السلام او تهدمها». ولفت موردخاي في مقابلة اجرتها معه اسبوعية (جويش كرونيكل) اليهودية في عددها الصادر الجمعة عشية بدء زيارته الحالية الى لندن النظر الى ان اسرائيل تواجه اخطارا اخرى، بالاضافة الى قضية الخليل.

واوضح موردخاي ان هذه الاخطار تتمثل في تحريك القوات السورية في لبنان وتطوير الاسلحة غير التقليدية في المنطقة، واقتناء كل من ايران وسورية صواريخ ارض - ارض ونمو التطرف الاسلامي، حسب رأيه.

ويوصف موردخاي بأنه عسكري حتى النخاع حيث خدم مدة 33 سنة في الجيش وتدرج حتى بلغ رتبة ميجر جنرال (فريق) قبل ان ينضم الى ليكود قبل اقل من عام وينظر اليه على انه سياسي براغماتي (ذرائعي).

ويقول موردخاي «انني اتصرف من وحي ايديولوجيتي ولكنني واقعي، فانا اعرف اين نعيش منذ زمن». ويضيف وزير الدفاع الاسرائيلي الذي ولد في كردستان العراق قبل 52 عاما ويتحدث لغة عربية مصقولة «يجب ان نكون مرنين في تعاملنا مع الوضع».

ويستطرد قائلا «يجب عليك في المعركة ان تكون شديدا وان تحث الجنود على القتال، وعندما تكون في السياسة يجب عليك عمل كل شيء لتأمين ان لا تضطر اسرائيل الى دخول الحرب».

وكان موردخاي قد وصل الى اسرائيل مهاجرا مع عائلته عندما كان في الخامسة من عمره، وبعد حوالي عقد من الزمان قضته العائلة في معسكرات الترانزيت الانتقالية للمهاجرين انتقلت الى طبرية. وقد امضى موردخاي معظم فترة خدمته العسكرية في لواء المظليين الذي يعتبر من صفوة وحدات الجيش الاسرائيلي. ولكن ذلك لم يحدث كما يقول المحللون العسكريون الاسرائيليون الا بعد فترة صعبة من التدرج في الرتب العسكرية.

ورغم انه ارتقى الآن ليصبح اول وزير دفاع اسرائيلي من اصول شرق اوسطية، الا انه كان قد منع في البداية من دخول سلاح المظليين خياره الاول، وكذلك من دخول اختياره الثاني الذي كان وحدة الكوماندوز التابعة لسلاح البحرية، وذلك بسبب خلفيته السفارديم.

وبدلا من ذلك امضى فترة انتظار شغل نفسه فيها بالعمل ضمن وحدة ابطال مفعول المتفجرات حتى تم نقله الى سلاح المظليين الذي ينتمي غالبية افراده الى اليهود الاشكنازيم.

وكان موردخاي خلال حرب الايام الستة عام 1967 آمر سرية في صحراء سيناء، وبعد عامين من ذلك واثناء حرب الاستنزاف ارتقى الى رتبة وكيل آمر كتيبة في قناة السويس التي كانت مسرحا للقتال مرير.

وفي حرب رمضان تشرين الاول (اكتوبر) 1973 (حرب كيبور او يوم الغفران لدى الاسرائيليين) قاد موردخاي كتيبة عبرت القناة. وفي حرب لبنان عام 1982 قاد فرقة قامت بعمليات قرب صور وصيدا وبيروت.

وقد تعرض الى الانتكاسة عام 1984 كان من الممكن ان تكون كبيرة عندما اصبح هدفا لمزاعم اطلقها حوله جهاز الامن الداخلي «شين بيت»، مفادها انه قتل ارهابيا (فلسطينيا) اعتقل بعد اختطافه حافلة.

ولكنه تمت في نهاية المطاف تبرئة اسمه من عملية القتل بعدما تبين ان «شين بيت» نفسه كان هو المسؤول عن قتل الفلسطيني المقبوض عليه. بيد ان ما جرى مع «شين بيت» تركه يحس بالمرارة حسب ما توحي به آراء المعلقين السياسيين، اضافة الى ما حدث من تجاوز ترقيته الى منصب نائب رئيس الاركان الاسرائيلي، واعطاء المنصب لغيره، وقراره بعد ذلك ترك الجيش والانصراف الى السياسة.

وعلى الرغم من عرض تضمين اسمه في قائمة مرشحي العمل لعضوية الكنيست قرر موردخاي الانضمام الى حزب ليكود بزعامة نتنياهو الذي وعده بمنصب وزاري في حالة فوزه في الانتخابات.

وكان موردخاي في قمة الفائزين في الاستطلاع الداخلي الذي اجراه الليكود في صفوفه قبل الانتخابات ليظهر بذلك كمرشح طبيعي لمنصب وزير الدفاع مما اثار حفيظة الاخرين من اعضاء الحزب الذين كانوا يأملون في الحصول على هذا المنصب ومنهم اريل شارون. وعلى الرغم مما يقال عن الغزل بينه وبين حزب العمال يقول موردخاي ان لديه تفضيلا آيديولوجيا راسخا لمواقف ليكود المتشددة حيال الامن.

وقال موردخاي للصحيفة اليهودية «بعد سنوات عديدة من الخدمة في الجيش فانني اؤمن بان علينا ان لا نضع اسرائيل الآن او مستقبلا في وضع لا تستطيع فيه الدفاع عن نفسها».

ويضيف «على مر عصور التاريخ لم يكن الشعب اليهودي قويا بما فيه الكفاية ولم تكن لدينا قوة كافية ونحن نتذكر ما حدث في الهولوكوست (المحرقة النازية)» حسب قوله.

وفيما يخص احتمالات المستقبل قال موردخاي ان السلام يمكن ان يأتي فقط عندما تفهم دمشق ان «الخيار الرئيسي يجب ان يكون المحاربة على مائدة المفاوضات وليس في الميدان». واضاف «في ديننا تقول ان هناك وقتا للحرب ووقتا للسلام ووقتا لكل شيء... نحن نفكر تفكير السلام ومستعدون لكل شيء» حسب تعبيره.

اسرائيل: لغم زرع قبل 1967 وراء مقتل الفتيين الفلسطينيين في الضفة الغربية

■ القدس - اف ب: أعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي الجمعة ان لغما اردنيا يعود الى ما قبل 1967 كان وراء استشهاد فتيين فلسطينيين الخميس قرب قرية عنزة في الضفة الغربية.

وقال المتحدث ان اللغم كان نقل وزرع في احد الحقول على مدخل قرية عنزة في شمال الضفة الغربية في ظروف لم تتضح بعد. وقد لقي فتيان فلسطينيان في الثالثة عشرة مصرعهما واصيب ثالث بجروح عندما انفجر بهم.

واوضح ان اللغم من النوع الذي يستخدمه الجيش الاردني الذي كان يسيطر على الضفة الغربية قبل عام 1967.

ولم يعط المتحدث اي تفسير لنقل اللغم الى مدخل القرية. وتم فتح تحقيق يشارك فيه الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية اللذان يشرفان على الامن في المنطقة.

وكان الجيش الاسرائيلي قد اصدر بيانا اشار فيه الى انه يبدو ان الصبيين اللذين استشهدا بجوار جبانة بقرية عنزة الواقعة بالقرب من مدينة جنين التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني راحا ضحية لغم قد يكون جزءا من اسلحة مخزنة للفدائيين.

وقال البيان «وفقا لتقييم خبراء المفرقعات (الاسرائيليين) فقد تم احضار الالغام الى الجبانة ولم تكن مزروعة في الارض».

ومضى التقرير يقول «الالغام ليست من النوع الذي يستخدمه الجيش الاسرائيلي بل من نوع كان الجيش الاردني يستخدمه في الماضي». وتابع يقول «يجري التحقيق في سبب وجود الالغام هناك».

وكانت الضفة الغربية ساحة معارك بين الجيشين الاسرائيلي والاردني في حرب عام 1967 عندما استولت اسرائيل على المنطقة من الاردن.

وقال مسؤولو الامن الفلسطينيون ان الصبيين محمد براهمة وثمر جرار عثرا على لغم بينما كانا يلعبان بالقرب من مقابر القرية فانفجر فيهما في منطقة من الضفة الغربية لاتزال خاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية بموجب اتفاق السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال المسؤولون ان صبيين اخرين جرحا من جراء الانفجار.

وكان متشدد اسلامي يعتقد انه كان يعد لهجوم انتحاري قتل في المنطقة ذاتها بالضفة الغربية يوم السبت الماضي اثر انفجار قنبلة بين يديه.

ووضعت قوات الامن الاسرائيلية في حالة تأهب منذ اسابيع تحسبا لمحاولات محتملة من اعضاء جماعة الجهاد الاسلامي للانتقام لمقتل فتحي الشقاقي قائد التنظيم في مالطا 26 تشرين (اكتوبر) الاول من العام الماضي. ويعتقد الفلسطينيون ان اسرائيل هي التي نفذت عملية اغتيال الشقاقي.

فلسطينيون سيزودون كاميرات لتصوير اعتداءات الجيش الاسرائيلي

لجنة لمكافحة التعذيب تعرب لاسرائيل عن قلقها من حكم قضائي

■ جنيف - رويتر: قالت لجنة الامم المتحدة لمناهضة التعذيب الجمعة انها ستبعث رسالة للحكومة الاسرائيلية للاعراب عن قلقها ازاء حكم اصدرته مؤخرا المحكمة العليا في اسرائيل ينتهك على ما يبدو اتفاقية عام 1987 لمناهضة التعذيب.

وقال مصدر في الامم المتحدة لرويتر «الرسالة تطلب ردا من الحكومة الاسرائيلية».

والغت المحكمة العليا في اسرائيل قبل اسبوع امرا قضائيا يحظر على جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) استخدام «القوة البدنية» ضد محتجز فلسطيني.

وتتابع لجنة الامم المتحدة التي اختتمت دورتها نصف السنوية في جنيف الجمعة مدى الالتزام باتفاقية عام 1987 التي وقعتها 100 دولة. وصدقت اسرائيل على الاتفاقية عام 1991 ولكنها وضعت بعض الشروط.

وقال بيتر بيرنز وهو خبير كندي في اللجنة ومقررها بالنسبة لاسرائيل «نستطيع ان نتعاطف ازاء الوضع الذي تواجهه اسرائيل ويجب ان يفعل الجميع ذلك. ولكنه امر واضح ان الغاية لا تبرر الوسيلة ابدا».

ومن جهة اخرى أعلن أحد المقربين من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الخميس أن فلسطينيين يعيشون في مناطق الحكم الذاتي، على مقربة من الحواجز الاسرائيلية، سيزودون كاميرات فيديو لتصوير أي أعمال تعسف محتملة يقوم بها رجال الشرطة الاسرائيليون.

ويأتي هذا الاعلان بعدما عرض التلفزيون الاسرائيلي الاثنين الماضي شريط فيديو صوره فلسطيني سرا عند حاجز الرام، بين رام الله (الضفة الغربية) والقدس، يظهر جنديين اسرائيليين يقومان بضرب مجموعة من العمال الفلسطينيين وركلهم واهانتهم.

وأوضح أحمد الطيبي، وهو عربي اسرائيلي يشغل منصب مستشار لعرفات، أن «السلطة الفلسطينية ستوزع كاميرات ستخبأ من أجل مراقبة قوات الأمن الاسرائيلية».

وكان الطيبي يتحدث الى الصحافيين في رام الله، في مناسبة عرض شريط الفيديو هذا، ووقع الحادث قبل خمسة أسابيع، لكن العنصرين لم يوقفا الا الثلاثاء، بعدما عرض التلفزيون الاسرائيلي الشريط المصور.

ووجهت للعنصرين، ديفيد بن افو (20 عاما)، وتساهي شماي (19 عاما)، تهمة الاعتداء وسوء استخدام السلطة، لقيامهما بضرب ستة عمال فلسطينيين وركلهم واهانتهم، بعدما اوقف هؤلاء العمال لدى محاولتهم الانتقال من الضفة الغربية الى القدس من دون اذن اسرائيلي.

واعترف قائد حرس الحدود، اسرائيل سادان، الاربعاء، امام لجنة الشؤون الداخلية في الكنيست الاسرائيلية، بازدياد عدد حوادث العنف التي يقوم بها عناصر حرس الحدود ضد الفلسطينيين. وتحدث سادان عن تسجيل 237 حادثا هذا العام، اي بزيادة قدرها 20 بالمئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

ووقع حادث آخر الخميس عند الحاجز العسكري المقام عند مدخل مدينة رام الله الجنوبي، حيث أطلق جندي اسرائيلي النار على فلسطيني فاصابه بجروح. وروى مصدر عسكري اسرائيلي أن الفلسطيني كان يغادر بسيارته منطقة الحكم الذاتي في رام الله عندما اوقفه الجنود للتحقق من هويته عند الحاجز العسكري. وأوضح ان الفلسطيني ترجل من سيارته، وهرب على قدميه. فأطلق عليه احد الجنود النار من الخلف وأصابه في ظهره. واطلاق النار مخالف للاوامر العسكرية التي لا تسمح باستخدام السلاح سوى في حال تعرض حياة الجندي لخطر مباشر.

وقال مواطن فلسطيني من أهالي بلدة دورا قضاء الخليل ان شرطيا اسرائيليا من افراد حرس الحدود اعتدى عليه بالضرب المبرح وهدد بقتله اذا شكاه حول الحادث الذي وقع في مدينة «بئر السبع» جنوب اسرائيل.

وروى الشاب مراد مسالمة انه اعتقل الخميس في بئر السبع على يد جنود من حرس الحدود الاسرائيلي بتهمة التواجد بصورة غير مشروعة داخل الخط الاخضر وبعد عدة ساعات من احتجازه في تخشيبة بمركز للشرطة الاسرائيلية هناك مخصصة لاحتجاز العمال الفلسطينيين الذين يتم ضبطهم في المنطقة دون تصاريح تقدم منه احد جنود حراس الحدود وانهال عليه بالضرب المبرح لمجرد انه (مسالمة) طلب الحصول على ماء للشرب.

وقد اخبر الفلسطيني مراسلين صحافيين اسرائيليين حضروا الى مركز الشرطة في بئر السبع لتغطية عملية القبض على نحو 100 فلسطيني كانوا قدموا للعمل دون تصاريح من السلطات الاسرائيلية انه تعرض للضرب على يد أحد الجنود من شرطة حرس الحدود.

اسرائيل ستبني 900 مسكن اضافي في مستوطنات الجولان

■ القدس - اف ب: أعلنت وزارة البنى التحتية الاسرائيلية الجمعة ان اسرائيل ستبني 900 مسكن اضافي العام المقبل في المستوطنات على هضبة الجولان السورية التي احتلتها الدولة العبرية في العام 1967.

واكد متحدث باسم وزير البنى التحتية اريل شارون لوكالة فرانس برس ان القرار يقضي بـ «توسيع» المستوطنات الموجودة وليس اقامة مستوطنات جديدة.

غير ان صحيفة (يديعوت احرونوت) ذكرت انه سيتم بناء هذه المساكن في ثلاث مستوطنات جديدة. واضاف المصدر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وافق على بدء اعمال البناء في ايار (مايو) 1997.

واوضحت الصحيفة ان الحكومة قررت «لاسباب سياسية» تقديم هذه الاعمال على انها توسيع للمستوطنات في حين سيتم انجازها بعيدا عن المستوطنات القائمة حاليا.

وتتوقع الحكومة على المدى الطويل (بحلول العام الفين) اقامة مستوطنة جديدة، اسمها بروهيم، مع 2500 مسكن بحسب الصحيفة التي اضافت ان عدد المستوطنين في الجولان سيرتفع في غضون اربع سنوات من 14 الفا الى 25 الفا. وكان رئيس مجلس المستوطنات في الجولان ايهود وولمان اكد قبل شهرين ان شارون اعطاه ضمانات بشأن بناء 600 مسكن جديد للمستوطنين في العامين المقبلين.

وقد طلب المجلس من الحكومة مبلغا يقدر بـ 1.5 مليون دولار لتمويل الاحتفالات لمناسبة الذكرى الثلاثين لاحتلال اسرائيل هضبة الجولان والتي تصادف العام المقبل.

كما يطالب المستوطنون بمبلغ اضافي قدره ثلاثة ملايين دولار لتمويل حملة لتشجيع السياحة في الجولان. واستبعد نتنياهو منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي اعادة هذه الهضبة الى سورية التي ضمتها اسرائيل في العام 1981.

وكانت الحكومة العمالية السابقة تؤيد انسحابا كبيرا من الهضبة مقابل السلام مع سورية. لكن الصحيفة ذكرت ان العماليين صرفوا استثمارات في الجولان بلغت 225 مليون دولار بين عامي 1992 و1996.

يذكر ان المفاوضات بين اسرائيل وسورية مجمدة منذ شباط (فبراير) الماضي. وتطالب دمشق بأن تتعهد اسرائيل بالانسحاب من كامل هضبة الجولان كشرط لتوقيع معاهدة سلام بين البلدين.

اسرائيل تريد اجراء مفاوضات منفصلة مع لبنان

■ مرجعيون - بيروت - (لبنان) - اف ب - رويتر: اكد مسؤول اسرائيلي الخميس أن لا «مشكلة حقيقية» بين اسرائيل ولبنان، واقترح مرة جديدة اجراء مفاوضات منفصلة بين البلدين ومستقلة عن المسار السوري الاسرائيلي في عملية السلام.

وقال منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان أوري لوبراني، في مقابلة أجرتها معه اذاعة (صوت الجنوب) الناطقة باسم ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل، أن «لا مشكلة حقيقية» بين لبنان واسرائيل. وأن من الممكن حل المشكلات العالقة خلال مفاوضات قصيرة».

وأضاف «ان فكرة (لبنان اولا) ليست موجهة ضد أحد، وهي تعكس موقف اسرائيل».

وكانت اسرائيل التي تحتل منطقة حدودية في جنوب لبنان تبلغ مساحتها 850 كيلومترا مربعا، اقترحت على سورية في تموز (يوليو) الماضي، معاودة المفاوضات على اساس خيار «لبنان أولا» القاضي بالبحث في انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان مقابل اجراءات أمنية، قبل التفاوض في شأن النزاع بين اسرائيل وسورية على هضبة الجولان.

تجدر الاشارة الى أن سورية، التي تحتفظ بنفوذ كبير في لبنان حيث ينتشر 35 الفا من جنودها، رفضت في شكل قاطع هذا الخيار. وتصر دمشق على أن تجرى المفاوضات الاسرائيلية اللبنانية والاسرائيلية السورية بالتزامن، على قاعدة انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة في مقابل عقد اتفاق سلام. ورفضت بيروت بدورها هذا الاقتراح، رغم أنه لم يقدم اليها رسميا.

وأجريت المقابلة مع لوبراني في اطار برنامج بثته اذاعة (صوت الجنوب) في الذكرى الثالثة والخمسين لاستقلال لبنان التي صادفت الجمعة 22 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال لوبراني «اشك في أن آباء الاستقلال أرادوا استبدال الانتداب الفرنسي بانتداب سوري هو ألعن بعشر مرات».

من جهته، اعتبر قائد «جيش لبنان الجنوبي» اللواء المتقاعد أنطوان لحد أن «لبنان ليس مستقلا». وأضاف أن «منطقة الشريط الحدودي تحتلها اسرائيل، وفي الشمال يوجد احتلال من قبل سورية ومن 1,5 مليون عامل سوري».

ومن جهة اخرى اكد مؤتمر تجمع البرلمانيين الناطقين باللغة الفرنسية المنعقد في بيروت على مدى يومين تمسكه بسيادة لبنان وسلامة اراضيه ودعا الى احلال سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الاوسط.

وشددت توصيات المؤتمر الذي انهى اجتماعاته مساء الخميس بمشاركة 40 برلمانيا من 14 دولة على «دعم تنفيذ قرار مجلس الامن 425» الذي ينص على انسحاب اسرائيلي تام وغير مشروط من جنوب لبنان وعلى التمسك بحدود لبنان المعترف بها دوليا.

وشارك في المؤتمر ممثلون عن لبنان وبنين وكندا والكونغو وبلجيكا وافريقيا الوسطى وفرنسا ومالي وفيتنام ولوكسمبورغ ومقاطعتي جورا وفاله في سويسرا واقليم كيبيك الكندي.

واكدت التوصيات على ضرورة التوصل الى سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط يرتكز «على قرارات الامم المتحدة».

ودعا المؤتمرون الى «دعم وتكثيف للمؤسسات التعليمية الفرنكوفونية على الاراضي اللبنانية» منوهين باسهام اللبنانيين «في تطوير التبادل الثقافي والاقتصادي في المحيط الفرنكوفوني».

وحضرت الوفود الجمعة في بيروت الاحتفالات التي اقيمت لمناسبة الذكرى الثالثة والخمسين لاستقلال لبنان. وتغادر اليوم السبت بعد جولة سياحية.

وكان التجمع عقد اجتماعا مماثلا في بيروت في 20 و21 اذار (مارس) عام 1995.

الامير حسن: اليهود يمكن ان يفجروا الوضع في الخليل

■ القدس - رويتر: قال ولي العهد الاردني الامير حسن في مقابلة نشرت الجمعة ان المستوطنات اليهودية في مدينة الخليل يمكن ان تؤدي الى «انفجار». وادان الامير ايضا شعارات بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال حملته الانتخابية قبل انتخابات ايار (مايو) العامة ووصفها بانها «كليشيهات» تعرقل الاتفاق على تنفيذ انسحاب القوات الاسرائيلية من معظم مناطق الخليل بالضفة الغربية.

ونقلت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية عن ولي العهد الاردني قوله «لقد اصبحنا ضحية للكليشيهات... السلام مقابل السلام. الامن مقابل السلام. هذه الكلمات لا معنى لها».

واضاف ان ثمة عشرات من المستوطنين اليهود داخل الخليل يعيشون مع أسرهم مما قد يخلق انفجارا «مالم يضمن شيء ما اعمق من قوات الشرطة والجنود النظاميين ان يديروا امور حياتهم بالتعايش مع محيطهم».

وتعثرت المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية حول تطبيق اتفاق سحب القوات من الخليل المؤجل منذ فترة طويلة بسبب اصرار اسرائيل على السماح لقواتها بالدخول من جديد الى 80 في المئة من اراضي المدينة المقرر نقل الولاية عليها الى الفلسطينيين في حالة مطاردة هذه القوات لفدائيين فلسطينيين.

ويعارض نتنياهو مقايضة الارض العربية المحتلة بالسلام ولكنه وعد باحترام الاتفاقات السابقة بما فيها اتفاق الخليل الذي وقعته حكومة حزب العمل الاسرائيلية التي خرجت من الحكم في ايار (مايو) الماضي.

ويصر رئيس الوزراء الاسرائيلي كذلك على اضافة ضمانات أمنية لنحو 400 مستوطن يهودي يعيشون ويدرسون بين 100 الف فلسطيني من سكان الخليل قبل الموافقة على تنفيذ الاتفاق.

ووقعت اسرائيل معاهدة سلام مع الاردن في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994 وارجأ الامير حسن زيارة لاسرائيل في ايلول (سبتمبر) الماضي بسبب ما وصفه بجداول اعماله الحافلة للغاية لكن وسائل الاعلام الاسرائيلية قالت ان تأجيل الزيارة يعود لتوجس الاردن من النظر اليه على انه البلد العربي الوحيد الذي يجري اتصالات وثيقة مع اسرائيل.

مصادر: الخزانة الاسرائيلية تسعى الى تقليص ميزانية الدفاع

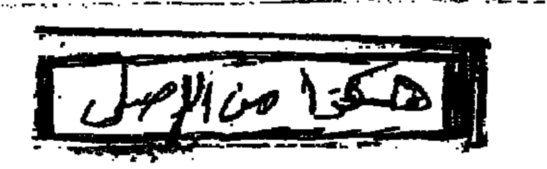
■ القدس - رويتر: اطلقت الخزانة الاسرائيلية طلقة البداية الجمعة في معركة مع المؤسسة العسكرية حول مزيد من خفض النفقات الدفاعية.

وقالت مصادر وزارة المالية ان الخزانة تنوي عرض التخفيضات الدفاعية في اطار تخفيضات شاملة للميزانية في ورقة ستعرض على مجلس الوزراء اوائل الشهر المقبل.

وكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي فاز في انتخابات ايار (مايو) على اساس حملة أكدت على جيش قوي قد تعهد بالابقاء على حجم الانفاق العسكري دون تغيير في ميزانية 1997.

وقال مسؤول كبير بالجيش الخميس ان تخفيضات الميزانية خلال العقد الماضي اضرت بالفعل بقدرة العمليات العسكرية وانه على الرغم من ان اسرائيل لا تزال تستطيع الانتصار اذا ما اندلعت حرب مستقبلا فانها ستدفع ثمنا باهظا من الخسائر. ولم تقل مصادر وزارة المالية باي قطاع تتعلق التخفيضات غير أنها اشارت الى ان الوحدات القتالية ورواتب الضباط والمزايا التي يحصلون عليها لن تتأثر. واشارت المصادر الى ان التخفيضات ستتركز على مشروعات مثل اقامة منشآت جديدة.

وكانت مصادر عسكرية اسرائيلية قالت في الاشهر الاخيرة ان الجيش سيحتاج الى مزيد من الاموال لمواجهة اي اعمال عنف محتملة قد تندلع في الضفة الغربية وغزة ولمواجهة اي تحركات عسكرية سورية. وقال رادنو الجيش الجمعة ان شخصية عسكرية كبيرة قالت الخميس للصحافيين ان الجيش اضطر لاستخدام مخزونه وان قدراته التشغيلية حاق بها الضرر بسبب تخفيضات الميزانية خلال السنوات العشر الماضية.



السنة السابعة ـ العدد 2347 السبت/الاحد 24/23 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 12/13 رجب 1417 هـ

50 مفكرا وسياسيا يردون على اسئلة «القدس العربي» اي مصير ينتظر القدس..؟! (12 ـ 12)

الحكم الذاتي لا يعيد الأرض ولا يرد الشعب حتى لو حمل اسم دولة فلسطينية يوما..!

اعداد: عامر طهبوب

القدس... عاصمة الروح الانساني في زمن انتهكت فيه عصمة كل شيء، من الحروب الصليبية عبر حملاتها المتلاحقة، حيث كان الدم يصل الى الركب. الى التهويد. عصور من الصراع على المفتاح لمدينة خالدة. تخص الجميع، وعلى جدران معابدها بصمات اجيال توارثت الصراع بقدر ما توارثت مواعظ المحبة! انها اليوم كما كانت دائما محور الاقتتال على دمغها بهوية عرق واحد او دين واحد. والقدس معنى، لا مبنى، وتمس كل من يتمتع بالفضيلة. والقدس ليست «ابو ديس»، وليست مستعمرة ولا ناطحة سحاب، وهي ليست «سوبر ماركت». القدس مآذن حزينة وأجراس صامتة، وتاريخ، وحضارة، وهوية، والقدس لا تذوب، وهي تئن اليوم وتتألم، والعالم العربي «مضبوع» وتائه، ونسأل: هل القدس فلسطينية بحتة ام انها قضية العرب والمسلمين والمسيحيين؟ مازلنا نسأل، وما زلنا نختلف..!

وأتوه بين «أسلمة» و«تديين» و«تسييس» و«فلسطنة» و«تهويد» و«تشريد»، وبين اليمين وبين اليسار، وولاية دينية وولاية سياسية، وسيادة لله ام لعبيد الله. وأتوه في الطرق وتختلط الوجوه والاشياء بي، بين مدريد وواشنطن، وحطين، وصلاح الدين، وأوسلو، وكنعانيين، ويبوسيين، وصليبيين، وعمر، وسوفرونيوس، وتتر، وصهيونيين... ونتنياهو! وهؤلاء على اختلاف مناصبهم وتوجهاتهم توجهنا اليهم لتستكمل بانوراما حول اقدس المدن والامكنة، والبعض اعتذروا لاسباب متفاوتة!

ومن حظينا بردودهم ومداخلاتهم، يعيدون صياغة السؤال الاشكالي حول مصير القدس التي اضحت في زمن «السلام» عرضة للانتهاك اكثر مما كانت في ازمنة الحروب!

ناجي علوش ـ الأمين العام السابق لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين

لو تأخر فتح النفق لحدث الانفجار ضد السلطة



ناجي علوش

■ القدس قسمان، قسم احتل سنة 1948، وهو ما يسمى القدس الجديدة، وقسم احتل سنة 1967، وهو حي الشيخ جراح خارج السور، والمدينة القديمة داخل السور. وقد ضمت حكومة العدو القدس القديمة التي كانت جزءا من الضفة الغربية، والحقتها رسميا بدولة العدوان الصهيوني واعتبرتها جزءا من اسرائيل، والعاصمة الموحدة الابدية لها. وعلى هذا ينص الخطاب السياسي الرسمي للدولة العبرية، منذ احتلال 1967، حتى الان.

فمن الناحية السياسية القدس الموحدة عاصمة للدولة، مهما كان رأينا، ورأي القانون الدولي، ولا يجوز ان ننسى ان «دولة اسرائيل» لم تقم على اساس قانوني، وهي لا تحترم القانون، ولا القرارات الدولية مهما كان رأينا فيها، بل تعتبر ان القوة هي القانون وهي الحق، وعليه فان القدس الان محتلة، ويرى مغتصبها انها حقه الشرعي المطلق، ولا يقبل بالتراجع عن السيادة عليها الا مدحورا، او في ظل موازين قوى عربية ودولية، لا تسمح له بالمقاومة، ومثل موازين القوى هذه غير موجودة الان.

فعلى الصعيد العربي، وبعد اتفاقية كامب ديفيد، نحن العرب في مرحلة دفاع من الوجود، وما زالت سياسة العدو الواضحة تتلخص في تشجيع اثارة الفتن والحروب الاهلية لاستنزاف القوى وتدمير البنية التحتية، وفي محاولة كسر الحلقات التي تستعصي على الفتن الداخلية، كما هي حال العراق، وسورية، ومصر.

وعلى الصعيد الدولي ليس هناك قوى قادرة على مرحلة تراجع سريع على العدو، لان حكومة الولايات المتحدة الامريكية تدعم العدو الصهيوني وتوفر له كل اشكال المساندة والحماية، وتدافع عن عدوانه، وتدعم احتلاله منذ 1967. وليس هناك طرف دولي اخر قادر على فرض احترام القرارات الدولية التي قررت منذ 1947، رغم اجحافها الشديد بحق العرب.

ولهذا، فان العدو ماض في تهويد القدس وتغيير معالمها، علنا وبدون ابطاء. والقرارات الدولية مرمية في الادراج. ولقد غابت اصوات الحكومات الاجنبية التي كانت تستغل كل مناسبة للتنديد بالعدوان والاحتلال، وباتت الحكومات العربية معنية بالمطالبة بمواصلة تنفيذ اتفاق اوسلو. واتفاق اوسلو لا يضمن استمرار المفاوضات ولا حتى اعادة الانتشار في الضفة الغربية وغزة، فكيف سيضمن انسحاب العدو من القدس؟

ان ما يجري في القدس عمل دؤوب لالغاء شخصيتها السكانية والتاريخية، امام الرأي العام العالمي والامم المتحدة دون اي عمل لوقف هذه الجريمة. وهذا يعني ان المدينة لن تعود عن طريق اوسلو وتطوراته، وعن طريق السلام، لانها عاصمة الدولة الغاصبة ولان اسطورة «وجود اسرائيل» مبنية على اسطورة الهيكل، و«دولة اسرائيل» التي تمثل استعمارا استيطانيا شرسا بشعا، لا تعيش بدون هذه الاسطورة.

ورغم ذلك، فاني متفائل بان القدس ستعود عن طريق السلام. فلا مستقبل لهذه الدولة الغاصبة على هذه الارض، لان هناك امة تنمو بشريا، هي الامة العربية، وهي تعد الان اكثر من مئتين وخمسين مليونا، وستعد سنة الفين، اي بعد اربع سنوات اكثر من ثلاثمائة مليون، ومهما جوعت وقسمت واهلكت، فانها ستظل تنمو.

نعم، ان القدس ستعود في الحروب القادمة التي ستهزم فيها حكومة الولايات المتحدة الامريكية وعصابات «دولة اسرائيل». ان هذا اكيد، ولكنه ليس موضوع السنوات الخمس القادمة حتما.

نعم، لقد نجحت اسرائيل في تغيير معالم القدس والذي يقرأ الارقام يعرف ذلك. لماذا لا نتعلم من دروس يافا واللد والرملة ومئات القرى؟ وهناك الان دراسات عديدة تظهر هذه السياسة الاستيطانية الشرسة، فلنقرأ مثلا دراسة تهويد يافا لوليد العمري في مجلة الدراسات الفلسطينية، او تهويد الخليل لمامون كيوان في صحيفة (الارض). ولنقرأ عن مشاريع الاستيطان في القدس، والكتابات هنا كثيرة والعدو يمارس هنا سياسة واضحة تقوم على الدعائم التالية:

1 ـ استخدام كل الوسائل لاخراج سكان القدس العرب منها، سواء بالاستيلاء على الارض والمنازل، او سحب الهويات، او منع البناء.

2 ـ بناء العمارات السكنية واسكان المهاجرين اليهود فيها.

3 ـ احاطة المدينة باحياء سكنية يهودية، وقد نبه الخبراء الى كل ذلك واجمعوا على ان المدينة ستصبح مدينة يهودية تماما سنة الفين تسكنها جالية عربية، تتراوح بين عشرين وثلاثين الفا.

تعددت اشكال الموقف العربي، فهناك مقاومة قامت منذ 1965، ولكنها ما لبثت ان رفعت راية السلام منذ 1973 علنا وهناك حرب كبيرة قامت سنة 1973، هي حرب تشرين لفرض التراجع على العدو، وهناك حرب الاستنزاف التي خاضتها القوات المصرية والمواجهات التي دارت على الجبهة السورية، ولكن هذا كله لم يمنع احتلال القدس الشرقية سنة 1967 مع الضفة الغربية وغزة والجولان وسيناء، ولا وقف في وجه عملية التهويد الواسعة. ومن الواضح ان كل العمل العربي السياسي والعسكري، رغم الجهود، والتضحيات، لم ينجح في منع ما يحدث، لانه من الاساس لم يكن مؤهلا سياسيا وعسكريا، من حيث خططه واستعداداته وتاهيله للدور المطلوب. اما المقاومة، فقد اعلنت شعار التحرير، ولكنها ما لبثت ان تخلت عنه، وقبلت نقيضه، الاعتراف بوجود دولة العدو على ثمانين بالمئة من ارض فلسطين، وعلى اساس تشريد شعبها نهائيا، مقابل حكم ذاتي، لا يعيد الارض، ولا يرد الشعب، حتى لو حمل اسم دولة فلسطينية يوما، وهذا يعني ان الجهد السياسي العسكري لم يكن اهلا لتحقيق الهدف بمنع العدو من الاحتلال والسيطرة والتهويد.

ومن الجهة الاخرى، فان العرب جميعا حكومات واحزابا وجمعيات لم يبذلوا من الجهود ما يلزم لتوفير مقومات الصمود للقدس وسائر المدن والقرى، وما زالوا يكتفون بمواقف لا تستحق اسم الحد الادنى في معظم الاحوال.

والغريب ان لنا تجاربنا مع المشروع الصهيوني منذ 1897، ومع ذلك لا يبدو اننا تعلمنا، حتى قليلا.

جند فلسطين

ان القدس، ليست قضية فلسطينية، لان فلسطين ليست كيانا مستقلا، انها جزء صغير من وطن كبير، هو الوطن العربي، يحيط به محيط اسلامي واسع. اسم فلسطين لم يكن في التاريخ اسم شعب ولا اسم دولة، في التاريخ القديم الوسيط او الحديث بل كان اسم مقاطعة «جند فلسطين». وعليه فان هذا الاسم لا يحمل في الجغرافية التاريخية، وفي السياسة معنى الامة او الدولة.

ولاول مرة تكون لفلسطين خريطة سياسية، كانت الخريطة التي وضعتها الحكومات الاستعمارية المتحالفة بعد الحرب العالمية الاولى، وبهدف اخضاع فلسطين للتقسيم الاستعماري، والاستجابة لمطالب الحركة الصهيونية، بالاستيلاء على هذه البقعة من الارض، وتحويلها الى موقع متقدم في خدمة الامبريالية العالمية. وفلسطين، حسب هذه الخريطة، غير مؤهلة بسكانها وبمواردها وبوضعها كله لبناء دولة، الا ضمن اطار الفسيفساء اللاتينية الطائفية القبلية التي رسمتها الدوائر الاستعمارية، لتظل تحكمها وترعاها. وعليه، فان جعل القدس فلسطينية بهذا المعنى، يعني اخضاعها للسياسة الاستعمارية ـ الصهيونية، وجعل اوسلو الدستور الذي يحكمها، والقبول بمبدأ تهويدها.

فلسطين حسب الجغرافية التاريخية والسكانية عربية، ومنذ الاسلام عربية اسلامية، والقدس في القلب منها، وما دامت هذه الجغرافية التاريخية والسكانية قائمة، كما هي، منذ ستة الاف عام على الاقل، فان القدس ككل فلسطين، ستظل عربية وعربية ـ اسلامية وستعود حتما. فلقد غزا فلسطين اليونان والرومان والفرس من الشعوب الاجنبية، وحاول كل منهم ان يغير طبيعة هذه الارض وان يعمرها بسكان اخرين، ولكنهم رحلوا جميعا وهذه الغزوة اليهودية الاستعمارية اضعف هذه الغزوات من حيث المد البشري وليست اقواها ولا يجعلها اقوى من الناحية الاستراتيجية وجود حكومة الولايات المتحدة الامريكية معها. ان الاحتماء بالحكومة الامريكية يضعف الكيان الصهيوني على المدى الطويل.

وجماعة اوسلو الذين يتحدثون عن دولة فلسطينية عاصمتها القدس، يعرفون ان هذا لا يحدث الا من خلال المد العربي المتصاعد. اما اذا ارتبط الامر بالسلام والتعايش وعزل فلسطين عن اطارها العربي، فسوف لا يبقى في فلسطين الا عملاء العدو وسماسرته وخدمه.

ان الحلول تفرضها دائما موازين القوى، ولا تفرضها الرغبات واذا كانت كل الحشود العربية السابقة، وكل الحروب وكل مقاومة الشعب الفلسطيني قد اوصلت الى اوسلو. من منظور القيادة الفلسطينية، فان اي حل وسط، يستلزم قدرات عربية، تشل قوى العدو، وتجبره على التراجع، وسيسبق ذلك اما مقاومة عربية من كل الحدود، او حرب نظامية، تفقد العدو الامل بالانتصار، والوصول الى العواصم. وقبل ذلك لن يتراجع العدو، ولو عن شبر من الارض، وسيتقدم ويحتل ويهدد عواصم بعيدة.

ولا توجد قوى دولية الان ذات مصلحة بفرض تراجع على العدو والقوة المهيمنة معه، وهي حكومة الولايات المتحدة الامريكية. ان الذين يتحدثون عن احتمالات التراجع والحلول الوسط مخادعون او مخدوعون.. فما من امكانية لتراجع العدو الان، ولا يجوز انتظار ذلك، لانه ضد المنطق السياسي والعسكري، وضد كل منطق. اما اذا وحدت مصر وسورية والعراق قواها، وحشدت قوى الوطن العربي معها فان ذلك سيحدث ولن يحدث تراجع بدون حشد قوي عربي جدي واسع. ويستطيع شعبنا الفلسطيني ان يلعب دورا في ذلك، اذا اسقط برنامج «عدم الخروج من المولد بلا حمص»، وعاد الى برنامج المقاومة الموحدة الشاملة. اما ببرنامج اوسلو، فسوف يخسر كل شيء، من القضية وانتهاء بما تبقى من الارض.

ان انفجار النفق ناتج عن امرين:

الاول: انه القلوب، قلوب ابناء شعبنا الذين يعيشون في ظل الاحتلال، كانت «مليانة»، وكان الانفجار متوقعا. ولقد ظن الخبراء ان الانفجار سيحصل، ولكن ضد سلطات الحكم الذاتي، لان الاحلام التي احاطت بميلاد اتفاق اوسلو تبددت، وجاءت الوقائع، من تعسف سلطات الحكم الذاتي الى تجبر العدو، لترمي بكلكلها على صدور ابناء الشعب. ولو تأخر فتح النفق لحدث الانفجار وطالت سلطة الحكم الذاتي وقوات العدو.

الثاني: ان الاقدام على فتح النفق، يدل على ان حكومة نتنياهو لم تتورع عن الاستخفاف حتى بالقدس المقدسات، ولذلك انطلقت الشرارة. والغريب ان حكومة نتنياهو استهترت الى الدرجة التي جعلتها لا تخشى ان ترتكب هذه الجريمة. والذي يقدم على مثل هذه الخطوة، يمكن ان يستحل تدمير المسجد الاقصى، ان لشعبنا حساباته الوجدانية العميقة التي يجهلها غريب مثل نتنياهو.

لم يثبت ان للقوم الاسطوريين المدعوين بني اسرائيل تاريخ في القدس، وهذا علم الآثار شاهد، فلقد حرقوا وحفروا ولم يجدوا شيئا واصبح هذا الرأي قويا لدى علماء الآثار، ولهذا كتب توماس ل. تومسون كتابه: «التاريخ القديم للشعب الاسرائيلي» لينفي اسطورة الخروج والدولة الموحدة، وليثبت ان الذين جاء بهم قورش، هم ليسوا الذين اسرهم نبو خذ نصر، وهكذا.

وعليه، فان النفق ليس جزءا من تاريخ بني اسرائيل، ففي القدس انفاق واثار، منذ سكنها اليبوسيون، وهي يبوسية ورومانية وعربية واسلامية، وكانت الدولة الصهيونية تتمنى ان يكون هنالك حجر صغير من اثار بني اسرائيل..!

ان للموضوع موضوع السيادة على القدس. ان الحفريات التي قام بها اليهود، واستخدام الانفاق، يغري بمزيد من الحفريات من جهة، ويعرض كل الابنية القديمة للاهتزاز والتآكل، وحكومة العدو عندما تفعل ذلك، فانما هي تفعل ذلك لتثبت سيطرتها من جهة، ولتعود الشعب على اسقاط تاريخه ومقدساته من حسابه، ولتدفع باتجاه اختراق المحظور، ولا يجوز ان نتوقع حسن النية في هذا المجال. ان العدو لم يتعلم بعد، فمنذ بدأت الهجرة السياسية، سنة 1882، وشعبنا العربي يقاوم. ولقد خاضت دولة العدو حروبا ضد مصر وسورية اساسا، وواجهت مقاومة عنيفة في الارض المحتلة ولبنان، ورغم ذلك، فان العدو لم يتعلم، ومن وجهة نظرنا، فان ما جرى من احداث لا يكفي لتعليمه. ودليل ذلك ان النفق ما زال مفتوحا. فهل نتعلم نحن؟ ان طرح مثل هذه الاسئلة يدل على اننا ما زلنا ننتظر حلولا من المناشدات والتدخلات الدولية. ان الذين وقعوا اوسلو ووادي عربة، يعرفون ان الوضع الدولي الراهن لا يعطي اكثر من اوسلو ووادي عربة، وبالحدود التي نراها..!

ان المفاوضات، بميزان القوى الراهن، ستقود الى تهويد القدس وعواصم عربية اخرى لان المفاوضات بلا قوى لا تعيد حقوقا والشكوى والمناشدات ومجلس الامن، لا تعيد حقا، ولا تحمي مشتكيا. كما اثبتت الوقائع وستستمر العملية التي تسمى العملية السلمية، اذا وجهت ضربة جديدة لسورية وتوقف القتال بعد اسبوع واثنين او ثلاثة، كما جرى، منذ 1947 وفي مثل هذه الحالة سوف تستمر عملية الاختراق والتهويد. اما اذا تم حشد القوى العربية، فان الموضوع سيختلف. المهم في الموضوع ان الزعامات العربية، تخوض الصراع، منذ ايام العثمانيين بحسابات ذاتية وشكاوى ومناشدات، وبلا حشد حقيقي، وتصميم حقيقي على الدفاع عن الارض والشعب، ولذلك ظلوا يهزمون ويتراجعون.

ونحن العرب مطالبون ان نعيد النظر في هذه السياسة من اساسها. واذا فطنا، فاننا سننتصر، المهم ان نقتنع اننا بالمفاوضات لن نأخذ شيئا، واننا بالمناشدة وعصبة الامم المتحدة وهيئة الامم، سنخسر ما تبقى كله، واننا بالاساليب التي اتبعناها حتى الان لن نجني غير الكوارث، ونحن نملك من القوى البشرية والمادية ما يكفي لان ننتصر في حروب مع الولايات المتحدة الامريكية. وها نحن نبدد القوى بلا حساب، وفي كل الميادين، فلماذا لا نعد قسما منها لمواجهة العدو؟.. لماذا؟

الياس فريج ـ وزير السياحة الفلسطيني ورئيس بلدية بيت لحم

احتمال التوصل لاتفاق حول القدس وفلسطين ضئيل جدا

■ القدس العتيقة هي مدينة عربية فلسطينية منذ اقدم العصور، فيها جميع المقدسات المسيحية والاسلامية، وحائط المبكى لليهود، وعلى مدى العصور كانت القدس عربية وستبقى عربية، قرارات مجلس الامن الدولي تعتبر بالوضع الخاص لمدينة القدس ولا يجوز لاسرائيل تحت اي عذر كان ادعاء ضم القدس الى سيادتها، هذ ضم غير قانوني وغير شرعي وبدون حل قضية القدس سيكون السلام الذي يتمناه الجميع سلاما هشا بلا اساس.

ولن تنجح اسرائيل في تغيير المقدسات الاسلامية والمسيحية او ان تمسها، هم يطالبون بجزء من الاقصى، لكن اي اعتداء على الاقصى قد يتسبب بحرب كبيرة. الموقف العربي منذ عام 1947 كان محدودا، وهو دور مبني على تأييد بالشعارات بلا تنفيذ، حتى دعم الدول العربية لبناء القدس واعمارها محدود جدا، وهكذا بيت لحم والخليل، والتي تتواجد فيها المقدسات، فمن من الدول العربية يسأل عن بيت لحم؟ الخليل محاصرة فمن يسأل عنها، انا اقول يجب ان نعتمد على انفسنا كفلسطينيين وعلى شرح قضيتنا للرأي العام العالمي بصورة مقنعة وايجابية.

والقدس الشرقية مدينة عربية فلسطينية، ولانها تحوي مقدسات للمسلمين والمسيحيين، فمن واجب كل عربي مسيحي ومسلم ان يهتم بمصير القدس وبكل سنتيمتر من ارض القدس.

نحن في القدس سدنة المقدسات ومن واجب كل عربي مسيحي ومسلم ان يحافظ على هذه المقدسات. الطريق طويل جدا. واحتمالات التوصل لاتفاق مع اسرائيل ضئيلة جدا حول القدس والقضية الفلسطينية كلها. لان ما تعرضه اسرائيل على الشعب الفلسطيني هو عبارة عن حكم ذاتي محدود الصلاحيات، للسكان وليس للارض، فاسرائيل ترفض تطبيق 242، و338.

النفق لا علاقة له بتاريخ اسرائيل، وقد فتحته اسرائيل حتى تثبت اقدامها في القدس، ولا تنسى ان اليهود الذين يعيشون في القدس الغربية اعدادهم ضخمة واسرائيل احاطت القدس بحزام من المستوطنات من كل جهة، لكن ماذا قدم العالم العربي والاسلامي لسكان القدس من دعم او حماية؟ لا شيء.

ان عناد اسرائيل يستمر دائما وقد اعتدنا على عنادها، اسرائيل تخطط الى تهويد كل اجزاء فلسطين على المدى البعيد، يجب علينا ان ندعم الاوضاع الاقتصادية والاستمرار في تقديم الخدمات وان نحاول حث العرب على ان يكون دعمهم فعليا لا شعارات فقط. ان سياسة نتنياهو هي استكمال سياسة اسرائيل الثابتة، ان قضية القدس لن تحل بسرعة، ويجب علينا ان ندعم اهلنا في القدس.



الياس فريج

لا سلام بدون القدس، ولا يوجد حاليا في الاصل عملية سلمية، فماذا نتج عن المفاوضات القائمة؟ العالم الخارجي يسألني: لماذا ما زلتم تتحدثون عن خلافاتكم مع اسرائيل، الم تتفقوا على السلام. اسرائيل اذن تنفذ كل اجراءاتها وتوهم العالم بان السلام قد تحقق وهذه حقيقة خطيرة، والرأي العام العالمي في اوروبا يعتقد اننا انتهينا، اي سلام هذا وانا لا استطيع الذهاب الى القدس؟ اسرائيل اغلقت القدس منذ 23 شباط (فبراير) حتى اليوم (10/23)، هل سمعت احتجاجا؟ اسرائيل تدعي حرية الاديان، كيف نستطيع الذهاب الى القدس، هل نسير على اقدامنا ام نستأجر حميرا؟ اي حرية عبادة التي تتحدث عنها اسرائيل؟ اسرائيل اليوم تغلق القدس امام جميع الفلسطينيين.

اليوم القى شيراك كلمة رائعة هنا، الرجل شجاع ونحن بحاجة الى تأييد فرنسا واوروبا لان مشكلتنا مع كلينتون والحكومة الامريكية وسياستها واليهودي الذي يسيطر على الانتخابات الامريكية. انا افضل ان يشارك الاتحاد السوفييتي والاتحاد الاوروبي مع الولايات المتحدة في عملية السلام، الفلسطيني لا يريد ان تترك العملية السلمية لرعاية امريكا فقط.

سليمان القضاة ـ رئيس تحرير «الرأي» ورئيس منظمة الصحافيين العالمية

لم اسمع عن اي موقف عربي اعقب استشهاد الفلسطينيين

■ ان موقف اسرائيل منذ احتلالها للقدس الشرقية عام 1967 هو اعلان القدس مدينة موحدة وعاصمة لاسرائيل، وهذا الموقف رغم اصرار اسرائيل عليه الا انه ما زال موقفا مرفوضا فلسطينيا وعربيا وعالميا، لان الاجراءات الاسرائيلية هناك يدحضها تماما، فالقدس العربية هي جزء من الاراضي العربية المحتلة عام 1967 وما ينطبق على هذه الاراضي ينطبق على القدس، وبالتالي فان الموقف الاسرائيلي لا يتمتع باي شرعية قانونية، وبالتالي هناك اجماعا على ان اساس عملية السلام هو عودة الارض مقابل السلام، وكل المواقف العربية صريحة وواضحة بهذا الشأن.

وما اخشاه هو ان تكون القدس في المفاوضات النهائية العقبة الكبرى في اتمام الصيغة النهائية. اما الادعاءات الاسرائيلية فلم تدعم لا على الصعيد السياسي الرسمي ولا الشعبي والموقف الاسرائيلي لا يستطيع ان يفرض نفسه في ظل استمرار عملية السلام. فاذا كان هناك نية صادقة من الجانب الاسرائيلي لمواصلة عملية السلام فبالتأكيد انه لا يستطيع ان يتجاوز هذا الموضوع ومصير القدس مرهون بجوهر عملية السلام ككل، فاذا تقدم الموقف الاسرائيلي في العملية، فسيكون هناك بالضرورة تقدما في موضوع القدس، اما اذا استمرت اسرائيل في عرقلة عملية السلام والنوايا التي تظهرها حكومة نتنياهو فمصير القدس سيكون مربوطا بمصير باقي الاراضي العربية المحتلة. وضع القدس اذا يرتبط بخلاصة العملية السلمية، والذي قامت به اسرائيل خلال السنوات الماضية اثر بشكل سلبي جدا على المدينة جغرافيا وسكانيا، وهذا ما حدث في كثير من مناطق الضفة الغربية، لكن هذا لا يمنع من الوصول الى حل يضمن السيادة العربية على القدس الشرقية مثلما يسعى الجانب الفلسطيني والجانب العربي الى تحقيق السيادة على الاراضي العربية المحتلة. ان محاولة فرض الامر الواقع من خلال تغيير المعالم لن يكون العقبة الرئيسية نحو التوصل الى اتفاق حول القدس.

ان محاولة احاطة المدينة المقدسة بسوار من المستوطنات والاستيلاء على الاراضي وتهجير السكان والتضييق عليهم ومحاولات تغيير المعالم المقدسة اثر تأثيرا كبيرا على المدينة، لكن محاولة اسرائيل فرض الامر الواقع لا يعني ان المسألة قد حسمت من جانب واحد، ولدينا نماذج متعددة على ان اسرائيل تتراجع امام الارادة والتصميم العربي المبني على الحق، ما حدث في سيناء، وما حدث بين الاردن واسرائيل حول موضوع المياه والاراضي، ايضا كانت اسرائيل تريد ان تفرض الامر الواقع مع الاردن فيما يتعلق بالمياه لكن الذي حصل ان اسرائيل تراجعت امام الاصرار الاردني على موقفه. هذا ينطبق على القدس والمناطق الاخرى، الزعماء والشعوب العربية كلها تقول ان لا سلام بدون القدس، وانا افهم ان هذا يجب ان لا يكون شعارا فقط اذ يجب ان تتأكد اسرائيل اننا نعني ما نقول جيدا وما يطلقه الاسرائيليون من تصريحات قد لا يعبر عن الوعي السياسي لمشكلة القدس، وانما التصريحات من جانب آخر تستهدف كسب الرأي العام الاسرائيلي او وضع العصي في الدواليب مطلقا، والموقف الذي عبر عنه الرئيس جاك شيراك خلال زيارته للمنطقة يعطي ابعادا، على المستوى الاوروبي بعدا عميقا ومنحنا دفعة جديدة، القدس هي رمز السلام وهي مدينة الاديان الثلاثة، وبالتالي لا يستطيع احد ان يفرض سيادته على المدينة وعلى مقدساتنا العربية والاسلامية، وقضية القدس لها جانبين، الاول ديني روحي عبر عنه الملك حسين في ان تكون السيادة على هذه المقدسات لله وحده اذ لا يحق لاسرائيل ان تتحكم في عبادات المسلمين والمسيحيين والسماح لهم للدخول الى القدس متى شاءت ومنعهم متى شاءت، القدس ارض عربية ينطبق عليها ما ينطبق على الاراضي العربية المحتلة عام 67، هذا من ناحية سياسية، 242، 338 وغيرها من القرارات التي تخص القدس، وفي النهاية فاني ارى للموقف الاسرائيلي معلن وواضح: القدس عاصمة اسرائيل الى ابد الابدين، والفلسطينيين والعرب يتمسكون بالقدس عربية واسلامية وعاصمة للدولة الفلسطينية المقبلة، من ينتصر في النهاية؟ انا اقول الارادة والتصميم على الحق، والحق بيد الفلسطيني والشرعية الدولية مع الفلسطيني ومع العرب لا مع اسرائيل.

الدرع الواقي

اما الموقف العربي خلال 30 عاما فالجانب العربي قصر بحق القدس تقصيرا كبيرا. القدس فلسطينية وعربية واسلامية وانسانية معا. القدس هي المدينة التي تضم في جنباتها اقدس المعالم للمسلمين والمسيحيين. والقدس ليست مسؤولية الفلسطيني وحده، وهي ليست مسؤولية الاردني والمصري والفلسطيني وحدهم ايضا. والتركيز على موضوع القدس من قبل الجميع كان ضعيفا، حتى من الناحية الاعلامية لتوضيح مشكلة القدس وعرضها على المجتمع الدولي وابعاد التغييرات التي اجرتها اسرائيل في القدس، حقوقنا ورأينا لم يخرجا خارج حدود الوطن العربي، كنا نكتفي بالشجب والتنديد والخطب الحماسية، ويسجل خارج هذا الاطار موقف اهالي القدس والفلسطينيين في فلسطين الذين كانوا على مدى السنوات الماضية، ومنذ عام 1967 والفلسطيني يقف درعا واقيا للقدس، وقد قدموا مئات الشهداء، والامثلة كثيرة واخرها انتفاضة الاقصى، وكل شهداء فلسطين الذين سقطوا في المدن والقرى والمخيمات استشهدوا من اجل القدس الشريف بعد ان قامت اسرائيل بفتح النفق. القدس ليست مدينة عادية، اسرائيل نجحت في ابراز الجانب الذي يخصها واستغلت النفوذ الاسرائيلي في الخارج، اما نحن فحتى من جانب البعد العاطفي قصرنا تجاه القدس. القدس درة روحية، جوهرة لا يستطيع احد ان يتجاهلها او ينساها. القدس كنز وتراثها يجب ان يهم العالم كله. وللاسف الشديد ان اجواء عدم الثقة قد سيطرت منذ فترة على العلاقات العربية العربية، العالم العربي عاش ازمة ثقة، تحسس وتخوف بين الاطراف العربية، للاسف ان هذه الاجواء لم تخدم قضية القدس التي يجب على العرب ان يجتمعوا عندها، وحتى في القضايا الاخرى هناك ازمة ثقة. المطلوب الان هو اعادة بناء الثقة بين كافة الاطراف العربية ثم التخطيط المنهجي باليات واضحة، عندها يقوم كل طرف بالدور المطلوب منه ونتجاوز هذه الازمة، ان ما هو قائم لا يبشر بالخير. يجب ان لا نختلف على من يفرش المسجد الاقصى بالسجاد، ويجب ان لا يتخذ الفلسطينيون موقفا من قيام الاردن باعمار المسجد الاقصى، وعندما نتحدث كعرب عن القدس فاننا يجب ان نتنافس في التسابق على من يقدم اكثر للقدس ومقدساتها وسكانها، لا ان نتنافس على ادوار في مدينة ما زالت ترزح تحت سلطة الاحتلال تتغير معالمها يوميا ويتم تدمير تراثها، ويهجر سكانها، هدفنا يجب ان يكون واحدا: انقاذ المدينة من الخطر ومن الموت، ثم نتنافس ونتناقش على من ما يأخذ الدور الاكبر في القدس، لماذا يشكك كل طرف في الطرف الاخر، ولمصلحة من يغيب التنسيق؟!



سليمان القضاة

الأمل الكبير

اعتقد ان مؤتمر القمة الاخير اثبت ان العرب قادرين على اتخاذ موقف موحد، والقدس تستحق اكثر من مؤتمر، لكن للاسف ما زالت الجهود العربية مبعثرة، رغم تحسن التواصل بين الاطراف العربية وبخاصة دول الجوار وهذا التحسن يستدعي ان يكون هناك نوعا من الآلية والترجمة الفعلية. اعتقد ان للقادة العرب في دول الجوار على الاقل يجب ان يجتمعوا من اجل القدس، والترجمة الفعلية هي دعم اهل القدس كبديل للشعارات والبديل عن التنديد والشجب والاستنكار، ودعم الشعب الفلسطيني هو البديل الفعلي عن كل ما نقوله، يجب ان ندعم اهل القدس والخليل وغيرها، وغير ذلك يكون موقفنا الكلامي لا فائدة منه. اهل القدس يقولون لك ما هي حاجاتهم، تثبيتهم في بيوتهم وتمكينهم من العيش بكرامة وزيادة فرص العمل لهم، وهم في امس الحاجة ليمد العرب لهم يد العون، فاذا لم يفعلوا، ماذا يعني هذا، فالتضييق على المواطنين في القدس مبرمج بالتهجير ودفعهم للانتقال من القدس ومحاولة فرض جواز السفر الاسرائيلي، وزيادة عدد السكان اليهود المتطرفين في القدس كل ذلك يتم من خلال برنامج اسرائيلي، فأين البرنامج العربي المضاد؟! آن الاوان ان ننتبه وان نلبي دعوة اهل القدس ونقف الى جانبهم، وان يكون هناك اقترابا عربيا حقيقيا لاهل القدس، فالامل الكبير الذي لنا في القدس هو اهلها الصامدين، وهم الذين دافعوا عن القدس وقدموا الشهداء، هم رأس الحربة اليوم.

وعلينا ان نقوي موقف المفاوض الفلسطيني، ونزيد من صلابته، وان لا نترك المفاوض الفلسطيني يعتمد فقط على ذكائه وجهده وقدرته على المناورة والمواجهة هو بحاجة الى دعم كبير للتفاوض وفق اسلوب علمي، فخلف المفاوض الفلسطيني يجب ان تقف مؤسسات مساندة وتمنحه كل ما يحتاجه. وعلى الرغم من ان المفاوض العربي اثبت جدارة منذ مدريد حتى الان الا انني ارى ان المرحلة المقبلة تحتاج الى سياسة جديدة للتفاوض بعيدة عن «الفزعة» والاجتهادات الشخصية. العمل يجب ان يكون مؤسسيا وعلميا وقانونيا. يجب ان لا تستهوينا العناوين الكبيرة، فعندما تقوم اسرائيل باجراء، نقف لنقول: لا يحق ولا يجوز، ولكن اسرائيل تستمر على ارض الواقع في فرض سياستها. وانا لم اسمع عن اي موقف عربي اعقب استشهاد الفلسطينيين في انتفاضة الاقصى وبادر الى تقديم دعم حقيقي لاسر الشهداء مثلا. هذا الذي نحتاجه الان، لا ترديد المواقف؟ من هنا كان موقف الملك للمبادرة فورا لمساندة الضحايا قبل الحديث في القضية السياسية، هذه المواقف مطلوبة تعميقها يجب ان تكون منهج عمل في فلسطين والاردن والدول العربية والاسلامية.

بات يملك أسلحة غربية حديثة ومن الخطأ الاستهانة بقدراته

على اسرائيل الاحتياط لاحتمال مشاركة الجيش المصري في حرب مقبلة

■ حين غيرت شعبة الاستخبارات العسكرية قبل نحو شهرين تقديرها للوضع واعلنت عن احتمال نشوب حرب في العام المقبل، لم ترد مصر في هذا التقرير كشريك محتمل في الحرب. وهذا التقدير يسري اليوم ايضا. كل الاجهزة الاستخبارية في اسرائيل مقتنعة ان المصريين ملتزمون ازاء السلام مع اسرائيل وليس من منطلق الرغبة بل من منطلق الحفاظ على العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة وعلى المليارات التي تدفعها واشنطن لصندوق الدولة كل سنة.

ان القائد الاسرائيلي الذي يقف امامه الجيش الاكبر والاحدث في الشرق الاوسط يجب ان يتخذ خطوات الحذر حين يسمع الرئيس حسني مبارك القائد الاعلى لهذا الجيش يعلن انه لن «يجلس مكتوف الايدي» في حالة الحرب بين اسرائيل وجهة عربية اخرى مهما كانت.

من المؤكد ان اللواء يتاني يتذكر جيدا الثمن الباهظ الذي دفعته اسرائيل حين استهانت بتصريحات الرئيس السادات قبل حرب تشرين. ناهيك عن ان هذا التصريح لمبارك الذي صدر خلال لقاء مع محرري الصحف المصرية في نهاية الاسبوع لم يكن الاول من نوعه في الفترة الاخيرة.

ومنذ ايلول (سبتمبر) هذا العام صدر، على الاقل، تصريحان علنيان من وزير الدفاع محمد طنطاوي ورئيس هيئة الاركان المصري من الممكن ان نفهم منهما ان الجيش المصري يعد نفسه لامكانية مواجهة مع اسرائيل. وفي نفس الفترة اجرى الجيش المصري مناورات «بدر 96» التي كانت المناورة الاكبر في تاريخ الجيش المصري، حيث شاركت بها كل انرع الجيش بما في ذلك قوات الاحتياط. وكانت المناورات جميعها هجومية.

لقد اثارت هذه المناورات الاهتمام الكبير وسط اجهزة الامن الاسرائيلية وانرعها الاستخبارية. وكان من بينهم من ادعى ان الحديث يدور عن مجرد تدريب يجري سنويا. اما التصريحات فهي مجرد هواء ساخن وعندما طرح احد الصحافيين سؤالا اجاب الجنرال بلهجة حربية كما هو مالوف.

سواء أكان ذلك بسبب العصبية التي تميزت بها القيادة المصرية منذ ان صعد الليكود الى الحكم في اسرائيل او بسبب الضغط على نتنياهو لتنفيذ وعوده للرئيس مبارك فيما يتعلق بالمسيرة السلمية.

غير ان آخرين في اجهزة الامن ادعوا ان التجارب تدل على ان القيادة المصرية تقصد دائما ما تقوله. لذلك يجب التعامل مع هذه التصريحات بجدية. اي الاستعداد لامكانية انضمام الجيش المصري الى حملة الضغوط السياسية التي تمارسها مصر على اسرائيل.

ويتفق الذين يخففون من خطورة التصريحات او اولئك الذين يأخذونها على محمل الجد بانه ليس هناك اي دليل ميداني على خطر الجيش المصري وانه يجب ان نعرب عن مخاوفنا علنا من اجل ان لا يؤدي ذلك الى تصعيد لا يرغب به احد. ولكن مجرد الانهماك بهذا الموضوع ابرز مشاعر عدم الارتياح وسط اجهزة الامن الاسرائيلية من تعاظم الجيش المصري السريع في السنوات الاخيرة.

لقد بدأ هذا التعاظم فور التوقيع على اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل عام 1979. فالجيش المصري، بمساعدة امريكية فاعلة، تحول من جيش يستند الى اجهزة ومعدات شرقية كبيرة الى جيش غربي، يستند اليوم الى سلاح واساليب قتالية امريكية متقدمة. وفي عام 2000 يستكمل الجيش المصري عملية التحول الى جيش غربي في كل شيء.

وعلى سبيل المثال: حسب ما نشرته «جينس» كان الجيش المصري في عام 1973 يتكون من 10 فرق خمس فرق مشاة وخمس فرق مدرعة او آلية (الفرق بين الفرقة المدرعة والآلية هو في عدد الدبابات الاكبر في الفرق المدرعة).

ولكن التغيير الحقيقي هو في نوعية المعدات، فالمصريون اخرجوا من الخدمة الدبابات السوفييتية القديمة من نوع تي 54 وادخلوا بدلا عنها 700 دبابة باتون ام 60 حصلوا عليها مجانا من الولايات المتحدة والانعطاف في تحديث الجيش البري المصري كان التزود بدبابات اي - 1 (ابرمس) التي تركبها مصر بنفسها بترخيص امريكي.

وهذه هي احدى الدبابات الحديثة جدا في العالم. تتزود بها كل جيوش المدرعات الامريكية وقد اثبتت نجاعتها وقدرتها في حرب الخليج. وحسب نشرات غربية ثمة اليوم في مصر 250 دبابة ابرمس وفرق مدرعات كاملة وفي نهاية 1997 كان بحوزة الجيش المصري 550 دبابة من انتاج محلي.

وبحوزة الجيش المصري حوالي 3000 دبابة (سيرتفع العدد). ويضاف الى هذا العدد حوالي 1000 قاذف مضاد للدبابات من نوع «تاو» حصلت عليها مصر من الولايات المتحدة.

ولم يخرج المصريون كل الاسلحة السوفييتية من الخدمة. لقد عدلوا بمساعدة بريطانية كمية كبيرة من الدبابات السوفييتية من نوع تي 62 وبحوزتهم ايضا اكثر من الف قاذفة صواريخ «ساغر» قديمة و«فاغوت» اكثر حداثة. وبعض القاذفات المضادة للصواريخ توجد الآن شرقي القناة داخل سيناء وتعتبر وسائل دفاعية.

واجتاز سلاح الجو المصري عملية تغيير مماثلة. صحيح ان العدد الشامل للطائرات الحربية يقل عما كانت عام 1973 ولكن النوعية تختلف تماما. فبدل طائرات «الميغ» التي كانت قديمة انذاك، يكون العمود الفقري للجيش المصري اليوم من 200 طائرة اف 16 و75 مروحية حربية من نوع اباتشي وكوبرا. وباقي الطائرات هي من نوع فانتوم، ميراج 2000 والقليل من طائرات ميغ 21 ومجموع الطائرات يصل الى 400 طائرة معظمها من الطائرات الغربية.

ويتم تسليح الطائرات بصواريخ جو - جو وصواريخ جو - ارض، وقنابل توجه بالليزر من انتاج امريكي. ويدرك سلاح الجو الاسرائيلي جيدا ان مواجهة سلاح جوي غربي هي قصة مختلفة تماما عما عرفناها سابقا.

والعنصر الثالث الذي تم التاكيد عليه في القوة المصرية هو سلاح البحرية. لقد تم شراء غواصات وراجمات صواريخ حديثة، وكذلك صواريخ «هرفون» حديثة من النوع الذي لم تمتلكه اسرائيل بعد. وهذا السلاح يتميز بقدرات عديدة ويدعي قادة سلاح البحرية الاسرائيلي جيدا ان مواجهة سلاح جو غربي هي قصة مختلفة تماما عما عرفناها سابقا.

والعنصر الثالث الذي تم التاكيد عليه في القوة المصرية هو سلاح البحرية. لقد تم شراء غواصات وراجمات صواريخ حديثة. وكذلك صواريخ «هرفون» حديثة من النوع الذي لم تمتلكه اسرائيل بعد. وهذا السلاح يتميز بقدرات عديدة. ويدعي قادة سلاح البحرية الاسرائيلي انه الاكبر والافضل في اساطيل حوض البحر الابيض المتوسط.

ومن مزايا الجيش المصري الاخرى:

■ يبلغ عدد افراد الجيش 400,000 جندي ولا يتميزون جميعهم بمستوى قتالي عال ثمة 10 بالمئة منهم اميون يخدمون مدة ثلاث سنوات وخريجو المدارس الشعبية والثانوية يخدمون لمدة سنتين، واصحاب التأهيل الاكاديمي يخدمون سنة واحدة فقط.

■ يحاول المصريون الوصول بسرعة الى قدرة الانتاج الذاتي لاسلحة اساسية من اجل تقليل ارتباطهم بمصادر اجنبية.

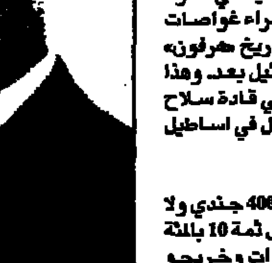
■ الجيش المصري يهتم اساسا بشراء ثقيلة مثل الدبابات، وانصاف المجنزرات والطائرات والسفن.

■ جزء صغير فقط من موازنة تعزيز قدرات الجيش البالغة 20 مليار دولار استثمر في تحسين القدرة الميدانية للاسلحة الخفيفة.

■ قوة الجيش المصري ارتفعت عدة درجات بسبب انفتاحه امام وسائل قتالية حديثة وقدرة وسيطرة تنظيمية امريكية والمشاركة في مناورات اثناء حرب الخليج.

■ يتواجد الجيش المصري غربي قناة السويس، ولكي يصل الى اسرائيل عليه ان يجتاز القناة وان يمر عبر طريق طويلة كي يصل الينا. وهذه المسافة تمنح اسرائيل تفوقا استراتيجيا. مع ذلك يجب ان نتذكر ان مصر بنت انفاقا تحت قناة السويس وتملك معدات وجسور ومن الجائز الافتراض ان الجيش المصري يستطيع قطع قناة السويس خلال 24 ساعة.

من هنا على اسرائيل ان تسير بحذر على حبل دقيق وان تبذل من جهة كل جهد من اجل منع اي خلاف علني مع مصر يوجد ضدها صفوف العالم العربي ومن جهة ثانية على حكومة اسرائيل ان تحذر من ابداء الضعف الامر الذي من شأنه ان يساهم في تقليص قوة الردع الاسرائيلية ويؤدي الى مضاعفة الضغوط من جانب ورثة الفراعنة.


حسني مبارك

بنيامين نتنياهو

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1996/11/22

التزام نتنياهو باتفاقات اوسلو يعتبر تراجعا عن وعوده لناخبيه

■ هذا الامر ليس صحيحا بكل بساطة، بل ليس من العدل ان نعلل البيع الشامل الذي ينوي نتنياهو القيام به (والخليل هي المحطة الاولى فقط) بحجة ان عليه ان ينفذ الاتفاقيات الدولية.

لو اراد الناخبون بالفعل ان يتم تطبيق اتفاق اوسلو نصا وروحا لاستجابوا لرغبات الاسرة الدولية التي مارس قادتها وبلا خجل ابتداء من كلينتون مرورا بشيراك والحسين وعرفات والاسد الضغوط عليهم حتى يقوموا بابقاء الحكومة السابقة على سدة الحكم، هذه الحكومة التي كانت شريكهم ومهندسة اتفاق اوسلو.

الا ان الناخب الاسرائيلي فضل انتخاب مرشحه هو وليس مرشح كلينتون، وقد تجرأ الناخب على عدم تنفيذ رغبة الزعماء الدوليين والرأي العام العالمي معهم، هذا بالرغم من ان كلينتون والملك حسين وغيرهما قد حرصوا على تحذيره بانه قد يدفع الثمن باهظا ان لم يتم انتخاب بيريس.

اجل، هذا الناخب لم يرغب الى هذا الحد في ان يحترم رئيس الحكومة (الاتفاقيات الدولية) على شاكلة اوسلو، وهو الذي اضطر لانتخاب شخص عديم التجربة ومثير للشكوك غير القليلة بشأن مصداقيته ومزاياه.

هذا الناخب وبالرغم من ان بيريس وغيره من قادة العالم حذروه من ان نتنياهو لا ينوي حتى تنفيذ القليل من الاتفاق، وقع اختياره على الاخير تحديدا لا على خصمه الذي وعد بالسير وبشكل اكثر تصميما على طريق الاتفاقيات.

الناخبون قالوا لأنفسهم، ونتنياهو ساعدهم في بلورة رأيهم في هذا الاتجاه المنطقي، انه ان كان هذان القائدان المجربان رابين وبيريس غير قادرين على وقف الارهاب فان هذا ليس سلاما على الاطلاق، وبما ان عدد الضحايا قد ارتفع مع التوقيع على الاتفاقيات فان ذلك يعني انها اتفاقيات مشؤومة وملعونة تجر الدمار من خلفها.

والاستنتاج المستخلص هو ان زعيما لا يؤمن بهذه الاتفاقيات الا لفظيا فقط هو الذي يمكنه ان يخلص الشعب اليهودي من المأزق الذي يقع فيه.

حزب العمل - بيريس والاغلبية المطلقة من رجال الاعلام حذروا وكرروا تحذيرهم من ان انتخاب نتنياهو سيؤدي الى نشوب الحرب، هذا بالرغم من التحذيرات، بل والتهديدات، فضلت اغلبية الشعب فظائع الحرب التي سينزلها نتنياهو على رأسه من ارهاب - السلام على صيغة بيريس.

وها قد مرت اشهر قليلة فقط منذ عبر الشعب عن عدم ثقته في الاتفاقيات والصورة التي ترتسم الآن سريالية سياسية بشكل مطلق، هذا الامر يبدأ بالمنتخب نفسه الذي لا يتوقف عن التصريح وبصوت واضح ومقنع الآن انه ملتزم بالاتفاقيات وان الخليل هي للرحلة الاولى فقط، وبالتالي يتوجب عليه انهاء الخطوتين التاليتين، وها هم جهابذة الليكود الذين كانوا رأس الحربة الايديولوجية لحزبهم يقفون من خلفه ويصرحون بلغة سيهم مبررين اخلاء الخليل.

(عندما تطلب العمل اخلاء الخليل انتقل عضو الكنيست ميخائيل ايتان للسكن هناك حتى يحبط الاتفاق)، اما تساحي هنغبي ممثل الليكود في مركز الكفاح الذي اقامه مجلس «يشع» فقد كان من المخططين لفعاليات الاحتجاج ضد الحكومة السابقة لمنع اخلاء الخليل.

الا ان الحقيقة هي كما يعرف اعضاء الليكود والمفدال وتسومت الصامتين ان خرق الثقة والخداع يؤثر في الاتجاه المعاكس، ليس بثقة ناخبي بيريس بل بثقة اغلبية ناخبي نتنياهو، الذين لم يرغبوا بتحقق خطط ومشاريع بيريس، ولم يكن هؤلاء ليبقوا السياسي المجرب وصاحب السمعة العالمية الذي رفع صيت اسرائيل بدون شك والتي لن يحظى نتنياهو بمثلها ولن يشهد تعاطفا مماثلا مهما بذل جهوده.

وحتى ان عاد واكمل الطريق التي يسير بها (في العودة لحدود حزيران / يونيو) سيبقى الانطباع المرسوم عنه هو انه لا يقصد ابدا ما يقوله، وان هناك امكانية لابتزاز تنازلات اخرى منه، ويبدو ان هذا السبب الذي دفع عوزي لنداو هو الاخر، الذي لا يوجد مماثل له في معارضته لبيريس، ولكن لا يوجد مثله شخص ذو ضمير، ان يدعو اليوم خلافا لخلاصة رؤيته للامور الى اقامة حكومة وحدة وطنية مع بيريس.

وهناك ايضا دان مريدور الذي قد يترك بسبب ذلك حقيبة المالية، وغيره ممن يؤمنون بلا ادنى شك بارض اسرائيل الكاملة والذين يخشون من ان عدم وقوف زعيم حزب العمل الى جانب نتنياهو فقد تسقط الدولة في هاوية سحيقة اكثر من تلك التي كان سيقع بها بيريس لو اعيد انتخابه.

(يدعوت احرونوت)

يسرائيل هرئيل
(هآرتس) 1996/11/21

الامير حسن يستبعد التوصل الى حل شامل دون تسوية القضية الفلسطينية

■ بعد توقيع اتفاق السلام بين اسرائيل والاردن بعامين يمكن استشعار وتلمس خيبة الامل المتزايدة في الاردن من الاتفاق.

الامير الحسن الذي يتولى مسؤولية المجال الاقتصادي في الاردن حرص خلال لقائه مع رئيس الدولة عيزر وايزمن على ان يكيل المديح للتعاون الاقتصادي والصناعي بين الدولتين، غير ان التمعن بين السطور هو الذي من شأنه ان يكشف الانتقادات المبطنة التي تعالت من حديثه، ولي العهد الامير الحسن قال لـ«هآرتس» بعد تلك المقابلة باسبوعين ان الاردن قد خفض من لهجته الانتقادية، الا انه ما زال يشعر بالتأثر من الموقف الاسرائيلي.

ويضيف بأنهم، اي الاردنيون، قد بالغوا في ابداء التنازلات على امل ان يتم اعطاء دفعة لعملية السلام (مثل الغاء قرار المقاطعة وبيع الاراضي .. الخ) وفي المقابل لم يطالبوا بأي ثمن او بالتوازي مع ذلك، وبدون ان يتخذوا اية اجراءات احتياطية واكتفوا بالتعهد والالتزام المتبادل.

الامير الحسن يعتبر شخصية غير اعتيادية بين الزعماء السياسيين في العالم، فهو انسان مثقف واسع الآفاق وذو قدرة نادرة على التحليل السياسي والاجتماعي، ويتحدث عدة لغات كما انه واسع الاطلاع من الناحية الاكاديمية والتاريخية فيما يتعلق بالشرق الاوسط وتطور الاديان، ويولي وقتا كبيرا لعملية التحاور بين الاديان الى جانب اهتماماته وانشغالاته الاخرى، وقد فتح مؤخرا قناة تخاطب وحوار ديني في البوسنة ايضا.

الحسن يكثر من استخدام البوسنة المحطمة والمقسمة كرمز للتهديد الذي يلوح فوق الشرق الاوسط.

الحسن يقول في نهاية المحادثة معه انه ليس متفائلا او متشائما بل هو واقعي، وقد شاهد خلال حياته امورا صعبة واعتقد انها كافية بالنسبة له، ويضيف الحسن قائلا: «لقد تحولنا الى ضحايا للقوالب والكليشيهات الجاهزة»، كان هذا في معرض تطرقه للتسويف في عملية اعادة الانتشار في الخليل.

السلام مقابل الامن والامن مقابل السلام» هي عبارات وصياغات يتمسك بها عمرو موسى من جهة ونتنياهو من جهة اخرى، الا ان المهم ليس المصطلحات بل الرغبة في ايجاد حل يسمح بتعايش الطرفين معا، ويصعب تقبل وضع يكون به غيتو يهودي داخل اغلبية عربية فهذا سيكون سببا للنزاع والصدام.

الامير الحسن يكثر من الحديث والمديح للتعاون بين المسلمين واليهود في عدة عصور وفترات تاريخية وهو يواصل الاقتباس عن الرئيس السابق حاييم وايزمن الذي قال ان المملكة العثمانية قد استوعبت اليهود بأذرع مفتوحة. ويواصل الامير الحسن التحذير من ان التدهور في الوضع السياسي سيؤدي الى الانقسامات الطائفية والعرقية.

■ هل قبل المسلمون اليهود بشكل جيد عندما كان اليهود بلا مطامح وطنية، ومنذ ان بدأت الصهيونية بدأ الصراع؟

■ الامير الحسن يجيب بطريقته بشكل غير مباشر ويبدأ بالبوسنة: «في المرة الاولى التي زرت فيها سراييفو مع الوزير السابق سريد قال لنا السكان: انها المرة الاولى التي يقاتل بها المسلمون واليهود جنبا الى جنب». وهنا يسوق الامير رأيه حول مشاهد اللاجئين التي شاهدها هناك اذ يقول «ان لدى العرب مشاعر بعدم عدالة الموقف الغربي الذي يقول للعرب ان كنتم تذرفون دموع التماسيح على اللاجئين الفلسطينيين فلماذا لا تساعدونهم بأنفسكم؟».

الامير الحسن يقول: «في كل مرة اتوجه فيها الى البوسنة يسألونني لماذا اضم اليهود الي في كل مرة، وانا ارد عليهم اننا ان لم نأخذ موقفا واضحا من التمييز العنصري والديني فنهايتنا ستكون مريرة وقاسية». ويورد الامير الحسن مسألة اقتراح جده الملك عبد الله على اليهود بالانضمام لبرلمانه ويتخيل ماذا كان سيحدث لو نفذ هذا الاقتراح، ويستخلص قائلا بعد كل هذه الرحلة من المعاناة والحروب والدماء نتوصل الى استنتاج بأن كل المواقف كانت انفعالية كليا وان الحل يكمن في التحاور والتخاطب المباشر والدائم.

■ قد تكون اسرائيل غير قادرة بعد على الاستيعاب بأنها جزء من الشرق الاوسط؟

■ الامير الحسن يعود لمثال البوسنة بعد تفكير ويقول: «البوسنيون منذ مئات السنين وهم مسلمون، ولكنهم يشعرون انهم جزء منها، وقسم من المهاجرين الاوروبيين لاسرائيل اصبحوا يشعرون انهم جزء من المنطقة، وهم يتحدثون عن يهود الدول العربية الذين يوجد لديهم تماثل مع طابع المنطقة، ولكن المشكلة هي هؤلاء الذين يحملون معهم الاخلاقيات والثقافة الامريكية ويرون انفسهم بدرجة ما فوق العرب، وهذا الموقف لن يساعد في شيء وكما لا يمكن كنس الصرب الى ما تحت الارض لا يمكن ايضا طرد الفلسطينيين، فهم موجودون هنا».

وفي مقابلة مع برنامج «قابل الصحافة» الذي بث في القناة الثانية للتليفزيون الاسرائيلي اكد الحسن بأن لا حل بدون الفلسطينيين وانه يرى ان توسيع المستوطنات في المناطق خرقا للاتفاقيات.

وردا على سؤال ان كان يخشى ان تميل حكومة نتنياهو لتبني وجهة النظر القائلة بأن الاردن هو فلسطين، ولذلك لا حاجة لمواصلة العملية مع الفلسطينيين، قال الحسن: «انه يعرف جيدا كتاب نتنياهو (مكان تحت الشمس) وانه يعتقد ان الفلسطينيين الموزعين في خمس دول في المهاجر يوجد لهم مكان بالتأكيد بين الامم مثلما يوجد مكان للاردن ولاسرائيل».

■ ما هو مكان الاردن في هذه المرحلة حيث تراوح عملية السلام؟

■ للاردن دور هام وانا ارى الدولة الاردنية على كافة مستوياتها جسرا في الوصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين والعالم العربي، والاردن ينظر لكل مبادرة بعين الايجاب شريطة الا يتجاهلوه ويقفزوا عنه، والانسان اصبح هو الثروة وليس النفط، والاسرائيليون يوجد لديهم باحثون جيدون وشعب حكيم ولكن الجدول حول الامن يسد الطريق امام كل شيء، وانا اقول ان اتفاقيات السلام لا تساوي شيئا اذا لم يكن هناك تفاهم وثقة، والامن مصطلح عام وشامل يجب ان نأخذه من كل زواياه.

ابيرما غولان
(هآرتس) 1996/11/22

معاملة الفلسطينيين بقسوة على الحواجز تحولت الى أمر روتيني لأفراد حرس الحدود

■ في مساء يوم الاثنين، قبل دقائق معدودة من الساعة الثامنة انهى قائد سرية رام الله من حرس الحدود منيب سرحان ارشاد شرطة السرية وجلس امام شاشة التليفزيون مع فنجان قهوة وسيكارة لمشاهدة نشرة الاخبار، الصور التي بثت في بداية النشرة جعلته يقفز عن الارض، اثنان من افراد سريته يظهران على شاشة التلفاز وهما ينكلان بستة عمال فلسطينيين.

انهم من افراد سريتي، قال سرحان في مكالمة هاتفية مع قائد حرس الحدود في يهودا والسامرة فور انتهائه من مشاهدة الصور المثيرة، مبتدأ الآن في اجراء تحقيق اولي، قال للقائد وظل مشاهدة سجل يوميات النشاطات وجدول الاعمال في ساعات الصباح الباكر من يوم 10 تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

وتم احضار الشرطي تساحي شمعيا (20 عاما) الى غرفته، صوب سرحان نظراته نحو عينيه وصمت، شمعيا لم ينف الحدث ونسبه الى «الاحباط» وحاول ان يبرر ما حدث بالمهام التي «استنزفت اعصابنا»، ولكن هذه التفسيرات لم تقنع سرحان.

الشرطي الثاني الرقيب دافيد بن ابو (20 عاما) المسؤول عن الحاجز في ذلك الصباح كان في اجازة في بيته الكائن في نهاريا: اتصل معه سرحان شخصيا وطلب منه العودة فورا الى السرية.

لم امكن من النوم بعد ان شاهدت ما بثته النشرة الاخبارية، يقول سرحان «كقائد سرية، اخذت بالحسبان ان يكون هناك ممارسات استثنائية، ولكن مثل هذه؟ كرجل حرس حدود، كمواطن من دولة اسرائيل وكانسان لا استطيع ان اوافق على تصرف كهذا».

افراد شرطة حرس الحدود عموما، وشرطة سرية شمعيا وبن آبو على وجه الخصوص، شعروا بالخجل والحرج «هذان الشرطيان لم يمسا فقط بالعرب بل مسا بنا وبشرفنا كمقاتلي حرس حدود»، قال افراد شرطة السرية مستنكرين بشدة افعال الشرطيين، «هذه عمل يترك وصمة عار على جبين كل جندي كل ما قمنا به نسف ثانية»، قال سلمان عمار من قرية جولس الذي يخدم في حرس الحدود منذ ثماني سنوات.

وغداة يوم البث في التليفزيون جرت لقاءات واصدرت الشرطة ادعاءات حول الاحباط المتواصل والعمل الصعب والمرهق والاحتكاك الكبير مع السكان الفلسطينيين وقالت ان هذه الامور ربما قد ساهمت في دفع تساحي ودافيد للقيام بضرب الفلسطينيين».

يقول عيران دافيد (19 عاما) الذي يخدم في حرس الحدود منذ سنة، من بينها خمسة اشهر في حاجز الرام «هذا الحادث اثر علي كثيرا بدون شك، انا لا ابرر هذا العمل، ولكنك احيانا تشعر بانك محبط مما يحدث امام ناظريك، انت تقف على الحاجز، وتمنع دخول غير المسموح لهم بالدخول وهم يتسللون، يجتازون الحاجز امام ناظريك ويدخلون الى اسرائيل، ان هذا محبط جدا، العقاب يقرره القاضي ولكننا نامل ان لا يكون العقاب شديدا، ان كل شرطي من افراد السرية يدرك خطورة هذا التصرف».

وحين سئل القائد سرحان عما اذا كان هذا حدثا استثنائيا او ربما يدور الحديث عن تصرف طبيعي يتكرر مرارا قال «انا اعتبر ذلك حدثا استثنائيا، حدثا صعبا، لا يناسب مقاتلي حرس الحدود، ثمة خلل في الجهاز، ولكن يجب الا نحاكم حرسا لحدود بكامله او سرية كاملة بسبب فعلة شرطيين، ان هذا ظلم».

■ ربما تكون رقابة للمستوى القيادي فاشلة؟

■ في حرس الحدود ثمة حرص على الرقابة المشددة الدائمة خاصة في المواقع الحساسة التي يكون بها الاحتكاك مع الفلسطينيين كبيرا جدا، ثمة ارشادات لكل سرية وكذلك نقاشات في داخل الاقسام، وارشاد يومي وارشاد قبل الخروج الى العمل، لا نخرج الى المهمة بدون ارشاد منظم من قبل ضابط.

في هذه الاثناء يتضح ان بن آبو وشمعيا كانا شرطيين مثيرين للمشاكل، بن آبو خدم في سرية ميدانية ثم انتقل الى قائد فئة في قاعدة تدريب في حرس الحدود، وبعد ذلك نقل من هذه الوظيفة بعد ان قدمت ضده شكاوى من الجنود، وحسب اقوال قادته كان يرتكب الكثير من المخالفات، وكذلك شمعيا لم يمتاز بالانضباط الشديد، وارتكب الشرطيان مخالفات كثيرة في تنفيذ المهام وسجل في ملفاتهما العديد من الملاحظات، ولو كان لحرس الحدود جهاز رقابة لكان من الممكن ان لا يصل الاثنان الى الخدمة في سرية رام الله.

منذ تطبيق الاتفاق المرحلي مع الفلسطينيين اجتاز حرس الحدود انقلابا في مهماته، وكذلك اجتاز ثورة بشرية عمليا الى القوة التنفيذية لاتفاقيات اوسلو، دوريات مشتركة، حواجز، حماية خط التماس، حماية الاماكن المقدسة، مرافقة السجناء، ومعالجة الاضطرابات، وزاد العبء على حرس الحدود بصورة كبيرة من ناحية عدد المهام وساعات العمل وحساسية المهام، وكان على افراد شرطة حرس الحدود ان يجتازوا عملية تبديل الشريط: الفلسطينيون ليسوا الآن اعداء بل في حالات كثيرة شركاء في تنفيذ المهام.

ان سرية رام الله التي ينتمي اليها الشرطيان المذكوران هي سرية حديثة، خمسة اشهر فقط، وانضم اليها معظم الجنود بعد انتهاء التدريب والتأهيل العسكري وهم من مجندي الخدمة الالزامية ابناء 19 - 20 عاما، والبعض من افراد الشرطة القدامى الذين انضموا الى السرية من اجل تعزيز رفاقهم الشبان.

وقد كلفت السرية بمهام هي الاصعب في الضفة الغربية، حماية المنطقة الشمالية من القدس، المنطقة مكتظة بالسكان، والشرطة يحتكون مع الفلسطينيين بصورة دائمة خاصة في الحواجز التي يشغلونها، هناك ثلاثة حواجز يقيمها افراد السرية: حاجز العرق جنوب رام الله على خط التماس مع الحكم الذاتي الفلسطيني، حاجز الرام في مدخل القدس، وحاجز النبي صموئيل الذي هو اقل كثافة ولكنه يشكل نقطة امنية حساسة.

واضافة الى الحواجز فان السرية مسؤولة عن حماية قبر النبي صموئيل المقدس لليهود والمسلمين في نفس الوقت، وبسبب حساسيته الدينية اقامت السرية قوة خاصة لحماية القبر تضم افراد شرطة قدامى، وكذلك تقوم السرية بدوريات على شارع القدس - رام الله.

وتكثر الشرطة من الشكوى، وبدون التخفيف من خطورة فعلة بن آبو وشمعيا من الواضح انه ليس من السهل ان تقف ثماني ساعات على حاجز وخاصة في الليالي الباردة، هذا الاسبوع مثلا اشعل افراد الشرطة على حاجز العرق شعلة صغيرة من اجل الدفء، وعملهم روتيني وممل، يرفعون ايديهم، ينزلون ايديهم، يفتحون ويغلقون ابواب السيارات، ينظرون ويفتشون ويبحثون ويواجهون باشخاص لا مبالين في احسن الاحوال او باشخاص حاقدين في اسوأ الاحوال، يتلقون الشتائم، وحركات شائنة اخرى، يقول افراد شرطة السرية انه منذ فتح نفق البراق والمعارك التي نشبت في اعقاب ذلك ارتفع مستوى عدوانية الفلسطينيين.

في تلك المعارك، عمل شرطة السرية بصورة جيدة، لقد اثبتوا مستوى ميدانيا مرتفعا الى جانب درجة عالية من ضبط النفس، قال قائد السرية سرحان «اصيب 13 شرطيا من السرية جراء القاء الحجارة في مخيم قلنديا، خرجنا اقوياء من هذه المعارك، مع الكثير من الخبرة».

اهانة اسرائيلي يعمل في المناطق

حاييم يهودا من نتانيا صاحب مكتب تحقيقات خبير في دعاوى التعويضات في المناطق يكثر من السفر في شوارع الضفة، وهو يقوم بذلك في سيارة محلية مع سائق من الخليل، لم يفاجأ حين شاهد الصور المؤلمة في التليفزيون هذا الاسبوع «انا لم افاجأ من ذلك، يقول يهودا «انا بنفسي امر باحداث مشابهة، حين يوقفونني على الحاجز يعتقد افراد الشرطة انني محلي ويبدأ التنكيل، يحدث مثلا، ان لا يكون للشرطي رغبة في رفع يده والاشارة الي بالمرور، واحيانا يستمر ذلك لدقائق طويلة، الفلسطينيون يدعون ذلك (اليد المقدسة)، في منطقة جنين واجهت حادثة اكثر خطورة، اوقفني شرطي حرس الحدود في الحاجز وطلب مني ومن السائق النزول من السيارة، وان نبدأ بالقفز قفزت عدة دقائق حتى سئمت من ذلك ثم كشفت عن نفسي فتوسل الي الشرطي ان لا اروي هذه الحادثة امام احد، مقي الخليل طلب مني ان انشد نشيد غولاني، بداية بلهجة عربية ثم بلهجة عبرية اصلية، كثيرا ما كنت شاهدا على تنكيل الشرطة بالفلسطينيين، ان الشتائم واللكمات هي امر يومي، وتقوم الشرطة بضرب السيارات باعقاب البنادق ويتركون اثر عليها».

ويقول يهودا ان افراد حرس الحدود يلاحقون المسافرين حتى في موضوع الموسيقى التي يستمعون اليها في السيارة، ويقول سائقي يحب الاستماع لاهافا بن، اجلب له اشرطة التسجيل كي نسمعها معا في السيارة ولكن الشرطة وجنود الجيش يصادرونها بصورة دائمة».

■ لماذا يحدث ذلك في رأيك؟

■ بسبب السأم، يدور الحديث عن افراد شرطة يمضون ساعات طويلة في الحواجز الروتينية والمملة، وهذه الاهانة التي يلحقونها بالسكان هي بمثابة تسلية لهم، انها ليست تعذيبا، انها اهانة على شكل تسلية.

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1996/11/22

الحكومات العمالية والليكودية تخاف السلام اكثر من الحرب

■ في حلول عام 1997، سيكون قد مر على حرب حزيران (يونيو) 30 عاما، تقريبا 30 عاما من هدر فرصة احلال السلام الشامل بين دولة اسرائيل والشعب الفلسطيني وبيننا وبين دول المواجهة العربية وربما العالم العربي، توصل الى هذا التفكير المؤلم في اعقاب الآلام التي يعاني منها زعماؤنا سواء وزراء الحكومة الحالية ام زعماء حزب العمل عشية المشروع للحدود تسبيبا، اخلاء الخليل العربية، ان الخوف الذي يمتلك القيادة الوطنية الاسرائيلية من الاقلية المتشددة اليهودية التي تتمسك بصورة شديدة بقدسية الخليل، يجب ان يثير القلق من ان الشعب اليهودي ليس ناضجا بعد لاقامة سلطة حقيقية في دولة يهودية ذات سيادة وحديثة، ومن اننا احضرنا معنا الى ارض اسرائيل كل مظاهر الشتات وكل اصناف الخوف اليهودي.

هذا التصرف الوطني من الممكن ان نتفهمه في اعقاب 2000 عام من الشتات واللاحقة وبعد الكارثة المرعبة التي حلت بشعبنا من النازية في الثلاثينات والاربعينات من القرن الحالي، وربما في الجيلين الاولين من دولتنا المستقلة، امام عداء العالم العربي الذي تطلع الى القضاء على سيادتنا المستقلة العبرية في ارض اسرائيل، في هذه المرحلة نجحنا في ضرب القوة العسكرية العربية في ميدان المعركة في ثلاث حروب نظامية: حرب الاستقلال (1947-1949)، عملية كيدش (1956)، وحرب الايام الستة (1967)، التي استولينا فيها على مناطق واسعة في سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية وهضبة الجولان.

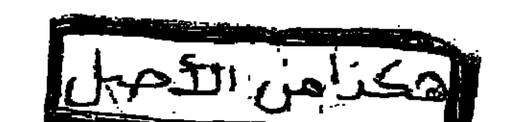
لقد نجحنا في احراز تفوق عسكري كبير على اعدائنا. ولكننا لم ننجح بعد في ان نحرز من هذا التفوق العسكري السلام الشامل والطبيعي مع العالم العربي المحيط بنا والذي يتحمل مسؤولية حرب الايام الستة اما منذ انتهاء شهر حزيران (يونيو) 1967 فان التهمة ملقاة على عاتقنا نحن.

فورا بعد انتصارنا في حرب الايام الستة اقترحت حكومة اسرائيل اعادة كل سيناء وهضبة الجولان الى مصر وسورية مقابل سلام رسمي بمعاهدات وتطبيع، غير ان حكومتي سورية ومصر حينها رفضتا ذلك وفقا لقرارات الخرطوم، ولكن لم ينتبه احد حتى الآن الى ان حكومة اسرائيل لم تقترح اي سلام سياسي لا مع الاردن ولا مع الفلسطينيين مقابل انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك على الرغم من ان اقتراحات من هذا النوع قدمت لحكومتنا، في ذلك الحين من قبل اوساط اسرائيلية جدية، ورويدا رويدا تحول الكثير منا الى عبيد لفكرة ارض اسرائيل الكبرى من خلال ضياع حرية العمل من اجل السلام الحقيقي مع الفلسطينيين، وبعد حرب الاستنزاف اقترح وسيط الامم المتحدة غونار يارنغ ان تخلي اسرائيل نصف جزيرة سيناء مقابل سلام كامل مع مصر، ووافق انور السادات، غير ان حكومة مئير - الون، ديان - غليلي رفضت ذلك، وهكذا وصلنا الى حرب اكتوبر عام 1973، وفي سنوات 1977 - 1979 وافقت حكومة مناحيم بيغن على إخلاء سيناء مقابل اتفاق سلام ونزع سلاح، واستمرت عملية الاخلاء وتعزيز السلام حتى عام 1982، اي اكثر من عشر سنوات بعد مبادرة يارنغ، ولو كانت حكومة غولدا مئير قد استجابت لمبادرة يارنغ عام 1971 لكنا قد وفرنا على انفسنا حرب تشرين.

ولكن مناحيم بيغن الذي وقع على اتفاق كامب ديفيد عام 1978 لم ينجح في ان يفهم حاجتنا الى تأييد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، لقد نجح في ان يحدد في الاتفاق تسوية تؤجل الحل الدائم للمشكلة الفلسطينية لمدة ست سنوات بعد احلال السلام مع مصر، وحسب هذا الجدول الزمني لو انها طبقت، لكانت الدولة الفلسطينية قد قامت الى جانب دولة اسرائيل في عام 1986 تقريبا. ولكن شيئا لم يحدث من اجل التقدم في المسار الفلسطيني الى ان جاء اتفاق اوسلو الاول عام 1993، ويعني الامر ان حل المشكلة الفلسطينية تأجل على الاقل 14 عاما كما هو واضح تعود مسؤولية تبذير الوقت الى تكتيكات التأجيل التي انتهجتها حكومات اسرائيل برئاسة بيغن، شامير وبيريس، وما يجري اليوم امام ناظرنا في قضية تنفيذ اتفاق اوسلو الثاني يضمن استمرار انتهاج تكتيك التأجيل هذا في المستقبل، ويبدو ايضا ان الاسرائيليين يخافون السلام اكثر من خوفهم من الحرب، وهذا كما يبدو مضمون شعار السلام الآمن الذي وقعه نتنياهو.

اضافة الى ذلك لم يحدث حتى الآن اي نقاش جدي حول السلام مع سورية مقابل تنازل اسرائيلي جدي في هضبة الجولان، منذ حرب الخليج عام 1991، وحكومة سورية ترفع لواء السلام مع اسرائيل حسب الصيغة التي اقترحت من قبل حكومة ليفي اشكول في صيف 1967. ولكن في هذه الاثناء استوطنا في الجولان وتم ضمها، ومن الصعب للكثير منا التنازل حتى ولو مقابل السلام وحتى رغم معرفتنا الواضحة بأن السلام مع سورية سيؤدي في اعقابه الى سلام منظم مع لبنان، وما اريد التلميح له هو ان السلام اصعب لليهود من الاحتلال.

مئير بعيل
(معاريف) 1996/11/21



القاص علي السوداني:

الكتابة عشبة الخلود التي ورثناها عن أبينا كلكامش

عمان ـ «القدس العربي»:

القاص العراقي علي السوداني الاكثر حضورا على الساحة الادبية من ابناء جيله، اتى عمان اواخر عام 1994 مخلفا وراءه غبار الحروب وويلاتها المستمرة بعد ان اصدر مجموعته القصصية الاولى في بغداد بعنوان «المدفن المائي» والتي دفن في جوفها المآسي والالام التي آلت ان تجعله يتخبط في هذيانه ويسحب انفاسه بمرارة شديدة ويقظة. وحتى نؤمن ان التواصل ما بين المبدعين العرب هو السبيل الوحيد كي نحافظ على هويتنا الثقافية المتكاملة. وبمناسبة صدور مجموعته الثانية بعنوان «الرجل النازل» والصادرة عن دار «ازمنة» في عمان.. التقيناه في هذا الحوار:

■ الكاتب انسان يخاصم الواقع رغبة في التغيير الى الافضل، وغالبا ما تتسع الهوة بين الواقع والحلم، كيف تعاملت مع هذه الهوة؟

■ دائما ثمة واقع، لكن المشكل هو في كيفية التعامل معه، هل نتعامل معه بطريقة النسخ ام باجراء بعض الجراحات والترميمات التقليدية عليه. ان ذلك لن يحل هذا الاشكال بالطبع، اعتقد ان الحل يكمن في اجتراح او افتراض واقع اخر ينمو من الاصل ويتماهى معه لكنه يتلبس بالكثير من الفرضيات على طريق بناء الاخيلة واليوتوبيات المضادة. وهنا غالبا ما يحدث المأزق من خلال التعامل مع معادلة معقدة كهذه.

■ باعتبارك من القصاصين البارزين في جيلك كيف تنظر الى القصة القصيرة، واين يكمن ابداعها؟

■ من الصعوبة ـ بالنسبة لي على الاقل ـ تحديد مفهوم يتصف بالثبوت او التجنيس لمصطلح القصة القصيرة، عندما انتج قصة جديدة اجد نفسي خارج المصطلح تماما وخارج ثوابته ومعادلاته. اكتب القصة دون تخطيط ودون مرجعية وبعد ان تولد تجد من يجنسها ويؤولها ويفحصها وفق نظريات ومناهج تتعلق بالعملية النقدية التي غالبا ما يتجاوزها المبتكر في عملية خلق النص ـ اي نص ـ

■ اخترت ان تكون كاتبا. فهل حدثتنا عن هذا الخيار؟

■ بدأت شاعرا عموديا، وكانت اول ضحية لي في هذا الاختيار هي مدرستي التي كانت تعلمني الرياضيات.. وقعت في حبها في اول محاضرة لها وكانت النتيجة قصيدة عمودية عصماء صدرها لابن زيدون وعجزها لامرىء القيس. وبعد تجربة ليست طويلة في هذا المجال طلقت الشعر واتجهت الى كتابة القصة القصيرة.

■ بعد خروجك من بغداد الى عمان. ارى تطورا في لغتك واختلافا، هل الحرية او اجواء المدينة لها علاقة بذلك؟

■ تحدثت في حوار سابق عما اسميته بثنائية الحرية ـ الرقيب ومن المفارقات المؤلمة انني قد استنتجت في معرض بحثي في تلك الثنائية عن اهمية وجود الرقيب او لنقل الشرطي من اجل ان لا تحدث خسائر كبيرة في الجانب الفني للنص، حيث اطلعت على الكثير من النصوص ـ شعرية وقصصية ـ المنتجة في الخارج اي في المنطقة الحرة فوجدتها مغرقة في الهتاف العالي والمباشرة والتقريرية الصحافية والحياتية، المبتذلة وذلك بالمقارنة مع النصوص المنتجة في الداخل وذلك بالطبع ليست قاعدة عامة.

■ ما هو شعوركم بعد ان تفرغ كل احاسيسك وما يجول بروعك تجده على الورق في شكل قصة كتبتها؟

■ ارى ان الكتابة هي الحل لكل الاشكاليات والكونيات، انها عشبة الخلود التي ورثناها عن ابينا كلكامش. في البيت الادبي يتملكني دائما شعور ويقين بانني اعيش في مصح او مشفى تشح فيه الادوية مع تعسر اللغة وعنادها. مع نهاية اكتمال النص تبدأ اللذة او لنقل اللذة المفترضة.

■ هل توقف العطاء عند جيل الرواد في مجال القصة ام انك ترى تواصلا بين الادباء الشبان؟

■ الرواد غالبا ما يفتحون الباب فيدخل خلفهم الاحفاد، ينظرون اليهم في البدء كمعلمين، لكنهم شيئا فشيئا يحاولون التخلص من سطوتهم المعنوية. من هنا تبدأ العملية المخلصة لانتاج نصوص تشكل اضافات نوعية وليست صورا مستنسخة بتهذيب عال. حدث هذا في القصة والشعر والفن التشكيلي والموسيقى ومعظم الفنون الابداعية وحتى المبتذلة، فالابتذال له رواده ومبدعيه كما هو الحال مع الابداع.

علي السوداني

■ نجد في قصصك بعدا روحيا يسيل منه الحب والحنين كما تتراءى في قصصك بعض المفردات السوقية هل ان هذه المفردات تزيد القصة جمالية؟

■ لا اتفق معك في ان بعض المفردات التي ترد في قصصي هي مفردات سوقية، ربما كانت غير مالوفة او تثير الاستحياء، هذه مشكلة الاخر وليست مشكلتي، انا اذكر كل اعضاء الجسم بنفس الطريقة، والجمال ينطلق احيانا من اشد المسميات قبحا ـ ربما كان لذلك مبرراته الفنية من خلال المرور على اليومي وتوظيفه والارتقاء به او تعميقه ـ ان ذلك لا يمثل حشوا او اقحاما كما سميته بل على العكس من هذا تماما.

■ قصتك «اخر اخبار الولد الجميل» اثارت تساؤلات كثيرة. ما هو في رأيك السر في ذلك؟

■ قصتي الموسومة «اخر اخبار الولد الجميل» سببت لي الكثير من المتاعب والاشكالات والمضايقات وانا سعيد بذلك حقا، حيث اشتهرت تلك القصة وذاع صيتها واختصرت بسببها عشرة لاعوام من الشهرة. حدث بسبب الجهود الجبارة التي بذلها الاصدقاء كتبة التقارير وابطال ولائم القطائس الجائفة.

■ ما هو الفرق بين تجارب جيلك الثمانيني والاجيال التي سبقته؟

■ اعتقد ان جيل الثمانينات العراقي بشمولية مشهده الابداعي وتعدد مناحيه يعتبر من الاجيال المهمة والمؤثرة في الخارطة الثقافية والابداعية العراقية نظرا للتجربة الحياتية القاسية التي عجنته واللقت به في تنور الابداع الساخن لذلك خرج بكل هذا النضوج والتكامل.

■ عام 1994 اصدرت مجموعتك القصصية الاولى بعنوان (المدفن المائي) كملحق لمجلة (اسفار) في بغداد. واصدرت هذا العام مجموعتك الجديدة (الرجل النازل) هل حققت لك هذه القصص ما تصبو اليه عربيا؟

■ لا ادري ان كانت مجموعتي الاولى «المدفن المائي» والثانية «الرجل النازل» قد حققتا لي حضورا مهما على الساحة الثقافية العراقية والعربية لكنني كنت قد تسلمت مؤخرا رسالة من شخص اجهله يعمل مدرسا في مدرسة ثانوية في دولة مدغشقر، يشد فيها على يدي ويطري على قصصي!!

■ على قارىء «الرجل النازل» تفكيك بعض الطلاسم ما الذي تعنيه في هذا التكنيك الجديد داخل قصصك؟

■ استخدمت مجموعة من التقنيات بعضها ليس جديدا في مجموعتي «الرجل النازل» ولقد جاء ذلك منسجما مع الشروط الفنية للعمل وليس اقحاما من اجل التغيير فقط. وكنت قد جربت كما تعلم بعض التكنيكات القصصية في مجموعتي السابقة وربما ستجد اساليب وتقنيات جديدة ومبتكرة في مجموعتي المنجزة «من كتاب الحرب».

التقاه: هادي الحسيني

بمناسبة توزيع الجوائز الادبية في فرنسا:

جائزة غونكور فاجأت دور النشر

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من شاكر نوري:

اعتاد الكاتب الراحل هيرفي بازان (توفي في 17 شباط العام الفائت) وهو رئيس جائزة غونكور الادبية الفرنسية، ان يحسم جولة التصويت، بمنح الكاتب المنتخب صوتين مضاعفين، وهي تشكل جزءا من تقاليد هذه الجائزة. وهكذا استخدم الرئيس الجديد للجائزة فرانسوا نورسيير صوته المضاعف ليحسم امر الجائزة لصالح الرواية الاولى للممثلة الشابة باسكال روز «القناص المجهول الهوية» ـ منشورات البان ميشيل ضد ادوار مانيه، وهو روائي وكاتب مسرحي من اصل كوبي، يكتب بالفرنسية ويعيش في فرنسا منذ زمن طويل.

منذ ان ولدت الجائزة الادبية الهامة غونكور في عام 1903، لم تمنح جائزتها الا نادرا لاول رواية يؤلفها الكاتب. وفي عام 1990 تم استحداث جائزة الرواية الاولى.

وتتدرج الفائزة الحالية بجائزة الغنكور بالترتيب الثامن فمن حصلوا عليها عن روايتهم الاولى بعد الزاتريوليه، بياتريكس بيك، سيمون دي بوفار، انا لانكلبو، ادموند شارل ـ رو، انطوان ماليه ومارغريت دوراس.

اما جائزة رينودو، وهي الى جانب جائزة غونكور، تعتبر من اهم الجوائز الادبية الفرنسية، فقد ذهبت الى الكاتب بوريس شرايبر، عن روايته «صمت نصف ساعة تقريبا» ـ منشورات شيرش ميدي ـ وهو كاتب يبلغ من العمر 73 عاما. يسرد في روايته الفائزة سيرته الذاتية ـ الرواية تقع في الف صفحة ـ ومما يلاحظ ان الفائزين باسكال روزا، ولدت في الهند الصينية، وبوريس شرايبر ـ ولد في برلين ومن اصول روسية يهودية، حملا الى الرواية الفرنسية نكهة جديدة اخترقت المألوف. ولكن دور النشر الاخرى، وخاصة العملاقة، اصيبت بخيبة امل لانها فقدت مبيعات نصف مليون نسخة عن كل رواية فائزة من الروايتين.

القناص المجهول الهوية

ولدت باسكال روز صاحبة الرواية الفائزة بجائزة غونكور (القناص المجهول الهوية) في الهند الصينية عندما كانت تابعة للمستعمرات الفرنسية منذ اكثر من ثلاثين عاما. كان ابوها يعمل ضابطا في البحرية. درست الادب لكنها انقطعت عنه عندما برزت في اعماقها موهبة خاصة للمسرح ثم اسست فرقة مسرحية مع مجموعة من الطلبة. وقد تأثرت بمؤلفات مارغريت دوراس، الكاتبة الفرنسية الشهيرة التي ولدت مثلها في الهند الصينية، تقول عنها باسكال روز «مارغريت دوراس اخر من حصلت على جائزة غونكور قبلي.. واشعر بافتخار كبير بانني آتي بعدها» وفي ميدان المسرح فقد مثلت مسرحيتين على خشبات المسرح الباريسي لكنها سرعان ما كرست نفسها للكتابة قالت «ادركت بانني ربما خدعت نوعا ما بالفن، ولكني اؤسس نفسي في الكتابة» وتستل باسكال روز، الممثلة التي ودعت التمثيل المسرحي قلمها لتكتب مسرحية بعنوان «تولستوي، الليل» التي قدمت على مسرح لافيليت في الضواحي الباريسية. بعد ذلك، كتبت مجموعة قصصية في عام 1994 بعنوان «قصص مزعجة» منشورات جوليار. والكتابة بالنسبة لباسكال روز ممارسة اجتماعية لانها تعمل في ميدان تنشيط المحترفات والورش في المدارس والمعاهد والمراكز. وتعترف الكاتبة بانها تحب كاتبين معاصرين هما بيريت فلوتيو وكريستيان بوبن وكذلك «فلوبير لاقتصاده في اللغة».

باسكال روز ـ جائزة غونكور

ولا بد من الاشارة هنا الى ان رئيس اكاديمية جائزة الغنكور اعجب بالرواية الفائزة لايجازها وكثافتها، وهي تسرد حياة لورا كاريسون، المولودة في نيويورك عام 1944. وفي عام 1945 مات والدها، الذي كان يعمل ضابطا في البحرية، نتيجة هجوم احد الانتحاريين اليابانيين «الكاميكاز» في بحر جزيرة اوكيناوا. وعلى اثر ذلك، تعود ام لورا الفرنسية الى فرنسا لتعيش حياة ارملة حرب بين جدران الصمت والعزلة في سنوات الخمسينات. ولكن لورا تبدأ بالتساؤل فجأة: من كان هذا الاب ومن قتله؟ وهنا يكمن الهاجس الذي لا علاج له! وهذا الهاجس يختلط بالحب والالم. وهل تندرج هذه الرواية ضمن ادب السيرة الذاتية؟ الكاتبة باسكال روز تجيب «كلا. بان ابيها ما يزال على قيد الحياة».

و«القناص المجهول الهوية» هو الاسم الذي يطلق على الطائرات الانتحارية اليابانية. ولدى عثورها على اليوميات الحميمية لاحد الطيارين المنتحرين، فانها تنشغل بمصيره باعتباره القاتل وكذلك تنشغل بمصير ابيها الضحية، «انهما يغوصان في عالم الموت في عرض المحيط الهادي. جسديهما لا يختلفان، تغطيهما الاملاح. وانا بينهما، طفلتهما».

ان حضور الطيار الياباني يسكنها الى حد الهوس بحيث تناهى الى اسماعها، على الدوام، ضجيج طائرته».

على اية حال، ان منح باسكال روز جائزة غونكور الادبية اثار ضجة كبيرة في الاوساط الادبية اذ ما يزال النقاد ومورخو الرواية الحاليون يعتبرونها «كاتبة مبتدئة».. وقد لا تصلح روايتها لهذه الجائزة الا ان مقاييس الجائزة بدأت تتغير على مر السنوات. اضافة الى ان ما تثيره هذه الجوائز من حروب دائمة بين دور النشر الباريسية.

نصف ساعة من الصمت تقريبا

اما الجائزة الثانية «رونودو» التي لا تقل شأنا عن جائزة غونكور فذهبت الى الكاتب بوريس شرايبر. في عمر الخامسة عشرة، التقى شرايبر الكاتب المعروف اندريه جيد فقال له عبارة ظلت راسخة في ذهنه وأصبحت فيما بعد كاللعنة!

«انت ابن ضال»! ومنذ ذلك الحين، بدأ الكاتب الشاب يفكر بهذه العبارة ويحاول التعبير عنها في اعماله. فقد كتب ثلاث عشرة رواية ابرزها «حق اللجوء» «الساعات الباقية» و«لقاء الغائبين»، و«الانجيل حسب فان هورن» و«انفاق الشمس» وكذلك ثلاثيته التي يتحدث فيها عن سيرته الذاتية وهي «حليب الليل» و«عياد الشمس المعزق» و«نصف ساعة من الصمت تقريبا» الرواية الحالية الفائزة بجائزة «رونودو» الادبية.

تتألف هذه الرواية من 1028 صفحة، ينقل فيها المؤلف الغضب والقلق والسخرية. كتب عنها الناقد اندريه برينكورت: «في هذه الرواية صفحات مذهلة وممزقة وفضائحية. ونتساءل كيف يمكن ان تكون الرواية نوعا من الفايروس او نوعا من مرض الايدز الذي يقضي عندك على كل دفاع!

يسرد الكاتب شرايبر سنوات مراهقته من عام 1936 الى 1944 بمصاحبة امه جينيا، وهي تقول له «انت عبقري».. اما اباه فهو يهودي روسي منفي يعمل في التجارة. فقد كانت عائلته ترتحل من بلد الى اخر عبر اوروبا التي كان يطرح فيها النار والدم. كانوا في مدينة انفير عندما بدأت ازمة عام 1929 وفي برلين عندما صعدت النازية.. وفي باريس حيث تلتجىء العائلة في سنوات الثلاثينات. بالنسبة لبوريس الصبي، كانت سنوات التعلم الاليمة.. ويبدأ وعيه بالهامشية. وهكذا فقد تكونت لديه مشاعر الغربة وانه يعيش غريبا في كل مكان، ولا يجد اي شيء لخر سوى كتابة يومياته الحميمية من اجل مواجهة كل خيبات امله. وكانت امه القارئة الاولى لهذه الكتابات. وهي تشهد على هذه الانا التي بدأت تظهر عند ابنها الكاتب. وهي التي اوحت له بانه اذا اقدم على كتابة يومياته فان بوريس سيصبح اثنين. وعندما اندلعت الحرب هرب بوريس الى فيشي ونيس ومرسيليا. وفي تلك الاثناء تعمل امه على حذف كلمة يهودي من جوازات سفرهما وتعلن بانهم ينحدرون من اصول كاثوليكية روسية. فقد اقتاده الالمان من اجل المشاركة في بناء الجدران التي تمنع الحلفاء من التقدم نحو مدينة طولون. وفي اثناء التحرير، كان الكاتب الى جانب مقاومي مارسيليا. وقد كتب في الصحيفة الشيوعية انذاك بان عائلة شرايبر حصلت على الجنسية الفرنسية عام 1947.

وبعد مرور خمسين عاما، لم ينته بوريس شرايبر مع ماضيه «في هذا الكتاب حاولت ان اضع النقاط على الحروف في مصير حياتي. فقد تناولت حياتي بطريقة مباشرة». ويضيف قائلا: «انها جريدة حسنات. ولكن مع من؟ اولئك الذين يقتلونني. اولئك الذين يتجاهلونني. كيف اصبح مختلفا؟» وفي هذه الرواية نجد. بوريس وانا ـ وبوريس بدون انا ـ تبرز ارادة سحق العالم الذي يخنقه، وتفتح بوريس الشاب الذي يكتب يومياته طوال الحرب. ومنحه جائزة «رونودو» انقذ الكاتب البالغ من العمر 73 عاما من النسيان!

بوريس شرايبر ـ جائزة رونودو

أين ندفن رغباتنا المحطمة في الصيف؟

نصيف الناصري *

[الى محمد النصار]

نوارس تحلق في اللامرئي

النار تنطفىء
وينطفىء ليل النهار،
الذكريات هي أحجارنا الصلدة التي تتفيأ تحت
نجومها البعيدة.
لماذا لا يكون الحب لامعا مثل الألم؟
هل يستطيع الألم ان يرفع ظلاله من النار
الدائمة؟
افكر الآن في أيامي الميتة وأود لو أوقظها
بصرخة وحشية
أو أوقظ نوارسها التي تحلق في اللامرئي
والطحلب الذي يتوغل صوب حاضري العاطل
عن الفعل.
الذكريات أرض مظلمة،
مطر اخرس تبكي عند قلاعه الضخمة
صحراء دموعنا.

غابة رفائيل البرتي الضائعة

آه، رفائيل البرتي، رفائيل البرتي
لماذا لا تبدو غابتك الضائعة شبيهة باخفاقاتنا؟
قرأت حزنك الاسباني العميق
ولن أطالب بسرور أكثر
سيأتي الموت ويحصد حقول الرمل
التي زرعناها في أرض هذا العالم
وأنت، رفائيل، هل تمنحني قيثارك
وليالي حزنك وشهقاتك؟
يسألني التاجر: كم ضيعت من سنوات من أجل
الأحلام؟
فأقول له: اصطدت حياة تستحق أن تعاش،
أيها الأخ رفائيل، يا شبيهي
سنوات برفقة الألم
سنوات برفقة الحلم
سنوات برفقة الحب
قضيناها بعيدا عن الشفقة والسخرية
غدا ـ سنخلف للآتين شعلة ضخمة تشتعل
دائما،
سعاداتنا،
كلمة تضحية.

المهندسون يعلقون الاخطاء على السلالم

المهندسون علقوا مساطرهم على هذه الجدران
المهدمة
بانتظار حروب اخرى، حروب اكثر ديمومة من
مياه عميقة،
هنا الأشجار ببيوتها التي تغني فيها
اليعاسيب، تمد أصابعها
للضيئة صوب ينابيعنا الناشفة منذ مجيء
المهندسين،
أين ندفن رغباتنا المحطمة في الصيف؟
أين نزرع عظام القتلى؟
لنا هذه القناديل الفقيرة بضبابها الذي يتكىء
على صخور
محطمة، ولنا هذه الاحلام التي تصعب ملامسة
غيومها،
علامة حياة ملطخة بدم أسود يصعد من
الهاوية،
المهندسون يعلقون الأخطاء على السلالم
ويتسللون الى نار المجد، أفعالهم لامعة كخديعة
وخرائطهم عشب يحترق.

عبقري مثل همنغواي

■ أين العاشق الذي انطفأت جذوة حبه؟
■ يجلس في الحانة ويلصق أخطاءه بصمغ
الأحقاد.
■ والشاعر المهزوم حد اللعنة؟
■ يمزق نفسه بالرغبات السوريالية.
■ هل أنت عبقري؟
■ أجل.
■ مثل نابليون؟
■ مثل همنغواي.
■ درست في جامعة؟
■ تخرجت من ثلاث جامعات، الحرب وبغداد
والصعلكات.
■ تكتب مثله؟
■ اكتب بعناد على الرغم من ان طعامي يقتصر
على الخبز والبصل والخمر.
■ هل تخاف؟
■ أخاف.
■ مم تخاف؟
■ ليس من الايدز او الحرب النرية.
■ هل تحب الحياة؟
■ كلها، بكاملها.
■ وحالاتها التشاؤمية؟
■ أنا أقرف من سعي الآخرين المحموم لامتلاك
الهموم.
■ هل تحب سارتر؟
■ كلا، لانني لا اخشى الموت، بل الالم والعذاب.

بكآبة أتمددُ فوق حديقة المسامير

بكآبة أتمددُ فوق حديقة المسامير
نفسي مظلمة بلا نجمة
الليلة.. ليس ثمة ملائكة يطرقون بابي
لا كلام
لا ضربات أجنحة
لا التماعة في العينين،
بكآبة أتمدد فوق حديقة المسامير
وأحلم بعاصفة ترفعني الى الهاوية
لدي دمعة مجنونة تفتت الصخور وغطرستها
لدي صرخة تكسو البركان بشواهد قبور،
ذكريات عملاقة
حاضرة
تهجم بعنف وتشقق سماء نومي الضئيل.

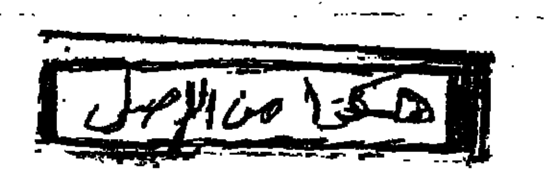
أبواب السنبلة

فكرتُ بالزائل من ايامي
واحصيت أشجار حياتي التي تهدمت
شجرة العائلة
شجرة الطفولة ولطافاتها الشيطانية
شجرة الحروب
شجرة الصداقات
شجرة النساء
شجرة الصعلكات
شجرة الكتابة وأسرار شقوقها
جميع الأشجار التي تهدمت، تتنفس مفتوحة
على طرقات النهار
وكل ورقة سقطت من أيام حياتي
ترقد مطمئنة في هدوء تام،
لا أريد لنفسي سوى هذه الجنونات الصديقة
التي تلازمني منذ الولادة، سوى اللعثمة
والدهشة أمام أبواب السنة، وصراخ الأشجار
التي تتفكك وتتقطع وتزهر
وتثمر،
ذهب أشجار حياتي المهدمة
يتدفق بغزارة
ويصير سدا يفصلني عن رماد الحاضر
وأنهاره الجافة والمسمومة.

عمان 1990/8



* شاعر من العراق يقيم في عمان

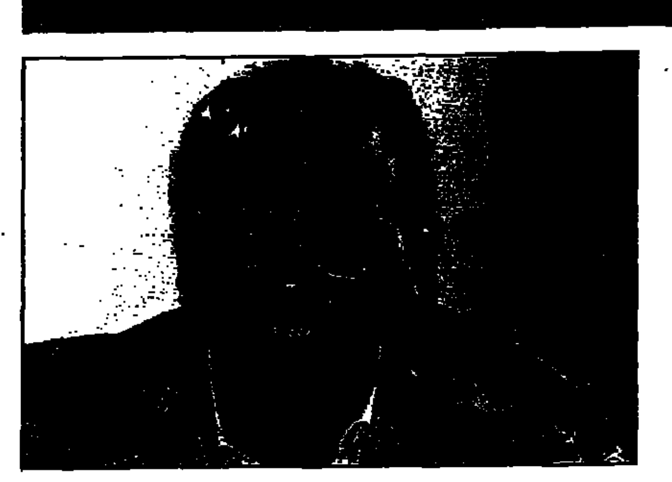


رواية

جمال الغيطاني

حكايات المؤسسة

[7]



«حكايات المؤسسة» هي الرواية الجديدة للكاتب العربي الكبير جمال الغيطاني يخص بها قراء «القدس العربي»، وتنشر للمرة الاولى.
في عمله الجديد هذا يقدم لنا الغيطاني عالما يمزج بمهارة عالية بين العجائبي والواقعي متقصيا حكاية «المؤسسة» الغامضة الواضحة في آن.
سنترك للقراء أمر هذه «المؤسسة» وحكاياتها ونكتفي بالقول ان الغيطاني يعود بقوة الى عالم الرواية بطريقته الخاصة في مقاربة القص ونحت الشخصيات.
انها تجل جديد من تجليات الغيطاني.
أخيرا، سنقوم بنشر «حكايات المؤسسة» على حلقات وذلك في ايام الاثنين والخميس والسبت.

■ صباح اليوم التالي شرب الشاي باللبن، واكل البيض المقلي بالزبد، وقرن الفلفل الحامي الذي لم يقلع عنه في الوجبات الثلاث حتى الان رغم اصابته الحادة بالبواسير.

افضى اليها بالسر الذي اقضه وامضه وعلقم وقته. خشي ان يكون ظهور الحارس وراء النمرسي تمهيدا للترقي، ليس تجاوزه فقط، انما صوب المناصب العليا، لن ينسى ابدا ما قاله عم جويلي اقدم السائقين قبل احالته الى التقاعد بايام:

«كل شيء يمكن ان يحدث في المؤسسة، واي شيء يمكن الا يحدث».

«كيف؟»

لم ينطق جويلي، لم يفسر، مضى منطويا، منقضيا، الان.. يتقدم من موقع يمكنه فيه معرفة كل كبيرة وصغيرة، ما ظهر وما خفي، منذ ثلاثة شهور فقط لو ان احدهم لمح له بترشيحه رئيسا للمؤسسة كلها، لزغر صوبه، واسمعه ما لا يليق. لا يقبل ابدا من يسخر، ولكن لم تمض ايام قليلة الا واستدعاه الى مكتبه الدائري في الطابق الثاني عشر.

في البداية لم يخطر له قط اي احتمال باعداده للخلافة، ولكنه ادرك ذلك في المقابلة الثالثة والتي حضرها عبده النمرسي شخصيا ولم يتكلم الا قرب انصرافه عندما سأل سيادته عن الموعد المناسب لاحضار مندوبي الصحف؟

لهجة السؤال، عينا عبده النمرسي، هيئته المتطلعة، اوحى له هذا بجوهر ما يجري، منذ تلك اللحظة بدأ يتجه في كل تصرف صغير او كبير صوب سيادته، يراه في سكناته وحركاته، في خلوته يقيم له اعتبارا كأنه يواجهه، شيئا فشيئا بدأ يتهيأ..

يعرف الدكتور ان تحريات مكثفة اجريت حول مدير قطاع البحوث، وحول رئيس قطاع الحواسب الالية، تحرز من الاول، واستبعد الثاني بسبب ايثاره العزلة، وصمته الدائم، وعدم اشتراكه في اي نشاط عام يقيمه العاملون، غير ان شائعة سرت في المؤسسة عن زيارته المسائية المنتظمة الى منطقة القلعة، وجلوسه في مقهى شعبي وحيدا عند ناصية شارع المماليك الحاجب، ينتحي ركنا قصيا. لا شبيه له في الانفراد.

يبدو ان الرقابة المستمرة رصدت تردده اليومي وعجز المحللون عن تفسير ذلك، وان مسؤولا كبيرا في جهاز امن سيادي كلف بمهمة تتعلق به خلال الاسبوع الاخير من الشهر الماضي، وانه قال عصر يوم السابع والعشرين منه: كيف يمكن لمثله ان يدير مؤسسة كهذه؟ مؤسسة ضخمة لو اهتز مركزها المالي لتضعضع مركز الجنيه على الفور في مواجهة العملات الاجنبية خاصة الدولار.

استبعده البروفيسور، ومع ذلك لم يهمله. اذ ابدى سخرية واضحة امام اعوانه المخلصين في الجراج من اولئك الذين يدرسون الحواسب الالية في اليابان واوروبا، ثم ينتهي المطاف بهم في المقاهي البلدية، يدخنون النرجيلة ويلعبون الطاولة!

غير انه كف عن هجومه المستتر عندما احدث عكس ما اراد، اذ سرى اعجاب بين العمال وصغار الموظفين بهذا الجانب المجهول من شخصية رئيس قطاع الحواسب، بل سعى بعضهم اليه في المقهى. التقوا به فعلا، ابدى ترحيبا واصر على دعوتهم الى مشروب ساخن لكل منهم، لكنه لزم الصمت بمجرد جلوسهم، لم يتحدث اليهم، ولم يتطلع الى اي منهم مما اشاع عندهم قلقا وحرجا. قاموا منصرفين معتذرين عن الازعاج.

قرر البروفيسور توجيه جهوده ضد مدير قطاع البحوث، بعد تأكده من تحركه في عدة اتجاهات، غير ان ما اثار قلقه نشاط شقيقه تاجر السيارات.

انه يمتلك معرضا من طابقين قرب ميدان باب اللوق، بالتحديد في شارع جانبي متفرع من شارع البستان، يعلن عنه اسبوعيا في الصحف القومية الثلاث كل يوم جمعة، مساحة ثابتة يحجزها ويدفع قيمتها مقدما، يبدو والله اعلم.. انه يقوم بانشطة تجارية اخرى، ربما يدخل بعضها في دائرة المحرمات، لكن البروفيسور في حاجة الى من يوفر له معلومات موثقة. السوق كله اشاعات، ثمة من يقول ان معرض السيارات مجرد واجهة لتجارة المخدرات، خاصة البودرة، واخرون يؤكدون انه قام بادخال كمية كبيرة من الهيروين في اطارات استوردها من افغانستان عبر احدى دول السوق الاوروبية المشتركة، ربح عدة ملايين ولكنه لم يستمر، صفقة واحدة فقط تؤمن ربحا هائلا يكون منطلقا لتجارة اخرى مشروعة.

من يدري؟

المهم.. شقيقه هذا له نفوذ في الوسط الفني، ويتبرع بين الحين والاخر بمبالغ للحزب الحاكم، كما انه يسهم كل اسبوع في عوامة ترسو قرب كوبري الجامعة، يتردد عليها وزراء، ومسؤولون في مناصب حساسة، يسهم ايضا في فندق مينا هاوس لانه يفضل القاعة الشرقية هناك، بالطبع لا يتناول العشاء بمفرده، انما يدعو سبعة او ثمانية من المرموقين، المؤثرين، اساتذة طب بارزين، اصحاب قرى سياحية شهيرة بالغردقة وشرم الشيخ واسوان. وبعض ضباط كبار ما زالوا في الخدمة، واصحاب مصانع في مدن السادس من اكتوبر والعاشر من رمضان.

شقيقه هذا اخطبوط، له صلة ببعض ممن يؤخذ رأيهم عند اعداد القرار، ولا بد انه يوظف علاقاته كلها لدفع اخيه الى الطابق الثاني عشر، منصب خطير يفوق بكثير اهمية اي وزير او مسؤول كبير.

على اي حال وضح الان الامر، فالقرار على وشك الاعلان، والقيادة السياسية تضع في الاعتبار التقارير العلنية والخفية، واتجاهات الرأي العام داخل المؤسسة، لكن رأي رئيسها هام جدا، واختياره له معروف منذ مدة، لم يبق الا اجراء واحد، خطوة لا غير ويلج للمكتب الدائري يستقر نهائيا في الطابق الثاني عشر.

يكاد يستنشق العطور الفواحة التي سيعبق بها فضاء المكاتب والغرف المخصصة له، النساء الجميلات اللواتي سيبدأن السعي اليه، جلوسهن امامه حاسرات عن مقدمات عوالمهن المثيرة، يعاوده ذلك الاستنفار الشبقي العجيب، ليبدد طاقته، تنتظره ايام طويلة حافلة بالمتعة، بالسفر، بكل ما حرم منه.

يدخل بيته كما ينبغي لاي مسؤول مثقل، يتحرك على مهل، اول ما نطق به السؤال الذي اعتاد ترديده منذ اسبوعين:

«من سأل عني».

كان يحقق الاسماء التي لم تلتقطها زوجته جيدا، او التي لم تعن بتدوينها، منذ ثلاثة ايام استفز حتى اوشك ان يرفع يده ويصفعها لاول مرة منذ زواجهما لانها كتبت «موساله» بدلا من «عبد العال».. العقيد عبد العال من المباحث العامة، اتصاله في هذا الوقت يعني الكثير، صحيح انه عندما بادر وتحدث اليه هاتفيا، لم يسأله بشكل مباشر عن اي شيء يخصه، استفسر عن امور تتعلق بشاب فني يعمل في الجراج اطلق لحيته مؤخرا، ولكن كل كلمة يقولها الان ترصد، وتحسب عليه..

عليه الحذر، الانتباه..

احضر دفترا صغيرا، فوقه قلم حبر جاف بدون غطاء. قال لها:

«اكتبي الاسماء مباشرة.. بمجرد سماعها..»

اومأت بسرعة. الحقيقة انها ممتثلة تماما للظرف، لا تسفر عن سخافاتها التي تحملها طويلا من اجل الاولاد، واذا رجع متأخرا لا تقابله بملامح متجهمة، لاول مرة منذ اثنين وعشرين سنة يشعر انه يفك، انه ينأى عن اسارها الى حد ما، يسأل نفسه كلما انصرفت عنه او اولته ظهرها خلال الايام الاخيرة..

هل تصلح لمقتضيات المنصب الجديد؟

ماذا يقولون عنها عندما تظهر الى جواره في حفلات الاستقبال؟ والدعوات الموسمية والمناسبات الرسمية، زوجة الجالس في الطابق الثاني عشر شخصية عامة مثله تماما. لا يخلو منها باب صحافي من ابواب المجتمع، ولا مجلة فنية او نسائية، واحيانا تظهر على الغلاف، كانت زوجة الرئيس الثاني جميلة، تشبه مريم فخر الدين نجمة السينما التي يعتبرها البروفيسور مقياسا ومرجعا للجمال الانثوي، ويبدو ان المؤسس كان معجبا بها ايضا ويقال انه يوجد عدد من مجلة المصور يرجع الى الاربعينات على غلافه صورتها وهذا محفوظ في الحجرة الخاصة بمخلفاته التي عثروا عليها داخل المقر الاصلي.

سيتأمل تلك المخلفات على مهل، لن يتعجل.. كل سيتم في الوقت المناسب، غير انه يعود للتفكير في زوجته هذه!

تعرف اليها في الجامعة، كانت تجيء من مقر كلية الفنون التطبيقية حيث تدرس النسيج والصباغة، الى مبنى كلية التجارة حيث يدرس.

كان في السنة الرابعة النهائية، وهي في الثانية، كانت تجيء لتزور شقيقها وتشرب الشاي في المقهى الصغير المجاور، ليتها لم تأت.. ليته لم يرها..

لكنها والله طيبة، بيضاء السريرة، صافية القلب..

ظهورها المبكر في حياته، وارتباطه لم يتيحا له فرصة المرور بتجارب شتى، اتيح له فيما بعد ان يبدأ ولكن لم يكمل، كتمت على نفسه. كانت تشم الخطر من بعيد، مع ان عمله بالجراج اقصاه عن اي احتكاك بنساء المؤسسة، سواء العاملات او من يترددن، لكن.. الم تحفظ بيته؟

الم تقم على تربية الاولاد والمذاكرة لهم؟

الم تتح له فرصة التفرغ لاداء عمله بجلد، وكفاءة، حتى لفت اليه الانظار. وها هو على وشك الوصول الى الطابق الثاني عشر، الى تحقيق كافة ما حرم منه، ما لم يعشه..

في هذه السن المبكرة، عندما كان طالبا بالجامعة، تجنب الاختلاط، كان يعي تماما غرابة مظهره، بروز جبهته، وازورار عينيه، كثيرا ما لمح السخرية في عيون الطالبات عند مروره بهن، عندما التقت نظراتها ايقن أن شأنا بدا بينهما، وعندما استدارت لتتصرف حسم امره، كانت ساقاها كما يرغب تماما، مرتويتان، املستان، تقوم اعلاهما استدارتان مرتويتان، مثقلتان، تميلان الى اسفل رغم اتجاههما الى اعلى.

رغم انعدام تجاربه في ذلك الوقت، وعدم خبرته بالجنس الاخر. حتى انه لم يكن يدري ماذا يجب ان يقال عند الخروج لاول مرة معها. وهل من اللائق ان يلامس اصابع يدها؟ وعند عبورهما الطريق هل يمسك ذراعها؟ بل انه لم تكن لديه فكرة واضحة عن اتصال الرجل بالمرأة، بعد زواجه بسنوات عديدة، وبعد سفره الى اوروبا ورؤيته اول فيلم جنسي اكتشف انه اهدر عمدا، وان الجهل حرمه من اوضاع كان يمكن ان تبدل افقه تبديلا، وعندما حاول بعد عودته قالت له بحسم، اختشي يا رجل.. نحن لم نعد صغارا..

يتطلع اليها صامتا، محتقن النظرات، مرددا بينه وبين نفسه، لماذا لم تصر على موقفها القديم؟ لماذا تراجعت عنه؟

عندما تقدم الى شقيقها، طلب ان يمهله يومين، بعدهما رجع اليه ليقول انه ما من اعتراض عليه من ناحية الخلق او النسب، المشكلة انها تريد شخصا يحمل مؤهلا مساويا لمؤهلها، بعد تخرجها، ستحصل على بكالوريوس الفنون التطبيقية، وهذا يعطيها الحق في عضوية نقابة المهندسين.

هل من المعقول ان تقبل بكالوريوس تجارة؟

ما يناسبها بكالوريوس زراعة على الاقل، طبعا الوضع الامثل خريج هندسة. حلم اي فتاة من طالبات الاداب او الحقوق، والكليات الشبيهة.

لا.. لا يمكن ان تقبل، اما مؤهل مساو تقريبا لمؤهلها او لا داعي. ان المرتب الذي ينتظرها بعد التخرج، والمكانة لا تجعلها قلقة، شركات النسيج الكبرى تسعى منذ الان للتعاقد مع اوائل الدفع المتعاقبة، والمتفوقين.. لماذا القلق؟ لماذا تتعجل وتقبل بكالوريوس تجارة؟

غير ان شقيقها كانت له وجهة نظر اخرى، اخته ليست جميلة، انفها كبير، وثمة تنافر واضح بين ضمور نصفها الاعلى، وضخامة الاسفل، ثم ان اعداد الخريجين في تزايد مستمر، صحيح ان المؤهل الجامعي كان له قيمته حتى ذلك الوقت، وكان الخريج يكتب بزهو درجته العلمية في البطاقات وعلى اللافتات التي توضع على ابواب الشقق، وصناديق البريد الصغيرة، وينطقوها عند التعارف. ولكن فتح ابواب الجامعة امام تلك الاعداد كلها، والاعلان عن جامعات جديدة في الاقاليم، من الامور المثيرة وقتئذ، ولكن شقيقها كان يشعر بشكل ما ان مؤهل اخته ميزة لن تستمر طويلا. او ربما كان مثل والدتها تماما التي تتمنى ان ترى ابنتها في بيت «العدل».

هكذا، وجدت فيما بعد نقطة تفوق تبرزها، ظلت تستخدمها حتى عودته من اوروبا. اذ تتأزم امورهما، تخبط صدرها بيدها، تقول شاكية:

«انا استحق كل ما جرى لي.. بكالوريوس فنون تطبيقية يقبل بكالوريوس تجارة.. مهندسة وتقبل محاسب».

يبدي استهانة، يقول انها تحاول الانتساب الى المهندسين، كليتها تضم نسبة من خريجي مدارس الصنائع، ثم.. ماذا يعني تخصصها في النسيج والصباغة؟، اي عامل في المحلة يفهم اكثر منها، اما الصباغة فما ابأسها، بما تحويه من احماض وقلويات، والوان مستخرجة من ديدان، وجذور نباتات عطنة..

انها تعود الى البيت احيانا ورائحتها لا تطاق.

يمثل قوله هذا ذروة استفزازه لها، هددت اكثر من مرة بمفارقة البيت، ان تترك له كل شيء، ان تدع الجمل بما حمل..

عندئذ يزداد بروز جبهته، تصبح عيناه اضيق، يميل بجسده كله الى الامام.

«يا الله.. خلصيني..»

هنا تنهار باكية، تندب حظها، تنهي قلة عقلها، هي خريجة الفنون التطبيقية التي قبلت خريج تجارة.. مجرد محاسب!

عندما حصل على المنحة التدريبية في جمهورية رومانيا الاشتراكية، كفت تماما عن مجادلاتها، بل لانت قليلا في الفراش حتى كادت ان تتخذ الوضع الذي رغبه، ولم يستطع التصريح به احد عشر سنة كاملة، كان يتحايل دائما.. وعندما يصيح على وشك تستدير ناحيته وفي عينيها حذر عظيم.

لكن.. ليلة سفره كانت مؤثرة، لا يستعيد لحيظات منها الا ويسمع تأثرا، عانقته، اقبلت عليه. قالت باكية انها بدونه لا قيمة لها، في غيابه تتجرأ عليها الكلاب، تحاول نهشها مع الاطفال.. ليس لها غيره، انها تزور بيت شقيقها الان كالغريبة، لا تمكث فيه الا وقتا قصيرا، واحيانا تخجل من الذهاب الى دورة المياه اذا ادركها حصر، امرأته جافة، لا ترى منها ريقا مليحا، بل انها احد الاسباب.. صحيح ان الاعمار بيد الله، لكن جفاءها في مواجهة حماتها اصاب المرأة الوحيدة بكمد، عجل بقضائها..

الحق انه تأثر، وكلما استعاد لفظها ونبراتها وهن عزمه. يتمنى الغاء المنحة فجأة، لكن بمجرد اقلاع الطائرة، كأنه رمى عن روحه اثقالا فادحة.

بعد وصوله مباشرة، تفتحت في صدره طرق شتى، طق لهيب الرغبة من عينيه حتى ان اول فتاة دعاها في الملهى الليلي ابدت خوفا وخشية، قالت له مداعبة ان نظراته تحرقها.

حتى الان يعيش على المتعة التي امضاها هناك، يستعيد لحظات متعة، منبتة عن كل قيد، الغريب.. انه بمجرد عودته تعرف بامرأة شابة، ممرضة جاءته لتعطيه حقنة في العضل، وعندما استدارت، تمكن بعينيه من ساقيها ومؤخرتها اضمر العزم، وانتابته جرأة لم يعرفها، ما رآه منها لم يعرفه من قبل، حتى انها حالت بينه وبين امرأته. يبدو انها ادركت بحاستها الانثوية، خاصة في المرات التي يعود فيها من الخارج ويتجه مباشرة الى الحمام متظاهرا بالتعب والارهاق، لكنه يحاول لازالة ما علق به منها، لم يعرف ولم يسمع عن جسد انثى يفوح بهذه القوة المسكرة، مع انهما لم يتجردا من ثيابهما تماما، فقط ما يسمح به الوضع داخل عربته. في طريق المطار، او كورنيش المعادي، او بعض شوارع المقطم.. كان يخطط لاسبوع يمضيانه معا في الاسكندرية.

شيء غريب، مهما بدا من غباء المرأة، فانها ترصد ما يتعلق بزوجها مهما اخفي، ومهما بلغت مهارة التمويه، لكن.. الوضع مختلف تماما الان، مسؤولياته ضخمة، ويمكن ان يقيم خارج البيت عدة ايام متصلة. يتحدث او لا يتكلم عبر الهاتف. عليها ان تفهم ذلك، حدثها عن الطابق الثاني عشر مقره المنتظر.

عن المكان المجهز لاقامته، لنومه، مسكن متكامل مزود بكافة الاحتياجات، وامكانيات الاتصالات الداخلية والخارجية، عن عدة مقرات اخرى موزعة على القاهرة، والمدن الرئيسية. بعضها لا يعرفه حتى الان.

اصغت بهدوء ظاهر. لكن قلقها الخفي لم يغب عنه، تعامل معها برفق، غير ان الهوة التي ستفصلهما تتزايد في كل لحظة، يكفي الان ان مجرد مناقشته في اي شيء غير مطروحة، ثم يجب الا ينسى انها امرأته وام عياله.

والوضع الذي لم يكن يحلم به، الموشك على الدخول اليه يجب ان ينعكس عليها وكذلك الاولاد.. لكن.. عليها ان تدرك المعنى الحقيقي لوصوله الى الطابق الثاني عشر، حقه في ان يعوض ما فاته، ان يشبع رغباته كما يريد، عليها الا تتدخل.. لا من قريب او بعيد.

يخلع الحزام بحذر، يطل منه «البليب»، منذ الان سيقرر هو الاشخاص الذين يجب حملهم الجهاز، سيعيد توزيعه، لكن ليس بمجرد توليه للمنصب، عليه ان يبث الطمأنينة في نفوس الجميع، ان يوزع الوعود على من ينوي التخلص منهم، حتى يستقر تماما في الطابق الثاني عشر.

شيئا فشيئا يحاصر رئيس قطاع الحواسب الالية، كذلك مدير البحوث، لن يطمئن الى بقائهما قربه ابدا، طبعا.. الاقتراب منهما ليس سهلا، وربما اثار اضطرابا، لكنه لن ينسى ما سمعه يوما من عطية بك ان ساكن الطابق الثاني عشر يمكنه ان يفعل ما يشاء، لا حدود لما يريده، لما يمكن ان يقدم عليه، المهم.. كيفية اخراجه قراراته، صياغتها، ثم.. تنفيذها، في البداية سيجتمع بعدد كبير من المسؤولين، حتى رئيس اللجنة النقابية الذي يناصبه العداء. سيتظاهر بالاصغاء، ثم يصدر ما يتلاءم مع رؤيته من قرارات، سوف يستدعي منافسيه لجلسة ودية، بل ربما دعاهم الى العشاء في احد الفنادق الكبرى التابعة للمؤسسة، لن يكف عن الابتسام واظهار الود، ثم يسدد ضربته في اللحظة التي يحددها هو، عندئذ يأتي بمن يوافق هواه، من يصلح للعمل قربه. من يستحق حمل «البليب» فعلا.

انه يبتسم راضيا، يذم شفتيه، كل من ابدى السخرية منه سيدفع ثمنا غاليا، هو معهم والزمن طويل!

يقوم واقفا، يتجه الى الشرفة المطلة على الطريق الرئيسي، يرتدي النظارة الطبية، يتطلع الى الفضاء فوق المباني المواجهة، يتلفت يمينا، يسارا، يتراجع قليلا متحسسا صدره بما يعني انه يتنسم الهواء في ذلك القيظ المستمر حتى الان رغم دخول الخريف.

يعود الى الصالة، يتمدد فوق الاريكة، تروح امرأته وتجيء، تصر على اعداد الوجبات الثلاث بنفسها، تقرف من الطباخين، لكن هذا وضع يجب ان يوضع له حد، امرأة رئيس المؤسسة تقشر البصل، وتعصر الطماطم، وتحشو الباذنجان المخلل بالثوم والكسبرة والبقدونس!

صحيح ان نفسها في الطبيخ لا مثيل له، بعض الاصناف تعدها بعناية جعلت لها شهرة في العائلة، مثل طاجن الفتة وحشو رأس الضان، وكنافة رمضان، اما مجالها الذي لا منافس امامها فيه فهو الاسماك بانواعها، مقلية او مشوية، ليس هذا غريبا على من ولدت من ام دمياطية واب بورسعيدي، لكن.. ما يريده الان ان تتكيف مع اوضاعه الجديدة، كل حركة منها حتى داخل البيت محسوبة عليه.

يود الان ان تستفسر منه، ان تسأله عن سبب خروجه الى الشرفة، لماذا تلزم الصمت مع انها لم تدع كبيرة او صغيرة الا واستفسرت عنها من قبل؟

الحق.. انه في مثل هذه اللحظات كان بحاجة الى امرأة من نوع اخر، تعرف كيف تتعامل مع تلك اللحظات الحاسمة.. انه يضطجع على الاريكة مرتاحا، راضيا..

تأكد عند تطلعه الى الطريق انه مراقب.

ثلاثة وربما اربعة من رجال الشرطة السريين يقفون امام المبنى، ولانه يراعي عشرة عمر طويلة، وصلة لا يمكنه التخلص منها بسهولة، ولانها ام اولاده، دخل الى المطبخ، وافضى بالسر..

اتسعت عيناها بتعبير غريب عندما استعادهما فيما بعد، فرح، قلق، خوف؟ رأى هذا كله مجتمعا في لحظة واحدة، لا بد انها تخشى زواجه من اخرى، اصبى، اجمل، تتناسب مع الوضع الجديد..

لا.. لن يحدث هذا، زواج ثان مستحيل..

لكنه سيسعى الى عشيقات من كل جنس..

اذ تهم بالنطق، يشير الى الجدران محذرا، ربما وضعوا اجهزة تنصت لرصد ما يجري في بيته.

تومىء بسرعة، يطلب منها الانتباه، ربما يطرق الباب عامل ما، او محصل كهرباء، او من يتظاهر بالسؤال عن شخص لا وجود له، كل هؤلاء ربما يسعون لجمع المعلومات عنه، جميع اجهزة الدولة الحساسة تسعى في اثره الان.

تومىء صامتة، انه لا يدري ماذا يجول عندها، لكنها تطيل الصمت والتحديق الى المجهول، كفت تماما عن نقدها القديم.

ها.. لن ينسى تلميحها اثناء نوبات الغضب الى مؤهلها، الى عضويتها نقابة المهندسين وتقاضيها البدل المالي ـ لا قيمة له الان ـ انها لا تذهب الى النقابة، بل ان الاشتراك يرسله مع الساعي، منذ عامين اقتنعها بتسوية احوالها وانهاء خدمتها، تستقر معظم الوقت في البيت، تبدو مطرقة، واجمة، مع انه كان ينتظر منها ابداء الفرح، ولكنها معذورة.. الامر اكبر منها، لا يمكنها استيعاب ما يجري الان.

لم تبد دهشة، لم تتساءل حتى عندما ارتدى ملابسه بعد الغداء مباشرة، مع انه اعتاد ان يغفو ولو ثوان يرتفع خلالها شخيره، لم يشأ الانصراف قبل توضيح الامر، يقول ان تواجده الان في مكتبه هام جدا، يجب ان يبدو اكثر العاملين حرصا على العمل، مرة تساءل احد اعضاء صندوق العاملين: متى يرى اولاده؟ متى يجلس اليهم؟

انه ينهمك في قراءة المذكرات والتأشير على البريد المتأخر، والنظر في استيفاء الامور التي لا يمكنه انجازها نهارا بسبب استقباله الزائرين والعملاء والزملاء، واعضاء اللجنة النقابية الذين يحرضهم رئيسهم المتطرف المناوىء له، لكم تحمله في صبر، سكت على تلويحه خفية باتصالاته السياسية مع القيادات المختلفة، والسلطات الامنية، كان يشير الى الدور الخفي الذي يلعبه قبل الاقدام على الترشيح للمناصب العليا، يؤكد انهم اخذوا رأيه او هم في سبيل الاتصال به، ويذكر اسما او اسمين مقرونين بالرتبة.

حقا لكم احتمله، لكم ابدى المجاملة واطال الاصغاء، اثناء ذلك يزداد انغراس دماغه بين كتفيه، تبدو صلعته اشد بريقا، تتخذ رأسه هيئة مستطيلة، او مستديرة، طبقا لزاوية النظر، ومصدر الضوء. هؤلاء العمال هم من اطلقوا عليه «البروفيسور قلقاسة»، حتى ان الكثيرين في المؤسسة نسوا اسمه الاصلي. لعن الله الظروف التي دفعت بامثالهم الى الصدارة، والى حضور الاجتماعات مع القيادات.

كيف يتساوى حملة المؤهلات الجامعية مع العمال القادمين من الورش وتحت الاوناش والمخارط، جازاه الله عبد الناصر، هو من جعل امثالهم قادرين على النظر بقلظة في وجوه اسيادهم ومن انعموا عليهم.. لكن، مصير هذه الاوضاع كلها الى تغيير.

ماذا؟

هل سيشغل نفسه بامور هؤلاء العمال وقيادتهم النقابية؟ ليفكر فيما هو اهم. خاصة تلك الرقابة التي اكتشفها الان وتأكد منها. اوصى زوجته ان تنتبه جيدا الى اي قادم، الى من يطرق الباب، يتظاهر انه محصل الغاز او الكهرباء، او انه يسأل عن شخص ما، لتبدي الترحيب مع الحذر الواجب لكن.. ما هذا؟

يفاجأ بوقوف سيارة مدير قطاع البحوث في منطقة الانتظار امام المقر، بمجرد دخوله مكتبه في الجراج يستدعي السائق، سأله عن الباشمهندس؟

قال السائق انه في مكتبه، قال انه رجع بعد انصرافه بنصف ساعة فقط.

اين ذهبت به؟

الى المقطم، الى مقام سيدي الجيوشي القائم عند الحافة..

ازورت عيناه، تزايد انخفاس رأسه. ان غضبا يسري.

ماذا يفعل عند سيدي الجيوشي، هذا مسجد تقصده النساء العاقرات للحبل، هل صلى هناك؟

اكد السائق انه لا علم له. اذ انتظره في العربة بعيدا، لان المسجد يقع وسط معسكر للجيش، وقبل ان يجتاز البوابة الرئيسية للطلبة بالاحمر والابيض ابرز بطاقة صغيرة.

هل مقصده الجامع، او قائد كبير مقره في هذا المعسكر؟

السائق الغبي لا يعرف، لو انه توصل الى الحقيقة لمنحه شهرا مكافأة مع تحمل المؤسسة للضريبة.

اذن.. كيف بدت ملامحه بعد خروجه من المسجد ـ او المعسكر؟

يمط السائق شفتيه. لزم الصمت، لم يتبادل اي حوار معه، وكان تركيزه في الطريق الجبلي الهابط الى اسفل، والمتعرج، اليقظة ضرورية..

يصيح غاضبا:

«بل يقظتك انت لما يجري حولك يا غبي..».

هل اخطأ؟

هل هبط بمستواه ومكانته عندما طلب من السائق ان ينقل اليه ما يسمعه، ما يلحظه؟

الم يكن من الافضل تكليف احد المشرفين على الجراج بدلا من تدخله مباشرة؟

ولكن الوضع الذي يواجهه الان يقتضي سلوك شتى السبل، من الافضل ان يهدأ الان، ماذا بعد تأكيدات رئيس المؤسسة، الم يسمع منه شخصيا؟ الم يحدثه عن اوضاع خفية باعتباره الوريث القادم بعده؟

لا.. لن يطمئن.. لن يهدأ الا بعد جلوسه في صدارة المكتب الدائري، بعد وضعه «البليب» الرئاسي الاحمر في الحزام، بدلا من الرمادي الملاصق لبطنه الان.

يحاول ان يتخيل لحظات جلوسه فوق المقعد المؤسسي، مكسو بجلد حيوان بحري نادر، لا يبلى ولا يتغير لونه، ملامسة مؤخرته وظهره نفس الموضع الذي استقر به المؤسس، مقعد لا مثيل له، يميل مع حركة الجسم، ويتشكل معه، يستوعب النحيل والبدين، اعد للمنصب، للموقع، للمكانة، وليس لشخص بعينه..

هل يجدد اثاث المكتب؟ هي يغير لون الخشب البلوطي الغامق الذي يكسو الجدران وتتخلله مربعات من لون ياقوتي قان كان سيادته يعشقه؟ هل يبدل اللوحة الزيتية في مواجهة المكتب، رسمها محمود سعيد، اوصاه الرئيس ظهر اليوم ان يحفظ اسمه جيدا، وان يتأمل هذه التصويرة، وان يلفت نظر كل زائر اليها.. ثلاث نساء يرتدين الملاءات اللف، والبراقع التي انقرضت «متجاورات، متماسات، محدقات، في عيونهن وسع وشهوة، ودعوة غامضة، وامكانية التهام. هذا ما اوصى به المؤسس، عليه ايضا ان يحفظ هذا الموشح الاندلسي القديم الذي لم تتوقف الفرقة عن ادائه عند قبره مساء كل خميس في تمام السابعة، على ان يسبق الموشح عزف هذا الـ.. هذا الـ..

يخرج ورقة من جيبه

يشرف سماعي رصد لمحمد القصبجي».

كان مزاجه غريبا، وكذلك وصاياه، ما اعلن منها وما خفي كان اعظم، هل يقدم على تغيير شيء من هذا؟

انه يقف، يخطو حول مكتبه.

تداعيات

في صولجانه النجمة الحمراء في بزته نياشين الماريشالات!!

علي عبد الامير*

■ يحلو لمايكل جاكسون، ان يطوف في جولة غنائية تأخذه الى عواصم عديدة. لا بل انه وصل لعاصمة عربية وافريقية هي تونس في زيارة هي الاولى من نوعها، ومع كل تلك الاستعراضات الموسيقية ـ الغنائية، التي تمثل نمط ظهوره الفني، كانت ثمة (استعراضات) اخرى ومن نمط آخر، هي من باب الاستعراض الفج لغطرسة السطحية حين تتمكن من فرض نموذجها على الانسان المعاصر.

فمن اشكال الحماية المحكمة الاسوار والمجالات الى ما يشبه حالة الطوارىء التي تعلن في الامكنة التي يصل اليها ويقيم فيها مرورا بجزعه من (هواء) تلك الامكنة والاصرار على وضع كمامة على انفه وفمه منعا لتلوثه المحتمل ودفعا عن رئتيه الرقيقتين ما لا تحتملان من (انفاس) غالبا هي كريهة بالنسبة له، هو رجل تاريخنا المعاصر ـ الم يذهب الفديو كليب الخاص بمجموعته الاستعادية (History) الى صنع نصب فخم له يمتد عاليا وبالكاد ترتقي اليه طائرات الهليكوبتر ـ بل هو ومعه فريق العمل الخاص بتحويل التلفيق الى حقيقة مصاغة بدقة متناهية احضر الالاف من الجنود، وضع لهم ميدانا للاستعراض، يفتشهم فيه مايكل جاكسون بصرامة بعض قادة عالمنا الحاضر من السفلة والانذال، كأنه بذلك يقول لنا: انني احكم العالم بطريقتي في (القوة ايضا).

ومن ضمن العواصم التي زارها جاكسون، كانت موسكو، وفيها وفي ساحتها الحمراء ـ صاحبة الاستعراضات العتيدة ايام الحرب الباردة ومشهد الصواريخ النووية عابرة القارات ـ اقام (استعراضه) الخاص، متعمدا الحط من كل علامات القوة السوفييتية السابقة: فوضع اعلى صولجانه، النجمة الحمراء وارتدى بزة عسكرية وضع عليها نياشين ماريشالات الجيش الاحمر، لا بل ان مرافقيه كانوا من طائفة الماريشالات المعروفة بحدية الملامح وصرامتها. كأنه بذلك أوجز فكرة انتصاره وانتصار نمط انتاجه الذهني على القوة التي لطالما تعاملت مع ظواهر ذلك الانتاج، كونه يأتي ضمن عمليات (غسيل الدماغ) التي يتعرض لها شباب الدولة السوفييتية!

انه «التاريخ» المعاصر ـ يختمه مايكل جاكسون بملامح الفتى الراقص المتغطرس، في استعراضات الحفاوة ولكنه الذي يرق في اغنيات تبحث عن المعنى الانساني مثل (save the world) ولاحقا اغنيته التي قدمته كمدافع لا يتزعزع عن البيئة وحق الانسان في هواء نظيف (earth song) ما الذي يجمع هذه الملامح (الغطرسة في النظر الى الجماعة والتعبير عن مشاعر بل مشكلات تعيشها الجماعة ايضا).

مايكل جاكسون ابن عصره بامتياز.. فهو مثله، في الوقت الذي يخصص برامج ضخمة لانقاذ الحياة البشرية، لا يتردد عن فعل ما يجعله مرجلا دائما لتسخين وانتاج الكوارث، الذي يقذفها نحو الحياة بكل قسوة.. وهو اطلاقا ممن تتمتع نفوسهم كلما نضجت النرجسية في اوهامها (حقائقها وممن قلما يذهبون الى فكرة المرآة ـ النظر نحو الذات بعمق ومراجعة ملامحها الداخلية ـ على الرغم ان اغنيته الشهيرة في 1988 (man in the Mirror) كانت تدعو لمواجهة الانسان لذاته ويجعل مرآة الصدق مرجعا لها، ومنها يبدأ مرحلة التغيير كلما انتكست روحه وفكرته.

* شاعر من العراق يقيم في عمان

اصدارات جديدة

«المكان الوثني» لمحمد بنيس

الرباط ـ «القدس العربي»:

«المكان الوثني» ديوان شعري جديد يضاف لحصيلة الكتابة الشعرية للشاعر محمد بنيس، وهو ديوان له ما يميزه عن الكتابات السابقة وحصيلة تجربة طويلة للعمل والاشتغال في افق شعري مغاير لما سبق. هو الديوان التاسع للشاعر ويأتي بعد تجربة «كتاب الحب» التي كانت بدورها تجربة لها ملاذاتها الخاصة، بالتعاون مع الفنان التشكيلي العراقي ضياء العزاوي، ويأتي محمد بنيس هذه المرة معمدا بوثنية شاعر حدس ما في الفراغ من جسارة، وما في المكان الواحد من تقاطع امكنة، وتجاوبها، حيث الشعر يصير لحظة كشف، وتصير معاني الاشياء محض نداءات تتقاطع وتتجاوب هي الاخرى، من غير حاجة الى معنى.

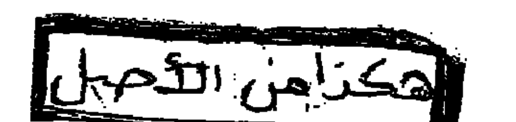
في «المكان الوثني» يصير المعنى عرضة للامحاء والتلاشي، وتتحول الذات الى عين، عين ماء، مصدر لخضرة الاشياء وخرابها، ليس للمكان في الديوان جغرافيا ما ينتسب اليها. فهو مكان وثني، بالمعنى الذي يجعل الوثني اختراقا لمقدسات الشعر يفيض عنها ويسمو. فالقصيدة تلامس يتمها وعزلة الاشياء الاخرى التي تحيط بها، حتى العين لا ترسو بخيالاتها عند ميناء، فهي في مستحيل حلمها تقيم. عين تصمد امام تشقق الاشياء وتصدعاتها، لكنها تلين، حين تبدو مستحيلات هذا المكان آتية من محض يتمها وجساراتها. في الديوان خمس قصائد تتبادل سفر عزلتها في المكان: هجير البحر ـ صخرة الحمى ـ هيروغليفيات ـ صحراء على حافة الضوء ـ غمام يعبر الصمت، وهي قصائد ذات نفس شعري طويل كتبت بين 1991 ـ 1996. والديوان صدر عن دار توبقال للنشر وصمم الغلاف الفنان التشكيلي المغربي فؤاد بلامين.

الاسطورة بين الثقافة الغربية والثقافة الاسلامية

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر في فاس للدكتور يونس الوليدي كتاب «الاسطورة بين الثقافة الغربية والثقافة الاسلامية» في الفصل الاول من الكتاب (120 صفحة من القطع المتوسط) يقدم المؤلف تحت عنوان «الاسطورة في الغرب: اشكالية المفاهيم» تعاريف الاسطورة ووظائفها، ويعرض نظرية ميرسيا الياد في الاسطورة ويقارن بين الاسطورة والانواع الحكائية الاخرى والاسطورة والادب.

في الفصل الثاني «الاسطورة العربية بين الحضور والغياب» يتناول المؤلف مفهوم الاسطورة في القرآن الكريم ويرصد الميثولوجيا العربية من وجهة نظر بعض الدارسين الغربيين (فلاديمير غريغورييف، جوزيف شلهود، ميرسيا الياد)، ثم يستعرض آراء بعض الدارسين العرب في هذه الميثولوجيا (انور ابو سليم، عبد المالك مرتاض، مصطفى الجوزو، حسين الحاج حسن) لينتهي الى عدة خلاصات من بينها القول بان «العرب كانت لهم ايضا اساطيرهم، صحيح ان ما بين ايدينا من النماذج وهو قليل جدا، ولكن القلة لا تعني الغياب، وانما تعني بكل تأكيد الوجود» ويدعو الدارسين العرب الذين يهتمون بالاساطير الى الاخذ باتجاه جديد قائم على معرفة دقيقة بتراث العرب وتغيير النظرة الى الاسطورة والتأمل في اسباب قلة الاساطير في التراث العربي، لان الايمان الجديد بمفهوم الاسطورة يسهل «اطلاق مصطلح اسطورة» على بعض الحكايات الدينية والتاريخية التي لم نكن نجرؤ على ادخالها في اطار الاسطورة خوفا من ان نتهم بالكفر او بتزوير التاريخ».



الفنانة الاردنية نهاوند:

حلم حياتي ان اكون فنانة عربية شاملة

عمان ـ «القدس العربي»:

فنانة اردنية، تربت بين احضان الفن، فوالدها مطرب وملحن، وجاءت ابنته لتثبت نظرية ان ـ ابن الوز عوام ـ بدأت حياتها بين أنامل ابيها التي تعزف اعذب الالحان، بدأت معه تغني اينما ذهب ليغني فكبرت وكبرت معها موهبتها واخذها معه الى الاذاعة وهناك غنت وقليلا قليلا ذاع صيتها الى ان اصبحت مطربة معروفة ولها البوم غنائي وتستعد لاصدار البومها الثاني خلال ايام انها المطربة الاردنية «نهاوند» التي التقينا بها وكان الحوار التالي:

■ هل لك ان تعرفينا بنفسك؟

ـ «نهاوند» هو اسم فني اختاره لي والدي لانه نغمة من الانغام، فكان اختياره له وقع جميل في حياتي الفنية. عمري 25 سنة متزوجة ولي طفلان، عمري الفني 5 سنوات ومشوار حياتي يتضمن 15 اغنية خاصة بي ولي البوم غنائي اسمه (عندية). 6 اغنيات.

■ دور والدك في حياتك الفنية؟

ـ والدي هو الفنان خميس بركات مطرب وملحن معروف بدأت معه مشوار حياتي الفني وقدمني لبرامج الاطفال في الاذاعة لفترة طويلة ومنها للمسرح الى ان ذاع بين الناس ان هناك مطربة اسمها «نهاوند».

■ هل تغنين بكل اللهجات العربية؟

ـ انا مازلت متمسكة بأصالة لهجة بلادي، لكن اغني كل ما يطلبه اي مستمع، فانا اجيد الغناء بكل اللهجات العربية واحفظ كل اغاني وردة وأرددها.

■ ماذا لديك من أعمال مستقبلية؟

ـ عملي القادم اغنيتان لعيد التلفزيون كلمات والحان محمد وهيب صورهما التلفزيون، وصدرت اغنية جديدة لنجاح عبد الصبور، وقمت بعمل دويتو فني مع محمد وهيب بجانب اغنية جديدة عن طبيعة وجمال الاردن صورت (فيديو ـ كليب) مع بعض الاغنيات سأصورها.

■ ما رأيك بالفيديو ـ كليب؟

ـ الفيديو ـ كليب جسر عبور لأي فنان ليصل الى قلب المشاهد وهو ضروري جدا، لكن ليس بصدماته او سلبياته المقنعة الآن. وهذا التصوير ارفضه لانني لست مستعجلة للشهرة.

■ القاهرة حلم كل فنان، فماذا تعني لك؟

ـ القاهرة حلم يراود كل فنان، لكن الافضل اولا ان ينطلق من القاعدة التي أسسها في وطنه من خلال اعماله الفنية والشعبية التي يحققها في بلده. وبالنسبة للقاهرة فانا لست مستعجلة للذهاب اليها، بل سأخطو لها خطوات بطيئة كي اتأكد جيدا من انا، لأن مصر معترك فن يحتاج من الفنان اثبات الذات الفني اولا، وحلم حياتي ان اكون فنانة عربية شاملة وليست فرعية.

■ أنت واختيار اغانيك؟

ـ قبل ان اغني اي اغنية لا بد أن تكون هناك جلسة عمل مع والدي ومن كتب الكلمات ومن سيلحنها وبعد ان يكون الجميع قد وافق مبدئيا على ان هذه الاغنية تتناسب ومساحات صوتي وقدراتي الغنائية. فانا احب ان اغني ما يناسبني، فالاختيار الدقيق يجعل مني مطربة جيدة بعيدة عن الذي يسيء الى اذن المستمع الذي هو مسؤولية المطرب.

■ ما هي معاناتك كفنانة؟

ـ هناك معاناة يعانيها الفنان الاردني خاصة المطرب وهي رغبته في ان يعطيه الاعلام حقه في الرعاية والانتشار والفنان في بلدنا يملك موهبة عالية في الفن، فاتمنى ان تزول هذه الفجوة المفتعلة ليعاد للفنان الاردني حقه الاعلامي ليصل للعربية والعالمية.

■ انت والزواج؟

ـ انا تزوجت وباعتقادي ان الزواج ضروري جدا للفنانة لانه استقرار وأمان، ولي طفلان هم (سيف وزين) ولا أسعى ان يكون من بينهما فنان او مطرب رغم انني وزوجي نسعى جاهدين للديمقراطية العائلية، خوفا عليهما من مصاعب طريق الفن ومعاناته وما يدور فيه من شائعات.

نهاوند (القدس العربي)

■ هل تعرضت لشائعات؟

ـ معروف ان هذا الوسط مليء بالشائعات، وهي تلاحقني مثلما تلاحق اي فنان حتى لو كان متزوجا، وهنا أقول لمروجي الشائعات كفوا وتناولوا الوجه المضيء في حياة الفنان ومسيرة عطائه وابتعدوا عن السلبيات التي لا تغني ولا تسمن من جوع فنحن بشر مثلكم.

■ هل تعدلين بين بيتك وفنك؟

ـ أعطي بيتي حقوقه كاملة لاني ام وزوجة ولي مشاعر فياضة فهل اعطيها للناس وابخل بها عن اسرتي.

■ انت والمطبخ؟

ـ انا طباخة ممتازة ولي بعض الاكلات المميزة التي اجيدها وأهمها المحاشي والملوخية والسمك، ولكن احيانا يتطلب العمل ان يكون الاكل جاهزا. الطبخ عشقي ومحبوبي لكي لا احب ان اقضي فيه وقتا طويلا.

■ هل تعرضت لظلم فني؟

ـ الظلم الفني موجود ورغم ظلمهم لي لم يكسروا او يحطموا خطواتي الفنية، لانني لا أؤمن بالاحباط، وثابتة الاقدام وأسير بخطوات ثابتة مدروسة جدا وهذا مشوار طويل يحتاج الى صبر وأنا مستعدة بكل ثقة.

■ هل عرض عليك التمثيل؟

ـ عرض عليّ أن اكون ممثلة وخاصة في مسلسلات بدوية لكن انا مؤمنة جدا بالتخصص، ورغم حبي الشديد للتمثيل وامتلاكي للموهبة الا انني افضل بأن اكون مطربة فقط. واذا جاء عمل سينمائي ومميز وغنائي فلا اتردد.

■ تطلعاتك للنجومية؟

ـ النجومية احبها جدا وأسعى اليها وأتمنى بأن اكون نجمة من نجمات الفن بمعنى النجومية الصحيح، فالموهبة املكها فلماذا اتقاعس عن تحقيقها.

■ الشامة في وجهك هل هي حقيقية؟

ـ الشامة التي في وجهي سببت لي العديد من الانتقادات فقد اتهمني البعض انني اضعها اكسسوار او كنوع من الديكور في المكياج، لكنها شامة حقيقية اضافت لوجهي جمالا حقيقيا وهذا من عند الله وليست مصطنعة.

■ عتاب وأمنيات «نهاوند»؟

ـ همسة عتابي لأي فنان يسعى للوصول على اكتاف اللهجات الاخرى، فنحن نملك ما لا يملكه الآخرون. وامنياتي بأن اكون مطربة عربية عالمية وأقدم الفن العربي الغنائي بأسلوبه العالمي المتطور، وان يصل الفنان الاردني الى كل انحاء الدنيا بعمل عربي عربي كلمة ولحنا وغناء.



بدأ حياته روائيا وفيلمه الأخير اثار ضجة:

نيل غوردان سئم من منتقدي فيلمه «مايكل كولينز»

نيويورك ـ من دوغلاس روي:

ترتسم ابتسامة متهكمة على وجه المخرج ـ الكاتب السينمائي نيل غوردان عندما تطالعه الانتقادات الموجهة الى فيلمه الاخير «مايكل كولينز» ويقول ان الانتقادات باتت تسبب له السأم «ولا اريد ان اكون قد قسوت على احد». ثم يضحك من جديد، بشيء من السخرية هذه المرة.

قبل مجيئه الى نيويورك من اجل الدعاية للفيلم جابه غوردان لوما شديدا من السياسيين البريطانيين الذين سبب لهم التوتر الطائفي في ايرلندا الشمالية قلقا. وكذلك من صحف التابلويد البريطانية التي تزعم ان الفيلم يوفر العزاء والمؤازرة للجيش الجمهوري الايرلندي الحالي (هذا في وقت اعتبر الفيلم افضل فيلم في مهرجان البندقية، وحصل بطله ليام نيسن على جائزة افضل ممثل لدوره «الزعيم الكبير»).

ويعتقد غوردان ان قطاعات معينة في الاعلام البريطاني المكتوب لا تريد ان يتحول اي جانب من جوانب القضية الايرلندية الى فيلم. وفي رده يقول غوردان ان لا حيلة له في ذلك، وان اشعار بيتس هي عن تلك الحقبة ايضا. «وهم ـ اي القطاعات المعنية من الصحافة البريطانية ـ لم يتهموا الشاعر بيتس بمناصرة الجيش الجمهوري ولقد كان جمهوريا بارزا في ايامه».

كما يعتقد غوردان ان جزءا من المشكلة بين ايرلندا وانكلترا ناشيء عن كون اي محاولة لبحث بعض الحقائق «تثير نوعا من المواقف الهستيرية».

وانطلاقا من هذا الاعتقاد كان من الضروري له ان يتوخى الدقة وصحة المعلومات التاريخية. ويقول المخرج الايرلندي البالغ من العمر 46 عاما ان الفيلم قدم عرضا منصفا للمرحلة (1916 ـ 1922). ويضيف:

«حتى المؤرخين المحافظين جدا يقولون ذلك. وقد يجادلون حول تفاصيل معينة او بعض الاشياء التي عملتها. ولكن في ما يتعلق بالشكل العام الواسع للفيلم، او القصة، فلا اعتقد انهم يستطيعون القول ان فيه اساءة او دعاية».

فيلم غوردان الجديد هذا يستعرض الحياة السياسية القصيرة لمايكل كولينز، الرجل الذي قاد حرب عصابات ضد الحكم البريطاني من اجل اقامة جمهورية ايرلندية حرة، فحقق نصف نجاح. ويتتبع الفيلم نشاط كولينز منذ ان بدأ ترتيبه للاغتيالات التي قام بها الجيش الجمهوري الايرلندي لعدد من ضباط الاستخبارات البريطانيين في دبلن، ثم ترؤسه لوفد بريطاني في مفاوضات الى التوصل لمعاهدة حل وسط في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1921، وفشله في اقناع العناصر المتصلبة في قيادات الجيش الجمهوري لقبول المعاهدة، وانتهاء باغتياله عن عمر يناهز 31 عاما اثناء الحرب الاهلية التي أعقبت ذلك.

وفي حين يعترف ان اي عمل تاريخي متقن ينبغي ان يكون متوازنا وشاملا، فهذه الصفات ليست من شيم الافلام السينمائية، «فلا احد يعيش حياته في اطار الموضوعية التاريخية. والشيء الذي يمكن عمله في اعادة البناء الدرامي لحدث ما هو ان تبرز ذلك النوع من الفوضى التي تنشأ منها الاحداث. واعتقد انك تستطيع ان تقدم سردا افضل للحياة اذا رويت كيف عشت».

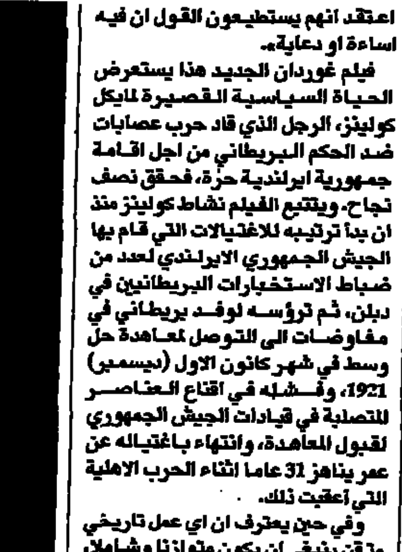
ومن هنا، ان غوردان يركز على المشاعر والاحاسيس، وخاصة المجريات بين كولينز وصديقه المفضل (ايدان كوين) والمرأة التي يتنافس على قلبها الاثنان (جوليا روبرتس) والمأزق الاخلاقي الذي يعيشانه، ثم ـ نعم ـ يأخذ غوردان حريته في التصرف ببعض الحقائق فيجمع ثلاثة اشخاص حقيقيين في شخصية عميل مزدوج واحد (يلعب الدور ستيفن ريا).

غوردان ـ الذي كان «مقابلة مع مصاص الدم» فيلمه ما قبل الاخير ـ سبق له ان اخرج افلاما تطرق فيها الى السياسات الايرلندية واصاب بها اوتارا حساسة، قبل فيلم «مايكل كولينز».

وقد وجهت اليه سهام البغضاء السياسية بعد ان صنع فيلمه الاول «ايتجل» (الملاك) قبل 14 سنة والذي عرض في الولايات المتحدة تحت اسم «داني بوي»، وهو عن عازف ساكس شاب ينجر الى حوادث العنف الطائفية في ايرلندا الشمالية. ولقد هاجمته الصحف الايرلندية لتطرقه لمشاكل البلد من زاوية غير سياسية.

وعندما نزل فيلمه «لعبة الصراخ» الذي حقق نجاحا كبيرا سنة 1992 وفاز فيه غوردان بجائزة الاوسكار لافضل نص سينمائي اصيل ـ تعرض للهجوم من بعض الذين اعتبروه يصور الجيش الجمهوري تصويرا متعاطفا.

مع ان غوردان بدأ في هذه المقابلة الصحافية معه، غير متعاطف تماما مع الجيش الجمهوري الايرلندي. فهو يشك ان يكون كولينز من دعاة الارهاب من النمط الذي يمارس اليوم، ففي زمنه كانت اهداف كولينز كلها من العملاء البريطانيين، وكان يعارض خطط احداث تفجيرات في لندن لقتل المدنيين او اغتيال اعضاء المجلس الوزاري. كما يصر غوردان ان كولينز كان سيعارض حرب الاستنزاف التي خاضها الجيش الجمهوري الايرلندي المؤقت ضد بريطانيا.



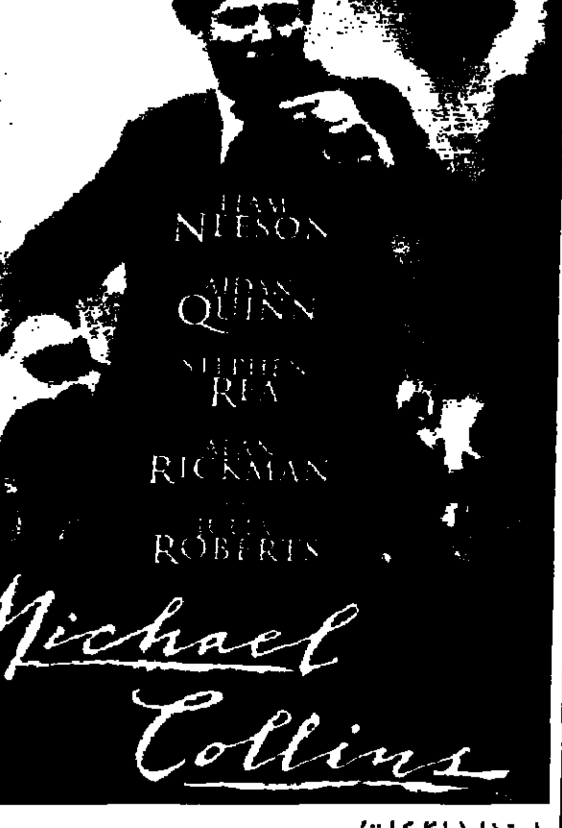


المخرج نيل غوردان تعب من الدفاع عن فيلمه «مايكل غوردان»

ويلاحظ غوردان ايضا ان كولينز استطاع ان يحقق «كمية غير اعتيادية» (من الاعمال) في حياته القصيرة، مما يجعلك تتساءل: ترى لو بقي على قيد الحياة؟ وكيف استطاع كولينز ان يحقق خلال ثلاث سنوات اكثر مما حققه الجيش الجمهوري الايرلندي في 27 سنة؟».

ويضيف غوردان: «اعتقد ان هذا السؤال (الاخير) سؤال جيد، وجوابه فيه، اليس كذلك؟ اعتقد ان كولينز كان سيتحاشى الدخول في حرب لا يستطيع كسبها».

نشأ غوردان في عائلة معظم افرادها من الرسامين. ولد في سيغلو على ساحل ايرلندا الشمالي الغربي، وعاش فترة في دبلن، حيث كان يتاح له الذهاب الى السينما مرة كل اسبوع عن شريطة ان يكون الفيلم المعروض مسموحا به من الكنيسة الكاثوليكية، الا انه كان يخاطر بالتعرض للعنة، وينهب الى السينما سرا لمشاهدة افلام «ممنوعة».

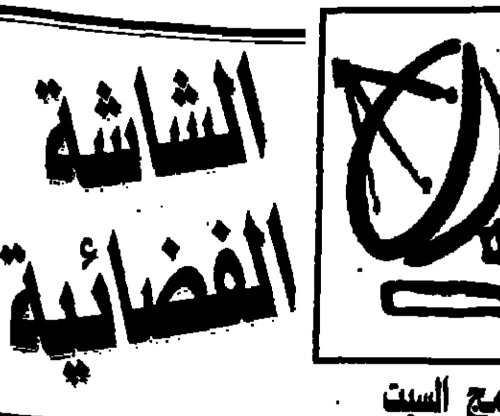


ملصق فيلم (مايكل كولينز)

وبدأ غوردان حياته العملية كروائي، وفي العام 1974 اسس «تعاونية الكتاب الايرلنديين»، وفاز على مجموعته من القصص القصيرة «الليل في تونس» بجائزة القصص الخيالية لصحيفة (الغارديان) سنة 1979 وقد نشر اعمالا ادبية اخرى كان اخرها «شروق مع الوحش البحري» في السنة الماضية.

ويقول غوردان قبل هذا الاخير لانه فيلم «واسع الافق، او ربما لم اكن مجهزا لصنعه». افلام غوردان السابقة «مونا ليزا» و«رفقة الذئاب» و«نحن لسنا ملائكة».

يضيف غوردان: «تحتاج الى الضمان والسلطة لكي تدع القصة تروي نفسها. ولاسباب عديدة لم اشأ ان اتدخل في هذه القصة واسمها بطابعي الخاص من كل جانب. ان بعض الافلام التي اعجبت بها بعض افلام جون فورد وبعض افلام كوروساوا خالية من الشخصيات المصبوغة بالدم».



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 18,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 فضائح العصر، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 ملف الارض، 17,50 الملف الاسبوعي، 18,20 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,00 الاخبار، 19,15 اخبار رياضية، 19,30 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 الملف الاسبوعي، 20,30 الاخبار، 20,40 برنامج وثائقي، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 رحلة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، الدببة الطائرة، 8,45 المسلسل العربي ـ فرج ولم يعد، 9,35 اخترنا لكم ـ اعادة، 11,00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 برنامج وثائقي، 16,05 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الآن، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ البحث عن فضيحة: عادل امام وميرفت امين، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 تجارة عن تراضي، 2,00 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 نجوم الصحافة، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,30 مشهد من مسرحية، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 الفيلم العربي، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار المحلية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني، 7,00 المسلسل العربي، 8,30 عيون الامل، 9,30 احلام الاطفال، 10,00 برنامج المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني ببلاش، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، ؟؟ رصيد النجوم، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,30 رسوم متحركة، 3,05 الصحف المفسر، 3,30 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل العربي، 5,05 منوعات غنائية، 5,45 عالمكشوف، 6,45 ابتسامات، 8,05 مسلسل عربي، 8,45 شعر وشعراء، 10,00 الفيلم الملون، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 2,30 اليوم، 3,30 الفيلم القديم.

التونسية

10,45 بداية الارسال، 10,47 النشيد الرسمي، 11,00 القرآن الكريم، 11,45 همزة وصل، 12,00 صور متحركة: حكايات القط، 12,30 ليالي تونس، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,48 البيت السعيد، 14,50 المجلة المغاربية، 15,00 اسرار الطبيعة، طبرقة (اعادة قناة 21)، 15,30 نشرة الصم والبكم، 16,00 مسلسل: هي في عينيه وهو في عينيها «مخاوف الدكتور» تأليف زينب صادق، 17,00 الرياضة المغاربية، 17,30 للاطفال، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 مجلة التلفزة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 دروب الثقافة، 21,00 منوعة نهاية الاسبوع، 23,00 اخر الانباء، 23,15 شريط سينمائي: الخيز المر للمخرج: اشرف فهمي، تمثيل: فريد شوقي، محمود عبد العزيز، شريهان، المحتوى يضطر سالم وروضان للسفر الى الاسكندرية فينزلان عند ابنة خالهما المراهقة عزيزة التي تقيم عند ارملة خالها المتزوجة من عتريس وتتطور الاحداث، 2,15 القرآن الكريم، 2,20 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

5,30 الشاويش حسن (دلال عبد العزيز/يونس شلبي)، 7,15 ما وراء الشاشة، 7,30 اعدام ميت (فريد شوقي/محمود عبد العزيز)، 10,00 نور عيوني (نعيمة عاكف/كارم محمود)، 11,45 الافلام الجديدة، 12,00 لعدمكفاية الادلة (نجلاء فتحي/يسرا)، 13,45 الجولز على الطريقة المحلية (ناجي جبر/توفيق السبيعي)، 15,20 الافلام العشرة الاولى، 15,40 المرأة المجهولة (شادية/عماد حمدي)، 17,45 الجمالية (عفاف شعيب/سمير صبري)، 19,45 بناتنا في الخارج (رغدة/محمود عبد العزيز)، 21,35 وداد الغازية (نادية الجندي/محمود ياسين)، 0,05 شقة للحب (ماجدة الخطيب/نجوى فؤاد)، 1,50 الانثى والذئاب (ميرفت امين/نور الشريف)، 3,45 بيت الطالبات (ناهد شريف/كمال الشناوي).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 مقابلة شخصية لطفي الخولي (اعادة للحلقة الاخيرة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ روعة الطبيعة، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج تفاءلوا بالخير ـ برج القوس، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج كلمة وعود ـ للمطربة صباح، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 22,30 في سكون الليل، 23,00 برنامج تفاءلوا بالخير ـ برج القوس، 23,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 01,00 برنامج كلمة وعود ـ للمطرب صباح، 02,00 مسلسل ـ العاصفة تهب مرتين، 3,00 الختام.

ميادة الحناوي:

اخيرا وجدت ابن الحلال!

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت مطربة الجيل ميادة حناوي انها ستتزوج قبل نهاية العام في سورية من احد اقربائها لتضع بذلك حدا للاشاعات التي ترددت كثيرا عن مشروعات زواجها وعلاقاتها الغرامية وقالت «لقد وفقني الله وعثرت على ابن الحلال الذي طالما تمنيته كثيرا».

وهي ترى انها بزواجها قد تخلص من الاشاعات والاتصالات المزعجة التي تأتيها حول هذا الموضوع.

وحول عملها الفني تقول ان الفنان او المطرب لا يستطيع الابتعاد عن اللحن الناجح وانا اتعامل باستمرار مع صلاح الشرنوبي الذي لحن لي عدة اغان ناجحة. تقول ان شريطها الجديد يحتوي على اغان من الحان سامي الحفناوي وخليل مصطفى وفاروق الشرنوبي وشاكر الموجي.

وتؤكد ميادة الحناوي في حديث نشرته صحيفة اردنية ان لونها الغنائي لا يتغير وهو مستمر وهي تعمل على تطوير ادائها والحانها وهي غير معنية بالتطورات المفاجئة في الموجات الغنائية وتؤكد انه اذا حدث واضطرت لتغيير لونها الغنائي فستتوقف عن الغناء لانها تغني من قناعتها الشخصية والاصالة ومن التجديد الموسيقي الامر الذي يجعلها باستمرار تراقب اعمالها للحفاظ على الاتجاه الغنائي.

وعن جديدها تقول ميادة انها انتهت من شريط (كبريائي) وشريط (باشوق) وتستعد لاصدار شريط جديد يشتمل على سبع اغنيات جديدة، كما تستعد لتصوير بعض اغاني الفيديو كليب لتذاع في نهاية العام وبعدها ستتفرغ لمشروع زواجها وترتيب بيتها.

هكذا من الاصل

نيوكاسل يحاول الاحتفاظ بصدارة الدوري الانكليزي الممتاز على ارض تشيلسي

■ لندن ـ رويتر: يحاول نيوكاسل يونايتد الاحتفاظ بصدارة الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم عندما يلعب على ارض تشيلسي فريق المركز الخامس السبت.

ويعزز من صفوف الفريق الزائر عودة نجم الهجوم الان شيرر بعد غيابه شهرا في اعقاب عملية جراحية في الفخذ في حين يلعب الايطالي جيانفرانكو زولا اول مباراة مع تشيلسي بعد ان اشتراه من بارما الايطالي مقابل 4.5 مليون استرليني (7,6 مليون دولار).

وينضم زولا لزميله القديم في بارما فوستينو اسبريلا نجم هجوم منتخب كولومبيا.

ويستضيف ليفربول فريق المركز الثاني ويمبلدون الذي يحتل المركز الرابع ويعتبر «بعبع» الفريق المضيف حيث انه لم يهزم من ليفربول منذ موسمين ودائما ما يتذكر فوزه على ليفربول في نهائي كأس الاتحاد الانكليزي عام 1988.

ويدخل ليفربول اللقاء بعد ان ضيع يوم الاربعاء فرصة تصدر القائمة بتعادله مع ايفرتون.

ويسافر مانشستر يونايتد فريق المركز السادس وحامل اللقب ليلعب على ارض ميدلسبره وهو من فرق المؤخرة في لقاء عزيز على الفريق الزائر. فقد انتزع البطولة الموسم الماضي في مباراته مع نفس الفريق.

كما يسافر ايفرتون فريق المركز السابع ليلعب على ارض ليستر سيتي الذي يحتل المركز الثاني عشر والفريق المضيف معنوياته عالية بعد سحقه ساوثامبتون 7 /1 في الاسبوع الماضي وتعادله مع ليفربول 1 /1 يوم الاربعاء.

ويأمل شيفيلد ونزداي فريق المركز التاسع ان يضيف الى ماسي ساوثامبتون الذي لم يذق طعم الفوز الا مرة واحدة في سبع مباريات.

غير ان الامر ليس سهلا لان سندرلاند وان كان يقبع في المركز السادس عشر لم يهزم على ارضه الا مرة واحدة كما ان شيفيلد فاز لأول مرة في عشر مباريات يوم الاثنين الماضي عندما هزم نوتنغهام فورست.

ويلعب استون فيلا فريق المركز العاشر على ارض كوفنتري سيتي الذي يحتل المركز الثاني قبل الاخير.

وفي لقاء للمؤخرة يلعب بلاكبيرن روفرز الذي يحتل المركز قبل الاخير مع نوتنغهام فوريست الذي يحتل ذيل القائمة ومن المفارقات ان مثل هذا اللقاء منذ وقت غير بعيد كان على القمة.

وفي المباراة الوحيدة التي تقام يوم الاحد يستضيف ارسنال فريق المركز الثالث توتنهام الذي يحتل المركز الثامن ومن المفارقات هنا ان ارسنال تحول الى توتنهام والعكس بالعكس هذا الموسم.

فقد اصبح ارسنال يلعب كرة ممتعة في حين يلتزم توتنهام بمبدأ السلامة اولا ويعتمد على الدفاع القوي.

وارسنال هو المرشح للفوز في اللقاء رقم 119 بين الفريقين وكليهما من شمال لندن. غير ان ارسنال لم يهزم توتنهام منذ تولي جيري فرانسيس تدريب توتنهام قبل عامين.

نيكي بات لاعب مانشستر يونايتد يحاول من الارض ابعاد الكرة عن لاعب نيوكاسل «الان شيرر» (الثالث الى اليمين)

تفنتا يفوز ويتخطى اياكس في الدوري الهولندي

شتوتغارت مهمته سهلة للحفاظ على صدارة الدوري الالماني

■ بون ـ رويتر: يسافر شتوتغارت الى دوسبورغ وهو من فرق المؤخرة ليلعب يوم الاحد مباراة من المتوقع ان يحتفظ بعدها الفريق الزائر بصدارة الدوري الالماني لكرة القدم.

لم يمن شتوتغارت الا بهزيمة واحدة في المباريات السبع التي لعبها خارج ارضه هذا الموسم حيث فاز بثلاث منها وتعادل في ثلاث.

اما دوسبورغ الذي يقبع في المركز الخامس عشر فلم يفز في اخر مباراتين على ارضه في الدوري.

ويسافر ايضا باير ليفركوزن فريق المركز الثاني غدا السبت ليقابل سانت بولي والفريق الزائر لم يتجرع طعم الهزيمة في اخر عشر مباريات لعبها الا ان سانت بولي سجله قوي على ارضه في مبارياته مع باير.

ويستضيف بايرن ميونيخ فريق المركز الثالث هانسا روشتوك الذي يحتل المركز الثاني قبل الاخير غدا ايضا والفريق الضيف لم ينس هزيمته على ارضه من نفس الفريق 1 /صفر في الموسم الماضي.

الا ان بايرن لا قبل له باضاعة نقاط هذه المرة قبل مباراته في الاسبوع اللاحق مع شتوتغارت. ويغيب عن بايرن في مباراة غد لوتار ماتيوس بسبب الاصابة.

وبعد ان تأهل بروسيا دورتموند لدور الثمانية لكأس اوروبا لابطال الكؤوس يريد متابعة انجازاته على المستوى المحلي وتحسين مركزه.

يحتل بروسيا المركز الرابع وسيلعب غدا مباراة صعبة خارج ملعبه مع فيردر بريمن فريق المركز السابع الذي لم يهزم على ارضه.

وستكون مهمة كولونيا فريق المركز الخامس اسهل عندما يستضيف هامبورغ الذي يحتل المركز الحادي عشر وجمع اربع نقاط فقط من المباريات السبع التي لعبها خارج ارضه هذا الموسم بل وانه لم يذق طعم الفوز في مدينة كولونيا منذ موسم 1988 /1989.

وسيحاول ميونيخ 1860 تعويض هزيمته المفاجئة 3 /1 الاسبوع الماضي من بيليفيلد الحديث العهد بدوري الدرجة الاولى عندما يلعب على ارض شالكه المتخلف عنه بمركز واحد ويحتل المركز العاشر. وربما ينجح الفريق الزائر في ذلك حيث ان شالكه لم يفز على ارضه هذا الموسم الا مرة واحدة من سبع مباريات.

وفي لقاء المؤخرة يستضيف بيليفيلد الذي يحتل المركز السادس عشر فرايبورغ المتخلف عنه بمركز واحد. ولا بد وان يفوز بيليفيلد بهذه المباراة كي يبقى في الدرجة الاولى ويبدو انه سيحقق ذلك ايضا بعد ان فاز في اخر مباراتين.

وفي امستردام فاز تفنتا انخشيدي على ارضه على هيرنفين 2 /1 ليصعد للمركز الرابع متخطيا اياكس امستردام حامل اللقب في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وفي المباراة الاخرى فاز خرافسخاب دوتنخم على ارضه ايضا على خرونينغا 2 /صفر.

اصبح رصيد تفنتا 28 نقطة بزيادة نقطة واحدة عن اياكس الذي هبط للمركز الخامس ولكنه يقل ثماني نقاط عن ايندهوفن فريق الصدارة.

الساندرو ديلبيرو (الى اليسار) وفلاديمير جوجوفيك لاعبا يوفنتوس في مؤتمر صحافي في طوكيو امس قبل مباراة فريقهما مع الفريق الارجنتيني «ريفربلات»

جانشير بنهائي البطولة العالمية للاسكواش

■ كراتشي ـ رويتر: يتقابل الباكستاني جانشير خان اللاعب الاول على العالم والاسترالي رودني ايليس في نهائي البطولة العالمية المفتوحة للاسكواش. فاز جانشير على المصنف الرابع الاسكتلندي بيتر نيكول 15 /9 و 15 /9 و 15 /8 في الدور قبل النهائي الخميس. كما فاز ايليس المصنف الثاني على المصنف الخامس الانكليزي كريس ووكر 15 /12 و 14 /15 و 4 /15 و 15 /14. ويسعى اللاعب الباكستاني المدافع عن اللقب للفوز بالبطولة للمرة الثامنة ليحقق رقما قياسيا.

اللجنة الاولمبية تتعاون مع البنك الدولي

■ واشنطن ـ رويتر: في عملية اندماج نادرة بين القوى البدنية والمالية اعلنت اللجنة الاولمبية الدولية والبنك الدولي انهما سيتعاونان للنهوض بالتنمية البشرية في انحاء العالم. وقع خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية وجيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي اتفاقا يدعو لاقامة مجموعة عمل مشتركة لتطوير برنامج التعاون. ويشمل البرنامج توزيع كرات القدم في الاحياء الفقيرة وتطوير الملاعب بمقتضى برنامج مشروعات البناء الذي يتبناه البنك الدولي وتقديم نصائح غذائية للرياضيين. وقال وولفنسون الذي كان في فريق المبارزة الاسترالي في اولمبياد 1956 «هذا الاتفاق له اهمية كبيرة لي شخصيا». وقال سامارانش «نحن واثقون من ان تعاوننا سيكون في صالح الدول النامية».

كليفلاند يهزم تورونتو بالسلة الامريكية

■ نيويورك ـ رويتر: فاز كليفلاند كافالييز على تورونتو 89 /81 وديترويت بيستونز على نيوجيرزي نيتس 96 /88 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة. كما فاز تشارلوت هورنتس على انديانا بيسرز 90 /87 واورلاندو ماجيك على مينيسوتا تيمبروولفز 90 /86 ويوتا جاز على غولدن ستيت ووريورز 19 /192. وفاز ايضا دالاس مافريكس على لوس انجليس كيلبرز 15 /90 وهيوستون روكتس على فينكس صنز 115 /15 واتلانتا على ميلووكي باكس 73 /65 وشيكاغو على دنفر ناغتس 110 /92.

فالدانو الجنتلمان الارجنتيني يقود بلنسية امام ناديه القديم

■ مدريد ـ رويتر: يلعب بلنسية يوم الاحد على ارض ريال مدريد في الدوري الاسباني لكرة القدم اول مباراة له تحت اشراف الجنتلمان الارجنتيني خورخي فالدانو الذي اشتهر فيه لاعبا ومدربا.

ويقول فالدانو انه لن يجلس على مقعد المدرب احتراما لسلفه لويس اراجونيس الذي استقال عن تدريب بلنسية يوم الثلاثاء.

كان فالدانو الذي اشترك في منتخب الارجنتين حينما فاز بكأس العالم عام 1986 لعب دورا رئيسيا كلاعب في هيمنة ريال مدريد على الدوري الاسباني في اواخر الثمانينات ففاز بالدوري خمس سنوات متعاقبة.

كما ان ريال مدريد فاز بالدوري في اول موسم له تحت اشراف فالدانو في 1994 /1995.

يحتل ريال مدريد حاليا المركز الثاني وبلنسية المركز الحادي عشر ولم يحصل الا على نقطة واحدة من اخر اربع مباريات. الا ان المثل الشائع في النادي يقول «مدرب جديد.. فوز أكيد».

ويستضيف ديبورتيفو كورونا فريق المركز الثالث لوغرونيس الذي يحتل المركز الاخير ويدخل المباراة وفي ذهنه هزيمته الساحقة 5 /صفر في لقائه السابق مع كورونا.

كما يستضيف ريال بيتيس فريق المركز الرابع فريق تنيريفه الذي يحتل المركز العاشر ولم يذق طعم الفوز على ارض بيتيس.

ويسافر ريال سوسيداد فريق المركز التاسع ليلعب على ارض اوفيدو الذي يحتل المركز الخامس عشر ولم يهزمه ريال على ارضه الا مرتين من بين 23 مباراة.

كما يسافر ريسنج سانتندر فريق المركز الثامن ليلعب على ارض اسبانيول الذي يحتل المركز الرابع عشر والذي فاز في 22 من المباريات الثماني والعشرين التي لعبها على ارضه مع سانتندر.

ويلعب برشلونة فريق الصدارة غدا السبت على ارض اتليتيك بيلباو الذي يحتل المركز السادس.

وفي المباراة الوحيدة التي تقام يوم الاثنين يستضيف ريال بلد الوليد فريق المركز الخامس اتليتيكو مدريد المتخلف عنه بمركزين والذي فاز على ارض بلد الوليد 1 /صفر في اخر مباراتين.

الزمالك يعتلي القمة والأهلي يفوز بعد اسابيع بالدوري المصري

■ القاهرة ـ رويتر: اعتلى فريق الزمالك قمة الدوري العام المصري لكرة القدم بعد فوزه 2 /1 على النادي المصري في مباراة اتسمت بالهجوم المتبادل.

تقدم المصري اولا بهدف احرزه احمد العجوز في الدقيقة 19 بتسديدة من مسافة 25 مترا وتمكن دفاع الفريق من صد هجمات الزمالك لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالحه.

وفي الشوط الثاني احرز عفت نصار لاعب الزمالك هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 55 من كرة قوية سددها محمد صبري وارتدت من القائم الايمن لتصل الى نصار. وفي الدقيقة 76 احرز احمد الكاس هدف الزمالك الثاني من هجوم قاده من وسط الملعب.

واضاع نصار ركلة جزاء احتسبها الحكم الدولي جمال الغندور الذي ادار اللقاء في الدقيقة 86.

وبهذا الفوز ارتفع رصيد الزمالك الى 25 نقطة ليحتل المركز الاول على قائمة الدوري وما زالت له اربع مباريات مؤجلة.

وتوقف رصيد المصري عند 19 نقطة يحتل بها المركز الخامس.

وفي بورسعيد انقذ المهاجم الغاني احد فيلكس النادي الاهلي من حمى التعادلات التي اصابته على مر الاسابيع الماضية حيث احرز هدفا في الدقيقة الاولى من الشوط الثاني وحيدا فاز به الاهلي على المريخ في مباراة اتسمت بالندية.

وبهذا الفوز اصبح رصيد الاهلي 24 نقطة اما رصيد المريخ فتوقف عند عشر نقاط.

المقاولون العرب يبدأ سعيه للحصول على كأس ابطال الكؤوس

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: يبدأ المقاولون العرب المصري مسعاه الاخير للفوز بكأس افريقيا للاندية ابطال الكؤوس لثالث مرة يوم الاحد عندما يلعب على ارض سوديغراف الزائيري في لقاء الذهاب بالدور النهائي للبطولة.

ومصر والكاميرون هما الدولتان الوحيدتان في افريقيا اللتان فازت اندية كل منهما ببطولتين افريقيتين في نفس العام.. وتقام مباراة العودة بين المقاولون والفريق الزائيري في القاهرة في السادس من كانون الاول (ديسمبر). وستكون هذه اول مرة يلعب فيها سوديغراف في نهائي بطولة افريقية ويأتي ذلك بعد عامين من صعود الفريق لدوري الدرجة الاولى في زائير..

قسنطينة الجزائر يهزم شباب بلويزداد

■ باريس ـ رويتر: سحق نادي قسنطينة وهو يلعب على ارضه شباب بلويزداد 3 /صفر في الدوري الجزائري لكرة القدم..

كما فاز وداد تلمسان على ارض شبيبة القبائل 3 /2 ومولودية وهران على ارض حسين داي 4 /3 في المباريات التي حفلت بالاهداف..

وفاز ايضا وفاق مستغانم على شباب باتنا 2 /صفر وعين بيدا الرياضي على مولودية قسنطينة واتحاد شاويا على اتحاد الحراش بنفس النتيجة..

بوريس بيكر يفوز في معركة تنس من الوزن الثقيل



هانوفر ـ من جون بأجر اتوني:

في بطولة العالم التي ينظمها اتحاد تنس المحترفين فاز اللاعب حامل اللقب بوريس بيكر يوم الخميس بالنقاط في مباراة وصفها هو وخصمه بيت سامبراس بأنها كانت أشبه بمباراة ملاكمة في الوزن الثقيل.

وبعد الفوز الكبير بنتيجة 7ـ6 12ـ10 و7ـ6 7ـ4 على اللاعب رقم واحد في العالم بيت سامبراس صرح بيكر قائلا «لقد عزفوا الموسيقى المصاحبة لافلام الملاكمة الشهيرة» روكي «عندما كنا ننزل الى الملعب. وتلك هي موسيقاي المفضلة ولذا امتلات حماسا لدرجة انني كنت على وشك ان اقوم ببعض حركات الملاكمة».

واضاف بيكر قوله «كان ذلك أغرب احساس على الاطلاق يخالجني وانا في طريقي لدخول ملعب تنس.. وتملكتني القشعريرة وكنت اطير من فوق الارض محلقا في عالم اللاشعور». وكان بيكر قد نجح في تفويت فرصة سامبراس في الفوز بمجموعة خمس مرات في المجموعة الاولى كما حرم منافسه من الارسال في الشوط النهائي من المجموعة الثانية عندما كانت النتيجة 5ـ4.

وأعرب سامبراس عن اتفاقه مع بيكر في الرأي وقال «لقد كان جو المباراة.. المشحون بالكهرباء رائعا.. وكنا كاثنين من ملاكمي الوزن الثقيل يدخلان في المباراة».

وقد استغرقت المباراة بين العملاقين ساعتين وعشر دقائق واقيمت امام جمهور متحمس لبيكر بلغ 15600 مشجع امتلات بهم جنبات الملعب.. ولعلها مباراة ستدخل التاريخ بوصفها واحدة من افضل المباريات التي شهدتها الملاعب المغطاة على الاطلاق.

وبهذه النتيجة ضمن بيكر وهو حامل لقب هذه البطولة ثلاث مرات صدارة للمجموعة الحمراء بعد فوزه في المباراتين اللتين خاضهما ليصعد بذلك الى الدور قبل النهائي حيث سيلعب يوم السبت القادم أمام الفائز في مباراة ريتشارد كرايسيك بطل ويمبلدون وتوماس موستر وهي المباراة التي اقيمت امس الجمعة في المجموعة البيضاء ويخوضها اللاعبان في مركز متماثل 1ـ1 بعد ان ادى كل منهما مباراتين فاز في احدهما وخسر الاخرى.

أما سامبراس الفائز مرتين من قبل بتلك البطولة الختامية للموسم فقد اصبح مركزه فيها الان 1ـ1 بعد فوزه في مباراة وخسارته في اخرى. ولا بديل له عن الفوز غدا الجمعة على ايفغيني كافيلنيكوف حتى يصعد الى الدور قبل النهائي. وقد نجح كافيلنيكوف الفائز ببطولة فرنسا المفتوحة في تحسين مركزه الى 1ـ1 مساء الخميس بعد فوزه بنتيجة 6ـ3 و7ـ6 7ـ5 على اللاعب السويدي البديل توماس انكفست الذي اصبح مركزه صفرـ1. وكان انكفست قد شارك بدلا من اللاعب الامريكي المريض اندريه اغاسي في تلك البطولة التي تضم أفضل ثمانية لاعبين في العالم.

وسيلتقي الفائز في مباراة سامبراس وكافيلنيكوف مع الكرواتي غوران ايفانسيفيتش الذي تصدر المجموعة البيضاء بمركز 2ـ1 برغم هزيمته بنتيجة 6ـ7 8ـ10 و7ـ6 7ـ5 و6ـ1 امام الامريكي مايكل تشانغ في وقت سابق من يوم الخميس. وقد خرج تشانغ من البطولة بعد ان اصبح مركزه 2ـ1 اذ لعب ثلاث مباريات خسر منها اثنتين وفاز بواحدة.

واذا عدنا لمباراة بيكر وسامبراس لوجدنا ان البطل الامريكي قد ندم على انه لم يسجل سوى نقطة واحدة من عشر نقاط حاسمة في المباراة.. وقد صرح بعدها قائلا «انها هزيمة قاسية يصعب نسيانها.. فقد احرز بيكر النقاط الهامة.. لقد لاحت لي فرص كثيرة ولكني لم انتهزها».

وقد بدأ سامبراس (24 عاما) على وشك احراز الفوز عندما احرز ثلاث نقاط حاسمة تؤهله للفوز بمجموعة وتقدم 4ـ صفر على بيكر الحائز للارسال في الشوط العاشر. ولكن الالماني رد بتسديد اثنتين من ضربات ارساله الساحقة الاربع والعشرين ليصل بالشوط الى التعادل في نهاية المطاف ويحتفظ بالارسال وبرغم خصمه على خوض شوط كسر التعادل. ويمضي بيكر في وصف مشاعره في المراحل الاولى من المباراة قائلا «كان ذلك شوطا مهولا.. وقد غلبتني مشاعري حتى أحسست انني أبالغ في قوة ضرباتي.. وكنت اخاطر بالضربات كالاحمق» غير ان بيكر الذي أكمل التاسعة والعشرين من عمره أمس الجمعة كان في غاية الصفاء الذهني في شوط كسر التعادل حيث نجح مرتين في انقاذ نقطة حاسمة للمجموعة وذلك عندما كان سامبراس متقدما 7ـ6 ثم مرة اخرى 9ـ8 قبل ان يتمكن من الفوز بالمجموعة المثيرة بعد تسعة وستين دقيقة وذلك عندما انتهز رابع فرصة لاحت له من كرة خلفية اسقطها سامبراس وراء الشبكة.

وبعد ان خسر سامبراس نقاط كسر التعادل من الشوطين الرابع والثامن بدا وكأنه في طريقه لاقتسام المجموعتين مع بيكر عندما نجح اخيرا في ان يتقدم بشوط في المباراة بأكملها لتصبح النتيجة 5ـ4 اثر تسديدة خلفية بارعة.

ولكن بيكر قاتل بقوة مرة اخرى لينتزع التعادل 5ـ5 الامر الذي تعين معه خوض شوط لكسر التعادل للمرة الثانية. في هذا الشوط نجح بيكر في كسر مقاومة سامبراس بالتقدم 4ـ صفر وحسم الامور لصالحه بضربة خلفية فاز بها بالنقطة الحاسمة الثانية في المباراة.

والواقع ان بيكر يضع فوزه ببطولة استراليا المفتوحة في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي في مرتبة اعلى من هذه البطولة لان استراليا واحدة من بطولات الجائزة الكبرى.. وقد اكد ذلك بقوله «لقد كانت المشكلة الوحيدة اليوم هي ان هذه ليست بطولة كبرى.. وان كان ادائي فيها قد جاء على مستوى لم ارتفع اليه من قبل في حياتي كمحترف».

واضاف قائلا «لقد كانت بيننا مساجلات بالكرات الطويلة في المجموعة الاولى بصفة خاصة.. وكنت احسب انني غير قادر على اللعب بهذه الاجادة من الخط الخلفي ولكنني نجحت». ويعد فوز بيكر يوم الخميس هو السابع في ستة عشر لقاء جمعته مع سامبراس وقد اقيمت هذه اللقاءات جميعها في ظل اعتقاد بأن بيكر وهو المصنف السادس على العالم.. ما زال في نظر البعض هو افضل لاعب تنس في العالم. اما في بطولات العام فان سجل اللاعبين يقول انهما متعادلان 3ـ3 بعد مباراة اليوم. وان كان بيكر فاز في اخر لقاء سابق له مع سامبراس منذ ثلاثة اسابيع ونصف في مباراة درامية ذات خمس مجموعات في نهائي بطولة شتوتغارت. ولكن بيكر ما زال يكيل المديح لسامبراس ويقول «انه ما زال بطل العالم الحالي والوحيد في تنس الوزن الثقيل».

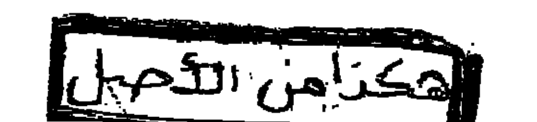
واعترف سامبراس بأن الجمهور كان عادلا معه ولكنه قال «من المؤكد ان الامر ليس مزاحا.. فقد تعبت قليلا من تكرار اللعب ضد بوريس هنا في المانيا.. وربما استطيع اللعب امامه في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في العام المقبل».

شتيفي غراف

غراف تهزم دافنبورت وتتأهل لقبل النهائي

■ نيويورك ـ رويتر: فازت شتيفي غراف اللاعبة الاولى على العالم على البطلة الاولمبية الامريكية ليندزي دافنبورت لتتأهل للدور قبل النهائي لبطولة نيويورك المقامة تحت اشراف رابطة لاعبات التنس.

فازت اللاعبة الالمانية في ساعة ونصف الساعة على دافنبورت المصنفة الثامنة 6 /4 و 7 /6 في لقاء مثير بدور الثمانية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها مليوني دولار. وحققت الكرواتية ايفا مايولي وهي لاعبة غير مصنفة مفاجأة فهزمت المصنفة الرابعة الاسبانية كونشيتا مارتينيز 7 /6 و 7 /6 في لقاء مثير ايضا. تلعب غراف في قبل النهائي مع الفائزة من لقاء الاسبانية ارانتشا سانشيز والتشيكية يانا نوفوتنا. كما تتقابل مايولي البالغة من العمر 19 عاما مع الفائزة من لقاء السويسرية مارتينا هنغيز واليابانية كيميكو ديت.



اينى الايطالية تفوز بعقد غاز عماني

■ روما - رويتر: قالت شركة ايني الايطالية العملاقة للطاقة في بيان ان وحدة تابعة لها فازت بالاشتراك مع شركتي بكتل وغالفار بعقد قيمته 580 مليار ليرة (نحو 388 مليون دولار) لبناء مصنعي غاز لشركة تنمية نفط عمان.

وقالت ان شركة سنامبروجيتي لهندسة حقول النفط التابعة لها ستحصل على 265 مليار ليرة من هذا الاتفاق.

واضافت ان الشركات الثلاث ستصنع وحدتين لانتاج ومعالجة الغاز الطبيعي بالقرب من حقول غاز يوسط عمان.

ويغذي هذا الغاز وحدة اسالة الغاز الطبيعي على الساحل الغربي لعمان.

ايطاليا تستعد للعودة لآلية اسعار الصرف الاوروبية

■ بروكسل - رويتر: تستعد ايطاليا للعودة الى الية اسعار الصرف الاوروبية الاسبوع المقبل مع سعي اعضاء الاتحاد الاوروبي الى التأهل للانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة التي من المقرر اطلاقها في كانون الثاني (يناير) 1999.

ونقلت وكالة انباء اجي الايطالية الجمعة عن رئيس الوزراء رومانو برودي قوله ان الليرة ستعود الى آلية اسعار الصرف في «غضون ساعات قليلة او ايام قليلة» حيث مكنت الموافقة على ميزانية البلاد من بدء محادثات فنية.

ونقلت الوكالة عن برودي قوله بعد اسابيع من التكهنات بشأن قدرة ايطاليا على المضي قدما في هدفها للانضمام الى العملة الموحدة من بدايتها «اننا نتبادل البيانات اللازمة لعودة الليرة الى الية اسعار الصرف الاوروبية».

وقال مصدر بارز بالمعهد المصرفي الاوروبي في فرانكفورت لرويتر ان ايطاليا طلبت اجتماعا للجنة صانعة السياسات النقدية للاتحاد الاوروبي السبت.

سكانيا السويدية تفوز بطلبية سيارات لمصر

■ ستوكهولم - رويتر: اعلنت شركة سكانيا السويدية لصنع الحافلات والشاحنات الجمعة انها فازت بطلبيات لتوريد 290 حافلة وشاسيه حافلة من شركة فرست باص الانكليزية وشركة اخوان غبور المصرية قيمتها نحو 250 مليون كرونة.

وقالت سكانيا ان الطلبية التي تلقتها من انكلترا تعني انها اصبح لها حصة نسبتها نحو 12 في المئة من سوق الحافلات في بريطانيا. وطلبت شركة فرست باص 145 حافلة من فرع ريلايابل فياكلز التابع للشركة في انكلترا.

فرنسا: ارتفاع الانتاج الصناعي بنسبة 2,9%

■ باريس - د ب ا: اعلن في باريس الجمعة ان الانتاج الصناعي الفرنسي حقق زيادة بنسبة 2,9 في المئة في الربع الثالث من عام 1996 مقارنة بالمستويات التي حققها في الربع الثاني بالرغم من الاداء الضعيف في شهر ايلول (سبتمبر).

وذكر مكتب الاحصاء الوطني ان الناتج الصناعي انخفض 2 في المئة في ايلول (سبتمبر) بالمقارنة بمستويات شهري تموز (يوليو) واب (اغسطس).

ويتناقض الاداء في الربع الثالث بشدة مع معدل النمو الضعيف في الربع الثاني الذي بلغ 0,6 في المئة فقط. وتشمل المعلومات الصناعية جميع القطاعات ما عدا انتاج الطاقة والمواد الغذائية.

البرازيل تعلن اكتشاف بئر نفطية ضخمة

■ ريو دي جانيرو - رويتر: قالت شركة النفط الحكومية البرازيلية (بتروبراس) ان التقديرات تشير الان الى ان حجم الاحتياطي في بئر نفطية بحرية جديدة اعلنتها في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي يصل الى 1,3 مليار برميل وهو ضعفي الرقم الذي كان متوقعا في البداية.

وتقع البئر واسمها ريو دي جانيرو سومارينو 436 على مبعدة نحو 130 كيلومترا من ساحل ريو دي جانيرو في حوض كامبوس.

وفي اكتوبر قالت بتروبراس انها اكتشفت نفطا على عمق 3229 مترا قد يضيف ما بين 400 مليون و 600 مليون برميل الى اجمالي الاحتياطي. لكن بعد اختبارات على عمق يتراوح بين 3370 مترا و 3395 مترا فان الطاقة الانتاجية للبئر تقدر الان بنحو عشرة الاف برميل في اليوم من النفط العالي الجودة مع احتياطي محتمل يقدر بنحو 1,3 مليار برميل.

ووصل احتياطي البرازيل من النفط والغاز الى 11 مليار برميل في نهاية عام 1995 منها 4,8 مليار برميل من النفط.

سيكون مغلقا ويشارك فيه رجال أعمال خليجيون

الشركات الاسرائيلية تقيم أول معرض لمنتجاتها في الأردن

عمان - من سليمان الخالدي:

قال منظمون اردنيون الجمعة ان اول معرض تجاري للصناعات الاسرائيلية سيقام في الاردن الشهر المقبل رغم تيار قوي من رفض التعامل مع الاسرائيليين من جانب رجال الاعمال الاردنيين.

وقال فخري الناصر مدير عام مؤسسة المعارض الوطنية الدولية لرويتر «اذا بقينا متحفظين وهم بقوا متحفظين.. الى متى هذا الوضع.. احترم الرأي الاخر ولكنه عمل يجب ان يقام.. الى متى هذا التأجيل».

وينفي الناصر ان الاجواء الان ليست ملائمة لاقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في ظل سياسات اسرائيل تجاه الفلسطينيين والسلام والتي يرى رجال الاعمال انها لا تشجع على المضي في علاقات تجارية مع اقرانهم الاسرائيليين.

وقال الناصر الذي يؤكد انه «ليس سوى مسوق لمعرض وليس مسوقا تجاريا لاسرائيل» انه بالرغم «من الاحداث التي حصلت ونحن كعرب تؤثر علينا نفسيا.. الا انه يجب عمل شيء لجذب الاستثمار الاسرائيلي لاجل خلق وظائف وامتصاص البطالة في الاردن».

وهو يرى ان كسب رجال الاعمال الاسرائيليين الى جانب العرب «يخلق قوة ضاغطة في داخل اسرائيل لها مصلحة في دفع حكومتهم للعمل من اجل السلام».

وقال الناصر الذي بدأ الاعداد للمعرض منذ العام الماضي ان حوالي 80 شركة اسرائيلية كبرى حجزت مساحات ما بين 1500 الى الفي متر مربع من العرض في صالة مركز تنمية الصادرات في مرج الحمام بالقرب من عمان. وكان الناصر قد مدد فترة قبول حجوزات الشركات الاسرائيلية حتى نهاية الشهر الحالي مدفوعا باجواء انفراج في العلاقات الاردنية - الاسرائيلية على حد قوله «لاقامة المعرض في التاريخ المتفق عليه». ويتوقع ان يشارك ما بين 250 الى 300 رجل اعمال اسرائيلي في اول تظاهرة من نوعها تبدأ في 15 كانون الاول (ديسمبر) وتستمر لمدة أربعة أيام يتم فيها عرض قائمة متنوعة من المنتجات الاسرائيلية في قطاع التقنية والملبوسات والكيماويات والاثاث والمجوهرات.

ورفض الناصر اعطاء اسماء الشركات الاسرائيلية المشاركة مكتفيا بالقول ان معظمها شركات رئيسية.

وقال الناصر ان المعرض يجد دعما من عدد من المؤسسات الحكومية الاسرائيلية بما فيها معهد الصادرات الاسرائيلي الذي اعطى مباركته للشركات الاسرائيلية للمشاركة في المعرض رغم اجواء التأزم الحالي في مفاوضات السلام التي اثرت سلبا على توسيع العلاقات التجارية الاسرائيلية - العربية.

ويقول الناصر ان هناك مكاسب اقتصادية لرجال الاعمال الاسرائيليين من اقامة مشاريع مشتركة مع الصناعيين الاردنيين بسبب فروقات أجور اليد العاملة بين اسرائيل والاردن، وبحيث يستفيدون ايضا من التسهيلات الضريبية لناتجهم من العمل المشترك باعادة التصدير الى اسرائيل».

في حين يحصل الاردن على الاستثمارات وفرص العمل التي هو بأمس الحاجة اليها.

ويقول الناصر مدافعا عن نفسه «انا اعمل تحت القانون، ومعاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية اصبحت قانونا والاتفاقية موقعة بين الحكومتين». ولكنه ايضا يرى عقبات عملية قائلا يصعب «ازالة نصف قرن من العداء وتحل فيه كل المشاكل بسرعة».

واضاف الناصر ان رجال اعمال خليجيين رفض اعطاء اسمائهم سيشاركون في المعرض الذي لن يكون مفتوحا للجمهور وسيكون الدعوة له شخصية لمن يرغب في مشاهدة الانتاج الاسرائيلي رغم تحفظه على ابرام صفقات تجارية الان قبل استتباب السلام في الشرق الاوسط.

وينوي الناصر ايضا اقامة معرض للصناعات الاردنية في تل ابيب في شهر اذار (مارس) من العام المقبل قائلا انه وجد اهتماما واسعا من الشركات الاردنية للمشاركة فيه ومعظمها من الشركات التي تتطلع لاستكشاف السوق الاسرائيلي وايضا تأمل ان يكون لها موطئ قدم في سوق الاراضي الفلسطينية.

الا ان الكثير من رجال الاعمال الاردنيين البارزين يرفضون اقامة علاقات مع رجال اعمال اسرائيليين قائلين انها سابقة لاوانها طالما استمرت اسرائيل في التمسك بالاراضي العربية المحتلة.

وهم يعتقدون ان ابرام صفقات مع اسرائيل الان من شأنها ان تكافئ اسرائيل قبل ان تلتزم بوعودها بالمضي بالسلام مع الفلسطينيين.

وحتى القلة التي اقدمت على اقامة علاقات تجارية مع رجال اعمال اسرائيليين متفائلين بالسلام فيقولون ان تجدد حدة العداء العربي - الاسرائيلي جعلهم يجمدون خططا للمضي في مشاريع مشتركة في اجواء غير مشجعة شعبيا حتى وان كانت هناك مباركة رسمية لهم للاقدام عليها.

ويشعر الكثير من رجال الاعمال الاردنيين بخيبة امل لعدم تحقق مكاسب السلام مع اسرائيل بعد تلاشي امال واسعة برخاء اقتصادي من جرائها.

الفلسطينيون يستوردون من اسرائيل بمقدار ما تصدره الى الولايات المتحدة

■ رام الله - ق ب: اكد خبير اقتصادي ان اسرائيل تضع العقبات والعراقيل للحيلولة دون قيام اقتصاد فلسطيني مستقل.

وقال رئيس هيئة الصناعات الغذائية الفلسطينية، مازن سنقرط، ان حجم مشتريات السوق الفلسطيني من اسرائيل يبلغ 2,5 مليار دولار سنويا أي ما يساوي حجم صادرات اسرائيل للولايات المتحدة، مشيرا الى ان الفلسطينيين يستهلكون ما نسبته 25 في المئة من السلع التي تستوردها اسرائيل في السوق الاوروبية المشتركة والتي توازي 4 مليارات دولار سنويا.

وقال ان هذا الامر يشكل دعما قويا لاقتصاد الدولة العبرية، الامر الذي لا تريد ان تخسره. واضاف سنقرط في تصريح لـ«قدس برس» ان اسرائيل استطاعت بعد احتلالها للاراضي الفلسطينية عام 1967 ان تقيم اقتصادا قويا لها من خلال ابرام اتفاقيات اقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية والسوق الاوروبية المشتركة.

واكد الخبير الاقتصادي الفلسطيني ان اسرائيل تمتاز حاليا بأعلى نسبة نمو اقتصادي في المنطقة والتي تبلغ نحو 6 في المئة سنويا، كما ان معدلات دخل الفرد في اسرائيل توازي دخل الفرد في اوروبا، حيث يبلغ حوالي 15 ألف دولار سنويا، بينما يبلغ معدل دخل الفرد في السعودية 7 آلاف دولار، ولا يتجاوز 900 دولار في الاراضي الفلسطينية. واشار سنقرط الى ان اسرائيل تقوم بالتضييق على الفلسطينيين في الحركة عند المعابر والموانئ وتحد من تنقل رجال الاعمال الفلسطينيين. وقال انها ترفض حتى الان فتح الممر الامن بين قطاع غزة والضفة الغربية. واضاف «ان اسرائيل اعطت لنفسها الحق في وضع السياسات الاقتصادية للسوق الفلسطينية، والتي من شأنها ان تحد من تطوره وللمحافظة على نموه».

ودعا الدول المانحة الى تقديم الدعم السياسي للفلسطينيين لتغيير المناخ السياسي والاقتصادي في المنطقة. واكد ان الفلسطينيين بأمس الحاجة لمثل هذا الدعم للحد من الممارسات التي تمارسها اسرائيل ضد الاقتصاد الفلسطيني منها فتح الممر الامن، واتاحة الفرصة للفلسطينيين باستخدام الميناء.

اما على صعيد الدعم الاقتصادي فقد اكد سنقرط على ضرورة ان تدعم الدول المانحة السلطة الفلسطينية ماديا بما يخدم التنمية، مشيرا الى ان البروتوكول الاقتصادي بين الفلسطينيين واسرائيل يجب ان يتم تغييره بما يتناسب مع التطورات التي تلت التوقيع عليه قبل عامين في باريس.

المصرفيون العرب يدعون لتكامل دوري القطاع العام والخاص بالاصلاح الاقتصادي

■ بيروت - ا ف ب: دعا المؤتمر المصرفي العربي للاعمار والتنمية الذي انتهى الخميس في بيروت وشارك فيه اكثر من 200 مصرفي ورجل اعمال عربي من ست عشرة دولة الى تعاون القطاعين العام والخاص في عملية الاصلاح الاقتصادي.

جاء ذلك في البيان الختامي لمؤتمر «المصارف العربية والاصلاح الاقتصادي - الاعمار والتنمية» الذي استغرق يومين ونظمه اتحاد المصارف العربية بالتعاون مع مصرف لبنان المركزي.

واوضح البيان ان مناقشات المؤتمرين اظهرت «ضرورة التكامل والتفاعل» بين القطاعين العام والخاص في عملية الاصلاح الاقتصادي «التي يجب ان تراعي الخصوصيات الاقتصادية والمالية والاجتماعية لكل دولة عربية».

ولفت الى ان التعاون بين القطاعين «لا يعني مطلقا تخلي الدولة عن مهامها في عملية التنمية وانما زيادة دورها في للميادين التي لا يمكن الاعتماد فيها على القطاع الخاص لا سيما قطاع البنية التحتية».

ورأى البيان ان على الدول العربية التي بدأت برامج الخصخصة «ان تأخذ بالاعتبار الطاقة الاستيعابية للسوق - والظروف الاقتصادية والاثار الاجتماعية المحتملة».

واكد على دور للمصارف العربية في انجاح برامج الخصخصة عن طريق «تقديم الاستشارات والتحاليل المالية والاستثمارية للمشروعات الحكومية المزمع تحويلها الى القطاع الخاص مرورا بخلق منافذ التمويل الملائمة لتسهيل عملية التحول». وشددت ابحاث المؤتمرين «على ضرورة زيادة الايرادات العامة عن طريق اصلاح ضريبي عادل وعلى ضرورة ترشيد الانفاق العام عبر اصلاح الادارة الحكومية».

ويبلغ عدد المصارف العاملة في السوق العربية 300 مصرف (40 مصرفا حكوميا و260 مصرفا خاصا) يضم لبنان 82 منها اي ما يعادل 27 بالمئة من اجمالي المصارف العربية.

320 مليار دولار حجم الاستثمارات المتوقعة للشرق الاوسط حتى عام 2010

■ القاهرة - ق ب: توقعت مصادر دولية ان يزداد حجم الاستثمارات في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى 320 مليار دولار خلال الفترة من عام 1996 وحتى عام 2010.

وقال نائب رئيس البنك الدولي كمال درويش ان حجم الاستثمارات في المنطقة بلغ حوالي 140 مليار دولار عام 1996. واضاف في دراسة قدمها مؤخرا لمؤتمر القاهرة الاقتصادي ان استثمارات دول مجلس التعاون الخليجي ستصل الى 80 مليار دولار سنويا، مقابل 45 مليار دولار حاليا.

واكدت الدراسة على ضرورة زيادة استثمارات القطاع الخاص في الدول غير الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي من 65 مليار دولار الى 170 مليار دولار سنويا مع مضاعفة الاستثمارات الاجنبية المباشرة. وشددت على اهمية زيادة معدلات الادخار المحلي عن طريق خفض العجز في الموازنة وزيادة كفاءة نظم الضرائب.

واضاف درويش انه يتوجب ايضا اعادة تحديد دور الحكومات بحيث تبتعد عن كونها منتجا كبيرا للسلع والخدمات وتقوم بدور المحفز والمشجع للمستثمرين. ودعا الى ضرورة اندماج دول المنطقة في الاسواق العالمية بأسرع وقت ممكن حتى تجتذب حصة الاسد من الاستثمارات الاجنبية المباشرة.

وقدرت الدراسة حجم الاستثمارات المطلوبة لمشروعات البنية الاساسية لمجموعة البلدان المقترضة حاليا من البنك نحو 220 مليار دولار على مدى السنوات الـ14 المقبلة. واشاد درويش بمعدلات النمو العالية التي تحققت في المنطقة خلال السنوات الثلاثة الماضية والتي بلغت ما يزيد على 4 في المئة سنويا.

واعرب عن اعتقاده بوجود فرص ذهبية للاسراع في خطى النمو في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بفضل الجهود التي بذلتها حكومات دول المنطقة للحفاظ على استقرار اقتصادها ووضع برامج اصلاح بعيدة المدى.

عمال شركة الكهرباء الاردنية يواصلون اضرابهم ويهددون بالتصعيد

■ عمان - رويتر: واصل عمال شركة الكهرباء الاردنية الخاصة اضرابهم لليوم الثالث على التوالي الجمعة بعد فشل مساع لانهائه. وقال المضربون انهم خفضوا عدد العاملين في طوارئ الكهرباء كاجراء تصعيدي لعدم استجابة ادارة الشركة لمطاليبهم.

وتجمع المئات من العمال امام مقر الشركة في وسط عمان منذ يوم الاربعاء الماضي بعد ان اعلن اكثر من ثلاثة الاف موظف اضرابا مفتوحا حتى تستجيب ادارة الشركة لمطالبهم برفع العلاوات وتحسين الرواتب.

وقال احمد حسين مرعي نائب امين سر نقابة الكهرباء لرويتر «الوضع كما هو. لا زالت ادارة الشركة متعنتة وكانت هناك بوادر امل افشلها وزير العدل بتمسكه بالروتين. و لازلنا على موقفنا بالاضراب الشامل والمفتوح».

وكانت جهود وساطة بين ادارة الشركة والنقابة والحكومة لم تسفر عن تسوية لمطالب النقابة والعاملين في الشركة وهي شركة مساهمة عامة تملك الحكومة ما يزيد على 20 في المئة من راسمالها ولها امتياز توزيع الكهرباء في العاصمة عمان. ويريد العاملون زيادات في العلاوات ورفع تعويضات انهاء الخدمة.

وهدد المضربون بقطع التيار الكهربائي عن مناطق امتياز الشركة وتشمل العاصمة عمان وضواحيها الى جانب مدينتي السلط والزرقاء حيث تقطن النسبة الاكبر من سكان المملكة البالغ عددهم 4,2 مليون نسمة.

وقالت مصادر نقابية ان النقابة قررت صباح الجمعة في خطوة تصعيدية من جراء عدم استجابة الشركة لمطالبها بتخفيض فرق الطوارئ «الفنية في مكاتب الطوارئ التابعة للشركة الى النصف مما قد يؤثر سلبا على خدمات طوارئ الكهرباء في المناطق التي تخدمها الشركة».

واكدوا من جانب اخر استمرار المساعي المبذولة من حزب جبهة العمل الاسلامي المعارض الذي يلعب دورا توفيقيا في اشارة الى ان للاضراب بعدا سياسيا الى جانب طابعه العمالي.

ويبلغ متوسط الراتب لاغلبية موظفي الشركة بين 120 و 200 دينار شهريا (بين 180 و300 دولار شهريا).

وانتقد الاتحاد العام للنقابات وهو المظلة لسبعة عشر نقابة ينتسب اليها اكثر من 350 الف موظف في القطاع الخاص نقابة الكهرباء للتسرع في القيام بالاضراب قبل انتظار نتائج التحكيم القانوني.

وشهد الاردن اخيرا موجة من التهديدات بالاضراب من العاملين في نقابات تضم موظفين في القطاعين العام والخاص مطالبين بعلاوات وتحسين رواتب بسبب تدهور دخولهم والمستوى المعيشي مع ارتفاع اسعار السلع منذ ان رفع الاردن اسعار الخبز بشكل حاد في اب (اغسطس) الماضي.

وشمل التهديد بالاضراب المهندسين والاطباء الذين تدخلت حكومة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي لمعالجة مطاليبهم ونجحت في تسوية النزاع قبل تفاقمه الى توقف شامل للعمل.

ولا يمنع القانون الاردني الاضراب شريطة اللجوء الى كافة الوسائل القانونية من تحكيم للمنازعات واشعار ادارة الشركة بالاضراب قبل 28 يوما.

وتقول النقابة انها استنفدت جميع السبل قبل ان تتخذ قرار البدء بالاضراب يوم الاربعاء الماضي.

وتشكو قطاعات واسعة من الاردنيين من تدهور مداخيلهم من جراء تجميد الرواتب الحكومية الى جانب تضاؤل فرص العمل والبطالة المتفاقمة مع تبدد الامال بتحسن كبير في مستوى المعيشة من جراء السلام الذي ابرمته الاردن مع اسرائيل في عام 1994 ويقول اقتصاديون ان برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تتبعه الاردن بمشورة صندوق النقد الدولي، والذي يهدف الى تحرير اقتصاده، ستكون له كلفة اجتماعية في مرحلة الانتقال لاقتصاديات السوق على فئة اصحاب الدخول المتدنية. وتسعى الحكومة الى وضع برامج لتوسعة مظلة الدعم الاجتماعي لحماية الفئات الاقل حظا لدعم وضعهم المعيشي قبل تحول كامل نحو اقتصاديات السوق الحر الذي تقول انه سيوفر فرص استثمارية ويمتص البطالة ويحارب الفقر.

ليبيا تدعو العرب اصحاب المؤهلات العلمية للعمل والاقامة فيها دون تحويل مدخراتهم

■ طرابلس - ا ف ب: اكد حسونة الشاوش المسؤول في امانة (وزارة) الوحدة الليبية لوكالة فرانس برس الخميس ان اعلانات نشرت في صحف عدة عواصم عربية «تدعو المواطنين العرب اصحاب المؤهلات العلمية الى الاقامة الدائمة والعمل في ليبيا بنفس الحقوق والواجبات التي لليبيين» مما لا يسمح لهم بتحويل الاموال الى الخارج.

وقال ان هذه الاعلانات تشكل «دعوة الى للمواطنين العرب بصفة شخصية واعتبارية للاقامة الدائمة هم واسرهم والعمل في ليبيا باعتبارها ارض كل العرب». واستشهد المسؤول الليبي بالقانون الصادر عام 1989 والذي «يعطي المواطن العربي نفس الحقوق والواجبات التي للمواطن الليبي».

واوضح المسؤولون الليبيون بشان هذا القانون ان العربي الذي يريد الاقامة الدائمة في ليبيا يصبح مثل الليبيين لا حق له في تحويل مدخراته الى الخارج بالسعر الرسمي لصرف الدينار اي 3,2 دولار بينما الدولار يساوي 3 دنانير في السوق السوداء.

واعتبر الشاوش ان دعوة طرابلس «موجهة لاصحاب المؤهلات العلمية من الاطباء والاساتذة والفنيين كي يأتوا للمشاركة في النهضة الصناعية والزراعية والاقتصادية» في ليبيا.

واضاف المسؤول ان «المكاتب الشعبية (السفارات) الليبية التي تتلقى طلبات الراغبين وتبحث في مؤهلاتهم العلمية تتلقى ايضا الاستفسارات عن امكانيات الاستثمار في ليبيا خاصة في مجالات الصناعة والزراعة والسياحة».

وكانت السلطات الليبية قد قامت منذ سنتين بترحيل عدد كبير من العمال الاجانب خصوصا من الافارقة الذين انتهت عقود عملهم او يقيمون في البلاد بدون تصريح. وقد اتت هذه التدابير بسبب العقوبات الدولية التي فرضتها الامم المتحدة على ليبيا منذ 1992 مما جعل الدولة تحاول الحد من النفقات بالعملة الصعبة.

وبالاضافة الى الحالات السابقة فان صعوبة صرف العملة الليبية بالسعر الرسمي وتحويلها الى الخارج جعلت العديد من العمال والموظفين العرب العاملين بدون عقود رسمية تسمح لهم بالتحويل يغادرون ليبيا تلقائيا مما يفسر الحاجة الى تأمين عناصر تحل محلهم في عدة قطاعات كالتعليم والمستشفيات.

طرح 10% من اسهم شركة اسمنت حلوان للبيع

■ القاهرة - رويتر: قالت الشركة القابضة للتعدين والحراريات الجمعة انها ستبيع 2,5 مليون سهم او عشرة في المئة قابلة للزيادة من اسهم شركة اسمنت بورتلند حلوان لمستثمرين رئيسيين. ويملك افراد وصناديق استثمارية ومؤسسات مالية حاليا 29,8 في المئة من الشركة. وتملك الشركة القابضة نسبة 70,2 في المئة الباقية.

وقالت الشركة القابضة ان عملية البيع ستتم بنظام المزايدة التنافسية. وانها ستعلن شروط وتفاصيل الطرح قريبا.

وارتفعت الارباح الصافية لشركة اسمنت حلوان الى 125,52 مليون جنيه من 103,61 مليون في السنة المالية السابقة.

وحققت الشركة 35 مليون جنيه ارباحا صافية في الربع الاول من السنة الحالية التي بدأت في الاول من تموز (يوليو) وزادت الشركة التوزيعات النقدية للسنة 95 /96 الى خمسة جنيهات للسهم مقابل 4,75 جنيه كانت تعهدت بها في وقت سابق. وبلغت التوزيعات النقدية للسنة السابقة اربعة جنيهات للسهم.

وتملك شركة الاسمنت حلوان 7,19 في المئة في شركة السويس للاسمنت وهي شركة يملك القطاع الخاص معظم اسهمها ومن افضل شركات الاسمنت اداء في مصر.

الاتراك يملكون بالخارج 22 مصرفا و490 شركة موزعة في 32 دولة

■ انقرة - ق ب: قالت صحيفة تركية انه على الرغم من تعرض تركيا للانتقادات من قبل الدول الاوروبية لا سيما فيما يتعلق بحقوق الانسان والديمقراطية والقضية القبرصية فانها استطاعت اثبات هويتها الاقتصادية في كل من الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى وروسيا ورومانيا وبلغاريا.

واضافت صحيفة (الصباح) الجمعة ان رجال الاعمال الاتراك تمكنوا من انشاء 175 مصنعا في 32 دولة، كما وصل عدد الشركات التركية الى 490 شركة، بالاضافة الى انشاء 22 مصرفا خارج تركيا. وتقدر قيمة هذه المشروعات بـ10 مليارات دولار تقريبا.

ورغم عدم امتلاك المنتوجات التركية للهوية العالمية مثل شركات كوكاكولا والمرسيدس الا ان النقطة التي وصل اليها المستثمرون الاتراك خلال السنوات العشر الماضية «ستمكنهم من الحصول على هذه الهوية مستقبلا» على حد تعبير الصحيفة.

ويبلغ حجم الاستثمار التركي في كازاخستان وحدها مليار دولار حيث يشكل هذا ما نسبته 22 في المئة من مجموع الاستثمارات التركية، في حين تتوزع الاستثمارات التركية الباقية بشكل عام في عدة دول بنسب مختلفة حيث يوجد 36 في المئة منها في تركمانستان و19 في المئة في اوزبكستان.

ولعل من الاسباب التي تدفع الاستثمارات التركية الى التوجه الى تلك الدول رخص الايدي العاملة، بالاضافة الى انخفاض اسعار المواد الخام فيها بالمقارنة مع تركيا واوروبا، حيث تنخفض اسعار القطن في تركمانستان مثلا بنسبة 40 - 45 في المئة عن متوسط السعر العالمي مما يشجع على الاستثمار في قطاع النسيج. كما ان اتساع السوق الاستهلاكي في كل من روسيا ورومانيا يعطيهما ميزة اضافية.

شركاء امريكا بمنتدى ابيك الاقتصادي يتجهون لرفض ضغوطها لفتح اسواقهم امام بعض سلعها

مانيلا - من اندرو براون:

اعتمد وزراء خارجية وتجارة ثمانية عشر بلدا اعضاء في منتدى التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ (ابيك) الجمعة في مانيلا «خطة عمل» تحدد كيفية ازالة الحواجز الجمركية في هذه المنطقة.

كما اعلن وزراء الدول الاعضاء في المنتدى انهم وافقوا من حيث المبدأ على قبول اعضاء جدد.

ومن المقرر ان تنتهي اعمال المؤتمر الوزاري الاثنين المقبل باجتماع يعقده رؤساء دول وحكومات المنتدى في قاعدة خليج «سوبيك» الامريكية الى الشمال من مانيلا.

وكانت البلدان الاعضاء في المنتدى اتفقت خلال قمة بوغور (اندونيسيا) عام 1994 على ازالة الحواجز الجمركية بينها مع حلول العام 2001 بالنسبة للبلدان الصناعية والعام 2010 للبلدان النامية في المنطقة.

وحث الرئيس الفلبيني فيدل راموس رجال الاعمال على المضي قدما في خطط انشاء اكبر منطقة للتجارة الحرة في العالم حول المحيط الهادي لكن محتجين طلبة طالبوا بايقاف هذا المشروع.

ويحشد راموس تأييد اكثر من 400 مدير تنفيذي في بعض من اكبر الشركات في المنطقة لتنفيذ وعود منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي باقامة اقتصاد بلا حدود يضم نصف سكان العالم بحلول عام 2020.

وقال راموس في رسائل وجهها للمنتدى ان الاهداف السامية للمنتدى يجب ان تدعمها خطوات عملية.

وخارج القاعة اشتبك رجال الشرطة مع طلبة تظاهروا ضد المنتدى الاقتصادي. ولوح المتظاهرون بلافتات تقول «لا للمنتدى الاقتصادي» قبل ان يفرقهم رجال الشرطة باستخدام الهراوات.

ويقوم مئات المتظاهرين بمسيرات في شوارع العاصمة الفلبينية للتنديد برؤية منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي لاقامة تكتل تجاري واحد للسلع والخدمات. وهم يقولون انه سيفيد الدول التجارية والغنية الكبيرة على حساب الدول الفقيرة.

- من جهتها حثت الولايات المتحدة بقية اعضاء ابيك على ضرورة التزام اقتصادهم بطريق تحرير الاستثمار والتجارة مؤكدة انه لا يمكن حماية اي قطاع في المستقبل.

وقال وارين كريستوفر وزير الخارجية الامريكي «اذا قام نظام اقتصادي لواحدة فقط من الدول الاعضاء بحماية قطاع واحد فان ذلك سيحرم الدول الاخرى من فرص اقتصادية». واضاف ان «ذلك سيشجع الاعضاء الاخرين على حماية اهم قطاعاتهم».

واكد كريستوفر ان الولايات المتحدة تحث شركاءها على دعم تحرير التجارة في قطاع تكنولوجيا المعلومات وتحث اقتصاديات الدول الاعضاء على تحديث سياسات الطيران المدني للاستفادة من ثورة الاتصالات.

وقال كريستوفر «من جانبنا فان الولايات المتحدة سوف تسعى لعقد اتفاقيات مفتوحة مع كل دولة عضو في ابيك» واضاف «كما اننا نحث شركاءنا في الابيك على تحرير اتفاقيات الطيران مع بعضهم البعض».

وينظر الى خطة الولايات المتحدة لتحرير التجارة في اجهزة المعلومات التي تمثل قطاعا رئيسيا في تجارة منطقة اسيا والمحيط الهادي باعتباره اختبارا لقدرة ابيك على الاتحاد ووضع بصمتها على منظمة التجارة العالمية التي ستعقد اول اجتماع وزاري لها الشهر المقبل في سنغافورة.

وتعترض ماليزيا وبلدان نامية اخرى على اهداف الاتفاق المتعلقة بالتعريفات وجدوله الزمني قائلة ان ابيك يجب ان تتحرك قدما بالاتفاق وليس بالقسر.

واوضح المسؤولون الامريكيون انهم سيواصلون نضالهم لتحرير التجارة في صناعة قيمتها السنوية 1,8 تريليون دولار ويهيمن عليها الموردون الامريكيون.

وبالاضافة الى الفلبين والولايات المتحدة يضم منتدى الابيك ايضا استراليا وبروناي وكندا وشيلي وهونغ كونغ والصين واندونيسيا واليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا والمكسيك ونيوزيلنده وبابوا غينيا الجديدة وسنغافورة وتايوان وتايلاند.

متظاهرون يحتجون في مانيلا الجمعة على محاولات الولايات المتحدة فرض هيمنتها الاقتصادية على الدول الشريكة في منتدى الابيك (رويتر)

سجن زوجين بريطانيين حاولا صرف شيك مسروق من بنك انكلترا بقيمة 10 ملايين جنيه

لندن - «القدس العربي»:

حكمت محكمة بريطانية الجمعة بالسجن لمدة 3 سنوات ونصف السنة على رجل وامرأة بريطانيين حاولا صرف شيك مسروق قيمته عشرة ملايين جنيه استرليني (17 مليون دولار) محسوب على بنك انكلترا (المركزي).

وكان الخبير الاستشاري التجاري بيتر غارنيت وزوجته لندا قد نجحا تقريبا في الاحتيال على البنك المركزي الذي انشئ منذ 300 عام ولم يسرق منه منذ تلك الحين أي شيك.

وقال القاضي كينيث زوكر للزوجين في المحكمة «خطورة هذه المخالفة لا تكمن في قيمة الشيك فحسب وانما في حقيقة ان الشيك المستخدم هو اول شيك يسرق من بنك انكلترا ويزور».

وتم اكتشاف الزوج والزوجة المحتالين في اللحظة الاخيرة لان البنك الذي يتعاملان معه اشتبه في حياة البذخ التي يعيشانها بفضل عمليات احتيال اخرى ومن مظاهرها امتلاك عدة منازل وقضاء عطلات في منتجعات الكاريبي وامتلاك ثلاث سيارات احداها رولز رويس والثانية جاغوار والثالثة مرسيدس بنز.

وتم اكتشاف الامر فقط عندما اتصل البنك الذي يتعاملان معه في غرانثام بوسط انكلترا بالبنك المركزي لمعرفة ان كان الشيك الذي تبلغ قيمته 9,7 مليون جنيه صحيحا ام لا وتبين ان هذا الشيك مفقود. وانتزع هذا الشيك من دفتر شيكات البنك المركزي يستخدم في شراء شهادات ايداع ويحمل توقيعين «تم تزويرهما باتقان».

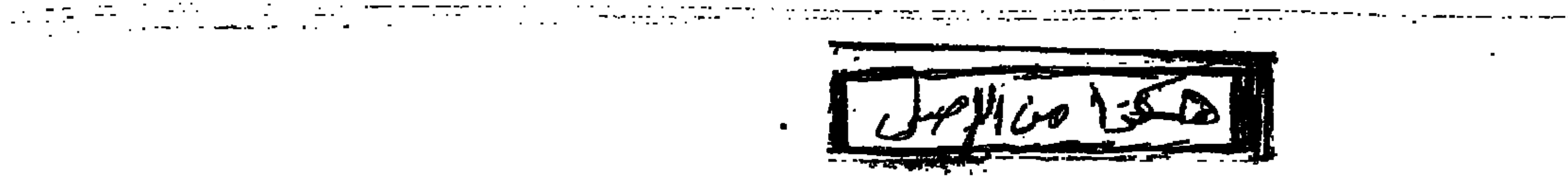
ورغم التحقيقات المكثفة لم يكتشف البنك المركزي ابدا من الذي سرق هذا الشيك. وزعم بيتر غارنيت ان رجل اعمال ارمينيا له اسنان ذهبية سلمه الشيك في محطة كينغز كروس بلندن ضمن صفقة عقارات في اسبانيا. لكن ممثل الادعاء العام رفض هذا الزعم وقال انه «سخيف للغاية» بدرجة يستحيل تصديقها.

الاحتيال كلف البنوك الهندية 188 مليون دولار بثلاث سنوات

■ نيودلهي - د ب ا: أعلن وزير المالية بالانيبان شيدامبارام للنواب في البرلمان الهندي الجمعة ان قضايا الاحتيال في البنوك بالهند خلال الاعوام الثلاثة الماضية بلغت حصيلتها 6,6 مليار روبية (188 مليون دولار).

وقد تم كشف 1898 قضية تشمل 1,1 مليار روبية عام 1995 مقابل 2213 قضية تشمل ما يزيد عن 3,2 مليار روبية عام 1993.

ولم يذكر المسؤول الحكومي الاسباب وراء قضايا الاحتيال وكذلك اذا ما كانت تتعلق فقط بقضايا حدثت على مستوى البنوك المؤممة. كما استبعد ايضا تشكيل لجنة فحص مستقلة لمعالجة هذا الخطر.



هيئة قناة السويس لا تفكر برفع رسوم المرور هذا العام

■ الاسماعيلية ـ رويتر: صرح مصدر مسؤول في الوحدة الاقتصادية بهيئة قناة السويس الجمعة ان دراسات الهيئة انتهت الى اقرار استمرار العمل في 1997 بنفس فئات الرسوم المعتمدة للعام الحالي دون تعديل أو زيادة على الاطلاق.

وقال المصدر المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان عام 1997 سيكون العام الثالث على التوالي الذي لا ترفع فيه رسوم العبور في القناة.

واوضح ان هذه النتيجة جاءت خلاصة للدراسات الدقيقة واليومية لسوق النقل البحري وحركة التجارة العالمية المنقولة بحرا والكساد العالمي في سوق النقل البحري اضافة الى الطرق البرية الجديدة لنقل البضائع في مرحلة السلام الراهنة بين العرب واسرائيل.

وتوقع المصدر تخفيضات جديدة في رسوم العبور في بعض نوعيات السفن العابرة في القناة كسفن الحاويات ونقل الحبوب وناقلات الغاز المسال من منطقة الخليج الى أوروبا.

ومن المقرر ان يعقد احمد علي فاضل رئيس هيئة القناة مؤتمرا صحافيا عالميا الاحد يعلن خلاله تفاصيل رسوم الملاحة التي تسري بدءا من كانون الثاني (يناير).

وينتظر ان يعلن في المؤتمر الصحافي سياسة هيئة القناة الجديدة لتعويض تراجع ايراداتها خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة في مواجهة المنافسة الشديدة للقناة. من ناحية أخرى كشف البيان الاحصائي لحركة الملاحة في القناة خلال الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي عن استمرار تراجع عائدات القناة 7,8 في المئة مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

وأكد البيان الاحصائي الرسمي ان جملة الايرادات خلال الشهور العشرة الماضية بلغت 1,481 مليار دولار انخفاضا من 1,66 مليار بهبوط قدره 125 مليون دولار.

وهبطت ايرادات شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وحده الى 123 مليون دولار من 153 مليون دولار في الشهر نفسه من العام الماضي.

البنك اللبناني للتجارة يطرح اسهما بالاسواق المحلية والعربية والعالمية بقيمة 50 ـ 60 مليون دولار

بيروت ـ من أندرو تارنوفسكي:

ذكرت مصادر في السوق المالية اللبنانية الجمعة ان البنك اللبناني للتجارة سيبدأ الاحد تسويق اسهم في السوقين المحلية والعالمية في نفس الوقت قيمتها الاجمالية بين 50 و60 مليون دولار.

وقال مصدر انه من المتوقع ان تعلن أسعار اصدارات الاسهم في الاسبوع الثاني من كانون الاول (ديسمبر) وان نسبة الاسهم التي ستطرح في السوقين المحلية والعالمية لم تحدد بعد.

وقال «من الناحية الفعلية هذه هي المرة الاولى التي تقوم جهة في الشرق الاوسط باصدار اسهم في السوقين المحلية والعالمية في آن واحد».

واضاف «انها عملية بالغة التعقيد. ويوجد اهتمام كبير وفضول من جانب المستثمرين».

ووفقا لتقرير للبنك اللبناني للتجارة اعدته مؤسسة ابحاث نومورا ايكويتي فان هذه الاصدارات ستتم في اطار عملية تعزيز للمجموعة بهدف وضع البنك اللبناني للتجارة ضمن اكبر اربعة أو خمسة بنوك في السوق اللبنانية.

والاصدارات الدولية هي الثانية التي يطرحها بنك لبناني بعد ان طرح بنك عودة ايصالات ايداع عالمية قيمتها 34 مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995. وسيتم تسويقها في الشرق الاوسط واوروبا والشرق الاقصى والولايات المتحدة.

وقال المصدر انه سيتم تسجيلها في بورصة اسهم لوكسمبورغ وفي نظام التسعير الآلي في بورصة لندن.

وبعد استكمال الاصدارات يزمع البنك اللبناني للتجارة ان يصبح اول شركة تطرح اول اصدارات اسهم في بورصة بيروت منذ ان استأنفت العمل في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اغلاقها 13 عاما.

ويعتقد مستثمرون في بيروت ان هذا الاصدار والتسجيل المتوقع ان يحدث لبنكين اخرين في بيروت في المستقبل القريب سيعطي للبورصة دعما تحتاجه بشدة. وبموجب قانون صدر في وقت سابق هذا العام لا يسمح للبنوك اللبنانية بتسجيل 30 في المئة من اسهمها قبل الحصول على اذن مسبق من البنك المركزي».

وتم تعيين مؤسسة نومورا انترناشيونال منسقا عالميا لزيادة رأس المال ومجموعة ميدل ايست كابيتال مديرا للاصدار المحلي.

وتبلغ قيمة هذه الاصدارات مثلي رأس مال البنك اللبناني للتجارة.

وقال تقرير مؤسسة نومورا انه سيستخدم نحو 25 مليون دولار في اعادة شراء فرع البنك اللبناني للتجارة في باريس الذي انفصل عن البنك خلال الحرب الاهلية اللبنانية.

ويوجد للبنك اللبناني للتجارة في باريس اربعة فروع في الامارات العربية المتحدة وقالت مؤسسة نومورا ان طرح اصدارات الاسهم الجديدة سيفتح منفذا للمستثمرين في الامارات. واضاف التقرير «نعتقد ان هذه هي اول فرصة استثمار حقيقية للمستثمرين العالميين للحصول على منفذ في قطاع المصارف المهم في الامارات».

والبنك اللبناني للتجارة هو اقدم بنك لبناني واكبر مؤسسة مالية في البلاد قبل الحرب الاهلية ومازال من اكبر شبكات المصارف هناك.

وقال تقرير نومورا ان البنك اللبناني للتجارة يزمع انفاق عشرة ملايين دولار في توسيع الشبكة بافتتاح فروع جديدة أو امتلاك بعض المؤسسات المصرفية البنوك الصغيرة المطروحة للبيع في لبنان.

وكان البنك اللبناني للتجارة يصنف على انه البنك الثالث عشر في عام 1995 بين 82 بنكا في لبنان من حيث اجمالي الارصدة وودائع العملاء.

وتملك اسرة ابوجودة 97.4 في المئة من البنك وستنخفض هذه النسبة الى 55.6 في المئة بعد زيادة رأس المال.

وزير النفط السابق اسامة الهيتي يرأس وفد العراق لاجتماع اوبك

■ لندن ـ رويتر: قالت مصادر في اوبك الجمعة انه من المتوقع ان يرأس وزير النفط العراقي السابق اسامة الهيتي وفد بلاده في الاجتماع المقبل لمنظمة أوبك في فيينا في السابع والعشرين من الشهر الحالي.

ولن يحضر وزير النفط العراقي الحالي عامر محمد الرشيد المحادثات.

ولا يعلم مسؤولو منظمة اوبك سبب عدم حضور الرشيد الاجتماع الذي سيحدد مستويات الانتاج للدول الاعضاء في المنظمة للنصف الاول من عام 1997.

وكان الهيتي يشغل منصب وزير النفط العراقي في الفترة من عام 1992 الى عام 1994. وقالت مصادر اوبك انه عمل بعد ذلك مستشارا للرئيس العراقي صدام حسين لكنه احتفظ بصلاته مع وزارة النفط العراقية.

وتأخر تنفيذ اتفاق يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية داخل اروقة الامم المتحدة منذ اواخر اب (اغسطس) الماضي عندما تدخلت الحكومة العراقية في القتال الذي دار بين جماعات كردية متنافسة في شمال العراق.

بدء تحميل شحنات الشعير الاسترالي للسعودية

■ سيدني ـ رويتر: قالت هيئة الحبوب في ولاية نيو ساوث ويلز الاسترالية الجمعة انه سيبدأ تحميل شحنات شعير للسعودية من موانىء في الولاية الاسبوع المقبل.

وقال غرهام لورانس رئيس هيئة الحبوب ان نحو 90 الف طن من شعير العلف المتجهة الى السعودية سيتم تحميلها على السفينتين نيوكاسل وبورت كيمبلا. واضاف ان الشحنات ستؤمن نحو 15 مليون دولار استرالي لزارعي الحبوب في ولاية نيو ساوث ويلز.

وقال ايضا «بينما اكتمل المحصول وبدأ ورود الشحنات الى صوامع التخزين ومنشآت السكك الحديدية في ذروة عملها بدأ برنامج الشحن مبكرا وبدأ برنامج تصفية المخزون».

وهيئة الحبوب في ولاية نيو ساوث ويلز في وضع قوي في السوق بعد ان بدأ ورود المحصول الكبير.

وقال لورانس «اكدنا المبيعات لعدد من الاماكن في منطقة اسيا ونتطلع الى المحافظة على برنامج الشحن المنتظم من الان فصاعدا».

واضاف انه بعد توريد نحو 95 في المئة من شحنات الشعير الى مخازن هيئة الحبوب حتى الان فان الزيادة الاخيرة في سوق الحبوب جعلت المزارعين يدرسون مميزات «السعر على مدار العام» من خلال توريد المحصول بالمقارنة مع السعر الفوري.

وقال لورانس ان هيئة الحبوب وضعت اسعارا قوية قبل المحصول لشعير التخمير وشعير العلف مما ارسى مستويات قياسية لتجار الشعير بين الولايات.

ارتفاع واردات كوريا الجنوبية من النفط الخام

■ سيول ـ رويتر: قالت وزارة الصناعة والطاقة الجمعة ان واردات النفط الخام لكوريا الجنوبية زادت بنسبة 14 في المئة الى 583.1 مليون برميل في الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي من 511.4 مليون برميل في العام السابق.

ونسب بيان للوزارة الزيادة الى توسيع شركة هيونداي لتكرير نفط لحجم عملياتها. وبدأت وحدة تكرير النفط الخام الجديدة في مصفاة هيونداي التي تبلغ طاقتها 200 الف برميل يوميا العمل في ايار (مايو) الماضي.

ودفعت شركات التكرير المحلية سعرا متوسطا قدره 19.40 دولار امريكي للبرميل في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) على اساس ان السعر يشمل التسليم على ظهر السفينة من 17.46 دولار للبرميل في العام السابق.

وتشتري كوريا الجنوبية 68.1 في المئة من وارداتها من النفط الخام من خلال عقود طويلة الاجل و31.9 في المئة من السوق الفورية.

ومازالت دول الشرق الاوسط هي مورد النفط الرئيسي لكوريا الجنوبية حيث زودتها بنحو 78.1 في المئة من اجمالي الواردات في الاشهر العشرة الاولى.

وقدمت دول جنوب شرق اسيا 13.1 في المئة بينما قدمت الامريكتان وافريقيا النسبة الباقية.

وكالة الطاقة تتوقع زيادة كبيرة بمعروض النفط من خارج أوبك

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان تكنولوجيا التنقيب والانتاج الجديدة سترفع امدادات النفط من خارج منظمة اوبك بنسبة 15 في المئة في السنوات الخمس المقبلة حتى عام 2000.

وقالت الوكالة ان هذا سيقلل اعتماد الدول المستهلكة للنفط على امدادات الشرق الاوسط بدرجة اكبر من المتوقع من قبل.

وقالت الوكالة في دراسة جديدة ان الامدادات من الدول غير الاعضاء في أوبك ستصل الى 48,7 مليون برميل يوميا بحلول عام 2000 بزيادة 6,3 مليون برميل يوميا ارتفاعا من 42,4 مليون برميل في العام الماضي.

واضافت ان الزيادة في الانتاج من خارج أوبك في السنوات الخمس من 1990 الى 1995 بلغت 500 ألف برميل في اليوم فقط.

وقالت الوكالة «ان الثورة التي تشهدها تكنولوجيا النفط في قطاع المنبع وممارساتها التي حدثت خلال السنوات العشر الاخيرة غيرت بصورة جوهرية صورة سوق النفط العالمية في الاجل المتوسط».

ومضت الدراسة تقول «ان انخفاض التكاليف بالاضافة الى الفعالية المتزايدة يقلبان رأسا على عقب الاجماع السابق على قرب انخفاض الامدادات من خارج أوبك في مواجهة الطلب المتنامي بسرعة مع ما يصاحبه من اعتماد متزايد بدرجة حادة على الامدادات من عدد قليل من المنتجين الكبار في الشرق الاوسط».

وقالت وكالة الطاقة ان حقول النفط البحرية الجديدة في بحر الشمال التي لم تكن مجدية اقتصاديا من قبل او كان من الصعب استخراج النفط منها أصبحت الان تشهد عمليات تطوير رئيسية.

واضافت الدراسة ان الاتجاهات الصعودية للانتاج البحري ستستمر في الجزء الاول من العقد المقبل على الاقل مع انتشار التكنولوجيا الجديدة الى خليج المكسيك وأمريكا الجنوبية وغرب افريقيا وشرق اسيا ومناطق أخرى.

ومن العوامل الرئيسية في تغيير الصورة في قطاع الانتاج ايضا تعديلات في النظم المالية وأخرى هيكلية في ادارة المشروعات.

أكور الفرنسية تدعو المغرب لتأمين طواقم متخصصة اذا كان يريد تطوير صناعته السياحة بشكل جدي

الدار البيضاء ـ من علي بوزردة:

قالت مجموعة أكور الفندقية الفرنسية التي وقعت اتفاقا مع الحكومة المغربية لانشاء صندوق استثماري بقيمة 100 مليون دولار في قطاع السياحة ان المغرب يحتاج الى خبرة اجنبية لتطوير صناعته السياحية.

وقال جيرار بليسون عضو مجلس الادارة المنتدب لاكور في مؤتمر صحافي الجمعة انه «بشكل عام فان قطاع السياحة المغربي يدار منذ فترة طويلة بواسطة هواة... حان الوقت لأن يدار هذا القطاع بواسطة المتخصصين».

وكان بليسون قد التقى الخميس مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني واجرى مشاورات مع مسؤولين مغاربة بعد توقيع اتفاقية لانشاء صندوق استثماري دولي يهدف الى تطوير مشروعات سياحية وانشاء مشروعات جديدة.

وقال بليسون «المغرب لديه صناعة سياحة قوية قد تحقق نتائج افضل وتجتذب نحو خمسة ملايين سائح سنويا عدا مواطني شمال افريقيا». لكنه اضاف ان المغرب «يحتاج الى مساعدة من المستثمرين الاجانب والى تقنياتهم».

وقال مسؤولون مغاربة انه بعد حرب الخليج عام 1991 لم يتجاوز عدد السياح الاجانب ثلاثة ملايين سائح في السنة. وقالت وزارة المالية ان عائدات السياحة انخفضت الى 9,9 مليار درهم (1,15 مليار دولار) في عام 1995 من 11,3 مليار درهم (1,31 مليار دولار) في السنة السابقة.

وقال بليسون ان الاتفاقية رسمت استراتيجية طويلة الاجل لتطوير السياحة تستهدف السياح من الطبقة المتوسطة في تعاون وثيق مع قطاع الاعمال المغربي وهيئات النقل ومن بينها شركة الخطوط الجوية الملكية المغربية.

وقال مسؤولون مغاربة ان اكور التي من المتوقع ان تقوم «بدور القاطرة» لدعم قطاع السياحة المغربي ستستثمر 1,7 مليار درهم في مشروعات مشتركة ابتداء من العام المقبل. وتعتزم اكور الاستثمار في فنادق ومرافق سياحية اخرى في مدينتي مراكش وفاس.

وقال بليسون ان اكور مهتمة بمواصلة برنامج من المتوقع ان يتم بمقتضاه خصخصة 37 فندقا بحلول عام 1998. وقد باع المغرب 18 فندقا لمستثمرين أجانب أو محليين منذ عام 1993 عندما بدأ برنامج الخصخصة الذي يتضمن 114 شركة.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي عرضت وزارة الخوصصة للبيع تسعة فنادق بسعر اجمالي ادنى قدره 95.9 مليون درهم.

ولاكور شبكة تشمل 2400 فندق في 120 دولة بينها 40 فندقا في افريقيا. وهي توظف 120 ألف موظف.

الدولار يساوي 8,6 درهم.

الدول النامية تصر على رفض اقتراحات الغنية ادراج معايير العمالة بجدول أعمال منظمة التجارة

■ جنيف ـ رويتر: رفضت دول اسيوية وافريقية الجمعة مساعي الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الاخرى لادراج مسألة معايير العمالة في جدول أعمال منظمة التجارة العالمية.

والقى موقف هذه الدول، وكذلك رفض كثير منها لمسعى اخر للدول الكبرى لبدء محادثات للمنظمة بشأن قواعد عالمية للاستثمار، شكوكا على احتمال ان يصبح اعلان رئيسي جاهزا لاقراره في اول اجتماع وزاري للمنظمة التي انشئت قبل عامين من المقرر عقده في سنغافورة الشهر المقبل.

وقال مندوبون لمصر وماليزيا وتايلاند وتنزانيا وهم يناقشون نصا قدمه ريناتو روجيرو الامين العام للمنظمة ان اراءهم جرى تجاهلها وحذروا من ان هذا قد يهدد تماسك منظمة التجارة الناشئة.

وساندتهم الهند واندونيسيا وهما اثنتان من الدول التجارية الرئيسية في آسيا.

وقال السفير المصري منير زهران امام زملائه رؤساء البعثات في اجتماع في مقر منظمة التجارة العالمية في جنيف «يجب وقف أي ضغوط او تهديدات الى اي من الدول النامية التي لا توافق على ادراج مثل هذه المسائل».

وقال مبعوث تايلاندي تحدث بالانابة على رابطة دول جنوب شرق اسيا «معايير العمالة ليست مسألة متصلة بالتجارة ولا ينبغي ادارجها في الاعلان».

والاعلان الذي من المقرر من حيث المبدأ ان يقره وزراء التجارة لجميع الدول الاعضاء في منظمة التجارة العالمية والبالغ عددها 125 دولة مهم لانه سيحدد توجهات للسياسات والمفاوضات التجارية حتى عام 2000 وما بعدها.

واشار سراج هارون سفير ماليزيا الى ان الاقتصاديات الناشئة تعامل مثل المستعمرات حيث تقابل اراؤها «بتجاهل وعدم اكتراث تام». وجادل بانه اذا ادرجت المسائل التي تعارضها الدول النامية في جدول أعمال المنظمة في اجتماعها الذي سيعقد في سنغافورة في الفترة من التاسع الى الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في خرق للقاعدة الاساسية للمنظمة التي تقضي بان تتخذ القرارات بالاجماع فان ذلك سيكون «مأساة».

وتخشى الدول النامية من ان أي مناقشة لهذه المسائل ستقود حتما الى قواعد ملزمة قد يجري بعد ذلك فرضها من خلال آلية تسوية النزاعات التابعة لمنظمة التجارة.

وتجادل هذه الدول ايضا بان مسألة معايير العمالة هي ابتكار حمائي على حين ان المسألتين الاخريين تهدفان الى تمكين الشركات الغربية واليابانية الكبيرة من السيطرة على أسواقها المحلية.

وقال مندوب لاحدى الدول النامية «من الصعب اتمام نص الان قبل اجتماع سنغافورة». لكن روجيرو الذي حدد يوم الاربعاء المقبل موعدا اخيرا رفض ان يتخلى عن موقفه.

وفي مشروعه يقترح روجيرو ان يعلن الوزراء «التزامهم بمراعاة المعايير الجوهرية للعمالة» ودعم عمل منظمة العمل الدولية التابعة للامم المتحدة في هذا المجال.

شركة امريكية تستعد لحفر آبار استكشافية

رأس الخيمة تنتظر نصيبها من ثروة النفط

رأس الخيمة ـ من ستيفن سويندلز:

لم تحظ امارة رأس الخيمة بنصيب وافر من مكاسب الثورة النفطية التي حولت الخليج من منطقة راكدة الى واحدة من اهم المناطق الاستراتيجية والاقتصادية بالنسبة بالغرب.

لكن الارتفاع الحالي في أسعار النفط ووجود استثمار امريكي جديد ربما يكونان فاتحة فترة ازدهار جديدة بالامارة.

فرأس الخيمة التي تقع بالقرب من مدخل الخليج عند مضيق هرمز متاخمة لكميات ضخمة من النفط تقدر بمليارات البراميل تحت قاع الخليج ورمال الصحراء.

لكن قرب المسافة لا يضمن المكاسب بالضرورة في صناعة النفط رغم كون رأس الخيمة واحدة من سبع امارات في دولة تملك خامس اكبر احتياطي نفطي في العالم.

وتقل مساحة رأس الخيمة عن مساحة جزيرة رود ايلاند بنيويورك ويزيد عدد سكانها قليلا على 150 الفا وقد سعت جاهدة لاكتشاف النفط منذ عام 1938 ولكن الحقائق الجيولوجية والجغرافية والتاريخية تضافرت لاعطائها نصيبا محدودا من الثروة تمثل في وفرة المياه والصخور التي تشكل محور اقتصاد يعتمد على الزراعة والمحاجر.

لكن فرصها في الثراء ربما تتغير مع استئناف شركة امريكية خاصة نشاط التنقيب في اوائل العام المقبل.

ويرأس مجلس ادارة الشركة المستثمر الامريكي مايكل دينغمان والرئيس السابق لموظفي البيت الابيض جون سنونو اللبناني الاصل.

واعرب فيلكس مولوي المدير العام لشركة رأس الخيمة للنفط والغاز عن تفاؤله ازاء مستقبل النفط في الامارة.

وستكمل الشركة تحليلها للمعلومات الزلزالية في مناطق برية وبحرية بحلول نهاية هذا العام قبل ان تقرر حفر بئرين استكشافيتين في الربع الاول من 1997 وسيكون تجدد نشاط الحفر موضع ترحيب من حاكم الامارة الذي شهد انتاجا لم يستمر طويلا للغاز ونواتج التكثيف من منصة صالح البحرية في اواخر الثمانينات ثم شبه نزوح لباقي شركات الطاقة الاجنبية التي لم يسفر تنقيبها عن العثور على النفط.

ووصل انتاج منصة صالح من النفط الخفيف في ذروته الى عشرة الاف برميل في اليوم فقط وهي كمية ضئيلة بالنسبة لانتاج الامارات الذي يصل الى 2,2 مليون برميل في اليوم وانتاج السعودية الذي يصل الى ثمانية ملايين برميل في اليوم. ورغم ان القليلين في الامارات يتوقعون اكتشافات رئيسية جديدة في رأس الخيمة فان شركة دينغمان قد توقظ الاهتمام بنشاط الحفر وانشطة اخرى في المنطقة التي سبق اهمالها.

وتملك شركة اركو الامريكية بالفعل حق التنقيب في حقل بيه البحري وذكرت مصادر في صناعة النفط بالامارات ان الشركة تبحث خططا لاستئناف الانتاج. والى جانب الحقائق الجيولوجية سيكون سعر النفط الدولي عاملا مهما لانه يحدد الربحية.

فقد ارتفعت اسعار النفط على مدى الاشهر القليلة الماضية الى اعلى مستوياتها منذ حرب الخليج عام 1991 ووصلت الى اكثر من 22 دولارا للبرميل للصادرات من خام دبي بالقياس الى 16 دولارا في عام 1995.

المانيا تتجه الى الانسحاب من منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو)

■ بون ـ رويتر: تعتزم المانيا الانسحاب من منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) بسبب تخفيضات حادة في الميزانية في بون.

وقال وزير التنمية كارل ديتر سبرانغر الخميس ان العجز في ميزانية وزارته لعام 1997 اجبره على اختيار الانسحاب من اليونيدو وهي المرة الاولى التي ستنسحب فيها المانيا من احدى هيئات الامم المتحدة.

واضاف سبرانغر في مقابلة اذاعية «اننا لا نحتاج الى اليونيدو. انها تغرق نفسها في مشروعات يمكن للاخرين ان يقوموا بها او يمكننا ان نقوم بها بشكل افضل على اساس ثنائي».

وعمدت المانيا في الاسابيع القليلة الماضية الى خفض الانفاق في معظم الوزارات لضمان تواؤم ميزانية العام المقبل مع المعايير الصارمة لمعاهدة ماستريخت فيما يتعلق بعجز الميزانية واللازمة للانضمام الى الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية المزمعة في عام 1999.

واعلنت الولايات المتحدة العام الماضي انها ستنسحب من اليونيدو في نهاية عام 1996 قائلة ان المنظمة تعاني من قصور.

ويعارض الحزب الديمقراطي الاجتماعي المعارض في المانيا فكرة الانسحاب من اليونيدو بدعوى انها «ضربة قوية لنظام معونات التنمية المتعدد الاطراف للامم المتحدة».

ويتعين ان تعرض خطة سبرانغر للانسحاب من اليونيدو على مجلس الوزراء برئاسة المستشار هيلموت كول لكن معاونين له قالوا انه يتوقع ان يتم اقرارها بلا مشاكل.

وقال سبرانغر ان اليونيدو تجاهلت دعوات الى اصلاح نفسها بما يجعلها تتحول من هيئة بيروقراطية لدعم الصناعة الحكومية الى وكالة لمساعدة المشروعات الخاصة في الدول النامية.

واضاف ان اليونيدو التي انشئت في عام 1966 ومقرها فيينا تخلفت عن التحول العالمي نحو المشروعات الخاصة الذي حدث بعد انهيار الشيوعية.

وقالت وزارة التنمية الالمانية ان خطط سبرانغر لخفض النفقات تتضمن ايضا خفض مساهمات المانيا في ميزانيات برنامج الامم المتحدة الانمائي ووكالة التنمية الدولية وصندوق التنمية الاوروبي والبنوك الاقليمية للتنمية.

وسيمثل هذا خفضا قدره 7,7 في المئة في معونات التنمية المتعددة الاطراف التي تقدمها المانيا. وسيجرى خفض ميزانية وزارة التنمية الى 7.65 مليار مارك في عام 1997 من 8.14 مليار هذا العام.

رتل من الشاحنات على طريق رئيس يؤدي الى مدينة بوردو الفرنسية في نطاق زيادة ضغط سائقي النقل التجاري على اصحاب الاعمال الذين رفضوا الجمعة مطالبهم تحسين شروط عملهم. وتكرر نفس المشهد في عدد كبير من الطرقات الرئيسية في فرنسا، واغلقت الشاحنات الطرق الفرعية المؤدية الى محطات الوقود (رويتر)

التفاؤل بميزانية ملائمة لقطاع الاعمال يدعم اسهم بورصة لندن والمخاوف من تأثر الصادرات البريطانية بقوة الجنيه تفقده بعض مكاسبه

لندن ـ من رون اسكيو:

قفزت الاسهم في بورصة لندن في موجة مفاجئة من الشراء الجمعة، وكانت الليرة الايطالية محطا للاهتمام مع اعلان رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي انها ستعود الى آلية اسعار الصرف الاوروبية «في غضون ساعات قليلة او ايام قليلة».

وارتفع سعر العملة الايطالية الى نحو 996 ليرة مقابل المارك الالماني بعد ان بدأت التعاملات عند نحو 1000 ليرة لكنها عادت الى الانخفاض الى نحو 999 ليرة بحلول الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش بعد اذاعة انباء بان ايطاليا طلبت اعادة عملتها الى آلية شبكة العملات الاوروبية.

وقال انتونيو فاسيو محافظ البنك المركزي الايطالي ان حكومة روما طلبت اعادة الليرة الايطالية الى الية اسعار الصرف الاوروبية التي خرجت منها في عام 1992.

وقال دبلوماسي بالاتحاد الاوروبي ان اللجنة النقدية للاتحاد ستجتمع ظهر السبت لمناقشة طلب ايطاليا العودة الى شبكة العملات الاوروبية.

ومن ناحية اخرى سجلت سوق الاسهم في لندن قفزة بنسبة 1.64 في المئة مسجلة اكبر مكسب لها في يوم واحد هذا العام بعد ان شهدت تغيرا في مناخ السوق مع انحسار القلق بشأن الميزانية التي ستعلن يوم الثلاثاء المقبل والمخاوف من ارتفاع اسعار الفائدة.

ولم يتمكن مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز من العودة قبل الجمعة فوق مستوى 4000 نقطة منذ زيادة غير متوقعة لاسعار الفائدة البريطانية الرئيسية الشهر الماضي.

وقال متعاملون ان سبب هذا التغير هو تزايد التفاؤل بان وزير المالية كينيث كلارك سيعلن ميزانية حصيفة الاسبوع المقبل تتفادى اعفاءات ضريبية سخية لكنها تذكي التضخم.

وسجلت الاسهم الفرنسية ايضا قفزة في التعاملات بعد الظهر بلغت نحو واحد في المئة لتغلق على مستوى مرتفع جديد هذا العام.

واغلق مؤشر كاك للاسهم الممتازة المؤلف من 40 سهما على 2255,47 نقطة بارتفاع قدره 0,98 في المئة.

واشار متعاملون الى اتجاهات ايجابية في سوق السندات وفي بورصة وول ستريت وانتعاش للفرنك الفرنسي.

وانهت الاسهم الالمانية تعاملات هادئة منخفضة 0,3 في المئة بعد ان اغلقت بورصة وول ستريت على انخفاض الليلة قبل الماضية بينما قال متعاملون ان السوق تلتقط انفاسها بعد الارتفاعات التي سجلتها في الاونة الاخيرة.

وقال احد المتعاملين «ما نشهده لا يعدو ان يكون حركة تصحيح صغيرة».

واستقر الدولار في منتصف نطاقاته مقابل المارك بحلول اواخر التعاملات في اوروبا مع تركيز السوق على الليرة الايطالية.

وارتفع الدولار فوق مستوى 1,50 مارك في تعاملات سابقة بسبب تعليقات ادلى بها كلاوس ديتر كيهياخر عضو مجلس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) بان السعر الحالي للدولار لا يتماشى مع الاداء الاقتصادي للولايات المتحدة.

واغلق الدولار في اوروبا دون تغير يذكر امام الين الياباني.

غير ان الجنيه الاسترليني تخلى عن بعض مكاسبه الاخيرة بعد ان شكى المصدرون البريطانيون من ان قوة الجنية تضير صادراتهم.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 10 سنتات الى 376,90 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 41 سنتا الى 23,54 دولار.

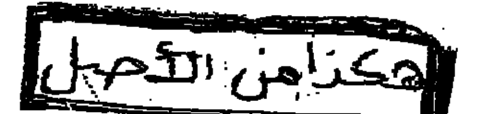
مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4018	+65
نيويورك	6463	+44
طوكيو	21336	+73
فرانكفورت	2764	-9
باريس	2288	+22
زيوريخ	2482	+13

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1.6881
استرليني	0.5951	—
مارك الماني	1.5043	2.5277
ف. فرنسي	5.0951	8.5676
ف. سويسري	1.2690	2.1327
ين ياباني	111.3800	187.3900



الازدواجية العربية المعاصرة [1]

التوفيق بين المفاهيم ازدواجية تزيد في تيه الانسان العربي وحالة الانفصام في الهوية

رياض الصبح

لقد تردد على مسامعنا كثيرا ـ وخاصة في الاونة الاخيرة ـ مفهوم الازدواجية الغربية وسياسات المكاييل كموقف سياسي تتخذه الانظمة الغربية حيال دول «العالم الثالث»، ودول العالم العربي بشكل خاص، وهذه الصفة التي ننعت بها الغرب في الواقع تثير في نفسي الدهشة فلست من المدافعين عن السياسة الغربية، وانما اطرح تساؤلا، هل الازدواجية بعيدة عن تصرفاتنا واقوالنا كعرب؟! ليس على الصعيد السياسي فقط، بل على الصعيد الاجتماعي والثقافي والفكري ايضا، بل ان الثقافة ـ كما سنرى ـ هي اساس محور ازدواجيتنا، وبالتالي اذا ما استعرضنا التاريخ السياسي البشري ـ وهو ليس موضوع دراستنا الان ـ لوجدنا ان كل الانظمة السياسية كانت تمتاز بسياستها الخارجية بالازدواجية بين ما تدعيه من مبادىء وايديولوجيات وبين الممارسة العملية لها بتعاملها مع الاخرين، اذن فهذه ظاهرة ليست جديدة، ولا غريبة اذا ما نظرنا لها من منظور «المنهجية الواقعية السياسية». وما عملية تكرار اتهامنا للغرب بالازدواجية، دون المصارحة مع ذواتنا بما نعيشه نحن من ازدواجية، الا هروبا من الواقع، ونحن بحاجة كبيرة الى معالجة هذه الظاهرة. فمنذ مطلع السبعينات، والكتاب العرب يحاولون اعادة مراجعة الذات العربية، من خلال اعادة اما «التأويل» والقراءة، او الاقتباس «النصي» للفكر الاسلامي او الغربي، ولم يكن من الممكن اتخاذ هذه المناهج دون التصدي لحالة الثنائية الفكرية، بل حتى الثقافية للقيم الغربية، اي التصدي لظاهرة ما نسميه في دراستنا هذه «الازدواجية العربية المعاصرة»، واطلقنا عليها هذا الاسم، لانها اصبحت ظاهرة لها اشكالها ومشاكلها، وهي آخذة في النمو والشرخ الذي لا يؤدي الى انفصام في الشخصية، ومن هنا اردنا ان نتطرق الى هذه «الظاهرة» بعنوان منفرد بالرغم من تطرق العديد من المفكرين لها. لان الاشكال الاساسي هو ليس وجود هذه الازدواجية بحد ذاتها، بقدر ما هي اشكال في كيفية تعاملنا معها، وبقدر ما هي آخذة في الاستمرار في كل قطاعات المجتمع ونظمه «نخب سياسية، مثقفين، افراد الخ». وعلى ضوء ذلك، هل الازدواجية العربية مشكل ام اشكالية؟(1)، وما مدى تأثير المنظومة القيمية للثقافة العربية الاسلامية على خلق هذه الظاهرة؟ وهل الاشكال في «الغزو» الثقافي الغربي، ام في كيفية تعاملنا معه؟ وما اشكالها، وما نتائجها المترتبة عليها؟ عدة اسئلة يمكن طرحها في هذا السياق، ونحن هنا سنحاول ان نبين كيفية تعامل مثقفينا اما على خلق هذه الظاهرة وتغذيتها، واما في محاولة تجاوزها في فترة ما يسمى بالفكر العربي الحديث.

الازدواجية وأزمة الهوية العربية

سنحاول اولا ان نعطي بعض الامثلة البسيطة الاجتماعية والسياسية والثقافية في مجتمعنا العربي لهذه الازدواجية، وهنا يدل على اشكالية الهوية وبكل ابعادها.

فعلى الصعيد السياسي ـ مثلا ـ ترانا نطالب الدول الغربية بالتعامل معنا من منظور ديمقراطي باحترام المفاهيم والقيم في داخل مجتمعاتنا، وفي نفس الوقت ترفض انظمتنا التعامل اصلا مع شعوبها من منظور ديمقراطي، ونحن ـ مثلا ـ نطالب اسرائيل بضرورة احترام حقوق الانسان باحترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ونحن في الوقت نفسه لا نحترم حق الشعب الكردي في حقه في تقرير مصيره. ونحن نلهث بخطاباتنا الايديولوجية نحو الوحدة القومية. ونحن ابتداء من الفرد، فالاسرة، فالحزب، فالدولة نسعى لتعميق قطريتنا.

اما على الصعيد الاجتماعي الثقافي، نجد ـ مثلا ـ استاذا جامعيا يناضل باسم الديمقراطية والابداع الفكري وهو لم يكف عن قمع طالب عارضه عن علاقة السبب بالمسبب وعن المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية في الوقت الذي يذهب فيه مع زوجته لعراف ساحر لحل مشكلة العقم. وينسحب ذلك على قضية تحرير المرأة، فهنالك من النساء من يقدن حركة تحرر المرأة، وهي لم تتحرر بعد من الزنزانة المتنقلة (الحجاب) ـ بلغة الصادق النيهوم(2) ـ وهكذا دواليك من الامثلة التي لا يمكن ان تنتهي من حالات انفصام الشخصية في الذهنية العربية.

يقول الجابري: «المشكلة في الحقيقة هي ازدواجية موقفنا من هذه الازدواجية»(3). بمعنى اننا نتعامل مع هذه الازدواجية على جميع اصعدتنا الحياتية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، اي ببناء منظومات ادارية واجتماعية وانتاجية مزدوجة من تراثنا ومن الغرب، في الوقت الذي نرفض فيه هذه الازدواجية على صعيد اخر: صعيد الحياة الروحية والفكرية. وبالتالي وبحسب ابعاد هذه المساحة التي تحتلها الازدواجية في حياتنا تكون هي بمثابة اشكالية وليست مشكلة.

وان هذا النمط من التعامل مع الغرب، اي بازدواجيتنا في التعامل مع الازدواجية، لم يأت من فراغ، وانما من بنيتنا المعرفية، وهذا بدوره لا يؤدي الا الى ضياع الهدف الذي سعت من اجله هذه الازدواجية، اي ضياع القيمة الانسانية من تحققها.

ويضرب لنا الصادق النيهوم بعض الامثلة على غياب الهدف القيمي لهذه الازدواجية، مما يدل على هشاشتها والتي لم تستند الى خصوصية «تطورية» للاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية لكل امة، فهو يقول: «نظام الشرع الجماعي، له مصطلحان رسميان، في ثقافتنا المعاصرة، احدهما الديمقراطية والثاني الشورى. لكن لا تملك الشرع الجماعي نفسه، ولا نعرف طريقا جماعيا اليه الضمان الاجتماعي. له مصدران في ثقافتنا العربية المعاصرة، احدهما حق المسلم في بيت مال المسلمين، والثاني حق العامل في الضمان. لكن المواطن المسلم في ارض الواقع، لا يملك ما يضمن رأسه شخصيا»(4).

اذن، يمكن القول، ان هذه البنية الاجتماعية ـ السياسية المزدوجة لا تفضي الا الى غياب هدف هذا البناء الاجتماعي السياسي المزدوج، لان القيمة العليا «الثقافة» بمنظومتها المعرفية لم تكن قادرة كأداة وكمحتوى على الاعتراف بشرعية هذا الازدواج، وهذا لا يفضي الا الى استلاب الانسان واغترابه عن واقعه، وبالتالي عدم قدرة اي هوية على الاعتراف به، ومن ثم فصل النظرية عن التطبيق، ويشير الى ذلك د. أحمد ظاهر، الذي يذهب الى تفنيد وجود هوية عربية منسجمة مع ذاتها بسبب ما اسماه بـ«الاخصاء الفكري»(5) في ذهنية المواطن العربي باسم «العيب» الاجتماعي، و«الحرام» الديني وصولا به الى حالة الفصل بين القول والفعل. فهو يقول: «ان الانسان العربي يفكر اسلاميا، ويتصرف غربيا، ويطالب بالاشتراكية»(6).

ان «العيب» الاجتماعي و«الحرام» الديني، هنا ليس سوى تعبير عن حالة الرفض نحو التغيير، لم هذا التوافق الاجتماعي والثقافي مبدئيا وتناقضهما عمليا في حالة الفصل بين النظرية والتطبيق؟ أليس مبرره عدم قدرة الثقافة العربية الاسلامية التواكب طواعية مع المتغيرات الاجتماعية والجغرافية والاقتصادية «بحسب التنوع الجغرافي والثقافي والزماني للامبراطورية العربية الاسلامية». مما فرض واقعا مشوها من خلال ارث ثقافي نجره معنا بثقله الكبير الذي فرض نفسه على واقع متغير بشكل ثقل فيه تسارع تغيره مع مرور الزمن وصولا به الى حالة صدمة الحداثة، وهنا اصبح العربي يعيش حالة «التاريخ/الرمز»، وحالة «الحاضر/الازدواجية». فتنفصل النظرية عن التطبيق، ويصبح «الحاضر المزدوج في الممارسة» مرفوض لانه لا يعبر عن الهوية الكامنة في رمزية التاريخ والتي ما زالت مختبئة ومحافظة على نفسها من خلال منظومة معرفية اسلامية محافظة ضد اي حداثة، وهنا لا يصبح للفعل اي اهمية في الحاضر مقارنة مع الشعارات التي لها كل الاهمية، والغريب ان هذه الشعارات لا يكون لها قيمة في نظر الذهنية العربية الا اذا بقيت حلما مشروعا بعيدا عن اي محدد مرتبط بزمن، وهذا واضح اشد الوضوح في الخطاب الايديولوجي للانظمة العربية التي ادعت تبنيها للقيم الغربية، حيث العودة قليلا الى فترة ما بعد الاستقلال من هذا القرن في العالم العربي، حيث كان منطق شعارهم «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة»، انها بحق تمثل حالة الوجود في الشعار، فالرمز هو الشعار المجرد لديهم، وهذا الرمز يلغي ثالوث الزمن «الماضي، الحاضر، المستقبل»، فلا يعود هناك من اهمية للمستقبل مثل الماضي، ويصادر الحاضر خارج اطار الزمن. ومن هنا يصبح «العيب» الاجتماعي و«الحرام» الديني، ما هما الا ادوات الرفض للقيم الغربية التي دخلت اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، فالعيب الاجتماعي ما هو الا رفض للنظام الاجتماعي والاقتصادي، والحرام الديني ما هو الا رفض للحداثة الغربية. ان ازدواجية تفكيرنا ووعينا لم تنحصر في ان يصبح العربي يعيش حالة انفصام الشخصية، او غياب الهوية، او تخبطه في معرفة ماذا يريد؟ او عدم قدرته للموضوعية في التعامل مع الاخر فحسب، بل تشوه مفاهيمه ايضا، وانقطاع الفكر العربي وموضوعه، ويصبح خطابه يعمد الى تضمين المفردات لا خطاب مضمون، مما يفضي الى عدم القدرة على تحديد مفاهيمنا النهضوية مثل الاصالة والمعاصرة، اليسار واليمين، الرجعية والتقدمية، الرأسمالية والاشتراكية، الشورى والديمقراطية، العروبة والاسلام، الحكومة الاسلامية والوحدة العربية، البرجوازية والبروليتاريا الخ وتصبح مفاهيم لا تحيل الى شيء واضح ومحدد في الواقع العربي(7).

منذ منتصف القرن التاسع عشر، الخ للفكر العربي الحديث مع طروحات رفاعة الطهطاوي وغيره من الكتاب والمفكرين الذين احقوه في محاولة التماهي مع الغرب. فمع دخول المستعمر الفرنسي على مصر ثم ما تلى ذلك من احتلال بعض الدول العربية، وما لحق به من انبهار النخب العربية لدى الفجوة بينهم وبين الغرب، كما وكان ذلك يفرض على النخب العربية المثقفة منها والسياسية الاعتراف بتأخر العرب عن الغرب ماديا وثقافيا، فبالرغم من ان الجبرتي ـ مؤرخ مصر الاول ـ كان من شيوخ الازهر، ومع ما تملكه الذهنية الدينية من رفض للاخر، الا انه لم يكن بامكانه عدم الاعتراف والاستحسان لبعض ما قدم به نابليون، كالمعهد العلمي بكتبه وخرائطه، والعلماء الفرنسيين بشغفهم بالمعرفة، الا انه كان يشعر بالخطر على القيم المعنوية والاخلاقية(8). بالرغم من انبهاره بعظمة المعجزة العلمية الفرنسية ـ كما اطلق عليها ـ في عربة الزبالة. حتى القدرات العسكرية المتفوقة لم تمنعه من الاعتراف بأن الدعوة الى القياس اي حداثة مادية، لا بد من ان يتبعه بالضرورة تغيير في ثقافة ذاك المجتمع. وهنا بدأت حالة الانفصام في التعامل مع الاخر (الغرب). اما ما بعد فترة الجبرتي، لم يكن سهلا على النخب الحاكمة ان تفرض اصلاحاتها التقنية والعسكرية، وان كبر الطموح، تقول الاجتماعية والثقافية، فلم تطرح محاولات اصلاح مجلهانة، الصادر عام 1839، «وخط ها ما يون» الصادر عام 1856، الا بعد مقاومة قوية من قبل رجالات الدين الذين كانوا يرون الاصلاحات اما انها تنافي مصالحهم، او لاعتقادهم بانها لا توافق الارادة الالهية(9). ولم تكن الاصلاحات التي طرحها محمد علي واسماعيل باشا، الا في دائرة الحياة الاقتصادية وحرصها على عدم اصدار بيانات جديدة بالمبادىء التي من شأنها ان تتعارض مع الشريعة الاسلامية(10). وهذا لا يدلنا الا على ان رجالات الدين كانوا يرفضون الحداثة سواء كانت مادية او معنوية، دينية، او فكرية. ربما كان اكبر نتيجة لولوج الاستعمار في العالم العربي، وخاصة مصر التي سبقتهم من قبل الفرنسيين نشوء الطبقة الوسطى، فبالاضافة الى الاضطهاد الممارس ضد العرب، والى جانب انتهال النخب العربية بالمدنية الغربية، وبروز الطبقة الوسطى التي استندت الى حالة التوفيق اقتصاديا ما بين الاستعمار الرأسمالي، وشبه الاقطاع، فكانت النخب التي سعت الى ان توجد نفسها عبر مفكرها الاول رفاعة الطهطاوي الذي اقصى ما استطاع ان يدشنه كعمل مشروع اولي في الفكر العربي هو التوفيق بين الاصالة والمعاصرة(11).

وهذه التوفيقية الاصلاحية كانت تناسب ميلاد الطبقة الوسطى الحديثة، ونحن لا نقول ان الاولى كانت نتيجة الثانية، بل انه هنالك ـ الى حد ما ـ علاقة تركيبية مع وجود استقلال نسبي في الفكر العربي، وكان انجازها الرئيسي هو تأصيل اكتشاف القومية العربية(12) وهذا تبعه كما يرى غالي شكري حالة توفيقية بين المؤسستين الفكريتين في كل من مصر وفرنسا، ممثلة بالازهر والسوربون، حيث ان الطهطاوي، ومحمد عبده، وطه حسين، وعلي عبد الرازق، وخالد محمد خالد، كلهم من رجال الازهر، وعاشوا او تعلموا في فرنسا(13).

والان، وبعد ان ابرزنا كيفية نشوء حالة التوفيقية هذه، والتي ما هي الا الوجه الاخر للازدواجية، اي الاعتراف بأن الثقافة/الحضارة الغربية والاسلامية هما المكونتان للفكر العربي الحديث، ونحن هنا اعتبرناها ازدواجية، اي ان توفيقيتها ما هي الا تلفيق ايديولوجي لم يستند الى منظومة معرفية عمد بها مفكرينا الى ابداعها وخلقها تكون فيه قادرة على تجاوز ذاتها باستمرار، بقدر ما كانت تتويجا آنيا لظروف سياسية واقتصادية ولحظة ذهول يمكن تسميتها بصدمة الحداثة، والا كيف يمكن تفسير غياب التجانس الثقافي في مجتمعنا، على اعتبار ان لدينا تعدد ثقافي «غربي/اسلامي»؟ بينما بالغرب يوجد تجانس قومي بالرغم من التنوع الشديد في الفلسفات، الجواب هو ليس الاشكال في التعدد بقدر كيفية التعامل مع هذا التعدد ومدى التجانس الموضوعي للبنى الاجتماعية والاقتصادية كما هو حال الغرب القائم على الطبقة الوسطى، ومدى استناد كل خطاب ايديولوجي الى منظومة معرفية خاصة بها قادرة على تجاوز ذاتها بعيدا عن الدوغمائية، وهذا يجعلنا من خلال جسر التواصل الحقيقي بين القيادات السياسية ـ والتي تكون في غالبيتها من المثقفين ـ وبين القواعد الشعبية عبر الدور الريادي الذي تمارسه الطبقة المتوسطة في تلك البلدان، الشيء الذي يرسخ وحدة ثقافية متجانسة لا تلغي التعدد بوجود الوان ثقافية متعددة. اما في مجتمعاتنا العربية فان الطبقة الوسطى في هذا الجزء من العالم مشوهة وهجينة مما لم يساهم في جعل ثقافتها متجانسة(14). بالاضافة الى ما واكب محاولات التجانس من خلال مفردات قيمية غربية واسلامية غير قادرة على ان تحدد نفسها من خلال تطورها التاريخي، مثل مفاهيم الشورى والديمقراطية، العدالة الاجتماعية، حكم الجماعة، الدستورية، الحاكمية لله الخ. فلو اخذنا واحدة منها على سبيل المثال لا الحصر، مثل «الشورى والديمقراطية»، والتي تحدث عنها عدد من كتاب التوفيقية ـ كان اخرهم اسحق الفرحان ـ على اعتبار ان المفهومين هما وجهان لعملة واحدة. ففي الواقع لا يمكن التحدث عن وجود انسجام او توافق، او تماثل بينهما، لان الظروف التاريخية لنشوء كل من هذين المفهومين يختلف عن الاخر، فالشورى برزت في مجتمع قبلي على ارضية صحراوية، كان الزعيم يكتفي بالسمع لرأي مستشاريه دون الالزام في اخذ رأيهم. اما الديمقراطية الحديثة، فقد ظهرت في اوروبا مع بروز الطبقة الوسطى في مجتمع رأسمالي، وكما يضيف الصادق النيهوم الى ذلك قائلا: «فالشورى مصطلح لا يفسر نفسه، في لغة الادارات الرأسمالية والعمالية المعاصرة انه لا يعني انتخابات مجلس النواب، لان الاسلام لا يعترف بالنيابة، ولا يعني انتخابات الجمعية المركزية للحزب، لان الاسلام لا يعترف بسلطة الحزب ـ اصلا ـ وليس هو «التصويت» على القرار، لان المسلم مسؤول ايضا عن سلامة التنفيذ»(15).

بالتالي ان التوفيق بين مفاهيم سياسية واقتصادية واجتماعية بخطاب ايديولوجي يستند الى التلفيق الذكي غير القادر على ان يحيل الى واقع يكون فيه قادر على حل مشكلة مجتمع، بل هو يزيد في تيه الانسان العربي ويزيده من حالة الانفصام في الهوية وفي حل مشاكله الاجتماعية. هذا التوفيق يجعله يخاطب ثقافتين، دون ان يسمع جواب لحل مشكلة منهما، بمعنى اخر ان التوفيق هو الازدواجية بحد ذاتها.

الهوامش

1ـ يعرف الجابري الإشكالية: «منظومة من العلاقات التي تنسجها، داخل فكر معين، مشاكل عديدة مترابطة لا تتوافر امكانية حلها منفردة ولا تقبل الحل، من الناحية النظرية، الا في اطار عام يشملها جميعا» للمرجع: الجابري: اشكاليات الفكر العربي المعاصر (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1989) ط 1، ص 15.

2ـ الصادق النيهوم: الإسلام في الأسر (لندن: رياض الريس للنشر، 1992) ص 84.

3ـ الجابري: المرجع السابق، ص 19.

4ـ الصادق النيهوم: صوت الناس «محنة ثقافة مزورة» (لندن: رياض الريس للنشر، 1987) ص 211.

5ـ أحمد ظاهر: «الفكر العربي مخصيا» مجلة الناقد، عدد (45) (لندن: رياض الريس للنشر، 1992).

6ـ أحمد ظاهر: «التنشئة الاجتماعية والسياسية في العالم العربي» (الزرقاء، مكتبة المنار، 1985) ص 73.

7ـ الجابري: المرجع السابق، ص 56.

8ـ ألبرت حوراني: الفكر العربي في عصر النهضة، ت: كريم عزقول (بيروت: دار النهار، 1977)، ط 4، ص 72.

9ـ ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 68.

10ـ ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 108.

11ـ غالي شكري: مرآة المنفى (لندن: رياض الريس للنشر، 1989) ص 81.

12ـ غالي شكري: المرجع السابق، ص 94.

13ـ غالي شكري: المرجع السابق، ص 79.

15ـ الصادق النيهوم: صوت الناس، مرجع سبق ذكره، ص 174.

ابن خلدون وانسداد العرفان العربي في العهد الوسيط [2.1]

عدو لنظرية الفلاسفة في ما بعد الطبيعة ومتعاطف مع الصوفية ونصير للحل الايماني

بنسالم حميش *

ان تاريخ المسلمين كان على الدوام محركا بجدلية محتدمة تتحول معها العروض النظرية الى نظريات في المعارضة. فبفعل التحام البعد السياسي الاجتماعي بالبعد الديني في الاسلام، كانت الافكار الاكثر اغراقا في علم الكلام ـ حول ذات الله او مكان الانسان في الكون مثلا ـ لا تتوانى عن افراز برامج سياسية محددة او تعاطي اشكال نضالية نشيطة او عنيفة. ومن ثم فالسؤال القابل للطرح هو كالتالي: الى اي مدى استوعب الوعي الاسلامي جدلية تاريخه على انحاء تتجاوز العفوية والمعاش الى التنظير او الفكر النسقي؟

لعل هذا السؤال سابق لاوانه او في غير مقامه، ما دام ان ظهور التاريخ كعلم والوعي التاريخي في الغرب لم يكن الا في القرن الثامن عشر، مع الثورات البرجوازية الكبرى. ولهذا فالقول مثل «ليس للشرقي شعور تاريخي» لا اساس لها من الصحة. اننا نوافق على ان هذا الشعور لم يوجد عند المسلمين مندرجا في نمط نظري خالص او كمقولة مستقلة وحرة، غير انه وجد بالفعل كشعور مضمر قابل للمعاينة، كما يدل على ذلك تاريخ الاجتهادات التي تستجيب شروط ظهورها واعتمالها لضرورة تاريخية مخصوصة: تكييف الفكر والمجتمع للتبدلات الزمنية(1). وقد تجلت حاجة التكييف هاته من خلال العناصر التالية:

ـ النظر الفقهي النشيط في مواقف ونوازل غير واردة في نص الشريعة واحكامها.

ـ ظهور حيز العرف في العمل التشريعي.

ـ تحايلات العقل الفقهي التي تخضع النصوص لتحويلات وتحريفات في معناها بتلفيقات او حتى بخروقات لغوية بينة.

على صعيد التفسير القرآني العام، فان المجادلات المتجددة حول المتشابه والناسخ والمنسوخ كلها تشهد هي بدورها على وجود شعور بالمحددات الزمنية والعوامل التاريخية، هذا مع ان هذا الاخير كثيرا ما يبقى متحفظا او خجولا بسبب خضوعه للنص الوضعي والخطاب الوثوقي. اما عند انتقال ذلك الشعور الى التاريخ فانه يفرز كتابة اقرب ما تكون الى بلورة الذات وتبرير لحظاتها الاولى المتالقة ضدا على الزمان وفساده. وفي سياق تطوره هناك مراحل ثلاث يمثلها على التوالي الطبري (310هـ/923م)، والمسعودي (345هـ/956م)، والماوردي (450هـ/1058م). اما حين بلغ ذلك الشعور التاريخي درجة الامتلاء والتمام، فقد صار هو بدوره موضوعا للتاريخ، وصار وصف بنيته الكلية مهمة العلم التاريخي.

ان ابن خلدون يمثل هذا المنعطف بالذات، حيث اتاح تكلس الخطاب الايديولوجي الوثوقي للملاحظ اخذ بعد بازائه وتقليص هامش ذاتيته، فانفتح له طريق اكتساب العقل التحليلي القادر على رصد قواعد التاريخ الجدلي، وبكلمة جامعة، ان النقلة الخلدونية تعبر عن تجاوز الوعي بالذات الى معرفة الذات في مجال العالم العربي الاسلامي.

يمكن تلخيص المشروع الخلدوني في العبارات التالية: وصف زمن كلية ثقافية استنفدت امكاناتها، فلم يعد الان من الممكن دراستها قيد خلوصها وتموذجيتها، وكأنها لم تخضع شأن اي كلية اخرى لمحك التاريخ، اي لهذا الانتقال الضروري من استصحاب حال صفاتها الى وصف صفات حالها. وهذا يفترض من صاحب المشروع الانصراف بالتصور التاريخي من الزمن الذري (الفقهي ـ الكلامي) الى الزمن المديد، الدائري والمستقل بذاته.

ان ابن خلدون قد اشتغل اساسا حول العرفان العربي الاسلامي الكلاسيكي وهو في حالة امتلاء وانسداد واقعين. وهذه الحالة اضحت الان قابلة للملاحظة، وتمس الحقل الايديولوجي وحتى العلوم العقلية. ولا ادل على هذا من ظهور الاعتقاد ان وضع كتاب في زمن الانتكاس والتقليد ـ كزمن مؤرخنا ـ ان هو الا «تسخير الكاغد»(2). اما تصنيف مختلف العلوم في المقدمة فيأتي بحسب نمط اتفاقي (علوم دينية ونقلية/علوم عقلية او نظرية)، وان كان من الجائز استشفاف تصنيف اكثر انتقائية ووظيفية في النص الخلدوني وهو بالنسبة الى العلوم الاصلية: التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام من جهة، وعلوم الطبيعة وما وراء الطبيعة من جهة اخرى، والعلوم الاداتية: اللغة العربية، والحساب في العلوم الدينية، والمنطق في الفلسفة.

عموما، ان تحليل مؤرخنا، سواء تعلق الامر بالمجتمع او بالمعرفة، تحليل لمنظومة وليس لنشأة او لتكوين، كما اقر بذلك بعض الباحثين. وهذه الملاحظة تفرض نفسها لحساب كل فكر نسقي او بنيوي شاهد على انغلاق ثقافي ومعاصر لمجتمع منحسر ولمرحلة تاريخية متأزمة. وكما يسجل دريدا: «في حقب الفسخ التاريخي، حين نطرد من المكان، يتكون الشوق البنيوي لذاته كسعر تجريبي ونزعة تنميطية كاسحة»(3). وفعلا، فابن خلدون، وقد هاجر من تلمسان للجوء عند قبيلة عربية هلالية في قلعة ابن سلامة، كان يغذي شعور معايشة نهاية تاريخ ويتدبر من اعلى قلعته تثبيتها وفك علاماتها. وهذا العمل للتشوق هو الذي جعله يكتب «فاقمت بها (قلعة ابن سلامة) اربعة اعوام، متخليا عن الشواغل كلها، وشرعت في تاليف هذا الكتاب، وانا مقيم بها، واكملت المقدمة منه على ذلك النحو الغريب. الذي اهتديت اليه في تلك الخلوة. فسالت فيها شآبيب الكلام والمعاني على الفكر، حتى امتخضت زبدتها وتالفت نتائجها»(4).

اذا كان ذلك «النحو الغريب» قد بلغ نضجه الفلسفي في المقدمة، فانه من جهة امتخاض «الزبدة» يوجد سلفا بشكل مضمر جنيني في نتاج يعود الى فتوة بن خلدون الاولى. ففي سن العشرين اهتم هذا الاخير، في ما يشبه التوجه الغريزي بصنف من الكتب تقدم الى القراء للمذاهب والافكار في مجامع ومحصلات. وهكذا، فبتأثير من هذه الكتب وكذلك من معلمه الآبلي، ألف لباب المحصل في اصول الدين الذي هو مختصر ولغته الغامضة او الفجة لا تقف الا على هذا «الشوق البنيوي» الذي كثيرا ما حرك مؤرخنا ـ المفكر ودفعه الى التوجه تلقائيا نحو الجوهر والدلالة من اجل الافصاح عنهما. وبالتالي فان ما يعتمل جنينيا في ذلك النتاج الفتي هو نزوع ابن خلدون الى رصد القواعد التي تخضع لها صيرورة كلية ثقافية تاريخية، هي في مقامه الكلية العربية ـ الاسلامية.

والان ماذا عن ذلك «النحو الغريب» في المقدمة؟ واذا كان ثمة من غرابة، فبالنسبة الى اي ميادين مطروقة او اي سبل لا تفضي الى شيء؟ ان علوم السحر والطلسمات الممارسة سرا او جهارا في الوسط الاسلامي لم تظهر لابن خلدون الا كعلوم قمينة بالنقد والابطال، ولا سيما في عهد يعرف تصدع الحضارة وتراجع الثقافة. فكان يلقاها بالاعراض وخصوصا منها الكيمياء والتنجيم. لان هذا يدعي الاخبار بالغيب وتأثير النجوم في الارض ومن عليها، ولان تلك تقر امكانية تحويل المعادن الخسيسة او المتكثرة الى معادن نفيسة بفضل مادة الاكسير. وهاتان الصناعتان وما يشبههما لا تخلان بالنظام الالهي فحسب، وانما كذلك بنظام المجتمع والمعاشات.

يحسن الان ان نفحص على ضوء النقد الخلدوني مآزق اخرى في اصناف عرفانية جارية ومهيمنة.

اولا: تصدع الكلاميات والفلسفة

على مسرح الخطاب الحي لا يقدر الانسان على منع نفسه من تعدي حدود الايديولوجيا الوضعية الى ارتياد مناطق القول الممكن او المغاير، مما يتأتى عنه ظهور خطابات عقلية او باطنية غير منشورة. وفي ارض الاسلام ادرك حراس العقيدة والشريعة مبكرا الاخطار الكامنة في تطور الجدل، فتجلى قلقهم في الخوف من كل تساؤل يتجاوز اطر الفتاوى والاجوبة الجاهزة.

كان الغزالي من اكبر الائمة الساعين الى كبح جماح الخطابات وتقليص الجدل الى ابسط تعابيره، بحيث لا يؤدي سوى وظيفة دفاعية ضد المبتدعة، وعلاجية في حق «مرضى القلوب»(5). اما خارج هذه الوظيفة، فيكون الكلام لغوا او حشوا، اي تضخما لا نفع فيه.

اما الظاهرية فقد كمن اجتهادها في الرجوع الى ظاهر النص. ولهذا الغرض ذهبت الى تخليه من كل الاستعمالات الجدلية للتكثرة المتضاربة: «فالزام النفس بالصمت واسكات الانسان من اجل ان يتكلم الله وحده ويسمع، في هذا الامر يقوم الحدس الديني الذي ادى في الاساس الى اعتناق ابن حزم للظاهرية»(6). غير انه اذا كان من اليسير لاخماد انفاس انسان او اطعام الحارق بمؤلفاته وكتاباته، فانه من الصعب ارغامه، طالما هو حي، على اقبار نزوعه الطبيعي الى الخطاب والجدل. ومعنى هذا ان مبدأ التوقف عن القول عائب في اساسه. فلا حاجة الى التأكيد ان المشروع الغزالي او الحزمي، مترجما بالفعل، لا يقوم الا بسن استعمال كلامي اخر فيحق النص التأسيسي نفسه. وهكذا فكل «شرطة» خطابية تحبل بتناقض داخلي مترتب عن شبهها الطبيعي بالخطابات التي تمنعها وعن عجزها المستديم عن ادخال تحول كيفي او كلي في العالم الخطابي.

المحاولتان الايديولوجيتان، الغزالية والحزمية، شأنهما شأن المحاولات المستهدفة من طرفها، تشتركان عضويا في لعبة التفسير والتأويل التاهية حول النص التأسيسي حتى وان ادعتا «الوقوف عند كتاب الله» او بلوغ مقام الوقافين عنده(7). هاتان المحاولتان النشيطتان المتضلعتان ستستغلان سلبيا في عصور الانتكاس والتفسخ اللاحقة، حين ستصير البلدان اكثر مما مضى تعيش بين سندان الاستنزاف الاقتصادي ومطرقة القبضة العسكرية: «ان طريقة الجدالية، كما يسجل ابن خلدون لحساب عصره، مهجورة لنقص العلم والعمران في الامصار الاسلامية، وهي مع ذلك كمالية وليست ضرورية»(8). هذه الشهادة المحرجة المتذرعة ليس من شأنها ان تشرف رجل علم ينتقل من قناعته بجدوى الجدال في الثقافة والتعليم الى تبني نقيضها بسبب «انتقاص العلم والعمران». لكن ليس هذا سوى وجه من وجوه تهاونات ابن خلدون وانخراطه في عقلية عصره المتطيرة. هذه العقلية التي لم تكن اذ ذاك تنشط الا في اظهار عجز العقل الانساني عن التحرك في تراتب العلل المفضي الى العلة الاولى، كما كانت تقر بأن كل استعمال متجاوزيه للعقل يخرجه عن طوره ويسيبه في ميداء الاوهام، حيث المقالة وضدها من صلب الخطاب الممكن. وهكذا فالأشعرية التي حولت قصور الادراك الى ادراك بنت كمذهب كلامي «معقوله» يلغي التناقض ككيب والجدل كلغو. وهذا المذهب الذري اللاعلي هو الذي تكفل بتحييد «مبدع» المعتزلة «والمجسمة» على حد سواء، وفرض نفسه كمذهب توفيق واعتدال. وقد تبناه ابن خلدون طواعية، ولا سيما ان التاريخ ابان «ان هذا العلم ـ كما يسجل مؤرخنا ـ الذي هو علم الكلام غير ضروري لهذا العهد على طالب العلم، اذ ان الملحدة والمبتدعة قد انقرضوا، والائمة من اهل السنة كفونا شأنهم فيما كتبوا ودونوا، والادلة العقلية انما احتاجوا اليها حين دافعوا ونصروا. واما الان فلم يبق منها الا كلام تنزه الباري عن كثير ايهاماته واطلاقه»(9).

اما الفلسفة التي يقول ابن خلدون بابطالها وفساد منتحليها(10)، فانها في اطارها العربي الاسلامي اخفقت على عتبة الدراية والتدبير السياسيين بوضعها لمصنفات عن المدينة الفاضلة(11)، كما انها لم تكن احسن حظا في مجال المعرفة الخالصة. ويذهب صاحب المقدمة الى حد الطعن في الكفاءة التي يعتقد الفلاسفة انها من اختصاصهم: «ان تكون لهم احاطة معرفية بأسس نظام الاشياء: «واعلم، ما يسجل، ان هذا الرأي الذي ذهبوا اليه باطل بجميع وجوهه»(12).

ففي مجال اسس المعرفة يعارض مفكرنا ادعاء الفلاسفة في تفسير مجموع الوجود، وذلك لان «الوجود اوسع من ان يحاط به او يستوفي ادراكه بجملته روحانيا او جسمانيا»(13). اما الذين يفترضون ان لا وجود الا للروح فهم يشبهون من حيث الزعم المتطرف الطبيعيين الذين يفردون الجسم وحده بالوجود، كما ان ابن خلدون يقول بموانع التطابق الضروري بين الاحكام الذهنية الكلية العامة والموجودات الخارجية المتشخصة وهذه مقالة واردة عند الاشاعرة الذين تتوافق نظريتهم في المعرفة والوجود مع الذرية الابيقورية التي كانت، خلافا لارسطو، تفترض الفراغ والخلاء، وبالتالي امكانية الوجود من عدم. غير ان ابن خلدون يلاحظ ان تطابق العقل والاشياء الخارجية يحصل فعلا في علم تجريبي كالفيزياء بحكم قيامه على المعقولات الاول، اي على مشاهدات العالم الحسي. لكن الطبيعيات لا تقول شيئا عما بعد الطبيعة كما انها لا تهتم بالناس ولا بدينهم ومعاشهم(14).

* باحث من المغرب

ينشر هذا البحث بالاتفاق مع (مركز دراسات الوحدة العربية).

هوامش

1ـ انظر: بنسالم حميش، التشكلات الايديولوجية في الاسلام: الاجتهادات والتاريخ. تقديم مكسيم رودنسون ومحمد عزيز الحبابي (الدار البيضاء: الهلال العربية للنشر، 1988) او الطبعة الفرنسية الثانية الصادرة عن (Paris: Anthropos, 1990)

2ـ ابو العباس احمد بن محمد المقري، ازهار الرياض في اخبار عياض، تحقيق مصطفى السقا، ابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، 3ج (القاهرة: بيت المغرب 1939 ـ 1942)، ج3، ص 33.

3ـ Jacques Derrida, L'Ecriture et la difference, collection tel quel (Paris: Seuil, 1967).P. 14

للتدليل على المنحى البنيوي لفكر ابن خلدون نكتفي بتقديم استشهادين قصيرين: «موقع (من الفساد في الخط) ما وقع في سائر الصنائع بنقص الحضارة وفساد الدول». وقد ذهب ذلك (صناعة الوراقة) لهذا العهد بذهاب الدولة وتناقص العمران». انظر: ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المقدمة (بيروت: دار الفكر، 1981)، ص 421.

4ـ ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، عارضه بأصوله وعلق حواشيه محمد تاويت الطنجي (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1951)، ص 227 وما بعدها8 هذا اضافة الى ما يقوله في نص المقدمة نفسه: «فأنشأته في التاريخ كتابا (...) وسلكت في ترتيبه وتبويبه غريبا، واخترعت من بين المناحي مذهبا عجيبا، وطريقة مبتدعة واسلوبا... الخ». ابن خلدون، المقدمة، ص 9.

5ـ ابو حامد محمد بن محمد الغزالي: إلجام العوام عن علم الكلام (القاهرة: [د. ن. د. ت]، والمنقذ من الضلال (القاهرة: [د. ن.] 1953)... الخ.

6ـ Roger Arnaldez, Grammaire et theologie chez Ibn Hazm de Cordoue: Essai sur la structure et les conditions de la pensee musulmane, etudes musulmanes; 3(Paris; Vrin, 1956) p. 317.

7ـ نقرأ عند ميشال فوكو ملاحظات شبيهة حول وضع العرفان الغربي في القرن السادس عشر: «ربما لاول مرة في الثقافة الغربية، كما يسجل، تم اكتشاف هذا البعد المنفتح كليا، بعد خطاب لا يمكنه التوقف لانه، وهو لا ينحبس ابدا في كلمة نهائية، لن ينطق بحقيقته الا في خطاب مقبل، مخصوص كله لقول ما سيقوله: غير ان هذا الخطاب نفسه لا يمسك بالقدرة على الوقوف عند حدوده، وما يقوله يسجنه كوعد منقول ايضا الى خطاب اخر...».

انظر: Michel Foucault, Les Mots et les choses: Une archeologie des sciences humaines, bibliotheque des sciences humaines,(Paris: Gallimard 1966) pp. 55-56.

8ـ ابن خلدون، المقدمة، ص 579.

9ـ المصدر نفسه، ص 591.

10ـ انظر تحليلنا للموضوع في: حميش، التشكلات الايديولوجية في الاسلام: الاجتهادات والتاريخ.

11ـ من جهتنا لا نقول ابدا بعقم تلك المصنفات الفلسفية حول المدينة الفاضلة ـ انها ككل الكتابات والوثائق الانسانية تبقى قابلة للقراءة والتأويل. ولكن نؤكد فقط بأنها لا تصلح ان تكون مصادر من الدرجة الاولى في مجال المعرفة المحسوسة الدقيقة لتشكل وسير المجتمعات في هذه الحقبة او تلك من التاريخ، وهذا ما وعى به صاحب المقدمة.

12ـ ابن خلدون، المصدر نفسه، ص 709.

13ـ المصدر نفسه، ص 712.

14ـ حكم القيمة ذاك على الطبيعيات (الفيزياء) باللاجدوى قد يكون من قبيل المستحيل في فترة انتعاش اقتصادي وثقافي. واذا فاحدى خاصيات العقل في زمن الانتكاس هو الانسحاب والتخلي واعطاء الاولوية لامور المعاش والحياة المباشرة. وابن خلدون لم يحمه تفوقه الفكري من منطق الندرة والفقر.

بريد القدس العربي

أحد المتهمين بخطف الطائرة السودانية:

لم نخطف الطائرة لأننا نعمل مع النظام!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ردا على مقالة الدكتور امير عبد الكريم عن (هجرة العراقيين طريقة مثلى للهروب من الظروف السيئة التي يعانيها العراقيون) وموضوعه الذي اسماه أوديسة الهجرة العراقية ما بعد حرب الخليج الثانية اني يا أخي الدكتور احد المتهمين بخطف الطائرة السودانية من السودان الى لندن ولم اكن منذ خروجي من العراق 1979 ولغاية اليوم انتسب الى جهة حكومية داخل او خارج العراق وكذلك بقية الاخوة الذين معي فانهم جميعا لم يعملوا مع اي جهة حكومية داخل وخارج العراق. ان المشكلة ليست انك الوحيد الذي يعتقد بأننا كنا موظفين من قبل الحكومة العراقية في السودان. ان كثيرا من الناس يعتقدون ذلك والسبب بسيط لأن كثيرا من رموز الحكومة العراقية من وزراء وسفراء وعسكريين هربوا من العراق وانضموا الى لواء الجوقة الموسيقية اعني المعارضة العراقية في الخارج. ولا أعرف ما هو التفسير المنطقي بانضمام هذه الكوكبة من الوزراء والسفراء والعسكريين القادة الى ما يسمى بالمعارضة العراقية. هل هي صحوة ضمير؟ لا اعتقد ذلك. فأين كانت ضمائرهم حين تثبت النظام في العراق ومشاركتهم في تقويته من خلال تنفيذهم الاعمى للاوامر الصادرة لهم وكم منهم شارك مشاركة طوعية في تثبيت اركان النظام في العراق من خلال اعمال استحقوا عليها انواط الشجاعة من خلال الحرب العراقية ـ الايرانية ونسوا او تناسوا ما فعلوا خلال تواجدهم في مراكز السلطة في العراق لا اعرف اي مستوى وصلت بهم انانيتهم وتغليب مصالحهم الخاصة على مصلحة الجميع فهنا كثير من الاسماء اللامعة. التي كانت لا تغرب الشمس عنها اصبحوا يتسولون في العواصم الاقليمية والعواصم الغربية وقد ظنوا ان النظام في العراق انتهى فحاولوا ان يغيروا لون جلدتهم وكم منهم من يندب حظه العاثر على الورطة التي ورط نفسه فيها عندما انصهر في بوتقة ما يسمى بالمعارضة العراقية الان ـ المشكلة يا أخي الدكتور عبد الكريم نحن العراقيين نفتقد صفة الشجاعة والصراحة.

لا اعرف هل هناك من يشاطرني الرأي بأننا نحن الذين مكنا النظام من رقابنا وجعلناه يتلاعب بنا حيث يشاء والحقيقة ان النظام ذكي الى ابعد الحدود واستفاد من تجارب التاريخ العراقي الاسود من الحجاج بن يوسف الثقفي وزياد بن ابيه في حقبة ما يسمى بالدولة الاموية وانتهاء بالزعيم عبد الكريم قاسم صاحب القول المأثور (عفى الله عما سلف) الذي اودت بحياته هذه السذاجة في الحكم ونسي اننا شعب يحتاج الى حاكم قوي وجبار له صفات معاوية بن ابي سفيان في الدهاء وحنكة عمرو بن العاص وقسوة الحجاج بن يوسف الثقفي. لقد استعمل صدام حسين كل الطرق من اجل اخضاع الشعب العراقي فكم من الناس الوجهاء اشتراهم بثمن بخس وكم من شيوخ عشائر ورجال دين ايدوه لمصالحهم وكم من الشرفاء الذين ابوا ان يصافحوه وكانت نهايتهم الموت والملاحقة والتشريد والجواب جدا بسيط هناك «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» كما تقول الآية الكريمة هؤلاء الرجال الذين وضعوا معاناة العراقيين فوق مصالحهم ويخافون الله يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ولهذا نرى وبوضوح عدم اهتمام الحكومة العراقية بجوقة المعارضة المنتشرة على خارطة الدنيا لانهم كما يقول المثل العراقي (لا يستطيعون فك رجل الدجاجة) فهذا الحزب الشيوعي العراقي يطالب بتمديد الحصار على العراق وكأن الحصار على النظام فهذا الموقف لا يغفر لهذا الحزب والحمد لله فإن الشيوعية انتهت عند صناعها ولا زالت بعض الاوهام والتخيلات عند بعض ما يسمون بالرفاق الشيوعيين بالرجوع للعراق واستلام زمام الامور! اما البعثيون المنشقون فحدث ولا حرج لانهم توابع لبعض الانظمة الاقليمية تملي عليهم الاوامر وكان هناك بصيص أمل في الاحزاب الدينية ولكن هيهات فقد ركبت نفس الموجة ولم تشذ عن باقي الاحزاب العلمانية وكل يوم تقرأ عن سماحة السيد الفلاني ذهب الى الكويت والاخر الى السعودية والاخر في ايران لا هم لهم سوى جمع ما يستطيعون جمعه من الدولار لاقتناء الدور الفسيحة والسيارات الفارهة حتى ان بعضهم وافق على خرائط العراق الحدودية مع بعض ما يسمى بدول الخليج. انها مؤامرة اشترك فيها الجميع لقتل العراق ولكن على مر العصور بقي العراق شامخا ولا يحتاج الى اناس لهم سعر في سوق السياسة. ان اي عراقي شريف وغيور يريد العمل على رفع المعاناة عن كاهل هذا الشعب الذي ابتلي بحكومة يائسة ومعارضة فاشلة ومريضة يستطيع وبأي صورة كانت.

وعلى قاعدة مصائب قوم عند قوم فوائد فقد تم وبكل وقاحة وصلف الاتجار بنا وهناك اسعار محددة مقابل وصول الشخص الواحد الى الدولة التي يريدها. ان هناك عراقيين مقيمين في الغرب استطاعوا ان يجعلوا من هذه العملية مكسبا ماديا لهم لقد عرض عليهم العمل مقابل مبالغ يحلم بها كل انسان غير شريف وكأن المال هو عصب الدنيا الذي لا يقاوم سحره.

لقد التقيت بعدة شخصيات ومن مختلف الجنسيات منهم العراقي والاردني والسوري وغيرهم وجدوا ضالتهم بالاخوة العراقيين الذين يتواجدون في بعض الدول المجاورة للعراق والعمل على استنزافهم للاخوة العراقيين الذين يريدون الوصول الى اوروبا وامريكا مقابل الاف الدولارات وجزء كبير منهم من ضاع في المطارات والموانىء ومنهم من امسكت به قوات الامن بالمطارات والموانىء ومنهم من دفع حياته ثمنا للوصول وكثير منهم من تقطعت بهم السبل وبقي تحت رحمة المهربين في حالة ضياع تامة علما ان الذين يستطيعون الخروج من العراق هم قلة وذلك لكلفة عملية الوصول الى الدول التي يريدونها اما من ناحية المتواجدين الان في اوروبا وامريكا فحتى لو تغير النظام في العراق فانهم لا يستطيعون الرجوع الى العراق بسبب ضعفهم امام مغريات وماديات الحياة في اوروبا وفي الوقت نفسه ينسون ان لهم اطفالا مهما حاولوا السيطرة عليهم فانهم في نهاية الامر سوف يتطبعون بعادات واخلاقيات الغرب هذه مجرد لمحة بسيطة او رد على مقالة الدكتور امير عبد الكريم عن هجرة العراقيين طريقة مثلى للهروب من الظروف السيئة التي يعانيها العراقيون في العدد 2317 وبتاريخ 19ـ1996/11/20 واكون شاكرا لكم فضلكم علينا لو تم نشرها حتى يطلع عليها كل عراقي واني مستعد للرد على اي شيء يطلب مني والله من وراء القصد علما باني من قراء جريدتكم الموقرة التي اطالعها في السجن.

عراقي ـ
احد خاطفي الطائرة السودانية

هل يوقظ التحدي الجديد اتحاد المغرب العربي؟

ذو الكيفل بوشعيب

■ في الوقت الذي يعيش فيه اتحاد المغرب العربي جمودا واضحا اقدمت الدول الاوروبية المطلة على البحر الابيض المتوسط (ايطاليا فرنسا، اسبانيا والبرتغال) على التوقيع على اتفاقية لانشاء قوة تدخل سريع (يوروفور) في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط، تشمل مهامها منطقة جنوب المتوسط، وتعمل بالتعاون مع الحلف الاطلسي الذي يدعمها بقوة بحرية.

فالى ماذا يهدف هذا التكتل العسكري الاوروبي الجديد؟ ومن المستهدف منه؟ وما هي دواعي تشكيله في هذا الوقت بالذات؟

من المعلوم انه منذ سقوط جدار برلين وتداعي حلف وارسو اصبح الحديث يتسع عن توسيع الحلف الاطلسي ليشمل اطرافا اخرى، خاصة دول اوروبا الشرقية التي كانت منخرطة سابقا في حلف وارسو، لكن روسيا، الوريثة الشرعية لتركة الاتحاد السوفييتي المنهار، ما زالت لم تعط الضوء الاخضر النهائي لهذه العملية قبل احتواء ما لها وما عليها.

لذا يبدو خلق التكتل العسكري الجديد، وامتداده الى جنوب البحر الابيض المتوسط وكأنه جزء من الامتداد المرغوب للحلف الاطلسي. ولعل الارتباط العضوي الظاهر والباطن بين الحلف وقوات «اليوروفور» يلقي بعض الاضواء على الزوايا المحكمة في هذه المبادرة.

وهذا الموضوع يجرنا الى وضعية خاصة تهم المغرب ذلك ان اسبانيا العضو في التكتل الجديد، وفي حلف الاطلسي، تحتل المدينتين المغربيتين سبتة ومليلية، ولعلها ادخلتهما في المخططات الجديدة لهذا التكتل، حتى تصبغ نوعا من المشروعية على احتلالها لهما.

وهذه مسألة لها تداعياتها وانعكاساتها السلبية على اللجنة المشتركة (لجنة ابن رشد) المستحدثة بين المغاربة والاسبان، كما انها نوع من قطع الطريق على اقتراح المغرب احداث لجنة للتفكير في الموضوع بين البلدين الجارين.

ثم هل لهذا التكتل، في شكل قوة للتدخل السريع، مهام محددة في جنوب الحوض المتوسطي خاصة بالنظر للاوضاع في الجزائر التي اتخذت ابعادا مأساوية تخشى اوروبا ان تكون لها انعكاساتها عليها؟

ومن جهة اخرى اليست مسألة الهجرة السرية نحو اوروبا، خاصة عبر اسبانيا وايطاليا ـ والتي لم تعد تقتصر على مواطني المغرب العربي وانما يشارك فيها بعض الافارقة ـ احدى الجبهات التي تنوي قوة التدخل السريع الاوروبية التدخل فيها حماية لحدودها من وافدين باحثين عن العمل وهاربين من تردي الاوضاع الاقتصادية في بلدانهم؟

ان كل هذه العوامل مجتمعة تتداخل في تفسير بعض مظاهر اللجوء الاوروبي الجنوبي لتشكيل القوة المشار اليها، هذا دون ان ننسى مسألة لوكربي التي تضع في كفتي ميزان فرنسا وبريطانيا الدولتين الاوروبيتين ـ بالاضافة الى الولايات المتحدة الامريكية ـ من جهة وليبيا الدولة الواقعة جنوب حوض البحر الابيض المتوسط من جهة اخرى.

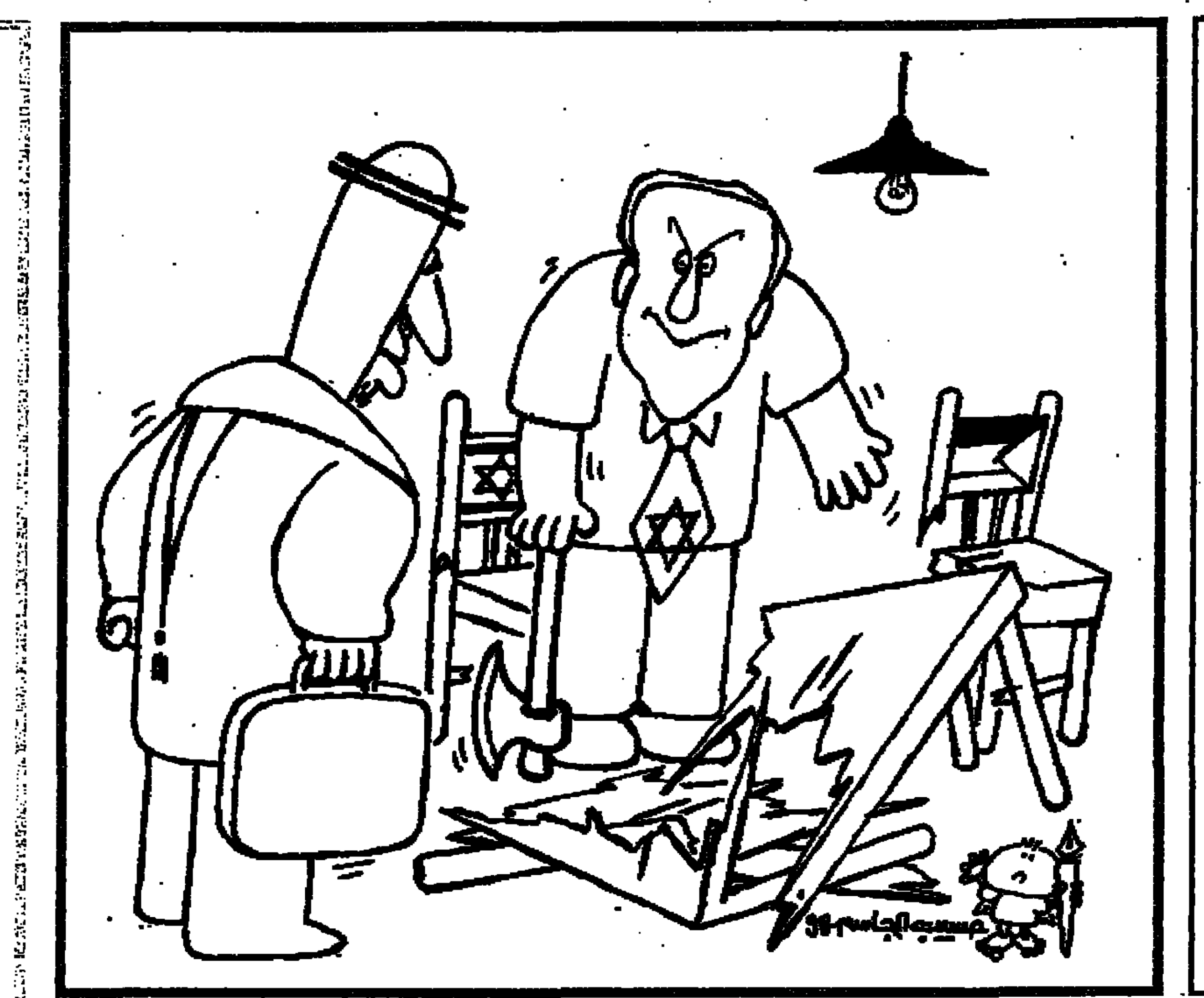
كيفما كان الحال فان ما اقدمت عليه الدول الاربع العضو في قوة «يوروفور» قد اثار ردود فعل لدى دول المغرب العربي المعني الاول بهذا التطور، حيث اعتبر بمثابة خطر وتدخل في الشؤون الداخلية، وكما قال وزير الخارجية التونسي «فان هذه المبادرة تمت دون استشارة دول الضفة الجنوبية للبحر الابيض المتوسط» وهذا يتناقض مع ما تمخضت عنه قمة برشلونة، المنعقدة خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) السنة الماضية.

ولعل رد الفعل الملموس الذي تم لحد الان من طرف دول المغرب العربي هو الجولة التي قام بها المبعوث الليبي، جمعة الفزاني، الى كل من تونس والجزائر والمغرب لمناقشة هذا الموضوع.

واذا كانت لم تصدر، لحد الان، اية مواقف موحدة تعبر عن وجهة نظر جماعية فان ذلك يعود اساسا الى جمود هياكل اتحاد المغرب العربي، اكثر مما يعود الى عدم اهتمام او عدم تقدير خطورة المبادرة الاوروبية الرباعية، التي ترتبط بالحلف الاطلسي ارتباطا عضويا، مهما جرى من محاولات لاعطائها تغطيات انسانية او غير ذلك، علما بان الحلف الاطلسي كان قد بدأ السنة الماضية، موازاة مع مؤتمر برشلونة، مشاورات مع دول المغرب العربي بشأن مسألة الترتيبات الامنية في حوض البحر الابيض المتوسط.

لذا فان دول المغرب العربي تجد نفسها مجددا امام تحد كبير يستلزم تجنيد كل طاقاتها ـ بنظرة مستقبلية ـ للحفاظ على سيادتها وامنها، وللحفاظ على منطقة البحر الابيض المتوسط بحيرة امن وسلام واستقرار.

ولن يتأتى ذلك الا بالحفاظ على المغرب العربي كهدف استراتيجي وكخيار اساسي لمواجهة كل التحديات التي تواجه دول المنطقة عسكرية كانت او اقتصادية او حضارية، فهل تكون الدول المغاربية في مستوى رفع هذا التحدي؟



رأي القدس: انتقادات امريكية متأخرة

اكد متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بان الحكومة الاسرائيلية ستستمر في توسيع المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة في رد مباشر على انتقادات امريكية رأت في ذلك عرقلة لعملية السلام في المنطقة، بينما يأمل الفلسطينيون في قيام الدول المانحة التي اجتمعت في باريس قبل يومين، بالايفاء بالتزاماتها، وتقديم 800 مليون دولار كحد ادنى لانقاذ الاقتصاد الفلسطيني من حال الجمود والشلل التي يعاني منها حاليا بسبب سياسات الاغلاق الاسرائيلية.

ولا بد من الاعتراف بان انتقاد عمليات الاستيطان الاسرائيلية من قبل متحدث امريكي خطوة ايجابية، وان كانت متأخرة، بعد ان اعتقدت حكومة الليكود الحالية انها تستطيع ان تتمتع بدعم الادارة الامريكية لمخططاتها التوسعية هذه. فقد اعلنت عن رفع قرار التجميد لبيع ثمانية الاف منزل ووحدة سكنية في مستوطنات الضفة الغربية، وبناء اربعة الاف وحدة سكنية اخرى، كما اعلن ارييل شارون وزير البنى التحتية عن خطة لبناء مدينتين جديدتين في الضفة الغربية.

فالحكومة الحالية وصلت الى السلطة في الدولة العبرية بدعم الجماعات اليمينية المتطرفة، ووفق برنامج استيطاني مكثف، وراهنت دائما على الضعف العربي، والانحياز الامريكي التام لها. ولذلك مرت الشهور الاربعة الاولى من عمرها في السلطة دون اي انتقادات امريكية، وقد يكون سبب ذلك انشغال ادارة الرئيس كلينتون بالاعداد لانتخابات الرئاسة، والان وبعد ان انتهت الانتخابات باتت في موقف يؤهلها الادلاء برأيها صراحة بالممارسات الاسرائيلية المعرقلة للعملية السلمية.

ويصعب علينا ان نتكهن بالخطوة الامريكية المقبلة في مواجهة هذا التحدي الاسرائيلي لانتقاداتها، ولاخراج عملية السلام من حال الجمود التي تمر بها هذه الايام. فالانتقادات وحدها لا تكفي، ولا يمكن ان توقف سياسة توسيع المستوطنات المستمرة على قدم وساق، وتفقد الوساطة الامريكية مصداقيتها، والكثير من اصدقائها في المنطقة.

فعندما يهدد الرئيس المصري حسني مبارك بالغاء اتفاقات كامب ديفيد اذا تواصلت الحشودات والاستفزازات الاسرائيلية لسورية، ويحذر من عمليات انتحارية ضد اهداف اسرائيلية في الارض المحتلة، فان الامر جد خطير، ويحتم على ادارة الرئيس كلينتون اخذ هذه التحذيرات بما تستحق من جدية واهتمام.

وربما يفيد التذكير بان ادارة الرئيس جورج بوش السابقة ربطت عشرة مليارات دولار من ضمانات القروض والتسهيلات المالية للدولة العبرية بعدم بناء مستوطنات جديدة في الارض المحتلة، او توسيع ما هو قائم منها، واي انتهاك لهذا الاتفاق مثلما هو حاصل حاليا. يجب ان يؤدي الى وقف هذه الضمانات بطريقة آلية وفورية.

الرئيس كلينتون، وقد ضمن ولاية ثانية في البيت الابيض، ولم يعد بحاجة الى اصوات اليهود، يستطيع ان يتدخل بفاعلية لوقف الاستيطان، وانقاذ عملية السلام بالتالي، وتجنب كل المخاطر التي تحيط بالمنطقة من جراء غياب ضغوط امريكية حقيقية على الدولة العبرية.

فبسبب ضعف الادارة الامريكية، وانحيازها الى اسرائيل، وغياب اي تأثير عربي حقيقي، جرى اختزال الصراع العربي الاسرائيلي في قضية الانسحاب من مدينة الخليل، وهذا هو اكبر نجاح حققه نتنياهو منذ وصوله الى السلطة، واكبر فشل للسياسات العربية، والوساطة الامريكية.

المنطقة مقبلة فعلا على توترات واحداث عنف لم يسبق لها مثيل، لان العرب في الارض المحتلة وخارجها، لا يمكن ان يصبروا طويلا على عمليات الاذلال والمهانات التي تلحق بهم يوميا على ايدي اسرائيل، والادارة الامريكية، وما استخدام الفيتو ضد التمديد للدكتور بطرس غالي في الامم المتحدة الا احدى حلقاتها.

«المشروع الصهيوني الامريكي» انتصر في مؤتمر القاهرة الاقتصادي
غياب «المشروع العربي» حول السياسة العربية الى سمسرة!!

محمد عبد الحكم دياب *

■ في مصر ضجيج مفتعل لتأكيد نجاح مؤتمر التطبيع الاقتصادي الذي عقد في القاهرة يومي 12 و13 الماضيين. وهؤلاء الذين يفتعلون هذا الضجيج انما يمارسون خدعة يسخرون بها من الانسان العربي ويستخفون بعقله. والسبب ان صوت رجال الاعمال ممن اقاموا مشروعات مشتركة مع اسرائيل، وكسبوا رضاء ومباركة الولايات المتحدة الامريكية اصبح هو الاعلى والاقوى، ويريد ان يغطي على القيم الوطنية والمصالح القومية.

واذا اخضعنا هذا المؤتمر للمعايير الصحيحة للنجاح والفشل، نجد انه مؤتمر ما انعقد الا لتكريس الصيغة الامريكية الاسرائيلية لاحتواء الوطن العربي والمنطقة المحيطة به. وتكريس هذه الصيغة يعكس حالة الرضوخ التي تمر بها السياسة العربية. والنجاح او الفشل ليس بالضرورة ان يكون بحجم الدعاية او بمدى طلاوة الحديث او حلاوة الكلام. وكم من الالفاظ والتعبيرات ذات المعاني الرديئة والمهينة حملت صيغا حسنت وجملت من معانيها الحقيقية. فلفظ «التطبيع» المشتق من عودة الشيء الى طبيعته يحمل عكس معناه، ولا يعني سوى «الصهينة» وتعبير «السلام» ذو المدلول السامي والنبيل اصبح غطاء لابشع انواع الظلم والاغتصاب في نهاية القرن العشرين.

واسس تقييم مؤتمر القاهرة الاقتصادي تقوم على الفكرة التي تقف وراءه، وعلى الفلسفة التي بني عليها. ففكرة المؤتمر جاءت في سياق سلسلة مؤتمرات تهدف الى تدشين «مشروع شمعون بيريس» لصياغة الواقع الجغرافي والاقتصادي والسياسي العربي في اطار «الشرق اوسطية» التي من خلالها يتحقق «التطبيع» وتدمج الدولة الصهيونية في المنطقة، وتمنح حق السيادة والقيادة في الشأن الاقتصادي والمالي والاستثماري. وبالتبعية كافة الشؤون الاخرى الخادمة له ـ من ثقافة وفنون واداب وعلوم وتكنولوجيا واعلام وما الى ذلك.

ومؤتمر القاهرة لا يختلف كثيرا عن مثيليه السابقين في الدار البيضاء وعمان، فهو الاطار الاقتصادي لـ«الشرق اوسطية» كصيغة قبلت بها الاطراف المتحكمة في المنطقة.. ومجرد انعقاده هو تأكيد على استمرار العمل وفق هذه الصيغة والالتزام بها.. وتأكيد على ضعف العمل العربي المشترك، وغياب التوجه نحو تعاون عربي اقتصادي او استراتيجي.. وكان بكل المعاني مظاهرة للاعلان عن قبول العقل العربي الرسمي للفكرة والآلية.

وعليه من السهل تحديد الفائز من الخاسر، والمنتصر من المهزوم. فالفوز والنصر كانا من نصيب الولايات المتحدة واسرائيل ومعهما رجال اعمال ومستثمرون عرب انحازوا ضد مصالح شعبهم وامتهم.

استغل هؤلاء الحالة الاستثنائية التي تمر بها العلاقات العربية الاسرائيلية بعد نجاح نتنياهو وافصاحه عن سلوكه الصهيوني الحقيقي الذي استفز الرأي العام على اكثر من صعيد. اعتبر هؤلاء ان عقد المؤتمر في جو التوتر هذا هو انتصار للعرب.. خاصة وان هناك اثنين من الصقور الاسرائيليين رفضا حضور المؤتمر وهما شارون وايتان، وصوروا الامر على ان المؤتمر لم يكن على هوى اسرائيل، ولم يعطها المكانة التي كانت تتوق اليها.. وكان مثل هذه الامور العابرة تنفي عن المؤتمر وظيفته في خدمة المصالح الاسرائيلية والامريكية. وكان يمكن لهذا التصور ان يكون مقبولا لو ان الذين شاركوا من العرب جاءوا يحملون في جعبتهم تصورات بديلة تحاول ان تخفف من سياسة الاحتواء الامريكية ومخطط الهيمنة الصهيونية. هذا لم يحدث مع ان الاطراف الاخرى جاءت ولديها تصوراتها مثل تصور «المتوسطية» ـ نسبة الى البحر المتوسط ـ كتصور اخر تتمناه اوروبا ليكون لها نصيب في كعكة المنطقة.. خاصة بعد الدور البارز الذي بدأت تلعبه السياسة الفرنسية في شحذ الموقف الاوروبي وتقويته للدفاع عن تصور يضم دول حوض البحر المتوسط من الاوروبيين والعرب، من خلال تجمع يدافع عن الدول الواقعة على ضفافه بما فيها اسرائيل.

والمؤتمر ساهم في تعرية السياسة العربية.. وهذه التعرية مارسها الرئيس مبارك في حديثه الى الصحافي الاسرائيلي سميدار بيري من (يديعوت احرونوت) 1996/8/15 وهو حديث قبل انعقاد المؤتمر ونشر بعد فض اعماله بيومين.. يقول الرئيس مبارك في الحديث «نحن من جانبنا عملنا على ازالة العوائق امام كل من يريد التعاون مع اسرائيل. الغينا ضرورة التزود بتصريح خاص من اجل زيارة اسرائيل.. ونحن نعمل على تحسين الاجواء بيننا.. ولكن بسبب العنف بينكم وبين الفلسطينيين فان الناس عندنا يترددون.. هذا ما يؤدي الى ارتفاع وانخفاض في العلاقات بيننا».. وهذا في حد ذاته بمثابة اعلان رسمي من رئيس اكبر دولة عربية بالتزامه بالعمل ضمن الصيغة الامريكية الاسرائيلية التي وضعت للتعامل مع المنطقة، في الوقت الذي لا يحتاج الانسان الى جهد كبير ليكتشف ان هذه الصيغة انما تأتي على حساب المنطقة وتنتقص من قدر مصر ودورها ومكانتها.. وكان كل امل الرئيس الذي اعلنه امام هذا الصحافي ان «يجري المؤتمر في جو حسن.. ونحن نسمع اصواتا مترددة من جانب قطر بشأن التعاون مع اسرائيل.. وانا اريد ان اعلمك ان مصر لن توقف قطر عن عقد صفقات مع اسرائيل.. لم نتدخل ابدا في اعتباراتهم او حاولنا التأثير، كل واحد من ناحيته يستطيع ان يقرر بنفسه».

هذا الالتزام الذي عبر عنه رئيس الدولة يصب في مجرى الجهد الذي يقوم به اتحاد الصناعات المصري. ففي التقرير الذي قدمه محمد فريد خميس رئيس الاتحاد في الاجتماع المشترك لرجال اعمال مصريين واسرائيليين عقد في طابا منذ عام مضى (تشرين الثاني/نوفمبر 1995) جاء «ان الموقف الرسمي في مصر وعلى جميع المستويات يشجع ويدعم التعاون مع اسرائيل. ويشاركنا في ذلك د. عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال الذي حالت ظروف طارئة دون وجوده معنا الان» (!!) «وان الجانبين اتفقا على اتباع اسلوب الضغط على حكومتيهما للوصول الى تفاهم حول التجارة الحرة بين البلدين» (!!) واذا اضفنا للموقف الرسمي ودور اتحاد الصناعات الى الدور الخاص الذي يلعبه نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والامين العام للحزب الوطني (الحاكم) د. يوسف والي، الذي يتولى بنفسه تمكين الاسرائيليين من السيطرة على قطاع الزراعة المصرية، وهو قطاع من اخطر القطاعات لكونه يمس مصالح الكتلة الرئيسية من الشعب في مصر، لو اضفنا كل هذا الى بعضه لاتضحت لنا الامكانيات التي توفرها هذه الجهات للتسلل الصهيوني الى مصر والى المنطقة العربية. وحجة الامين العام للحزب الحاكم «ان الاسرائيليين متقدمون كثيرا في التكنولوجيا الزراعية» فاباح لنفسه حق ازاحة خبرة اقدم مجتمع زراعي في العالم من اجل مصلحة اسرائيل (!!).

لقد لعب عدد من رجال المال والاعمال دورا في وضع الاساس النظري والمبرر الفلسفي الذي تنفذ منه اسرائيل الى قلب وعقل المنطقة.. وهذا يعود بنا الى تقرير اخر صادر عن اتحاد الصناعات المصري بعد زيارة وفد منه الى اسرائيل في 1994.. وقد نشرت جريدة «العربي» الاسبوعية مقتطفات منه (1996/10/28).. وهذا التقرير يعيد تعريف اسرائيل من منظور انتهازي مصلحي لرأس المال عندما يتخلى عن الاعتبارات الوطنية والقومية والاستقلالية ويسقطها من الحساب.. يقول التعريف: «ان اسرائيل ليست تلك التي بجوارنا، بل هي المنظم الاول للاموال والبنوك في كافة انحاء العالم، وشركات التأمين والمؤسسات الاستثمارية وشركات الاعلام العالمية».. جعلوا هذا التعريف اساسا لتعامل غير متكافئ يعتمد «استعداد اسرائيل لتسويق مصر في امريكا واوروبا مقابل ان تقوم مصر بادخال اسرائيل الى المنطقة العربية والافريقية» (!!). ويهم اسرائيل ان تساعدها مصر في تسويق منتجاتها في دول الخليج مقابل اقامة مشروعات زراعية تعتمد على التكنولوجيا الحديثة التي تتمتع بها اسرائيل (!!).

ومن رأي الذين وضعوا هذا الاساس النظري والمبرر الفلسفي «ان استخدام مصر والاردن كمعبر للبلاد العربية خاصة الخليجية هو ما يلزم اسرائيل في المدى القصير خلال ثلاث سنوات، بعدها لن يكون الطرفان في حاجة الى وسيط» (!!).

ويكشف د. احمد حسن ابراهيم المستشار بمعهد التخطيط القومي بالقاهرة المنطق المختل الذي تقوم عليه معادلة التعامل الاسرائيلي مع اكبر البلدان العربية حجما وانتاجا وثروة بشرية يقوله «ان كبار رجال اعمالنا يفكرون في فتح الاسواق امام السلع الاسرائيلية، ولا يكلفون انفسهم مشقة التفكير في فتح الاسواق امام سلعهم وحتى للمحافظة على الاسواق الضئيلة التي يعملون بها» (!!).

هذا المنطق المختل في موقف الدولة الرسمي وجهود رجال المال والاعمال وتأييد دعاة التطبيع وراء ادعاء نجاح المؤتمر.

ولقد وضعت خطة خداع محكمة لاقناع الرأي العام بجدوى المؤتمر، اعتمدت هذه الخطة على عدة ركائز:

● تصوير صغر حجم الكيان الاسرائيلي البشري والجغرافي بان لا يتفوق على الكثافة العددية والجغرافية للوطن العربي.

● الاعتماد على التقليل النظري من قيمة اسرائيل وكأنها جزر القمر او تاهيتي او غرينادا لنزع القلق من النفوس والتهوين من حجم الخطر الذي تمثله على الامة كلها.

● تصوير المؤتمر على انه اقرب لمؤتمرات الاستثمار وغلبة نسبة حضور الشركات ورجال الاعمال وخبراء المال والمصارف لابعاد الشبهة السياسية عنه.

وهذه الركائز لا تستقيم مع الحقائق التاريخية والحقوق الوطنية والقومية، ولا تلمس طبيعة ومضمون الصراع العربي الصهيوني.. فالكيان الاسرائيلي الاصغر لا يعني انه الاضعف او الاعجز امام الكثافة العربية.. فاسرائيل كيان اصطنعته ظروف عالمية وتاريخية جعلت منها قاعدة متقدمة للسيطرة ورأس حربة للاختراق.. وهي واجهة وراءها مصالح قوى ومؤسسات احتكارية وعالمية كبرى لها اطماعها في المنطقة، وما زالت الاكبر والاكثر قوة من كثافة العرب العددية والجغرافية. وهذه القوى الاخطبوطية الممتدة بمصالحها عبر القارات وعبر الكون بفضائه الداخلي والخارجي هي التي حولت هذا الكيان الى دولة عاشت لمدة تقترب من نصف القرن.. وبقاء هذا الكيان لاقل او اكثر من نصف قرن قادم مرهون بضعف القوى المساندة له، ومرهون بقوة الامة التي تتصدى لنفوذه وسيطرته واحتلاله.. وكما قامت هذه القوى بتمكين هذا الكيان بالانتصار عسكريا على العرب فانها تساعده على كسب معاركه على جبهة الاقتصاد والمال والسياسة وكافة الجبهات الاخرى.. ولم يكن مؤتمر القاهرة سوى جولة من الجولات التي حسمت لصالح «الشرق اوسطية» اي لصالح اسرائيل والولايات المتحدة بالدرجة الاولى.

وخدعة التقليل من شأن اسرائيل تكشفها هروب رجال السياسة والمال والاعمال العرب للعمل في البلاط الصهيوني وخدمة الاقتصاد الاسرائيلي.. فرجال السياسة والمال والاعمال ليست لديهم الشهية او الوقت للتعامل مع الضعفاء او ذوي الكيان الاقل.. واذا كانت اسرائيل قليلة الشأن ـ كما ادعى هؤلاء ـ فلماذا هذا التهافت والاندفاع نحو «المشروعات المشتركة».. ورجال السياسة والمال والاعمال من هذا الصنف الذي يعرف منطقه.. وان كانوا ينشدون النفوذ والقوة فانهم في نفس الوقت لا يرهبون ولا يرضخون الا للقوة وبالقوة.. واسرائيل تمثل بالنسبة لهذه الشريحة قوة تجلب لها المنفعة وتدرأ عنها الضرر.. ولهذا فان خدعتهم هذه لا تنطلي على احد.. والا كانوا هم اول المنفضين من «مولد التطبيع» الاقتصادي.. واذا كانت اسرائيل مثلها مثل جزر القمر او تاهيتي او غرينادا، فلما لا يساوون في المعاملة بينها وبينهم؟ ولماذا لم نر رجال السياسة والاعمال والمال يهرولون نحو تلك البلدان الصغيرة؟ هم يعلمون ان نهايتهم الى هذه البلدان ـ خارج نطاق السياحة والتهريب طبعا ـ فيه الغرم دون الغنم.

ومؤتمر «التطبيع» الاقتصادي بالقاهرة الذي وصفه البعض بانه كان مظاهرة «في حب مصر».. هذا الوصف يحمل من الهزل اكثر مما يحمل من الجد.. يريدون ان يحفظوا ماء وجوههم ويستروا به عوراتهم التي كشفتها مجازر القوات الاسرائيلية في عملية فتح نفق البراق تحت المسجد الاقصى، وزيادة بناء المستوطنات، وتجاوز نتنياهو لكل الحدود.. وكل هذا من قبيل المحاولات اليائسة لرد الاعتبار لوجوه تنال السخط العام.. ووجود عدد من الشركات ورجال المال والاعمال لا ينفي الصفة السياسية عنه.. فالذين حضروا جاءوا وهم واعون لاهمية المؤتمر ضمن استراتيجية «التطبيع»، وجاءوا لخدمة هذا التوجه ولتقديم مساهماتهم في الشكل المستقبلي للمنطقة وفق هذا المنظور.

وحصيلة المؤتمر السلبية بالنسبة للوطن العربي مصدرها ان الاطراف غير العربية شاركت ولديها رؤيتها ومشروعها.. الذين يدورون في فلك الولايات المتحدة واسرائيل جاءوا لخدمة «المشروع الصهيوني» الحاكم لمسار المؤتمر.. والاوروبيون النازعون الى الاستقلال والوحدة جاءوا ومعهم «المشروع المتوسطي» في محاولة لفتح ثغرة في جدار «الشرق اوسطية» تمكنهم من النفاذ الى المنطقة مرة اخرى، ان كانوا لم يحققوا ما يريدون فهم على الاقل طرقوا الابواب و«اختبروا المياه» على حد تعبير المثل الانكليزي.

العرب كانوا هم الطرف الغائب.. والذين حضروا لم يعبروا عن مصلحة عربية حقيقية ولبسوا ثوب السماسرة الذين يربطون البائع بالمشتري نظير عمولة او اجر.. غاب «المشروع العربي» البديل للمطروح امريكيا وصهيونيا واوروبيا.. وهذا الغياب جعل من المؤتمر مسمارا اخر في نعش التنمية العربية المستقلة، وفي نعش الاعتماد على النفس، بكل ما في ذلك من تهديد للامن العربي وتهديد لمستقبل المنطقة بأسرها.

«المشروع العربي» الغائب هو اساس اي نهضة قادمة في المنطقة ـ تقوم على الحرية والديمقراطية، وتمتلك قاعدة العلم والتكنولوجيا والخدمات.

والنهضة المنشودة لا تحققها الانعزالية او القطرية الضيقة انما تتحقق بحشد كافة الامكانيات والطاقات والثروات الضخمة، وهذا الحشد لن يكون دون اعادة طرح هدف التضامن والوحدة العربية من جديد على اسس جديدة تراعي المتغيرات والمستجدات في السنوات الماضية.. وهذا الهدف لا يستقيم في ظل تغليب منطق التجارة والسمسرة على ضرورات الحياة والمستقبل.. ومن يغلب عليهم هذا المنطق يقعون اسرى التفكير المرضي في الصفقات والعمولات.. ومثل هذا التفكير يعمل معاول الهدم والخراب في كل بناء قائم ولا يستطيع ان يقيم بناء جديدا.. وهذا اساس خراب الذمم.. واذا خربت الذمم انهزمت الامم وانتهت الحضارات.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

قضية الفلسطينيين في لبنان

محمود معروف *

■ زار وفد فلسطيني عالي المستوى بيروت، واجرى مباحثات مع مسؤولين لبنانيين حول قضايا عديدة ومتعددة، الا قضية يجب ان تكون محور اهتمام الطرفين، قضية الفلسطينيين في لبنان، فهناك اكثر من اربعمئة الف فلسطيني يقيمون في لبنان منذ اللجوء 1948، تزداد اوضاعهم يوما بعد يوم تأزما، ويتعمق حرمانهم حتى من ابسط حقوق الانسان مثل حق حرية السفر والتنقل، لان حقوق الانسان التي نصت عليها المواثيق والمعاهدات الدولية لم تدخل حتى الان قاموس تعامل النظام العربي مع المواطن الفلسطيني، مثل حق العمل وحرية الرأي والتعبير. واذا ما مارسها الفلسطيني في هذا البلد او ذاك، فان ذلك يكون نتيجة وضع سياسي مؤقت فرضته ظروف محلية او عربية او دولية.

والمسؤولون الفلسطينيون عندما يحلون بهذه العاصمة او تلك، يبحثون في كل القضايا الا قضية الفلسطينيين ومعاملة النظام العربي لهم، وكأن القضية الفلسطينية تهم بشرا غير موجودين على الكرة الارضية، فالنظام العربي يدعم ـ اذا ما دعم ـ قضية فلسطين ويقمع شعبها، والقيادات الفلسطينية تتجاهل ذلك خوفا من موقف سياسي.

لقد كتب الكثير عن معاناة الفلسطينيين في مطار القاهرة الذي يعبرونه مضطرين، لكن لا يعتقد احد ان هذه المسألة تحتاج الى بحث مع المسؤولين المصريين، وفي عدد من العواصم لعبت السفارة الفلسطينية دور المعرقل والمعقد لدخول الفلسطيني الى تلك العاصمة، التي تجد دائما الفلسطيني في مطارها يقف جانبا غير بقية عباد الله، ينتظر اذنا خاصا، مع ان وثيقته تكون ممهورة بكل الاختام المطلوبة. وسفارات العديد من الدول العربية لا تسمح منح الفلسطيني تأشيرة الدخول الا بعد انتظار شهور، لان المنح لا يأتي الا من عاصمة هذه الدولة او تلك.

ومعاملة الفلسطيني بهذه الطريقة وهذا السلوك الذي لا ينسجم مع الاخوة والانسانية، ليست حديثة، فهو سلوك مطبق خاصة في دول الطوق منذ النكسة 1948 وتحول الفلسطينيين الى لاجئين، لكن مبررات هذا السلوك تختلف من مرحلة لاخرى ومن عاصمة لاخرى، بعيد النكبة كان تبرير هذا السلوك هو الحفاظ على الهوية الفلسطينية وزيادة معاناة الفلسطينيين حتى تكون دافعا لتمسكهم بوطنهم، ومنذ انطلاقة الثورة الفلسطينية اصبح الهاجس الامني هو المبرر، مع ان الثلاثين عاما التي مرت وعرفت عمليات عنف هنا او هناك اكدت ان ما من عملية شارك بها حامل وثيقة فلسطينية، فالجوازات التي كانت تستخدم لم تكن وثائق فلسطينية، ومن «اوسلو» اضحى شعار محاربة التوطين مبررا.

تحت ظل هذه المبررات مارست السلطة اللبنانية كل اشكال القمع والحرمان على الفلسطينيين، فالمقيمون على ارضها حرموا من حق العمل والعلاج والتعليم في مؤسساتها، وحرموا من 1948 ـ 1969 من حرية العمل السياسي والنقابي والتعبير، وحملة الوثائق غير اللبنانية حرموا من دخول الاراضي اللبنانية منذ 1948 حتى الان، حتى خلال التواجد الفلسطيني المكثف في لبنان 1969 ـ 1982 لم تتغير القرارات والقوانين اللبنانية حول الفلسطينيين. ومنذ اتفاق اوسلو 1993 ارتفعت حدة معاناة الفلسطينيين في لبنان، رغم ان وضعهم الاقتصادي والاجتماعي منذ الغزو الاسرائيلي 1982 لا يحتمل ولا يطاق. الا انه بعد «اوسلو» برزت قضية اللاجئين وهي في ظل الرؤيا الصهيونية المتعنتة وميزان القوى السائد، ستظل دون اي حل عادل ودائم للصراع، حتى لو كانت كل الاطراف والقوى الاقليمية والعربية والدولية متفقة على حل يضمن للفلسطينيين حقهم في العودة الى وطنهم وفق ما نصت عليه قرارات الامم المتحدة. ولقد راجت افكار لانهاء قضية اللاجئين، ومنها فكرة التوطين، وهي فكرة صهيونية مرفوضة فلسطينيا، وعربيا حتى الان.

لكن السلطة اللبنانية تتمترس وراء «محاربة التوطين» لتحارب الفلسطينيين وتبحث عن الفرص لفك الارتباط بين الفلسطيني المقيم ولبنان وتقليص عدد المقيمين الى الحد الادنى. ومنذ 1995 اضافت لاجراءاتها لخدمة مشروعها قرار فرض تأشيرة خروج وعودة على المقيمين وقرار فرض تأشيرة الدخول المسبقة على حملة الوثائق اللبنانية خارج لبنان، كان تبرير الحكومة اللبنانية انذاك ان لبنان لا يستوعب الفلسطينيين الذين قررت ليبيا طردهم، وهو تبرير مضحك، لان حملة الوثائق المصرية والسورية والعراقية من الفلسطينيين لن يأتوا الى لبنان، كل عدد الفلسطينيين حملة الوثائق اللبنانية العاملين في ليبيا لا يتجاوز عشرة الاف نسمة لمعظمهم سكن في لبنان او عائلات تحتضنهم. ورغم ذلك لم يطرد اي من حملة الوثائق اللبنانية من ليبيا 1995، واوقفت ليبيا طردها للفلسطينيين، لكن قرار الحكومة اللبنانية ما زال ساريا، ولا يبدو انها تفكر في الغائه.

لذلك يجب طرح سؤال عن مهمة الوفد الفلسطيني في بيروت والقضايا التي بحثها مع المسؤولين اللبنانيين، خاصة وان وزير الخارجية اللبناني وبعد لقائه مع الوفد الفلسطيني قال ان حكومة بلاده لا تجد ضرورة في تطوير اوضاع الفلسطينيين في لبنان على الاقل في هذه اللحظة ولا ندري كيف يمكن الربط بين استمرار معاناة الفلسطينيين في لبنان وتعزيز التعاون والتنسيق العربيين واثارة الاهتمام الدولي من اجل دعم قضية اللاجئين.

مرة اخرى، ان الفلسطينيين في لبنان لا يطالبون المستحيل ولا يطالبون حتى بالحقوق التي اقرتها لهم اتفاقيات الحكومة اللبنانية مع الامم المتحدة 1949 حول اللاجئين، ولا يطالبون بمعاملتهم اسوة بمعاملة الحكومة السورية للفلسطينيين المقيمين في سورية، كل ما يطالبون به حدا ادنى يسمح لهم بالحياة، والحياة الانسانية فقط. وهو مطلب يفرض على القيادة الفلسطينية ان تشغل بالها قليلا به، وعلى الحكومة السورية بما لها من نفوذ ان تلفت نظر السلطة اللبنانية اليه، وعلى القوى السياسية ومنظمات حقوق الانسان والمجتمع المدني في لبنان ان تعتبره واجب التحقيق والعمل من اجله، والا فان كل الكلام عن دعم القضية الفلسطينية والتنسيق والتعاون لا معنى له لانه لا فائدة منه.

* كاتب وصحافي فلسطيني مقيم في المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2347 Saturday-Sunday 23/24 November 1996

السنة السابعة - العدد 2347 السبت/الاحد 23/24

متحررون من الماضي ولكنهم غير متسامحين

تحول جذري في اراء البريطانيين في كل شيء!

لندن - من موفق توفيق:

تقول نتائج مسح جديد لمواقف العقلية البريطانية تجاه القضايا الاجتماعية تم عرضه حديثا ان بريطانيا اليوم «مجتمع متناقض». وتقول نتائج هذا المسح انه على الرغم من قبول البريطانيين بـ«الاباحية» مبدأ وسلوكا الا انهم غير متسامحين، كما انهم يجمعون بين كونهم ليبراليين، وكون طابع التحفظ ما زال يغلب عليهم.

وترسم مقارنة عقلية البريطاني الان مع سنوات التقشف والرتابة في عقد الاربعينات من هذا القرن صورة للحياة الحاضرة تختلف كثيرا عن تلك الايام.

فبينما يعترف 3 في المئة ممن هم في الخامسة والستين من عمرهم الان، اي ممن كانوا في مقتبل العمر في الاربعينات انهم تعاطوا الحشيش سواء كان ذلك في اسواق القاهرة ايام الجندية ام في الشوارع الخلفية للمدن البريطانية. فان اكثر من ثلث (37 في المئة) الذين تتراوح اعمارهم حاليا ما بين 18 و24 عاما يعترفون انهم تعاطوا المخدرات بشكل او بآخر.

كما ان ثلثا من هم في هذا السن فقط يعترضون على اقتراح رفع الحرمة القانونية عن مخدر القنب (الكانابيس). وتشير نتائج المسح الى انه على الرغم من هذا الرأي حول القنب، الا ان اربعة اخماس الذين استفتوا اعربوا عن عدم اقتناعهم برفع الحرمة القانونية عن المخدر الاخطر «الهيروين».

واظهرت النتائج ان التقدم في السن وارتفاع المستوى الثقافي يتناسب تناسبا طرديا مع تبني وجهات نظر ليبرالية تحررية واباحية اكثر. فقد اظهر انه كلما زاد عدد خريجي الجامعات ازدادت البلاد ليبرالية، وانه كلما تقدم شباب اليوم في السن ازداد السكان ليبرالية كذلك.

وعند سؤال من هم في سن ما بين 18 و24 عاما عن مواقفهم العقلية من عرض مشاهد جنسية سجلوا 3,13 نقطة من 6، في حين سجل خريجو الجامعات 3 نقاط من 6 في اجاباتهم على نفس السؤال.

وكانت النقاط قد قسمت من 1 الى 6 كمقياس لعرض المشاهد الجنسية بحيث كان رقم 1 يمثل فرض حظر تام يمنع عرض اي مشهد جنسي، ورقم 6 يمثل عدم اخفاء اي مشهد عن اي فرد مهما كان. وبذلك فقد خالفت هذه النتائج الاعتقاد السائد بان الناس يصبحون اكثر تزمتا مثل آبائهم وامهاتهم كلما تقدموا في العمر.

ولعل السمة الواضحة لعقليات الشباب البريطاني من الجنسين اليوم هي تبني موقف ليبرالي تسامحي واباحي اكثر تجاه قضايا الجنس والشذوذ الجنسي بشكل عام. وعند توسيع نطاق الاسئلة لتشمل العائلة لوحظ من اجوبة الشبان انهم يفضلون الاصدقاء على افراد العائلة عند طلب النصيحة او اقتراض المال.

وفي الحقيقة فان الشباب البريطاني اليوم يحمل عقلية تحررية اكثر بكثير من قبل تجاه قضايا مثل المخدرات والاجهاض والقتل الرحيم حسب ما كشفت عنه نتائج المسح.

ويقدر تعلق الامر ببعض انواع المخدرات كالكانابيس مثلا فانهم يطبقون رؤيتهم قولا وفعلا، اذ لا يكتفون بالموافقة على هذا المخدر بل يتعاطونه ايضا.

اما بخصوص النظرة الى الاجانب فقد كشف المسح عن انعكاس للعقلية الليبرالية عند التعاطي مع الاجانب الى عدم التسامح. وتظهر ادلة على وجود مشاعر خوف من الاجانب وكرههم وكره كل ما هو غريب واجنبي او ما يعرف بـ«زينوفوبيا» (رهاب الاجانب).

وتبين ان ثلثي الشعب الانكليزي تقريبا قالوا ان عدد المهاجرين الاجانب الى البلاد يجب ان يخفض. في حين كانت نسبة المؤيدين لهذا الرأي بين الاسكتلنديين اكبر من ذلك. كما اعرب ربع الانكليز عن اعتقادهم بان الاجانب الوافدين الى البلاد يزيدون من معدل الجرائم فيها.

وتعتبر السمة الاخرى لبريطانيا اليوم انها بلد تسير نحو الشيخوخة وزيادة اعداد المسنين والمتقاعدين، مما يثير مخاوف حول من سيدفع الرواتب التقاعدية لكل هؤلاء وكيف ستفي الدولة بالتزاماتها تجاه مواطنيها.

فالاعباء الحالية للدولة في تزايد نتيجة لزيادة مصروفات رعاية هؤلاء المسنين مقابل عدم ورود دخل منهم كضرائب لصالح الدولة لانهم متقاعدون عن العمل.

وتدل نتائج المسح على ان هذا القلق اما انه في غير محله او انه ناتج عن تحريض واثارة المنتمين الى التيارات اليمينية وانصار الموجة الجديدة من القيميين الذين يظنون ان بالامكان ادارة مجتمع متحضر ومتقدم على اساس نظام ضريبي بحجم النظام الضريبي المعتمد في اليابان.

«جيميما خان» زوجة «عمران خان» النجم الرياضي الباكستاني السابق الذي اتجه للسياسة ظهرت امس الاول حاملة طفلهما الاول «سليمان عيسى» لدى خروجها من المستشفى في لندن

افتتاح مهرجان المربد في بغداد الاحد

■ بغداد - اف ب: يفتتح في بغداد الاحد مهرجان «المربد الشعري» الثاني عشر بمشاركة العديد من الشخصيات الثقافية والادبية العربية والاجنبية تحت شعار «ماضينا نغني.. لمستقبلنا نطلق الكلمة».

ويستمر المهرجان اسبوعا، ويتضمن خمس جلسات شعرية واربع حلقات دراسية حول الشعر العربي والمستقبل وقصائد مغناة وممسرحة وندوة عن دور المجلة الثقافية وامسيات شعرية في محافظتي البصرة والنجف وفعاليات فنية لفرقة الفنون الشعبية العراقية.

نقل الام تيريزا الى المستشفى

■ كالكوتا (الهند) - اف ب: افاد مصدر في المستشفى ان الام تيريزا نقلت الجمعة الى احد مستشفيات كالكوتا (شمال شرق) اثر اصابتها بالام في الصدر.

وقالت ممرضة في عيادة وودلاند الخاصة في كالكوتا ان الام تيريزا الحائزة على جائزة نوبل للسلام (86 عاما) نقلت الى العيادة ليل الخميس الجمعة.

واوضح طبيبها الخاص اشيم كومار بهاردان ان الاطباء سيقدمون تقريرا مفصلا لحالها الصحية في وقت لاحق اليوم.

وكانت الراهبة الالبانية الاصل التي تعاني من مشكلات في القلب ادخلت الى العيادة نفسها في اب (اغسطس) الماضي. وكادت الام تيريزا تفارق الحياة بعد ان توقف قلبها عن النبض لمدة قصيرة في 21 اب (اغسطس) الماضي لكنها تعافت وغادرت المستشفى في السادس من ايلول (سبتمبر) الماضي. وادخلت مرة اخرى الى المستشفى اثر سقوطها على الارض في غرفتها في مقر راهبات المحبة التي اسستها في العام 1950.

وكانت الام تيريزا حازت جائزة نوبل للسلام العام 1979 لعملها في مدن الصفيح في كلكوتا وقرر الرئيس الاميركي الاسبوع الماضي منحها الجنسية الامريكية.

طالب وطالبة متهمان بقتل طفلهما يواجهان عقوبة الاعدام

■ واشنطن - اف ب: افاد مصدر في الشرطة انه تم توقيف طالب وطالبة بتهمة قتل طفلهما الذي ولد سرا في فندق صغير في ديلاوير والقائه في سلة للنفايات، وهما يواجهان عقوبة الاعدام.

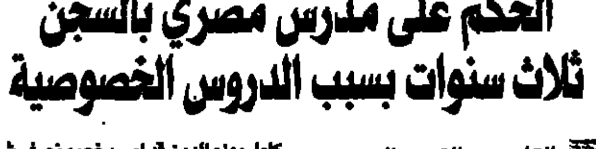
وفي مطلع الاسبوع الحالي توجهت الطالبة امي غروسبرغ الطالبة في جامعة ديلاوير الى مركز الشرطة حيث سلمت نفسها.

وتوجه صديقها براين بيترسن امس الاول الى مركز الشرطة وسلم نفسه ايضا.

واعلنت الشرطة ان الطالبين اللذين كانا يعيشان في احدى ضواحي نيو جيرزي الفخمة وهما صديقان منذ ايام المدرسة لم يبلغا احدا بان الفتاة حامل.

وقد وضعت الشابة طفلها بمساعدة صديقها في احدى غرف الفندق ثم لفاه في كيس من البلاستيك والقياه في مكب للنفايات. واستنادا الى العناصر الاولى للتحقيق كان جسم الطفل يحمل اثار ضرب.

وبموجب القانون المعمول به في ديلاوير يواجه الطالبان عقوبة الاعدام بتهمة قتل شخص دون الـ14 مع سبق الاصرار والترصد.



الحكم على مدرس مصري بالسجن ثلاث سنوات بسبب الدروس الخصوصية

القاهرة - «القدس العربي»:

تشهد القاهرة حاليا محاكمة عدد من المدرسين الذين اشتهروا باعطاء التلاميذ دروسا خصوصية. وقد قضت محكمة امن الدولة بمعاقبة مدرس جغرافيا باحدى المدارس الثانوية الكبرى بالسجن ثلاثة اعوام والزامه بدفع تعويض قيمته ثلاثة وعشرين الف جنيه لقيامه باعطاء دروس خصوصية وتهربه من الضرائب المستحقة عليه، وقد صدر الحكم برئاسة المستشار اسماعيل حمدي وعضوية المستشارين رمزي عامر سيف النصر سليمان وامانة سر عصام عبد الفتاح.

وكان وزير التعليم المصري د. حسن كامل بهاء الدين قد امر بخصم نصف شهر من راتب المدرس واحاله للتحقيق بسبب استخدامه اساليب غير لائقة من اجل اقناع التلاميذ باخذ دروس خصوصية عنده.

وقد امر اللواء عز الدين الاحمدي مدير ادارة مكافحة التهرب من الضرائب باجراء تحريات عن المدرسين الذين يتهربون من دفع الضرائب وتاريخ بدء مزاولتهم للمهنة، وقد وافق وزير المالية على السير في اجراءات التحقيق واقامة دعوى جنائية ضد مدرس الجغرافيا وامر المستشار احمد عبد العزيز المحامي باحالة المدرس للمحكمة التي من المقرر ان تنظر يوم الاربعاء قضية مدرس اخر يعطي دروس في الانكليزية

عابرون ومتسربون

هواء طلق

عدلي صادق

في عدد الثلاثاء 1996/11/6 نشرت «القدس العربي» في هذه الصفحة - الاخيرة - تقريرا من العاصمة السعودية، عن ظاهرة «الازواج العابرين». وكان التقرير، الذي بثته - كما يبدو - احدى وكالات الانباء، مكتوبا بلغة «استشراقية» تجعله اصلح للنشر، باللغة الاسبانية، في فنزويلا وجوارها. فـ«الازواج العابرون» ظاهرة مستجدة في المجتمع السعودي، ويقال ان مثل هؤلاء الازواج، غير ملزمين بالانفاق على زوجاتهم، او الاستقرار معهن، او حتى مضاجعتهن ليلا. فالزيارات النهارية تكفي، او - حسب التقرير - المرور على الزوجات، كما لو كانوا يمرون على المقهى، او «كضيوف مؤقتين»!

* * *

غير ان هذه الظاهرة، كانت شائعة، في المجتمع القروي في بلاد الشام، حتى الربع الاخير من القرن العشرين. فقد كان ضروريا حماية الارملة من اشتباه الناس والسنة السوء. وظهرت حالة «الزوج المتسرب»، وهو رجل متزوج اصلا، وكان غالبا ما يقيم في قرية غير قرية الزوجة التي يتسرب اليها. يزورها كأنه ضيف، ولا سلطة اقتصادية له، وتكون الارملة قد رضيت بالزواج منه، لحماية سمعتها، مع الرغبة في التمسك بأولادها والاستمرار في حياتها معهم. اما العانس، فان زوجها المتسرب، النهاري، يعد كسبا، على قاعدة «رائحة البر... ولا عدمه».

يروي نمر سرحان، ان الحاجة «شيخة الجزماوي» تزوجت - بعد ان ترملت - زوجين متسربين على التوالي، «فلما مات زوجها المتسرب الثاني، ورث ابناؤه عنه املاكها في قرية صبارين الفلسطينية، قضاء حيفا».

اما الباحثة المستشرقة هيلما غرانكفست، فقد روت عن احدهم انه فاتح زوجته الاولى، في امر الزواج تسربا، فقال لها: «بدي اصير زوج متسرب لسارة» فقالت له الزوجة «إحكي كل إشي ولا هالإشي. بدك تتسرب طلقني، انا بدور على نصيبي». وقالت الباحثة ان الرجل رضخ واعرض عن الفكرة.

والتسرب، في مجتمع بلاد الشام، كان مخصصا للارملة غالبا، وفي بعض الحالات للفتاة العانس. لكن الارملة المسكينة، كانت ذات فأل سيىء، في الوعي الشعبي في تلك البلاد، لدرجة ان الرجل، عندما كان يتزوج من ارملة، كانوا يبطلون فألها السيىء، بادخال حمار - بلا مؤاخذة - على غرفة العروس، قبل ان يدخل العريس هذه الغرفة «ليلة الدخلة» فيقولون: «يا حمار هذه عروستك» وبذلك ينقلب الفأل السيىء على الحمار، وينجو العريس، وتتحول الزوجة التي كانت ارملة، الى امرأة عادية!

* * *

وكثيرا ما كانت الارملة، تفاجأ، فيما هي غارقة في حزنها على زوجها الذي مات لتوه، انها ستصبح زوجة لاخيه او لاحد اقاربه، دون استشارتها. ففي مجتمع ما قبل الثلاثينات، كانت هناك «عطية القبر» اي ان تحال ارملة المتوفي الى احد اقاربه لحظة الدفن. اما الارمل، الذي يذهب لدفن زوجته، فكثيرا ما كان يعتصم في الحفرة، حتى يسمع من اهالي زوجته المتوفاة «عطية قبر» بمنحه زوجة اخرى من قريبات المرحومة!

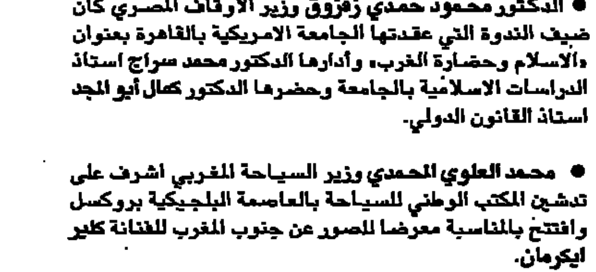
* * *

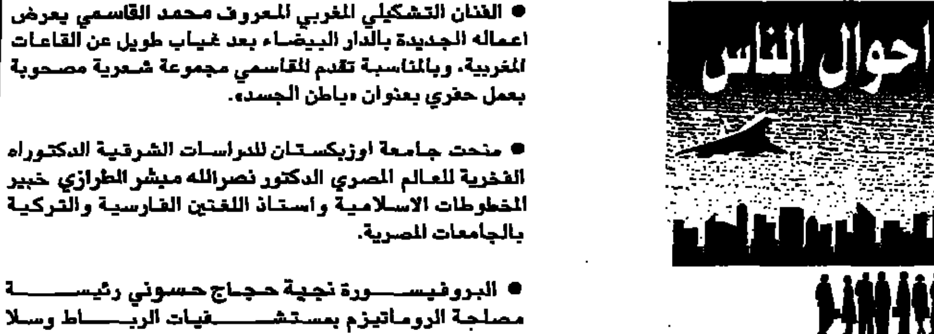
وللانصاف، فان الشيخ محمد متولي شعراوي، الذي ناشد، عبر محطات التلفزة المصرية، زوجات العاملين في السعودية، الصبر على غياب ازواجهن لربع قرن، على ان يعودوا في زيارات كل عامين. ودعا، سماحته، «ان لا يزين الله لهن او في وجوههن احداً غير ازواجهن المسافرين» فانه اخترع نوعا جديدا من زواج التسريب، بحيث تقبع المرأة الشابة، في قريتها او نجعها، انتظارا لتسربات مبهجة من زوجها العامل في السعودية. فالتعقيدات الادارية، والعمل باجور متدنية قريبة من اشكال العمل بالسخرة، لم توفر للعاملين البسطاء، الذين تزوجوا بشكل طبيعي - لا تسربي - فرصة العيش مع زوجاتهم. ولاسباب نقيضة، دخلت اعداد من الفتيات السعوديات سن العنوسة، لان ازواجهن من عمال بسطاء، من العرب المسلمين، يعد امرا مستهجنا في المجتمع السعودي، ليحال امر هؤلاء العوانس، بعدئذ، الى الراغبين في الاستزادة من «الازواج العابرين».











● الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري كان ضيف الندوة التي عقدتها الجامعة الامريكية بالقاهرة بعنوان «الاسلام وحضارة الغرب» وأدارها الدكتور محمد سراج استاذ الدراسات الاسلامية بالجامعة وحضرها الدكتور كمال أبو المجد استاذ القانون الدولي.

● محمد العلوي المحمدي وزير السياحة المغربي اشرف على تدشين المكتب الوطني للسياحة بالعاصمة البلجيكية بروكسل وافتتح بالمناسبة معرضا للصور عن جنوب المغرب للفنانة كلير ايكرمان.

● المذيعة التلفزيونية رانيا برغوث مقدمة برنامج «ما يطلبه المشاهدون» في محطة تلفزيون الشرق الاوسط "M. B. C" قدمت استقالتها لادارة التلفزيون وتستعد لانشاء شركة انتاج خاصة بالاشتراك مع زوجها ايهاب عزت.
رانيا عرضت على "M. B. C" انتاج «ما يطلبه المشاهدون» لحساب شركتها، وادارة التلفزيون ما زالت تدرس العرض.

● بدأ الزميلان الصحافيان ميسر نصر الله، وجهاد أبو بيدر الاستعداد لاصدار احدث صحيفة اسبوعية سياسية أردنية «السفير» التي حصلت على ترخيص للصدور قبل يومين، وتملكها شركة «السفير» المملوكة للناشر الاردني جمال المحتسب الذي يصدر عدة مطبوعات أردنية.

● النقابة الوطنية للصحافة المغربية والمنظمة المغربية لحقوق الانسان اصدرتا بيانين استنكرتا فيهما قرار الحكومة المغربية توقيف مجلة «الاسبوع الصحفي والسياسي» من الصدور. الزميل مصطفى العلوي مدير المجلة عضو بالمكتب الوطني للنقابة.

● مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة ينظم في الفترة من 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الى 2 كانون الاول (ديسمبر) المقبل مؤتمرا بعنوان «الحركات الاسلامية في اسيا».. يعقد المؤتمر في مركز التنمية والتخطيط التكنولوجي بجامعة القاهرة.. ويناقش أوضاع الثقافة والامن في آسيا.

● الفنان التشكيلي المغربي المعروف محمد القاسمي يعرض اعماله الجديدة بالدار البيضاء بعد غياب طويل عن القاعات المغربية، وبالمناسبة تقدم للقاسمي مجموعة شعرية مصحوبة بعمل حفري بعنوان «باطن الجسد».

● منحت جامعة اوزبكستان للدراسات الشرقية الدكتوراه الفخرية للعالم المصري الدكتور نصرالله مبشر الطرازي خبير المخطوطات الاسلامية واستاذ اللغتين الفارسية والتركية بالجامعات المصرية.

● البروفيسورة نجية حجاج حسوني رئيسة مصلحة الروماتيزم بمستشفيات الرباط وسلا حازت الجائزة الثالثة في مؤتمر الجمعية الفرنسية لطب الروماتيزم.

● المطربان اللبنانيان الشهيران رامي عياش ونوال الزغبي يزوران عمان حاليا لاحياء امسيات غنائية مشتركة في أحد الفنادق.

● افتتح المستشار اسماعيل الجوسقي محافظ الاسكندرية مهرجان الطفولة الذي تنظمه ادارة الاسرة والطفولة بالاسكندرية.. الذي بدأ بعرض سينمائي في سينما امير وموكب للزهور في شوارع المدينة يضم ستة آلاف طفل وطفلة.

رسائل «حب وكراهية» بخط اينشتاين تباع في مزاد

نيويورك - من ارثر شيجلمان:

لم يكن البرت اينشتاين يستطيع ان يعيش بدون زوجته ثم تحول قلبه فاصبح لا يطيق الحياة معها واراد الطلاق حتى انه عرض عليها اموال جائزة نوبل في حالة الفوز بها.

وتعرض التفاصيل الكاملة لحياة اينشتاين الشخصية كما تظهر في رسائل «الحب والكراهية» لزوجته الاولى ميليا ماريتش مع مخطوط علمي حول تطور نظرية النسبية الشهيرة التي وضعها الاسبوع القادم عندما تباع هذه الرسائل في مزاد في صالة كريستي للمزادات في نيويورك.

ويتوقع منظمو المزاد الذي يقام يوم الاثنين 25 تشرين الثاني (نوفمبر) ان تباع الرسائل بسعر يصل الى ثلاثة ملايين دولار وهي رسائل يحلو لبعض الصحف ان تقول انها تبين «الجانب المظلم» او «الجانب السيء نسبياء في شخصية اينشتاين».

وهم يأملون ان يتقدم مشتر واحد لشراء الرسائل كلها ثم اهدائها لمتحف او مركز ابحاث حيث يمكن للناس ان يكتشفوا ان واحدا من اكبر مفكري العالم كان يعاني نفس المشكلات التي يعانيها الناس العاديون بشرط ان يتمكنوا من قراءة خط اينشتاين الرديء باللغة الالمانية. غير انهم على استعداد كامل لبيعها منفصلة.

قابل اينشتاين ميليا عندما كان في السابعة عشرة من عمره وكانا يدرسان في معهد زوريخ الفني عام 1896 ووقع في حب الفتاة الصربية التي تكبره باربع سنوات. وقال اينشتاين في اول رسائله اليها «اذا لم افكر فيك فلا استطيع العيش مع هذه المجموعة البائسة من الناس».

وفي عام 191 انجبا ابنة بدون زواج. ولكن مصيرها غير معروف ويعتقد ان ميليا تخلت عنها لتتبناها احدى الاسر ولم يرها اينشتاين قط وان كان قد استخدم مخبرين سريين في الثلاثينات في محاولة للعثور عليها.

وتزوج الاثنان عام 193 ولكن زواجهما الذي انجبا خلاله ابنين تفكك بحلول عام 1913 وقال اينشتاين في رسالة الى قريبته ايلسا التي اصبحت زوجته الثانية فيما بعد انه يعامل ميليا «كما لو كانت موظفا لا استطيع فصله. لي حجرة نومي واتجنب الانفراد بها. بهذه الطريقة استطيع ان اتحمل الحياة معها تماما».

وبحلول عام 1914 كان اينشتاين يحدد قواعد لميليا اذا كانت راغبة في الاستمرار معه كما يتبين من احدى الرسائل التي يطلب فيها بصيغة الامر «1/ان تنظم ملابسي واغطيتي 2/ ان احصل على ثلاث وجبات في اليوم 3/ ان تنظم حجرة نومي وحجرة مكتبي والا يلمس مكتبي اي شخص غيري».

ويطلب اينشتاين من زوجته ايضا التخلي عن اي علاقة شخصية معه خارج نطاق المظاهر الاجتماعية والا تطلب منه الجلوس معها في المنزل او ان يخرج او يسافر معها وان تعده بعدم الانتقاص من قدره امام طفليه بالفعل او الكلمات.

ويحذرها من النقاط التالية «1/ لا تتوقعي اي عاطفة مني او توجهي لي اللوم اذا لم اظهرها. 2/يجب ان تردي علي فورا عندما اتحدث اليك.

3/ يجب ان تغادري حجرتي او حجرة مكتبي فورا وبدون احتجاج عندما اطلب منك ذلك».

وحققت القواعد التي وضعها اينشتاين بعناية في تحديد علاقته الشخصية بزوجته نفس نجاح نظريته التي نال عنها جائزة نوبل. وبعد قليل كان يسعى للطلاق وهو يفكر ايهما سيستغرق وقتا اطول.. الحرب العالمية الاولى ام صراعه مع زوجته أمام المحاكم.

ووعد ميليا باعطائها اموال جائزة نوبل واعطاها اياها بالفعل عندما حصل على الجائزة عام 1922 بعد الطلاق بثلاث سنوات.

وبمرور الوقت بدأ اينشتاين وميليا يتبادلان رسائل ودية ولكنه لم يرها مرة اخرى بعد ان هرب من النازيين الى منفاه في الولايات المتحدة في عام 1933 وكان ابنه ادوارد يعاني مرضا عقليا وتوفي في مصحة وانتقل ابنه الثاني هانز البرت الى الولايات المتحدة واصبح استاذا في الهندسة الميكانيكية.

وتباع رسائل اينشتاين في المزاد في اطار اتفاق بين ورثته المتنازعين.

سرطان البروستاتا... وراثي!

■ واشنطن - ق ن ا: اعرب علماء امريكيون وسويديون عن اعتقادهم بان سرطان البروستاتا مرض وراثي.

وقال هؤلاء العلماء - وفقا لما اذاعه راديو (صوت امريكا) انهم يعتقدون انهم عثروا على دليل على ذلك.

واوضح الراديو ان هؤلاء الباحثين قد توصلوا الى معرفة احد الجينات في الخلايا التي تعرض الرجال للاصابة بالمرض متوقعا ان يؤدي هذا الكشف الى معرفة اسلوب تطور هذا المرض الامر الذي قد يمكن من الحيلولة دون الاصابة به او يؤدي الى معالجته.

وسرطان البروستاتا هو ثاني نوع من السرطانات يؤدي الى موت الرجال في الدول الصناعية بعد سرطان الرئة.

كلينتون يدعو لمحاربة حرارة الارض

■ بورت دوغلاس (استراليا) - اف ب: وجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون نداء الجمعة من استراليا الى الاسرة الدولية لحملها على اتخاذ خطوات ملزمة لمكافحة ارتفاع حرارة الارض.

وقال كلينتون في خطاب حول البيئة القاه امام بضع مئات من الاشخاص في احدى حدائق مدينة بورت دوغلاس الصغيرة (شمال شرق) حيث يقضي عطلة قصيرة «لا بد لنا من التحرك معا لمكافحة تهديد ارتفاع حرارة الارض».

واضافة الى ذلك دعا كلينتون الى حماية الموارد الطبيعية للارض خصوصا الشعب المرجانية والجملها تقع قبالة بورت دوغلاس.

ادمان المخدرات خطر يهدد «الاثرياء الجدد» من شباب الهند

نيودلهي - سونيل كاتاريا:

هبطت ثروة غير متوقعة على فيد براكاش عندما باع والده جزءا من الارض التي ورثها عن العائلة بمبلغ 5,4 مليون روبية (150 الف دولار).

كان ذلك منذ ثلاث سنوات. واليوم يستلقي براكاش في مركز لاعادة تاهيل مدمني للمخدرات على سرير حديدي ويذرف الدموع وهو يتوسل الى الاطباء ان يساعدوه.

وقال في احدى الفترات القصيرة التي يشعر فيها بالراحة «اعتقدت ان الله ارسل الي المال كي انعم بالحياة ولتمتع بالاشياء التي لم اكن استطيع الحصول عليها عندما كنت لا املك المال. كان لي اصدقاء وعدوا ان يأخذوني الى الجنة واندفعت».

وبراكاش (27 عاما) الذي نقلته زوجته الى المركز هو واحد من عدد كبير من المدمنين في الهند حققوا ثروة سريعة من الازدهار الاقتصادي المفاجيء ولكنهم لم يعرفوا كيف يتكيفون مع مكاسبه غير المتوقعة، وسقط ضحية لنوع من الهيروين الخام وهو المخدر المفضل لدى المدمنين الهنود. وتقول السلطات ان حوالي 300 الف مدمن مخدرات يلجأون سنويا لمراكز العلاج التي ترعى عادة شباب الطبقة المتوسطة في المدن ويتمكن حوالي ثلثهم فقط من التخلص من هذه العادة. ولم تتوفر ارقام محددة بشأن عدد المدمنين في الهند، ولكن جماعات غير حكومية تقدر الرقم بنحو سبعة الى تسعة ملايين في دولة يعيش بها 930 مليونا.

ويوجد في الهند 233 مركزا لتقديم الاستشارات ونشر الوعي وعلاج المدمنين. ويقوم حوالي 130 من هذه المراكز بدور اعادة التأهيل وفقا لما يقوله مسؤول في وزارة الرعاية الاجتماعية.

وقال شانتا كريشنان رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة جواهر لال نهرو في نيودلهي «هؤلاء الشباب لا يعلمون كيف ينفقون المال الفائض ويبددونه على الخمور والمخدرات التي اصبحت مشكلة خطيرة يواجهها المجتمع».

وتسعى الحكومة جاهدة لمكافحة هذا الخطر. وقال ديفندرا دوتا احد مسؤولي مكافحة المخدرات لرويتر «طرأت زيادة بنسبة 50 في المئة على عمليات ضبط المخدرات في النصف الاول من عام 1996 بالقياس الى العام السابق».

ولكن رغم الحملة التي تشنها الدولة فان الحصول على المخدرات ليس صعبا في بعض المناطق لان الهند تقع على طريق «الهلال الذهبي» لمهربي المخدرات الذي تدخل فيه افغانستان وباكستان. وقال دوتا ان الهند نقطة عبور مهمة للمخدرات المهربة من الهلال الذهبي الى باقي انحاء العالم وان معظم عمليات ضبط المخدرات في الهند وقعت بفضل اعتراض طريق المهربين على امتداد الحدود مع باكستان.

وتقدر وزارة الموارد البشرية ان اعمار مدمني المخدرات في الهند كلها تقريبا تتراوح بين 15 و 35 عاما. ولكن اقل من عشرة في المئة من المدمنين يلجأون الى مراكز اعادة التأهيل وفقا لما تقوله ضابطة الشرطة كيران بيدي. وهي تساعد على ادارة منظمة نافجيوتي (النور الجديد) وهي منظمة غير حكومية تحاول علاج ادمان المخدرات.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
يوم ملائم للحب.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
المشاكل يمكن تصنيفها في جو محايد.

هكذا من الاصل